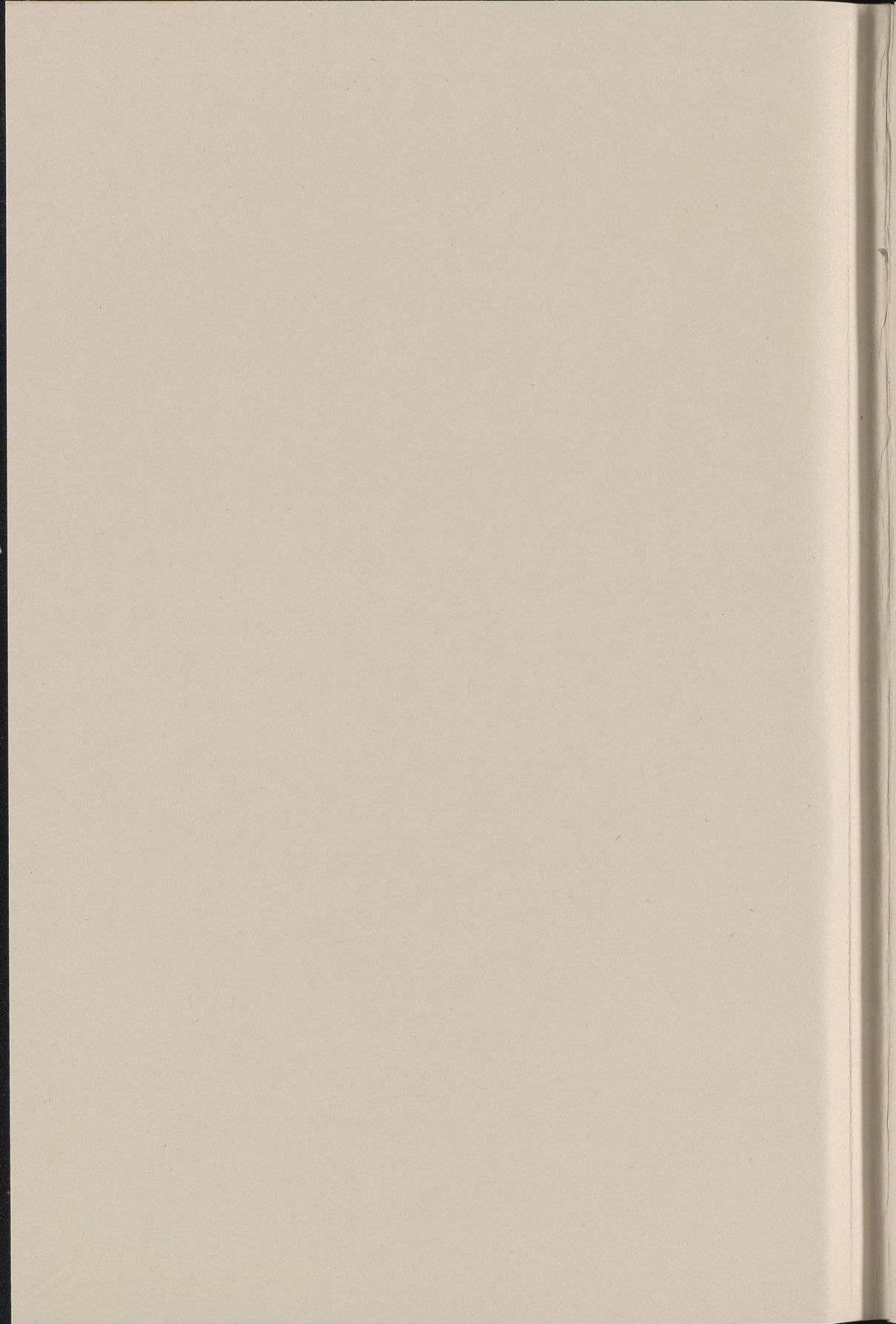
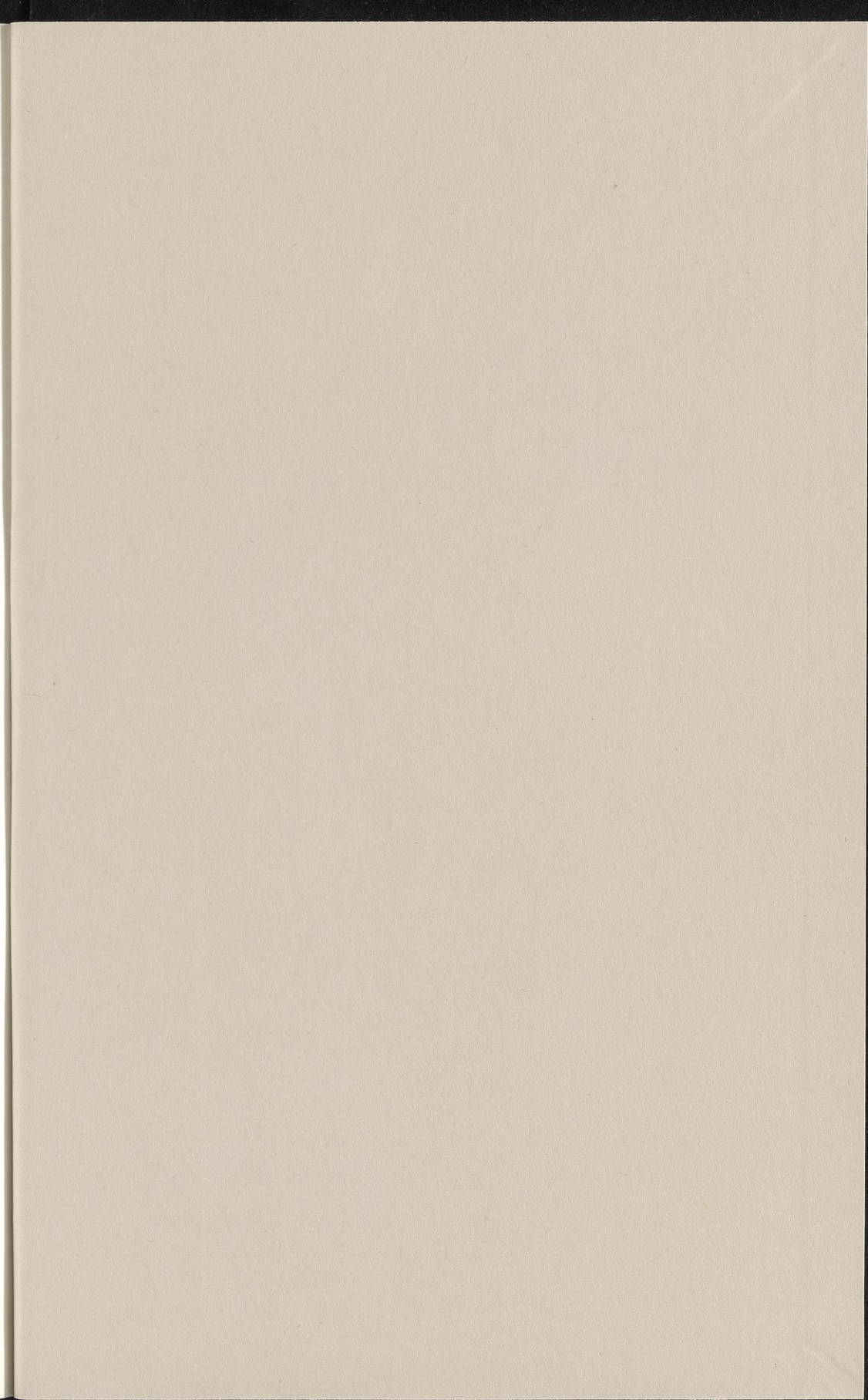


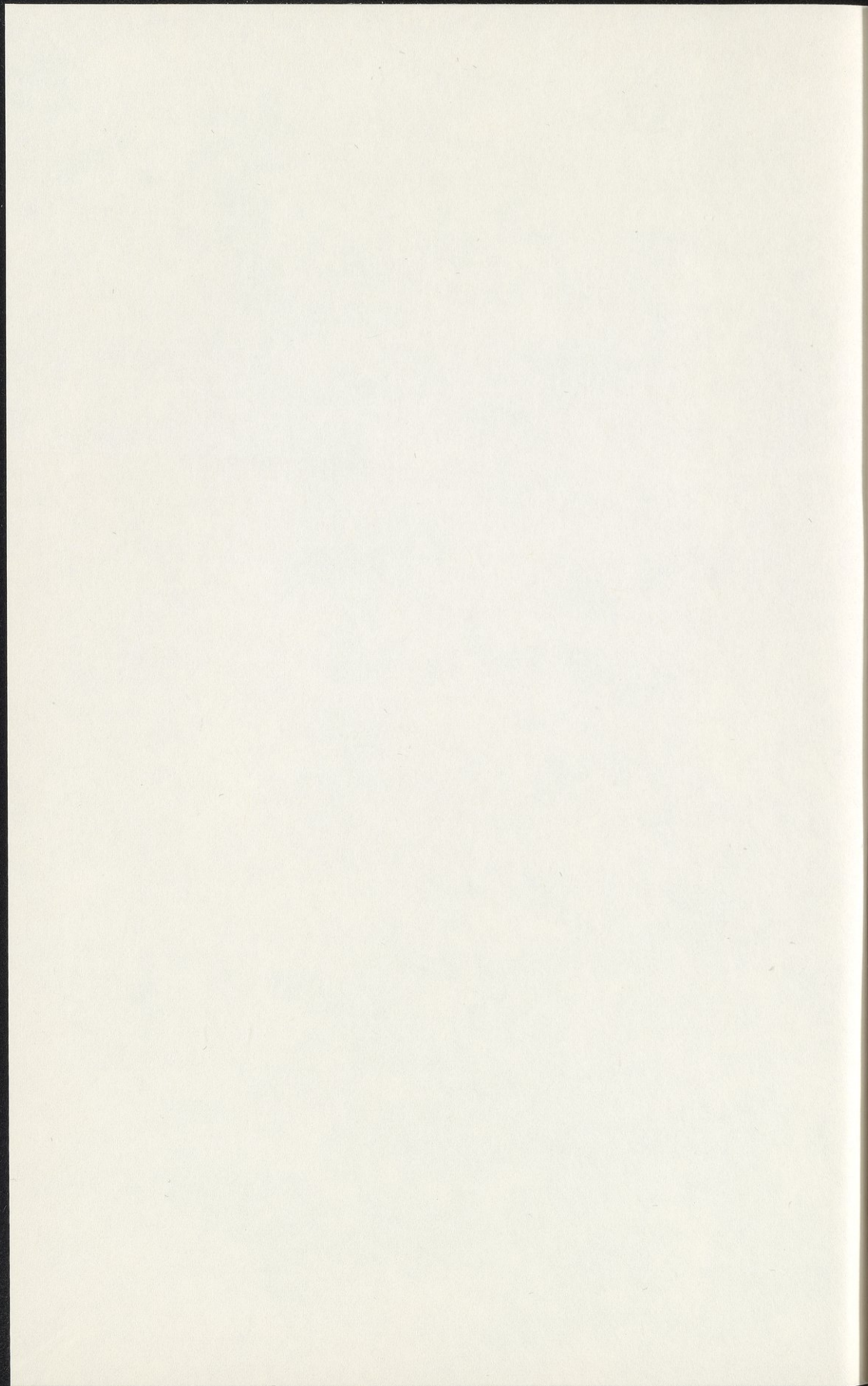
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

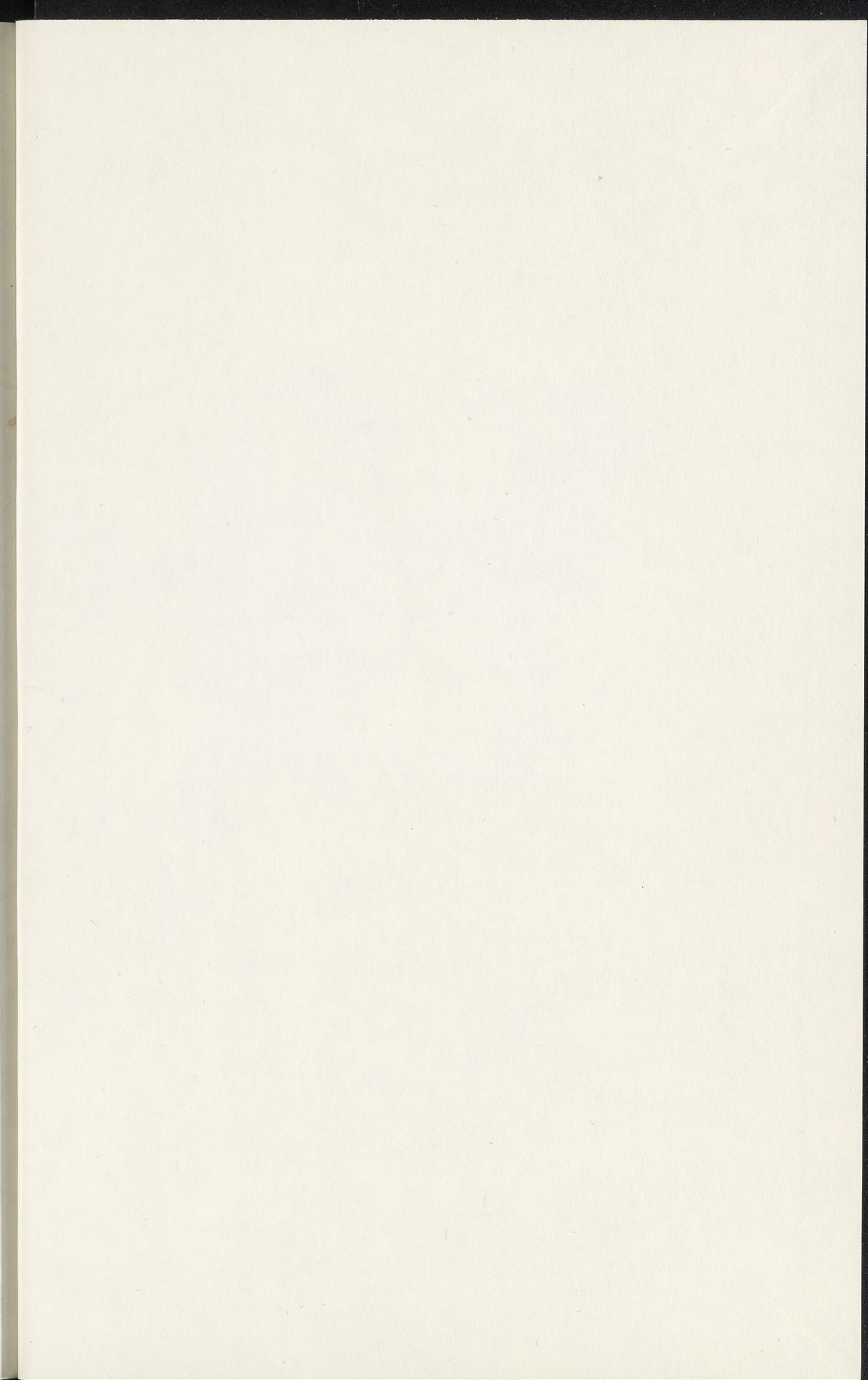


GENERAL LIBRARY

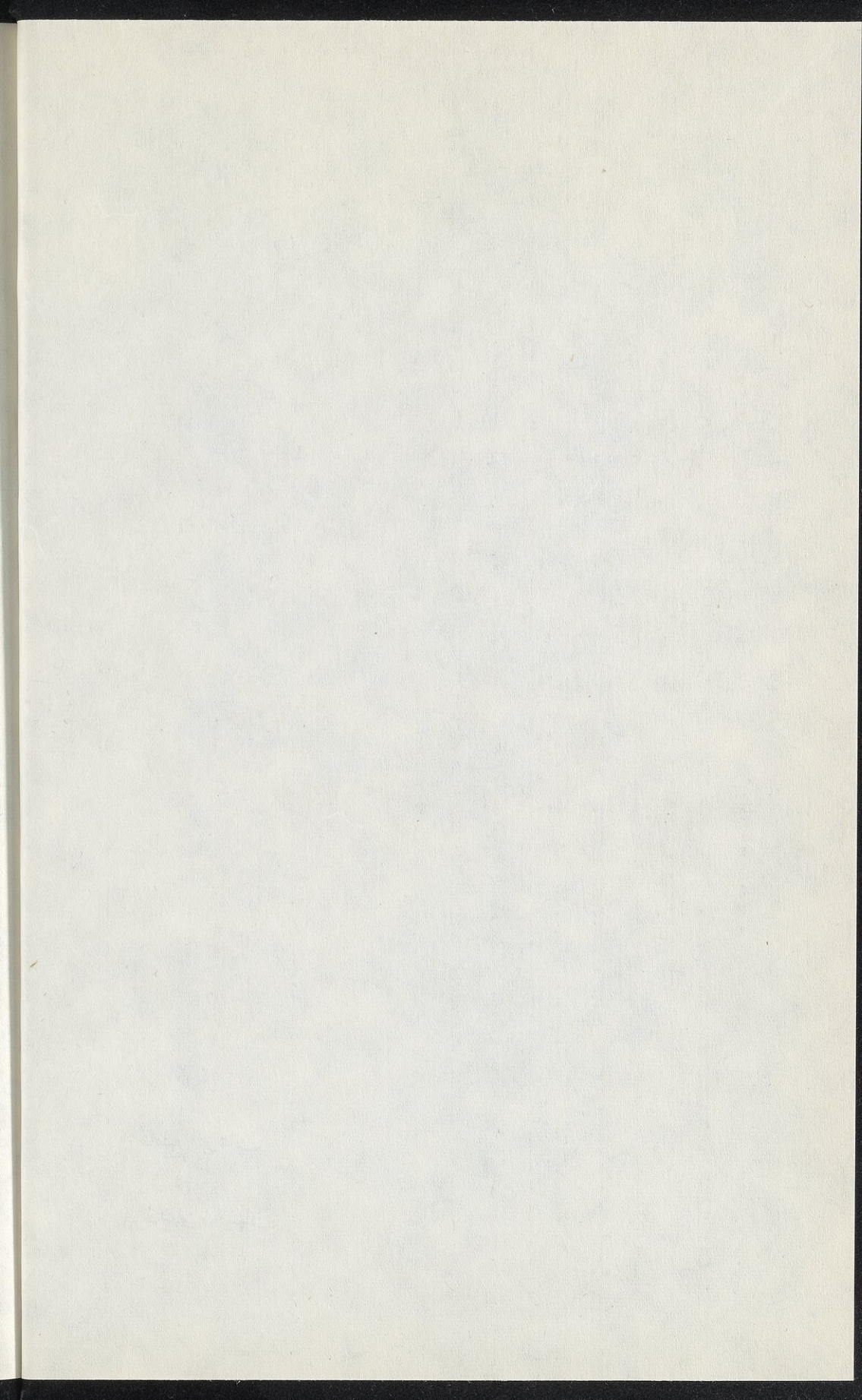








قاطع البرهان
في
الرد على الجبهان



أحمد بن عزيز
الموسوي الفاي
كربلاء - العراق

قَطْعُ الْبُهَّانِ
الرَّدُّ عَلَى الْجُهَّانِ

١٣٨٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

BP
194
rF 34

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون العالم بكل شيء والقادر على كل شيء ، اللطيف الخبير الذي جلّ أن تدركه الأبصار وتراه العيون ، وتنزهه عن مشابهة مخلوقاته ، وأن يتحد بغيره ، العدل الذي لا يعذب العبد بما لم يفعل ولا يعاقبه مع الجبر ولا يكلفه بدون الوسع والأختيار . وله الحمد على ما أنعم علينا بالاسلام وهدانا طريق الحق وسواء السبيل ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

والصلاة النامية الزاكية والسلام الطيب الزكيّ على سيّد الأنبياء والمرسلين وخاتمهم وعبدالله ربّ العالمين ورسوله محمد (ص) المصطفى المختار وعلى آله المصطفين الأخيار ، وحجج الله الملك الجبار ، وسلم عليهم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ما اختلف الليل والنهار . وبعد فإن الإسلام قد رزي برزية في أهله وابتلي ببلية من قومه وأصيب بمصائب من أبنائه .

فإنهم تركوه ونبذوه وراء ظهورهم وسحقوه تحت أقدام شهواتهم وحاربوه قولاً وعملاً وجانبوه ظاهراً وباطناً ، فتخلّقوا بضدّ أخلاقه وتزيتوا بزّي أعدائه وعملوا ما شاءوا على هدم أساسه وإطفاء نبراسه وتمزيق أشلائه وتفريق أعضائه وتشعب شعوبه وتحزّب أفراده وتبدّد عناصره بالأهواء المختلفة والآراء المختلفة .

وكتاب الله الحكيم يدعوهم الى الاتحاد والاتفاق مناديا بأعلى الصوت وبإله فيه : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (١)) : (أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم (٢)) ، (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا (٣)) ونحو هذه من الآيات الأمرة بالاتحاد والإتفاق والاخوة والوداد والتعاون والتعاقد . أو الناهية عن الشقاق والنفاق والاختلاف والافتراق . والأمر العجيب والخطب الفطيع أن المسلمين والفرق الاسلامية مع اختلافها وتفرقتها وتحزبها كل ينزل القرآن أحسن منازل ويتخذ مصدر نظام دينه ووجهة حلاله وحرامه ، ولكنهم تاركون لما اشتملت عليه الآيات الذهبية وناذرون وراء ظهورهم ما تضمنته هذه الجملات النورانية من الحكمة الأدبية والارشادات القيّمة التي لا سيادته ولا سعادة ولا رقي ولا تقدم إلا بها وبالعمل بمضامينها ، ولا بقاء للمّة أو دولة إلا بالاحتفاظ عليها . ولكن الأسف كل الأسف انها قد أصبحت وكأن لا مساس لها بالقرآن ولا هي كانت من مشروعات الاسلام وأحكامه .

ولسنا ندرى على ماذا يكون هذا التباعد والتضاد والتنازع والتخاصم والتضارب والتكالب والتعاير والتعابيب والتشاتم والتسابب والتشعب الشائن والتجانب المبعوض .

وقد أكل الدهر على أسباب هذه التباغضات والتشاحنات وعلى مسببها وشرب ، واليوم لا أبو بكر ولا علي وقد ذهب المتخاصمون إلى ربهم وعليه حسابهم وهو يجزيهم جزاءهم فاليوم نزاع البكري والعلوي والسني والشيوعي نزاع تافه بلا جدوى . فهل لهذا التنازع والتشاجر ، وهذه التباغضات والتباغضات سوى انقصاص عروة الاتحاد والاتفاق ، وهل يستفيد بذلك إلا أعداء الاسلام والقرآن ، وهل لنزاع البكري والعلوي والسني والشيوعي نتيجة سوى التفرق والشتات؟؟ فإلى متى هذا التكالب والتهارش ؟ وما يريد من

(١) آل عمران - ٩٨ (٢) الأنفال - ٤٨ (٣) النحل - ٩٤

المسلمين الجرائم الفاسدة الذين تحت قناع الدين ووراء ستار اتتحال الاسلام يعيشون في المسلمين وبلادهم مفسدين .

أما آن أن يتنبه المسلمون ويستيقظوا من غفلتهم ونومتهم ؟ ويتفكروا في مصائبهم وبلدياتهم ؟ وحتى متى الأحقاد البدرية والاحدية والخذقية والحنيفية ولم لهم هجم ورثة الناكثين والقاسطين والمارقين وذرية جند المرأة وأتباع البهيمة ، وأتباع ابن آكلة الأكباد وهامانه ابن نابغة وجنودهما ، ومقلدو الحجاج الثقفي وابن تيمية وابن حزم وأضرابهم على الذين تغربوا وتفرنسوا من القرن إلى القدم أزياءً وأهواءً وأميالاً البسة واشكالا وظاهراً ، والله عالم بباطنهم . وأثر التفرنس يكون عليهم أظهر وأبين من أثر الاسلام بل ليس عليهم من الاسلام أثر .

وما ذلك كله إلا تقليداً أعمى وجهلاً مطبقاً ، وإعجاباً بزخارف الدنيا وسفاسف الأمور .

والمهاجمون على شيعة آل رسول الله يحدون كل ذلك نصب أعينهم وينظرونها بكرة وأصيلاً بملء أبصارهم ومحسونها بكل مشاعرهم وحواسهم (إن تكن لهم مشاعر وحواس) ويعلمون أن اليوم يوم وثام وانسجام ، والهجمات لا تنتج إلا انفصام عرى الاتحاد والاتفاق ، ولا تزيد إلا التباعد والتفارق بين أفراد الأمة الاسلامية . فما غرض هؤلاء المفسدين إلا الإفساد والتفرقة بين المسلمين ، ولا هدف لهم إلا تسلط أسيادهم ومستأجريهم المستعمرين على المسلمين وبلادهم وثوراتهم وحتى على اعراضهم ونواميسهم .

فتزلفاً إلى أولئك الكفرة الفجرة وطمعاً في دنياهم الخلابة وبيعاً لدينهم بدنياهم (كما كانت سجية أسلافهم) وطلباً لحطام الدنيا الدنية الزائلة اشتروا مرضاة الخلق بسخط الخالق ورضا الكفار بالافتراءات على المؤمنين الذين لا ذنب لهم إلا التمسك بالثقلين - كتاب الله وعتره نبيه (ص) - فتقولوا عليهم الأقاويل وافترؤا عليهم المفتريات زوراً وبهتاناً ، ووضعوا عنهم ونسبوا إليهم

كل ما من شأنه التشويه لسمعتهم والحط من كرامتهم ، ولكونهم واجدين للحرية المطلقة من سلطات العصور والأزمنة ولا رادع لهم ولا مانع . والدين لعق على ألسنتهم فيتقولون ويفتخرون على شيعة آل البيت بل على أئمتهم الطاهرين أيضاً بما شأؤوا وشاءت لهم أهواؤهم ، ويضعون عنهم كيفما شأؤوا وشاءت لهم أنفسهم . والشيععة بحكم الضرورة ساكتون إذ ليست لهم حرية كما تكون لخصائهم ؛ وهم محتفون في خبايا الانزواء حيث لا تسمع لهم السلطات حسيماً ولا همساً .

فما ظنك والحال هذه بأقلام مأجورة تأمن جانب المعارضة من جهة وتقدمها السلطات من جهة أخرى ، ثم تستقي من المنابع السيالة التي خلفها رواة السوء ورجال المضيرة ورواد المنافع الدنيوية ، جلباً لمرضاة الطغاة والجبابرة عدا ما تسوّله لها الأغراض المختلفة والأهواء المتنوعة ضد آل البيت وشيعتهم البررة .

ومن المستلم أن المفتريات الملققة ، المسجلة في أوراق ، وبعبارة ادق : المسودة بها وريقات باسم الكتاب إذا تناقلتها ألسن القراء ، وسمع بها السذج والبسطاء لا بد وأن تصبح يوماً ما كحقائق راهنة عندهم . ولذلك نرى الشيبية الناشئين قد انخدع بعضهم بما قرأه في الأوراق التي سودتها تلك الأقلام المأجورة الآثمة من الأكاذيب والمفتريات الملققة والتقوليات البهتة التي افتروها على الشيعة الاثني عشرية البريئة النزيفة دون أن يشعروا بما تفرضه عليهم عقولهم من التثبت تجاه المنقولات خاصة إذا كان الناقل والكاتب متهماً لدى الوجدان في النقل والنسبة^(١) .

فبسبب هذا الانخداع المتماذي تتابعت الولايات على شيعة آل البيت من مخالفيهم في المذهب ، وكلما أولد الزمان جيلاً منهم انخدع بما افتراه على الشيعة الجيل السابق ، وهم لم يكونوا قادرين على مجابهة المفتريات بالرد والتزييف لما كانوا يكابدونه من اضطهاد السلطات وقوة الجبابرة والطغاة . ولو لم يكن للشيعة بعض

(١) ولكن ابن الجبهان يتلقى المفتريات على الشيعة كالوحي ولو كان المفترى كافرًا كما سيأتي.

الفرص الثمينة أثناء العصور ولم يسمح لهم الزمان بتشكيل بعض الحكومات
الشيعة في الأقطار والبلاد الاسلامية للاشادة بمذهبهم الحق والصواب والرد على
مفتريات أعاديهم وترسيخ العقائد الحقّة المأخوذة من آل بيت رسول الله (ص)
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . بما ألقوا في شتى الفنون ولا سيما
في التفسير والحديث والأخلاق والكلام والمناظرة من الكتب الثمينة والآثار
النفيسة لذهب التشييع ذهاب الأمس الدابر ولأصبح اليوم في خبر كان .

ولكن مع ذلك وجد شرادم من رجال الشر والعبث والفاد وتابعي الهوى
والشهوات والمتلبسين بلباس العلماء فتادوا في شرورهم وغلوائهم واستمروا في
حقدهم وغيظهم وتعاونوا على الإثم والعدوان حتى بلغت القحمة ببعضهم أن أفتى
بكفر شيعة أهل البيت ووجوب قتلهم وجواز قتلهم وسبي نساءهم وذرائعهم
اعاد بذلك في بعض البلاد واقعة كربلاء ويزيد بن ميسون ويوم الحرة . وهكذا
استمر هؤلاء وأذيالهم ينتهزون الفرصة بحريتهم الواسعة في الاستهانة بالشيعة
وانتقاصهم وإغراء الجبهة بهم وحملهم على الولوغ بدمائهم . وهكذا استمروا
يخطمون من كرامتهم بالكذب والافتراء عليهم وينبذونهم بالوان البهتان وأنواع
الأباطيل وهم بريئون منها براءة الذئب من دم يوسف وتشهد ببراءتهم منها أجنة
الأرض وملائكة السماء .

والشيعة قد أثبتوا في العالم البشري منذ عهد إمامهم الأول الى اليوم أنهم
شيعة آل بيت الرسول (ص) ولا مذهب لهم سوى مذهب علي وذريته المعصومين
عليهم السلام ولا ريب أن طريق أهل البيت مستقيم لا عوج فيه ولا أمناً
فالتمذهب بمذهبهم يكون أولى وأحق ومسلكتهم يكون أجدر بالسلوك لأن
الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً كما
تشهد بذلك آية المباحلة .

والشيعة إنما يستمدون الهدى والرشاد باتباعهم لأولئك الأئمة الطاهرين لما هم
يحملونه من العلم عن رسول الله (ص) الذي أفضى الى علي أمير المؤمنين بكل

ما لديه من اسرار وحقائق وتعاليم واحكام مما جاء به الدستور الإلهي وقررتة الشريعة المحمدية الخاتمة حتى أصبح هو عليه السلام من بعده صلى الله عليه وآله وسلم الباب الوحيد لمدينة علمه (ص) كما قال (ص) في الحديث المشهور لدى الفريقين؛ أنا مدينة العلم وعلى بابها^(١) ولذلك كان المستخلفون بعد رسول الله (ص) كلما عرضت لهم من مسائل معضلة لم يكن لهم بد إلا أن يسترشدوا به ويستضيؤا بنور علمه وضوء حكمته في حل تلك المعضلات والدلالة على وجه الخروج منها . وإن أخفى التاريخ وكتّم من فضائله ومناقبه خوفاً من مناوئيه أو طمعاً في دنياهم او بغضاً وحقداً له ولذريته ولكنه لم يكتّم قول عمر بن الخطاب في شتى المناسبات عند ما كان يفزع إليه في حل المشاكل وكشف المعضلات كراراً : لولا عليّ لهلك عمر . أو : لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن . وعليّ عليه السلام أفضى الى الحسن ما كان قد أفضى إليه رسول الله (ص) والحسن عليه السلام أفضى إلى اخيه الحسين ما كان ابوه قد افضى إليه ، والحسين عليه السلام أفضى إلى ابنه السجاد ما كان قد افضى إليه اخوه الحسن .. وهكذا دواليك الى الامام المهدي المنتظر (ع) وهو الامام الثاني عشر الذي يظهره الله ليملاّ به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

والشيعة لا يقولون بإمامة هؤلاء الأئمة الإثني عشر جزافاً بل لأن رسول الله (ص) قد أخبر بهم وصرح بأسمائهم وكناهم والقابهم وعددهم ، وقد ثبت كل ذلك في صحاح أهل السنة ومسانيدهم وقد ألف منهم في فضائل أولئك الإثني عشر الطاهرين ومناقبهم . كتباً مستقلة وثمينة^(٢) .

أليس من الغريب بعد ذلك كله أن يقع هذا المذهب بماله من حرمة النسب وقدسية الأساس هدفاً لسهام الزور وغرضاً لنبال البهتان والافتراء؟ ولمعاول

(١) سيأتي إنكار ابن الجبهان لهذا وإثباتنا له والقامنا إياه الحجر .

(٢) كأخطب خوارزم والكنجي الشافعي والقندوزي والحنفي وغيرهم .

التهم والتقولات والأباطيل والمذاهب الاسلامية كلها وحتى مذاهب الخوارج والنواصب تحسب وتعد وليدة الكتاب والسنة إلا مذهب آل البيت الزكي الطيب .

وكان تلك المذاهب كلها حتى مذهب الخوارج والنواصب أنزلها الله بواسطة جبرئيل على رسوله وأمره أن يصدقها ويعترف بها ويدعو إليها إلا هذا المذهب الذي تمسك به الشيعة فإنه مذهب مخترع باطل شيطاني خرافي . شاذ ، بدعة ملفقة من المجوسية واليهودية والنصرانية و...

وما ندرى وغيرنا ليس يدري أيضاً إذا كان مذهب أهل البيت ملفقاً ومتخذاً من المجوسية واليهودية والنصرانية فماذا ياترى يجب أن نقوله عندئذ في مذاهب ابتدعها أعداء أهل البيت ومناوؤو علي ومخالفوه واخترعها الغرباء والدخلاء ممن لم يمت الى بيت الوحي والرسالة بنسب ولم يتصل إليه بسبب وإنما اعتمدت في فقهه رواية الضعفاء ولفق مذهبه من سوانح القياس والاستحسان والآراء؟ وما نقوله في تلك المذاهب ونرى رأي العين أنها مؤسسة على أحاديث الخطة والمرجئة والخوارج والنواصب ، وأركانها قائمة على متابعة الظنون التي ما أنزل الله بها من سلطان؟ .

وهب أن الشيعة أخطأوا والحق في انقطاعهم الى مذهب أهل البيت ولكن هل من الحق أن يجتنبوا أهل البيت وينقطعوا الى مذاهب الغرباء والدخلاء والأجانب والبعداء كما صنع مخالفوهم؟؟

وهب أننا حملنا القسوة التي استعملها أسلاف ابن الجبهان وزملاؤه ضد الشيعة طيلة العصور الغابرة المتغلغلة في دياجير الاستبداد والمنبتقة من روح السيطرة والاستيلاء ، والتمسنا العذر لأولئك القائمين بتلك المآسي في تلك القرون المظلمة الحالكة بتحليل الوقائع تحليلاً سياسياً ، وأنا اقنعنا انفسنا أن تلك القسوة والمعاملات اللانسانية كانت ناشئة من الأوضاع السياسية الراهنة في تلك العصور والأزمنة ، ولكن ماذا نقول في احتذاء هذه الشرذمة القليلة من أذياهم حذو

أولئك الأسلاف ، وماذا نلتمس لهم من المعاذير وقد ولت الأوضاع السياسية مع أهلها الدبر واعلنت الحرية (١) في العالم البشري المتمدن وقام رجال الدين والاصلاح يطاردون العصبية من كل جهة وناحية ويدعون الأمة الاسلامية الى نبذ النعرات الطائفية وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف وتقريب المذاهب (٢) ونهض الخطباء في المحافل والمجتمعات ينتهجون في نظر العامة موقف السلف مع بعضهم ويستميلونهم الى التخلي عن تقاليد الأباء والاجداد ويرغبونهم في الاتحاد والاتفاق ويحرضونهم على التعاون والتعاوض والإخاء والوداد . وعلى القيام ضد أعداء الاسلام واعادي القرآن ، الغرب الكافر والشرق الملحد . ومع ذلك كله ، وهذه الوسائط القوية الفعالة التي من شأنها على الأقل أن تختم الأفواه الفاغرة بالسوء وتقضب على الاقلام المأجورة الأثيمة اللاعبة بكيان المسلمين وبالسلم والهدوء . . . اقول : على الرغم من كل هذه التطورات والاجراءات فإننا ما زلنا ولا نزال نرى الليلة أخت البارحة والأحوال يشبه بعضها بعضاً ، وشرذمة من العابثين بمقدرات المسلمين (الذين نسبوا أنفسهم الى تابعي كتاب الله وسنة رسوله وهما بريئان منهم) يتابعون السير وراء شنشنة من كان مثلهم من أسلافهم ويتهافتون على التمثيل بأخلاق الناكثين والقاسطين والمارقين البالية ، ويتسابقون الى موافاة الغرض الذي استهدفه لهم أولئك الاولون دون أن يكثرثوا بما فرض الله عليهم من الواجب الديني في العصر الحاضر تجاه أعداء الاسلام ومحطمي نظام القرآن ، ودون أن يشعروا بالبون الشاسع بين عصر الأسلاف وعصر الأخلاف فكأنهم وهم في عصر الكهرباء والذرة إنما يعيشون في عهد معاوية ويزيد ومروان وعبد الملك الأمويين أو في عهد الدوانقيي وابنائهم واحفاده العباسيين . بيد أن الاولين كانوا منخدعين أو متملقين ، وهؤلاء الاذئاب ليسوا إلا مبغضين وحاقدين ،

(١) ولكن لغير الشيعة وأما الشيعة فلا حرية لهم بتاتا حتى اليوم .

(٢) هذا هو الذي أحرق قلب ابن الجبهان ولم يدعه القرار حيث اخذ يسب الشيعة ويفتري عليهم لذلك بمفترياته .

أو مفسدين وجواسيس أعداء المسلمين ، وخدمة الكفار والملحدين فلذا تراهم حاقدين وخارجين من طريقة أسلافهم ايضاً وصارحوا الشيعة بكل ما يضمرون لهم من شر وسوء حتى أوسعوهم فيما سودوه من الاوراق باسم الكتاب والتأليف قذائف وسباباً وشتائم هم احق بها واولى . فتارة يقولون : الشيعة تجردوا عن دينهم . واخرى يقولون : إنهم أسقطوا الايمان من حسابهم . وثالثة يروون أن اكبر شأئهم هو جحد الرسالة لمحمد (ص) والتكذيب بالقرآن ورد ما اجتمعت عليه الامة . ورابعة يقولون : أن مذهبهم ملفق ومتخذ من المجوسية واليهودية والنصرانية ومن تعاليم الفلاسفة والبراهمة . اجل ! هكذا اوحت اليهم ضمائرهم الخبيثة وشياطينهم متناسين انهم هم وحدهم الكذابون ، الوضاعون الذين لا يتأخرون عن الانتصار لمذهبهم الباطل بكل وسيلة تصل إليها أيديهم مها كانت منقطعة الصلة بالحق فهم يحفظون الاسانيد الصحيحة ثم يضعون الاحاديث الموافقة لمذهبهم معنعة بتلك الاسانيد . وهم يضعون كتب الحديث المحشوة بتعاليمهم ، ثم ينسبوننا الى المشاهير من أئمة أهل السنة . وينتحلون لأنفسهم اسماء المشاهير من محدثي اهل السنة ثم يروون الحديث عن يسمى بتلك الاسماء ليوهوا اهل السنة انه مروى عن مشاهير محدثيهم ، وبهذا أضلوا كثيراً من العلماء لانخداعهم بالاسناد . وهم وانهم . وو . والحاصل أن هذه الشرذمة المفسدة الفاسدة يعتقدون ، أو يقولون بألستهم ما ليس في قلوبهم بغضاً وغيظاً أو عنادا : ان التشيع لاهل البيت كان منشأ كل فاسد وفساد ومأوى كل من اراد هدم الاسلام ..

وأخيراً وصلت نوبة الاكاذيب والمفتعلات والتقوليات والافتراءات على الشيعة الى جهلة ليس لهم اقل إلمام بالعلم والمعرفة فلحسوا قصعة أولئك الشرذمة واقتفوا اثرهم وكرروا نفس عباراتهم مما تقولوه وافتروه على الشيعة من المفتعلات والمفتريات ، وبعضهم لشدة بغضه وحقده تجاوز عما كان عليه أولئك الافاكون من الاكاذيب والمفتريات على الشيعة فحمل على أئمة الشيعة وأهل بيت النبوة

وتجاسر على آل الرسول وأوصيائه وحجج الله على الخلق وامنائهم بالقذائف والشتم وأبرز بذلك خبث سيرته ، وسوء سريرته ورجاسة أصله ، ونذالة فصله واطهر بما كان في صدره يتغلغل من غل وغيط على امناء الله وأوليائه . وليس ذلك إلا لجهله وحمقه وشراسة أخلاقه وبعده عن حقيقة الاسلام وتعاليمه فجزاه الله بما يستحق يوم الجزاء ، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . وهناك إما سعادة دائمة وإما شقوة لازمة .

ومهما يكن من شيء ، ما جر الويلات على الاسلام ، وما أوقع في المسلمين العداوة والبغضاء والاختلاف والتفرقة سوى هؤلاء السفلة الانذال والابواش الجهال (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) والذين انمحت صبغة الايمان والدين من نفوسهم .

ولا نظن سبباً لتجاسرهم على أئمة الشيعة ، وغاية لأكاذيبهم ومفتعلاتهم ومفترياتهم على الشيعة زوراً وبهتاناً سوى ضعف ايمانهم بالله وبرسوله ، وعدم ثقتهم باليوم الآخر والبعث والنشور والحشر والحساب وجزاء الاعمال . . . ولا ريب أن سبب هذا الضعف هو حب زخارف الدنيا الدنية ونقوذ الروح اللادينية التي دخلت في اعماق قلوبهم فتركتهم يهدمون صرح مجد المسلمين واساس عزهم بمعاول المفتريات على شيعة أهل بيت نبيهم (ص) ويخربون صياصي شرفهم بفأس تجاسرهم على آل البيت أنفسهم .

والذي أدخل هذه الروح القذرة في أجساد هذه الشرذمة القليلة وساق الى ادمغتهم هذا الهواء المسمم هو عدم قيام علماء الفريقين بواجبهم الديني ، وقعودهم عن الاصلاح وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقائه حبل أمثال هؤلاء الجهلة السفلة على غاربه فلا يهمهم أين ذهبوا وأي سبيل سلكوا وفي أي واد هلكوا .

فإنهم وجدوا الميدان خالياً من الفرسان والشجعان . جالوا وصالوا وركبوا فرس الطغيان ونادوا تعنتاً وتبختراً : هل من مبارز ؟ من مقاتل ؟ وهل من

كَمْيَّي باسل ؟ وحق في الأونة الأخيرة جاء الأعرابي البوال على عقبية الموصوف أنفأ (براهام) الجبهان فدعا شيعة أهل بيت الوحي وتابعي آل الرسول سلام الله عليهم أجمعين إلى المباهلة زاعماً أن شيعة من باهل بهم نبي الاسلام نصارى نجران وهم أهل أية المباهلة باجماع المسلمين . يكونون على الباطل وهو الذي منهمك في بغض أهل آية المباهلة ومنعمر في عداوتهم يكون على الحق ، هذا شيء عجاب ! ، هل يظن ذو شعور أن من يدعي أن الحق مع عليّ وبنيه وعلياً وبنيه يكونون مع الحق ، ويقولون : إن مذهب أهل البيت وهو أولى وأحق بالاتباع ، يكونون في مدعاهم ومقاتلتهم كاذبين ، ولكن الذي يدعي إخطاء عليّ وبنيه في ادعائهم خلافة نبي الله وفي محاربته وقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين ، وعدم مبايعة بنيه الطغاة والجبابرة وو . . يكون في مدعاه ومقاتله صادقاً؟؟ اللهم إني أسألك بمحمد (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الطاهرين المعصومين من ذرية الحسن وبحق جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك ان تصلي عليهم اجمعين وان تلعن من يكون منا ومنهم كاذبا في مدعاه ومقاتله آمين يارب العالمين .

فإن هذا الأعرابي المجهول وآكل الضب واليربوع قد جره داؤه الدفين في صدره وانتهى به عداؤه لآل الرسول إلى أن أظهر ببغضه وحقده وغيظه لأولئك الطيبين الاطهار وأبرز بما كان يكمنه في ضميره الرجس من العداوة والبغضاء لأئمة الشيعة الإثني عشر ولا سيما بالنسبة إلى سادسهم الصادق المصدق في جميع أقواله وأفعاله وأعماله وهو الامام جعفر بن محمد الذي مدحه علماء المسلمين منذ الصدر الأول الى يومنا هذا ولم يختلف في عظمة شأنه وجلالة قدره وإمامته في العلوم كلها إثنان وملاّت فضائله ومناقبه الخافقين ، وأكابر فقهاء عصره وعظماء حكماء زمانه كلهم كانوا يفتخرون باستفادتهم من محضره واستضاءتهم بنور علمه ، وكان المحيط الهادروالبحر المواجه المتلاطم فإنه لا ينفعل ولو ولغ فيه ملايين من الخنازير والكلاب فضلاً عن ولوغ ابن الجبهان وأضرابه ، ولامرية أن كلما كان لهؤلاء

الجهلة من البغض والشنآن بالنسبة الى علي وذريته وشيعتهم وكلما يتظاهرون به بالنسبة الى أولئك الأطهار والأبرار من الجور والعدوان والبغي والبهتان كل ذلك يكون مما هو مكنون في صدورهم من نتائج الأحقاد الجاهلية والاضغان البدرية والاحدية والحينية التي يتوارثونها خلفاً عن سلف لزعم آل الرسول وكبيرهم وأول من آمن بالله وبرسوله وأول أئمة الشيعة وأمير المؤمنين ويعسوب الدين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ، ذلك مولى المسلمين جميعاً ، ومقتدانا وهادينا إلى الطريق المستقيم والصراط السوي علي بن أبي طالب عليها السلام . وذلك لا لشيء إلا لأنه عليه السلام كان سيف الله الذي به قتل أسلافهم الكفار والمشركين ، ولأنه لم يترك ميدان الخلافة للناكثين والقاسطين ولم يتنازل عن حقه المشروع لأولئك المبطلين ، ولم يتبع قول المارقين - كما يشير إلى كل ذلك بل يصرح ابن الجبهان في غضون هذياناته - وأما بغضهم للشيعة وتقولاتهم ومفترياتهم عليهم زوراً وبهتاناً فليس إلا لمودتهم ومحبتهم لعلي وذريته عليهم السلام . وبغضهم لأعدائهم الناكثين والقاسطين والمارقين . وإلا ليس للشيعة ذنب وجرم يبرر هؤلاء سبهم وقذفهم ويوجب بغضهم وعداءهم ، وليس للشيعة معتقد يخالف الاسلام أصولاً أو فروعاً ، أو أنه لم يحيى به نبي الاسلام ورسول الإنسانية محمد (ص) ، بل مذهب الشيعة الإثني عشرية هو الدين الإسلامي وهو الإسلام البحت الذي جاء به النبي الأمي العربي (ص) والاسلام الذي ارتضاه الله للناس ومن يتبع غيره مذهباً (فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) لأنهم أخذوا مذهبهم أصولاً وفروعاً من عترة النبي (ص) وهم أعدال القرآن ، وأهل بيت الوحي والتنزيل وهم الذين لم يختلف أحد من المسلمين في شدة إيمانهم وفي غزارة علمهم وفي تقواهم وورعهم وزهدهم في الدنيا ورغبتهم في الآخرة وحبهم لله وللرسول وحب الله ورسوله لهم .. والشيعة لم يتبعوا أولئك الأطهار جزافاً بل اختاروهم أئمة واتبعوهم تنفيذاً لأمر الله ورسوله بذلك إذا قال الله تبارك وتعالى في كتابه الحكيم : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ، وقال رسول الله (ص) : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .. وانها لن يفترقا

حتى يردا على الحوض .. وقال (ص) الخلفاء بعدي اثنا عشر ... فهذه الجهات ومئات من أمثالها إختار الشيعة مذهب أهل البيت لا جزافاً ومعلوم أن أولى الأمر الذين أمر الله عباده بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعة رسوله قرن طاعة رسوله بطاعته عز وجل ، لا يعقل أن يكونوا مثل معاوية ويزيد ومروان وذريته ، والمنصور وهارون والمتوكل ومن شا كل أولئك الفسقة الأفاكين السفاكين لدماء الأبرياء وقاتي النفوس المحترمة . وكذلك قول رسول الله (ص) الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش . والخلفاء بعدي اثنا عشر عدد نقيب بني إسرائيل ... لا يمكن تطبيقه إلا على مذهب الشيعة الإثني عشرية .

ولا يشك ذو شعور أن الذين اتبعوا بعد النبي آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أحق وأولى أن يقال: إنهم اتبعوا الحق ورفضوا الباطل من الذين اتبعوا الناكثين والقاسطين والمارقين : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ، أآل رسول الله ومن تبعهم يكونون على منهج الصدق وطريق الحق والصراط المستقيم وسواء السليل أم آل أمية وشيعتهم وآل عباس ومن تبعهم ، أتابعو علي وذريته الأحد عشر راكبو سفينة النجاة أم الذين اتبعوا معاوية بن آكلة الأكباد وابنه يزيد ومروان وأمثالهم ؟

هل الأئمة الهادون المهديون الذين يدعون إلى أصول الإسلام التي جاء بها محمد (ص) وإلى فروعه التي بينها لهم محمد (ص) يكونون أحق بالاتباع أم الذين يدعون إلى ما أخذوه من أفواه الناس ؟ هل الأئمة الصادقون الذين يقولون رؤية الله مستحيلة في الدنيا والآخرة ولا تدركه الأبصار أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة إذ الرؤية تلازم الجسمية وتقابل المرئي للرئي وذلك في حق الله محال وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أحق أن يتبعوا أم الذين يقولون أن الله يرى في الآخرة ويتشكل بأشكال ويتحول من صورة إلى صورة ؟ أيكون اتباع الأئمة الذين يقولون بوجود معرفة الله على عقلاء البشر لأنهم عقلاء وبعقولهم

يدر كون وجوب شكر المنعم وحسنه وحرمة كفر النعمة وقبحه أحق أم الذين يقولون لا حسن لشكر المنعم عقلاً ولا قبح لكفران النعمة كذلك ؟

أيكون اتباع الأئمة الذين يقولون : إن الله تعالى مرید لما أمر به وكره لما ينهي عنه ، وهو قديم لا يشاركه شيء في القدم ، وأزلي ، لا أزلي سواء ، وصفاته تعالى عين ذاته لأن ما عداه سبحانه وتعالى ممكن وكل ممكن حادث... وأنه تعالى باق لذاته أولى وأحق أم اتباع الذين يقولون بعكس كل ذلك جملة وتفصيلاً .

أيكون من يقول بأن العقل يدرك حسن بعض الصفات والأفعال وقبح بعضها فيحكم بحسن تلك الصفات والفعال الحسنة ونقبح تلك الصفات القبيحة أحق أن يتبع أم الذين يقولون لا دخل للعقل في حسن الشيء وقبحه وليس في العالم حسن وقبيح عقليين ، أيكون الذي يقول إن أفعال الله جميعها حكمة وصواب وليس فيها ظلم وجور ولا كذب ولا عبث ، ولا فاحشة ولا قبايح... أحق أن يتبع أم الذين يقولون عكس ذلك كله .

فان من له أدنى شعور لا تظنه أن يحكم باتباع مناوئي علي ومخالفيه وترك منهجه ومسلكه . ويحكم بأولوية اتباع من لا يمت الى رسول الله والى بيت الوحي بنسب ولا يتصل اليه بسبب بدلاً من اتباع أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين .

نعم هناك أفراد جاهلون وحمقاء غاؤون الذين هم في كل واد يهيمون امثال « براهام » الجبهان أكال الضب واليربوع والبوال على عقبيه ومن شاكله الذين ليس لهم في المجتمع البشري وزن ولا في المجتمع العلمي رسم ولا في المسلمين لهم قدر وأثر ولا شأن مكانة .

فإن « براهام » الجبهان سود وريقات بأراجيف وترهات وسماها (تبديد الظلام وتنبيه النيام) وليست إلا ظلمات بعضها فوق بعض فلا تليق بالاعتناء إذ ليست إلا كنهيق الحمار وعواء الكلب (ف) .

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً
لأصبح الصخر مثقالاً بدينار
ولكن رأيت أنه لو لم يلقم حجراً
والجواب يمكن أن يرعد ويبرق ،
وبتمام العجب والتبخر والكبر والتجبر يشمخ بأنفه ويقول كما قال سلفه الرجس
النجس عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق :

ولقد بحت من النداء يجمعهم^(١) هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشيع موقف القرن المناجز

فذلك صممت على أن أجيبه وأرد عليه هدياناته وخزعبلاته ، وما افتري
وتقول على الشيعة من المفتريات والمفتعلات - التي كان احق بها - زوراً وبهتاناً
كما كان ذلك دأب أسلافه . واني أقيم على ما أجيبه وأرده به أدلة وبراهين إن
شاء الله تعالى كما هو دأب أسلافه الصالحين . ونذكر ترهاته بعنوان « قال
الخارجي » ، وردها « بأقول » وأسأل الله التوفيق لما يجب ويرضى ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

(١) الأصل « يجمعكم » وهنا بالنسبة كتبنا « يجمعهم » يعني الشيعة

بسم الله وبالله وله الحمد والشكر

وصلى الله على خاتم النبيين والمرسلين محمد وعترته الطاهرين

وبعد :

قال الخارجي : لم أجد شيئاً يحز في نفسي ويثير فيها الشجون الكامنة مثل ما مرت به الأمة الاسلامية من حوادث ومآسي ، تعرضت لها عبر القرون الماضية منذ ذر قرن الفتنة في أواخر أيام عثمان وحتى الآن فلقد استهدف الاسلام والمسلمين طيلة أربعة عشر قرناً مضت لأخبث فنون المكر والدس والتآمر .

أقول : الفتنة انبثقت من مخالفة جمع من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله أمره حينما أمرهم أن يأتوا له بكثف ودواة ليكتب لهم ما إن تمسكوا به لن يضلوا أبداً فخالفوا أمره ونسبوا إليه الهجر والهديان (١) .

ومن نكثهم ميثاق الغدير . وتضاربهم على الخلافة في سقيفة بني ساعدة . . وتأولهم النصوص النبوية على الخلافة العلوية والعمل فيها على ما رأوه من مصلحتهم دون ما هو الظاهر المتبادر منها الى الأذهان والأفهام . ونحن نستقصي البحث عنها لدى المناسبات ان شاء الله تعالى .

(١) انظر صحيح مسلم ج ٥ ص ٨٦ من كتاب الوصية ، وصحيح البخاري ج ٤ ص ٨٥

كتاب الجهاد .

فقوله : منذ ذر قرن الفتنة في أواخر أيام عثمان جهل منه او تجاهل
بغضاً وعداوة .

وقال الخارجي : ولولا ما في الدين الاسلامي من قابلية للخلود لذابت
الامة الاسلامية في خضم الشعوب ولكان الدين الإسلامي من إحدى
أساطير التاريخ..

أقول : هذا صدق لا ريب فيه . ولكن قل لنا من ذا الذي ضحى بنفسه
ونفيسه في سبيل الاسلام تأسيساً وتبقيّة؟ أكان هو علي وبنوه وشيعتهم أم
الناكثون والقاسطون والمارقون؟ أكان هو علي والحسن والحسين وأصحابهم
وتابعوهم أم كان هو ابن آكلة الأكباد وهامانه وجنودهما أم يزيد بن ميسون
وابن مرجانة وأتباعها ، مالكم كيف تحكمون؟

وقال الخارجي : كما اقتضت رحمته تعالى بأن يدافع عن الذين آمنوا وأن
يدفع عنهم كل غائلة تستأصل شأفتهم تحقيقاً لوعده الكريم في قوله تعالى : « إن
الله يدافع عن الذين آمنوا » ومصداقاً لما ورد على لسان نبيه (ص) في قوله :
« لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » .

أقول : لو كنت تأملت هنيئة في الآية الكريمة وفي الحديث الشريف
وأمعنت النظر فيها إمعان طالب حق لوجدت وعلمت أن المؤمنين الذين يدافع
الله عنهم ليسو سوى من اتبع رسول الله لساناً وجناناً وعملاً . فهل هم إلا علي
وشيعته من الصحابة المؤمنين؟ وهل ينطبق الحديث الشريف إلا على طائفة
قليلة ، الذين هم قائمون على الحق وهو مذهب أهل البيت ، ولا يضرهم من خالفهم
من طوائف أخرى حتى يأتي أمر الله ..؟ وهل الحق إلا صراط علي وبنيه
الطاهرين ، وهل يكون أصبر من شيعة اهل البيت واشد استقامة منهم في ثباتهم
على مذهب اهل البيت طيلة القرون المتتالية ولم يضرهم من خالفهم من الطوائف
الاسلامية الأخرى؟ وهل ينبيء التاريخ باضطهاد طائفة في العالم الاسلامي
كاضطهاد شيعة آل البيت منذ رقي معاوية منصة إمارة المسلمين إلى اليوم!

وإن تكن جاهلاً فهذا تاريخ الأمويين والعباسيين وغيرها من مخالفني أئمة الشيعة فراجعه كي تعلم من الطائفة من الأمة المحمدية التي لا تزال قائمة على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ... وتعلم أن شيعة علي وذريته لولا دفاع الله عنهم لما كان اليوم لهم في العالم ذكر ولا أثر ولذهبوا ذهاب أمس الدابر وكانوا اليوم في خبر كان .

ولو كنت عالماً بسيرة معاوية وأتباعه وأذيالهم ومعاملتهم مع شيعة علي وبنيه وكذلك معاملة العباسيين وأمثالهم من الملوك والأمراء غير الشيعيين . وإفتاء بعض من تفقهوا ليتقربوا إلى الملوك والسلاطين بوجوب قتال الشيعة وبقتلهم لعلمت أن المراد من المؤمنين في الآية الكريمة ، ومن الطائفة القائمة على الحق في الحديث هم شيعة أهل البيت فحسب لأنهم اتبعوا علياً وتشيعوا له حتى أن كلمة الشيعة صارت علماً لهم كما صرح بذلك أهل اللغة العربية . ومن شايع علياً وبنيه الطاهرين واقتفى أثرهم واقتدى بهم لا ريب في اهتدائه إذ لا شك في أن علياً يكون مع الحق والحق يكون معه ، يدور معه حيثما دار (١) .

فلا شك أن من اتبع علياً فقد اتبع الحق فشيعة علي هم الطائفة القائمة على الحق ولا يضرهم أتباع البهيمية وجند المرأة وشيعة ابن آكلة الأكباد . وأصحاب الضب ، وآكلو اليربوع .

وقال الخارجي : بسم الله الرحمن الرحيم ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ويعلم (كذا) الكاذبين» (٢) .

أقول : إنه ذكر الآية الكريمة ولم يبين مراده من إيرادها هنا

(١) انظر صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨ ، ومستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٢٤ و ص ١١٩ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٤ ص ٣٣١ ، ومجمع الزوائد الهيثمي ج ٧ ص ٢٣٥ وج ٩ ص ١٣٤ وج ٧ ص ٢٣٤ ، وكنوز الحقائق للنواوي ص ٦٥ ، وكنز العمال ج ٦ ص ٥٧ ، وغير ذلك من كتب السنة .

(٢) العنكبوت : ١ والصحيح « وليعلمن الكاذبين .

ونحن لا نعلم الغيب ولا نطاع على الضمائر كي نعلم بمقصوده ونشرح مراده ولكن مهيا كان له من قصد فإن الآية الكريمة تقصد من كان مثل هذا الخارجي وزملائه الذين زعموا أن قولهم باللسان : آمنا يكفي في الإيمان ويعدون من المؤمنين ويعاملهم الله معاملة المؤمنين به وبرسوله وبما جاء به الرسول دون أن يختبروا ويمتحنوا ليمتاز الصادق من الكاذب كما اختبر وامتحن بنو إسرائيل .

فإن القرآن المجيد يذكر كثيراً من الموارد التي امتحن الله بني إسرائيل كقصة سامري وعجله ، وقصة باب حطة وقصة ذبح البقرة وغير ذلك . ولنا أن نقول أننا لو قلنا أن الله تبارك وتعالى امتحن المسلمين بعلي وذريته فمن اتبعهم فقد نجح ومن لم يتبعهم فقد خاب وخسر لم نقل شططاً بل قلنا صدقاً وعدلاً لقول رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غوى وقد امتحن الله المسلمين بولاية علي يوم غدیر خم إذ نصبه رسول الله بأمر ربه فبايعه كل من كان حاضراً هناك وتقض أغلبهم يوم السقيفة . وامتحنهم الله إذ أمرهم النبي (ص) أن يجزوا جيش أسامة فلم يفعلوا وخالفوا أمره وامتحنهم الله بأمر النبي (ص) لهم أن يأتوا له بدواة وكتف ليكتب لهم ما إن تمسكوا به لن يضلوا أبداً فلم يفعلوا وخالفوا أمره وتشاجروا عنده ونسبوه الى الهجر والهديان . وامتحنهم الله بعلي يوم الجمل ويوم الصفين ويوم النهروان وفي الموارد كلها كان الناجحون والصادقون في قولهم : آمناً قليلين . وكان الأغلب كاذبين .

وقال الخارجي : ولئن كان التطور الفكري في العصر الحاضر قد رافقه تطور في تصور الأشياء وتطور في إدراك الحقائق وتطور في نظرة الإنسان إلى أخيه الإنسان فإن هذا التطور ويا للأسف قد عجز عن أن يجد له محلاً في عقول زعماء الطائفة التي تنتحل التشيع لأهل البيت كذباً وزوراً أو أن تتسع له ضمائرهم بل على عكس من ذلك لقد أملت عليهم مصالحتهم الشخصية والمصير المحتوم لكل مفاهيم اللانسانية أن يقوموا بمحاولة جديدة وأن يخترعوا بدعة منكرة قوامها الدعوة الى وحدة إسلامية مزيفة وتقريب بين المذاهب الإسلامية ...

أقول : قد أوردنا هذه الهديات والخزعات ليعلم القارئ الكريم أن هذا الخارجي يردد ويبرق ولا يأتي بشيء سوى السباب والقذائف والشتائم ، والفاظ فارغة ومفتريات على طائفة قد عرفهم التاريخ وعرفهم الناس أنهم أهل حق وصدق وأمانة وعدالة وانصاف ومروءة وإنهم كانوا يدعون إلى الوحدة الإسلامية منذ يوم السقيفة إلى الآن كيف لا وهم يتبعون علياً بن أبي طالب وهو كان ركناً ركيناً في تأسيس الإسلام ، ولم يعارض الذين تقدموا عليه في الخلافة معارضة جدية مع انه كان يعلم ان الخلافة من حقه المشروع ، وذلك لأنه كان يرى أن المعارضة والنزاع في ذلك الموقف الحرج لا تنتج إلا انفصام عروة الإسلام وتفرقة المسلمين وتحزيبهم فينتهز المنافقون وأعداء الإسلام الفرصة لتحطيم الإسلام ومحو آثاره فحفظ عليه السلام الإسلام وإتحاد المسلمين بتنزله عن حقه المشروع وصبر وفي العين قذى وفي الخلق شجا فإنه عليه السلام كان بصيراً بالمنافقين وبما كانوا يضمرون على الإسلام والمسلمين من شرور ، ولذا لما جاء أبو سفيان وقال له : ابسط يدك أبايعك فوالله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجلاً . فأبى عليه السلام وزجره وقال : والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة وإنك والله طالما بغيت للإسلام شراً . لا حاجة لنا في نصيحتك^(١) هذا كان إمام الشيعة والشيعة وهم لا يزالون يقتدون به في حفظ اتحاد المسلمين واتفاقهم والتاريخ شاهد صدق على صدقهم كما أنه يكذبك فيما تفترى عليهم وهو أكبر شاهد وأدل دليل على أن من منا ومنكم كان أملت عليهم مصالح الشخصية والمصير المحتوم لكل مفاهيم اللإنسانية أن يقوموا (كل يوم) بمحاولة جديدة ، وأن يخرعوا بدعة منكرة . إثارة الفتنة وتسعير نار الحرب في البصرة وصفين ونهروان كانت بدعة منكرة لا الدعوة إلى وحدة إسلامية تجوز قتل المسلمين والمؤمنين ، وإيجابه وسفك دماء الأبرياء باسم المطالبة بدم عثمان كانت محاولة جديدة وبدعة منكرة في الإسلام لا الدعوة إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية . وكانت البدع كلها من أسلافك وأمتك لا من الشيعة وأئمتهم .

(١) الطبري ج ٢ ص ٤٤٩ ، والكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٢٢٠ .

فهل معنى التطور الفكري وإدراك الحقائق هذه المتفتحات والمفتريات على شيعة آل الرسول وسبهم وقذفهم بالقذائف لأنهم يدعون المسلمين الى وحدة اسلامية والتقريب بين المذاهب، وترك النزاع والتخاصم والتهاشات والمباغضات الطائفية؟؟ وإن كان هذا معنى التطور الفكري وادراك الحقائق فسحقاً لك ولهذا التطور والادراك ومن يعدك من المسلمين ويحسبك إنساناً .

ويا ليت ذكرت لما ادعيت على الشيعة أضعف دليل واقل شاهد ، ولدعوتك المسلمين الى مباغضة الشيعة ومعاداتهم سوى تطورك الفكري وإدراكك الحقائق التي لم يدركها غيرك سبباً آخرأ يعرفه المسلمون وعلّة اخرى يدركها المؤمنون . وإنا نعلم السبب ونعرف العلة ، وليساهما إلا أنك مبعوث من قبل أعداء الاسلام والمسلمين ، وأعداي الانسانية جمعاء الصهاينة والمستعمرين لتوقع تحت ستار الاسلام وقناع الوهابية العداوة والبغضاء بين المسلمين كي يشغل بعضهم ببعض باسم النزاع والتخاصم بين السنة والشيعة فينصرفوا عن حديث الوحدة الاسلامية والتقريب بين المذاهب ، وتوقد بينهم نار الشقاق فلا يحدثوا عن الاتحاد والاتفاق . فمقتضى فرق تسد يحفظ أسيادك سلطتهم على الشرق الاسلامي وبلادهم بسبب نزاع المسلمين وتفرقتهم .

وقال الخارجي : لقد كانت هذه الدعوة - يعني الدعوة الى الوحدة الاسلامية والتقريب بين المذاهب - التي حملوا لوائها محبة حقاً الى كل نفس لو أنها كانت صادرة من أناس يعنون ما يقولون وبدوافع خالصة من كل شائبة ، ولكن الواقع يثبت ويا للأسف أن زعماء هذه الطائفة إنما حاولوا بهذه البدعة المنكرة أن ينقدوا مصالحهم الشخصية وما اكتسبوه بأحتراف الدين من جاه ونفوذ ومال حرام وأن يوقفوا ولو الى أجل زحف الأفاعي الإسماعيلية التي بدأت تغزوهم في عقر دارهم وهم يريدون منا ، بكل صفاقة أن نتنازل لهم عن كل شيء مقابل لا شيء ... (الخ) ترهاته وخزعبلاته .

أقول : كل من له أدنى شعور يدرك من هذه الترهات والخزعبلات إذ يقرأها

أو يسممها أن قائلها ليس له غرض منها إلا الفساد والافساد بين المسلمين وصددهم عن سبيل الحق وعن الاتحاد والإتفاق ولا هدف له سوى إيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين ليتباعضوا فيتفارقوا ويتباعدوا ، وقد نقض الجاهل نفسه بنفسه إذ قال أول ترهاته : لقد كانت هذه الدعوة التي حملوا لواءها محببة حقاً الى كل نفس ... ، ثم بعد كلمات يقول : إنما حاولوا بهذه البدعة المنكرة .. فان كانت هي محببة حقاً الى كل نفس ما صيرها بدعة منكرة وما معنى هذه ، وان كانت بدعة منكرة فما معنى محبوبيتها الى كل نفس ؟!

وأما باقية اراجيفه ليست سوى الفاظ فارغة وكلمات سخيفة باردة صيبانية ما لها من معنى ولا مفهوم . ما هي الافاعي الإسماعيلية ، وما هو زحفها ومق ومها وأين وانى بدأت تغزو الشيعة الاثني عشرية في عقر دارهم . ومن قص للخارجي هذه التي لم يطلع عليها حتى الاسماعيلية نفسها وفي اي بلد واي قطر كان الزحف والغزو ، ولم لم يذكرهما حتى القصاصون ؟؟ وإنه لو قال : وان يوقفوا .. زحف حيات الخوارج وعقارب النواصب كان اقرب الى الصدق والواقع وانسب الى المقام .. ولكن ...

وقال الخارجي : ومن المؤسف حقاً ان ينخدع بهذه المهزلة رجال من ذوي المكانة العلمية في العالم الاسلامي فينجرفوا في مزالق التقية واوحالها ويقعوا في ورطة التجاوب مع الناعقين بحجة جمع الكلمة ووحدة الصف ، ولا ادري أية كلمة تستطيع ان تجمع بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال وبين من يدعون للوفاق ومن مردوا على النفاق ولو كان المستجيبون اليهم اناس جهة لالتمسنا لهم العذر ولكنهم ويا للأسف ممن تصدوا للفتوى ونسبوا انفسهم حماة للاسلام ومنهم من يحمل الشهادات العالمية ... أقول : إن تكن الدعوة الى الوحدة الاسلامية وتقريب مذاهبها ، وتشويق المسلمين الى الاخوة والوداد والتعاون والتعاقد مهزلة والمرحبون لها والمسارعون إليها يكونوا منخدعين فما هي الحقيقة وما طريق الدعوة إليها وما شروطها كيلا يكون المرحبون لها

والمسارعون إليها منتدعين؟؟ وهل لها لديك أيها الناصبي إلا شرط وحيد وهو بغض عليّ وذريته وشيعتهم؟؟ وإذا كان المنهج الذي رحب به رجال الدين وذوو المكانة العلمية في العالم الاسلامي وانتهجوه منهجاً فاسداً فما هو المنهج الصحيح؟ وإذا كان طريق رجال الدين والعلماء الدينيين طريقاً معوجاً فما هي الطريق المستقيم، والصراط السوي؟؟ فهل بعد منهج رجال الدين وطريق العلماء الربانيين إلا منهج الجهلة وطريق اللادينيين؟؟ وهل بعد الحق إلا الضلال؟ وأما قولك أيها الجاهل: ولا ادري اي اية كلمة تستطيع ان تجمع بين الحق والباطل .. (الخ) ، فهذا حق نطق به الباطل . ولا ريب أنه من المستحيل أن تكون هناك كلمة تستطيع أن تجمع بين حق آل محمد (ص) وباطل أعاديهم . ولا توجد كلمة تجمع بين هدى آل محمد (ص) وضلال معاديهم ومبغضيههم ، ولا تكون كلمة تجمع بين من يدعون الى الوفاق والوئام وهم علماء المسلمين سنتيهم وشيعيهم ، وبين من مردوا على النفاق وهم النواصب والخوارج وأعداء آل محمد (ص) ومبغضوهم المنتحلون الى الاسلام كهذا الخارجي وزملائه . وقوله : ولو كان المستجيبون ... (الخ) يدل بالمفهوم أن الذين لم يستجيبوا الى دعاة الحق والاتحاد والاتفاف والتقريب بين المذاهب الاسلامية .. كانوا هم اناس جهلة، الذين لا يكون لهم في المسلمين وزن وقيمة كالخارجي نفسه وزملائه، فاذا تسويده للوريقات بالترهات والخزعبلات التي سماها « تبديد الظلام .. » دليل على جهالته وغباوته وسخافة عقله إذ لو استجاب الدعوة أهل الفتوى وحبذوها رسارعوا إلى قبولها ومنهم من يحمل الشهادات العالمية ما هو وزن الجهال ، والأوباش وما قيمة الحقاء ، والأندال؟؟ ومن أنت وأمثالك يا جعل وما قيمة قبولكم لشيء أو ردكم له؟؟

فهل من المعقول أن يرد الجاهل على العالم؟؟

« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؟

وقال الخارجي : وكان أول ما حملني على كتابة هذه الرسائل كلمة ألقاها

سماحة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر من محطة صوت العرب. قال في مستهلها : إن المذاهب الاسلامية الخمسة واحدة جوهرأ . واحدة مصدراً ، واحدة مورداً .. الى آخر ما جادت به قريحته المشلولة . وكانت هذه الكلمة بمثابة ناقوس الخطر فقد نبهتني الى أن وراء الأكمة ما وراءها ومن ثم قررت أن أنسج أكفاني وأن أواجه الواقع بكل جرأة وصراحة . ولن يضيرني بعد ذلك أن أجد نفسي وحيداً في الميدان .. الخ ترهاته ونهقاته .

أقول : إن أول ما حملك وآخره على كتابة هذه الأراجيف والترهات لم يكن أيها الجاهل سوى شيء واحد وهو بغض علي وذريته فحسب ، وكلمة سماحة شيخ الأزهر لا يكون فيها شيء يوقد نار ضغفك ويوجب تسويد الوريقات بكفريات وخزعبلات وهذيانات وهو (ره) لم يقل إلا الحق والحق لا يسعمر نار الحقد فالذي اشعل في صدرك نار الغضب ما كان إلا ما اشعل نار الغيظ والغضب في صدر ابن ملجم لا غير فمت بغميظك ، فإن كلمة سماحة شيخ الأزهر قد تلقاها المسلمون جميعاً بالترحيب والقبول إلا حثالة من بقية النواصب والحوارج كانت واضرابك .

وهل قال شيخ الأزهر إلا ما قاله الله ورسوله ، وهل كان في كلمته سوى الاعتراف بمذهب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وهل جاء ببدعة منكورة أن قال : إن مذهب أهل البيت يكون كالمذاهب الأربعة لأهل السنة ، جوهرأ ومصدراً ومورداً ؟ فما هو في كلمته التي صيرها بمثابة ناقوس الخطر ؟ ومن أوحى اليك أيها الجاهل بالخطر الناقوس ، ولم خنت قومك وما بينت لهم وجه الخطر واشتباه شيخ الأزهر ببيان منطقي تقنعهم ، لا بالادعاء الصرف وبالأكاذيب والمفتريات على الشيعة ، فهل أوحى إليك بالخطر الناقوس سوى أهل الناقوس ، وأسيادك الصهاينة الذين هم أحسوا بالخطر عليهم من كلمة سماحة شيخ الأزهر وعلموا أن المسلمين لو اتحدوا واتفقوا لم يكن لهم في البلاد الاسلامية من خلاق وفي فلسطين لأسيادك الصهاينة من نصيب .

نعم قد أوحى هذا الخطر الناقوس الى هذا الخارجي من ناحية أسياده المستعمرين . والصهاينة إذ أحسوا أن اعتراف شيخ الأزهر بمذهب أهل البيت يدل على انتباه المسلمين من نومتهم وصحوهم من سكوتهم فيمكن بعد ذلك أن يتحدوا ويتفقوا ويجمعوا تحت قيادة واحدة ولواء واحد ، ويشكلوا كتلة واحدة اسلامية وبالنتيجة يثورون ثورة عامة على أعادي الاسلام والمسلمين وعلى المستعمر الكافر ، والصهاينة الكافرة الفاشمة فيخرجوهم من البلاد الاسلامية وينبذوهم وراء البحار ويحرروا بلادهم وأوطانهم وفلسطينهم كلها من أيدي المستعمرين ، واليهود . وهذا هو الخطر الذي فهمه الناصبي الخارجي من كلمة سماحة الشيخ محمود شلتوت شيخ جامع الأزهر واعترافه بمذهب آل البيت . ولذلك قرر أن ينسج أكفانه ويواجه الواقع « والحق » ويرد ميدان محاربة « الحق والواقع » وحيداً « فريداً » بكل جرأة وصراحة ، ينادي : وإما الموت وإما المستعمرون ، والقتل في سبيل منافع اليهود خير من رؤية إتحاد المسلمين واتفاقهم .. وليس هذا منه بعجيب وغريب وقد نسج أسلافه الاباضيون أكفانهم ووردوا ميدان محاربة المسلمين مراراً وتكراراً . ونسج أئمة الناكثون والقاسطون والمارقون اكفانهم ووردوا ميدان حرب أمير المؤمنين وإمام المسلمين ووصي رسول رب العالمين علي وشيعته مراراً وتكراراً ، ولا شبهة أن علياً وأصحابه وشيعته كانوا محقين ومحاربوه كانوا مبطلين .

وقال الخارجي : فأنا على يقين بأن الله سبحانه وتعالى لن يخلف وعده للعاملين في سبيله .

أقول من شك في هذا فقد كفر وألحد ، ولكن هل كل من قال أنا عامل في سبيل الله يصدق ؟ وهل يكون سب المؤمنين وقذفهم وشتمهم أعمالاً لله ووعده الله لعاملها الثواب والجنة ، أتكون أنت بسبك آل الرسول وشيعتهم وقذقت إياهم عاملاً في سبيل الله أم الذين يدعون المسلمون الى الاتحاد والاتفاق والتعاون والتعاقد والاخوة والوداد ، والى ترك التباغض والتباعد مالك أيها

الناصي والأعرابي البوال على عقبه كيف تحكم .

وقال الخارجي : بقيت هناك أمور لا بد أن تخطر على بال القارىء عند قراءة هذه الرسائل ولا بد أنه في حاجة الى إزالة الالتباس .. وهي :

أولاً - قول بعضهم أنه لا يجوز تكفير أحد من أهل القبلة . وجوابنا على ذلك أن القبلة ليست معياراً للتدين فإن اليهود والنصارى يتجهون الى قبلة واحدة والله يقول فيهم : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء . »

أقول : بخ بخ للخليج العربي فقد أصبح وفيه منطقي وحكيم وفيلسوف .. لم تر مثله عين الدهر ، وهو يأتي عند المباحثة والمناظرة بأدلة لم تسمعها أذن إنس ولم تطرق سمع جن إذ يجوز لديه تكفير أهل القبلة ولا مانع له عنده لأن القبلة في مذهبه ليست معياراً للتدين فإن اليهود والنصارى يتجهون إلى قبلة واحدة « وهنا بيت القصيد » فهل تريد أيها القارىء الكريم في جواز تكفير أهل القبلة دليلاً أقوى من هذا وبرهاناً اقطع ؟ ألم يكن إتجاه اليهود والنصارى إلى قبلة واحدة « وليس كذلك دليلاً على جواز تكفير أهل القبلة لقول الله تعالى عن اليهود والنصارى : « قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » ويا للأسف ان اليهود والنصارى لم يتجهوا على قبلة واحدة إذ اليهود تتجه عند صلاتها إلى المغرب والنصارى يتجهون إلى المشرق . وعلى فرض إتجاهها إلى قبلة واحدة ما ربط هذا بجواز تفكير أهل القبلة وعدمه . ومعنى : لا يجوز تكفير أهل القبلة يعني لا يجوز تكفير المسلمين الى الكعبة التي جعلها الله قبلة المسلمين فأبي ربط بين هذا وبين قولك : فإن اليهود والنصارى يتجهون الى قبلة واحدة ؟ نعم يمكن انك تريد ان تقول : كما ان اليهود تكفر النصارى بقولها : ليست النصارى على شيء ، والنصارى يكفرون اليهود بقولهم : ليست اليهود على شيء وهذا جائز مع انها أهل قبلة واحدة ودليل جوازه أن الله حكى قول كل منهما في حق الآخر فالسنة يجوز

لهم أن يكفروا الشيعة وهم يجوز لهم أن يكفروا السنة . وإن كان هذا في ذهنك وعلى لسانك فقد فضحت بذلك وأظهرت حمقك وأبنت جهالتك وغباوتك وأبديت أنك كنت حينما كتبت هذا سكرانا .

وقال : ثانيا - قول بعضهم إنه لا يجوز تكفير من نطق بالشهادتين ، وجوابنا على ذلك أن النطق بالشهادتين لا يعصم إلا دم من عمل بحقها بدليل قوله (ص) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

أقول : وهذا أيضاً كسابقة هذيان مخض . وسود به الورق وكان سكرانا . إذ لو لم يكن كذلك لكان يعلم أن الحديث دليل للقائلين بعدم جواز تكفير من نطق بالشهادتين أنه دليل على الجواز .

والحاصل أن في مذهب هذا الخارجي أنه لا يمنع عن تكفيره للمسلمين والمؤمنين صلاتهم إلى الكعبة ونطقهم بالشهادتين وقبولهم لما جاء به محمد (ص) وتحريمهم لما حرمه محمد (ص) وتحليلهم لما حلله .. كل ذلك لا ينفعهم ولا يمنع عن تجويز تكفيره لهم ما داموا يريدون أن يتحدوا ويدعو علماءهم إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية والاعتراف بمذهب أهل البيت . وإنما المانع الوحيد لجواز تكفيره لهم وشرط الأول لعدم تجويزه تكفير من نطق بالشهادتين بغض علي وذريته وشيعتهم فحسب .

وقال الخارجي : لقد قرنت اسم جعفر بن محمد بعلامة استفهام في غير موضع تصحيحاً للخطأ الشائع الذي وقع فيه كثير من أرباب التصانيف بالصاقهم كلمة الصادق باسم المذكور وجعلها لقباً وعلماً عليه والواقع أن هذه التسمية أو بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغي أن تطلق على شخص حامت حوله الشبهات وكثرت فيه الأقاويل ونسب إليه أقوال مشحونة بالزندقة والاحاد .. (الخ) كفرياته وإظهاراته لما في كونه وصدوره من بغض وغل وغيظ لآل محمد عليهم السلام .

أقول : إن جعفر بن محمد صادق مصدق باجماع المسلمين والمؤمنين ، وهو
الصادق الأمين لدى جميع طوائف المسلمين وإمام في جميع العلوم :

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩١ ما هذا لفظه : أبو عبدالله
جعفر بن الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب
رضي الله عنهم أجمعين ؟

احد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية ، وكان من سادات أهل البيت ،
ولُقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر وله كلام في
صنعة الكيمياء والزجر والفأل ، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان . الخ .
نعم إن فضل الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أشهر أن يذكر ،
لكن لدى الانسان والبشر لا عند الوحوش والبربر ولدى الحمار والبقر ، وعند
كلاب النار وخنازير السقر كابن الجبهان الشائني الأبتري .

إن الامام الصادق سلام الله عليه كالشمس فلا يضره عدم رؤية الحفافيث
إياه وهو البحر فلا ينجسه ولوغ الكلاب فيه والشخصية البارزة التي وصفها
علماء كل عصر ومصر بالأوصاف الكمالية واعترف بفضائلها ومناقبها أئمة
المذاهب وعظماء الرجال حتى الأجانب وعجزت أقلام الكتاب والمؤلفين عن
بيان أوصافها الكمالية ما يضرها نباح الكلاب . يا أحمق من عجل أنت تعترف
أن كثيراً من أرباب التصانيف لقبوه بالصادق فما وزنك تجاه أكثر أرباب
التصانيف وما قيمة تصديقك لشيء أو تكذيبك إياه في قبال أرباب التصانيف
وهم علماء وفضلاء وأنت جاهل أحمق؟؟

والامام الصادق الذي خضع له أئمة المسلمين خضوع التلميذ للأستاذ وبلى
الجاهل للعالم فما يضره إنكار جهلة حمقاء وسفلة أوباش لفضله ، كأنك ومن
شاكلك يا جعل ، ويا عدو آل الرسول؟؟

ويا ليت ذكرت شبهة واحدة من الشبهات التي حامت بادعائك حول الامام

الصادق . وقولا واحداً من الأقوال التي ادعيتها فيه . وفض الله فاك وحشرك
مع الزنادقة يا زنديق ويا ملحد ألامام الصادق الذي كان إمام المسلمين في عصره
وقدوة المؤمنين في عهده وعدل القرآن ومفسره ومبينه كما هو الواقع في زمانه
ينسب إليه الزندقة والاحاد ؟ ! فالى من ينسب الاسلام والايمان بعد ذلك أيها
الزنديق الملحد الخبيث وعلى فرض أن كان هناك من نسب ذلك الى الامام
الصادق وعدل القرآن والناطق بالصدق والحق والصواب فهل كان المجترىء عليه
إلا زنديقاً ملحداً مفترياً على الله وعلى رسوله وعلى آل الرسول كأنت
وزملائك ؟ » .

فان نسبتم إليه فقد نسب اسلافكم الى جده رسول الله (ص) كذلك إذ
قالوا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى الصبح يوماً وقرأ في سورة النجم
عند قوله تعالى « أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى » : تلك الفرائق
العلی منها الشفاعة^(١) ترتجى . وهذا اعتراف منه (ص) وحاشا النبي (ص) وهذا
أن تلك الأصنام ترتجى منها الشفاعة . وحاشا وكلا أن يقول النبي العظيم صلى
الله عليه واله وسلم هذه المقالة وهو الذي كان يقول للمشركين : « إنكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » .

فليس منكم بعد ذلك بغريب وبعيد إن نسبتم حفيد رسول الله الامام
الصادق عليه السلام هذه النسبة المنكرة الخبيثة . ورسول الله (ص) « لا ينطق
عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى .. »

والأناس الذين ينسبون الى رسول الله (ص) ، الذي بعثه الله لازالة الشرك
وتحطيم الأصنام ومحو آثار الكفر القبول الذي يشعر أنه كان « وحاشاه » يرتجى
الشفاعة من الأصنام ليست نسبتهم الزندقة الى حفيده الامام الصادق بعجيب .
قال الخارجي : زد على ذلك أنني لم أكن أول من شك في سلوكه فقد كنت

(١) مجمع الزوائد ج ٧ ص ١١٥ ط مصر

مسبوقة إلى ذلك ممن عاصروه وشاهدوا بذخه وترفه وقبوله العطايا من شيعته وهي محرمة عليه لأنه لم يكن ممن يستحقونها شرعاً حتى قيل إنه اشترى داراً في البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار عدا ما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين والجمعيات السرية التي عاثت في كيان الأمة الإسلامية فساداً وتخريباً... (الخ) كفرياتة ومفترياتة .

أقول : من سبر تاريخ حياة الامام الصادق وقرأ سيرته يعلم أن جميع ما سود به هذا الناصبي الخبيث الصفحة من الورق البياض كذب وافتراء على الامام الصادق القول والناطق بالحق العامل بالقسط والعدل والانصاف فقاتل الله البغض والحق ، وما ندري ما أبغض هذا الامام العظيم والسيد الجليل والمقتدى النبيل الى هذا الرجس القذر وما دفع هذا الخبيث النذل إلى أن يتجاسر على الامام الذي لم يختلف في جلالة قدره وعظمة شأنه وفي أفضليته على جميع معاصريه وفي إتصافه بالصفات الكمالية... إثنان فيفتري عليه مفتعلات كذباً وزوراً وهتاناً؟؟!

والحق أن هذا لو كان في عهد رسول الله (ص) كان أشد عداوة على رسول الله (ص) من أبي جهل بمراتب . ومن أكاذيبه ومفتعلاته على الامام الصادق الأمين العظيم بلا جهة وسبب وبلا وجه وعلة يعلم أنه عار من الدين والدين بريء منه ، وعار من جميع الصفات الانسانية وفيه جميع الصفات اللانسانية واللا دينية . فكأنه يكذب ويفتري على مجهول لا يعرفه أحد لا يكون هو جعفر بن محمد ، الامام الصادق المصدق الذي تاريخ حياته وسيره وسلوكه يكون أبين من الأمس وأظهر من الشمس وقد ملأ ارباب التصانيف والتأليف مصنفاتهم ومؤلفاتهم من ذكر فضائله ومناقبه وعلومه الغزيرة وتقواه وورعه وزهده و... وألفوا في تاريخ حياته الطيبة السعيدة وسيرته الكريمة المرضية ومجالسه النورانية ومحافل تدريسه المشعشة كتباً مستقلة ، ولن يوجد فيها مما افتريت عليه أيها الكاذب المفتري ذكرٌ وأثر .

نعم لا ريب أنه عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين السلام كان له من النواصب والخوارج ومن أبناء الناكثين والقاسطين والمارقين أعداء ومبغضون فكانوا يفترون ويكذبون عليه زوراً وبهتاناً كما كان أسلافهم يكذبون ويفترون على آبائه عليهم السلام كذلك فلعنة الله على أعدائهم والمفتريين عليهم والكاذبين جميعاً . وليس هذا الشقي أول من كذب وافتري على أولياء الله وحججه بل كان كما قال مسبوقة إلى ذلك فقد عرف الشنينة من أسلافه الذين كذبوا رسول الله (ص) ونسبوا إليه السحر والجنون ونحو ذلك وبعد استسلامهم نسبوا إلى علي عليه سلام الله كلما كانوا هم به أولى منه وكذبوا وافتروا عليه زوراً وبهتاناً ما كانوا هم أهل ذلك ، وتبرأوا منه ومن دينه (١) وكانوا يجبرون الناس بالبراءة منه . فأبي غرابة في سب هذا الناصبي الحديث ومن شاكله للإمام الصادق المصدق الأمين جعفر بن محمد ونسبة البذخ والترف إليه ؟؟ ألم يكن هذا مسبوقة في ذلك من أسلافه الذين نسبوا كثيراً من النقائص إلى النبي الكريم الذي بعثه الله ليعلم مكارم الاخلاق ، وأن يسوق الناس ويقودهم إلى الكمالات ؟

فقد روي عن جابر أنه قال : دخل أبو بكر . . على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يضرب بالدف عنده ، فقعده ولم يزجر لما رأى من رسول الله (ص) ، فجاء عمر . . فلما سمع رسول الله (ص) صوته كف عن ذلك . . قالت عائشة : يا رسول الله كان حلالاً فلما دخل عمر صار حراماً ؟ فقال (ص) : يا عائشة ليس كل الناس مرخاً عليه (٢) .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله (ص) جالساً فسمعنا لفظاً وصوت صبيان ، فقام رسول الله (ص) فاذا حبشية تزفن - ترقص - والصبيان حولها

(١) هل كان لعلي دين سوى الاسلام ؟

(٢) مستند احمد ج ٥ ص ٣٥٣ ، جامع الترمذي ج ٣ ص ٢٩٣ ، نوادر الاصول ص ٥٨ وص ١٣٨ وسنن البيهقي ج ١٠ ص ٧٧ والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص ٥٥٠ وابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٦٤ . وغير ذلك .

فقال : يا عائشة تعالي فانظري فوجدت فوضعت لحيي على منكب رسول الله (ص) فوجدت أنظر إليها ... إذ طلع عمر فارض الناس عنها فقال رسول الله (ص) إني لأنظر شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر^(١)

وعن أبي هريرة قال : بينا الحبشة يلعبون عند رسول الله (ص) مجراهم دخل عمر فأهوى إلى الحصباء يحصبهم بها فقال له النبي (ص) : دعهم يا عمر^(٢) وعن أبي نصر الطوسي في الملح ص ٢٧٤ قال : إن النبي (ص) دخل بيت عائشة .. فوجد فيه جاريتين تغنيان وتضربان بالدف فلم ينههما عن ذلك وقال عمر حين غضب : أمزمار الشيطان في بيت رسول الله ، فقال (ص) : دعهما يا عمر فإن لكل قوم عيد .

أليست هذه كلها تجلب الفضيحة الى ساحة النبوة «تقدست عنها» ؟ ألم تكن هذه تعلن وتصرح أن النبي (ص) (وحاشاه) كان في زمرة الذين يشتركون هو الحديث ويشتمله قوله تعالى « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » ، فبعد إفكهم على رسول الله (ص) هذه الأفائك لم تكن أفائك هذا الناصبي وزملائه على حفيد رسول الله (ص) الامام الصادق بعجبية وغريبة . ولكن كما أن أفائك أولئك الأفاكين على رسول الله (ص) لم تنزله (ص) عن مقامه الشامخ الأرفع ولم تضر مقدار جناح بعوضة بعظمة شأنه الأعظم ويجلاله قدره الأجل ، الأعلى . كذلك أفائك هؤلاء النواصب الأندال على حفيده الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) لم تنزله عن مقامه المنيف ولم تهبط شأنه العلي .

والامام الصادق الذي عرفه الناس منذ ثلاثة عشر قرناً مع اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم إماماً صادقاً باراً أميناً تقياً نقياً زكياً مرشداً هادئاً ورعاً زاهداً ..

(١) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٤ ، مصباح السنة للنفوي ج ٢ ص ٢٧١ ، ومشكاة للخطيب التبريزي ص ٥٥٠ ، من غير ذلك
(٢) مسند احمد ج ٢ ص ٣٠٨ مسند الطيالسي ص ٢٠٤ عن عائشة مع تغيير في الالفاظ

وبكلمة عرفه الناس طيلة القرون شخصاً مثالياً للصفات الكمالية ليس يوسع الأوباش والأنذال والأعراب البوالين على أعقابهم وآكلي الضب واليربوع أن يشوهوا سمعته بالأكاذيب والمفتريات عليه زوراً وبهتاناً .

وما ندري ما هذا الناصبي الجعل ابن الجعل وما وزنه في العالم البشري فضلاً عن العالم الاسلامي وما مكانه من الإعراب في المسلمين ومن أذن له التدخل في الفقه الاسلامي حتى يقول هذا حلال وهذا حرام ، وحتى يقول بجرمة عطايا شيعة الامام الصادق عليه بلا حياء ولا خجل ووجل . ومن أوحى إليه هذا الحكم وكيف يقول لما يصف لسانه الكذب هذا حلال وهذا حرام . وقال الله تعالى في كتابه الحكيم : « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » . متاع قليل ولهم عذاب أليم ، وما دليلك على ما افتريت به على الله ، أفي كتاب الله أن عطايا شيعة الصادق جعفر بن محمد محرمة عليه أم في سنة نبيه أم « كما هو الحق » على الله وعلى رسوله تفترون ؟ إذا كانت عطايا شيعته محرمة عليه فلمن كانت محللة هي ، أكانت محللة للمروانيين أم للعباسيين ؟

أكانت عطايا الشيعة محرمة على من فرض الله في كتابه لهم حقاً وقال تعالى مخاطباً نبيه (ص) « وآت ذا القربى حقه » وجعل الله لهم سهماً من الخمس بقوله تعالى : « واعلموا انما غنمتم من شيء فأنت لله خمسه وللرسول ولذي القربى » .

أكانت عطايا شيعة أهل البيت محرمة عليهم وهم المراد من ذي القربى في الآيتين الكريمتين ، أفي كتاب الله وسنة نبيه ومن أحكام الاسلام أن عطايا كل طائفة محللة على أئمتهم وعطايا شيعة آل أمية محللة عليهم وعطايا شيعة آل عباس كذلك وعطايا شيعة أئمة المارقين كذلك وأما عطايا شيعة آل البيت محرمة عليهم تلك إذاً قسمة ضيزي . وأحكام لا اسلامية جاء بها ناصبي خبيث أو نواصب أرجاس .

لا يا ناصبي الرجس ، الله تبارك وتعالى منزّه وهو أجل من أن يحلل ويبيح العطايا للذين كانوا يخضعون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع ولم يخطوا في سبيل الله ، وطريق الدين ، ومنافع المسلمين وإصلاح مفسدهم خطوة ولم يكن لهم هم سوى املاء بطونهم ، واشباع غرائزهم الجنسية . . . ويجرمها على الامام الصادق جعفر بن محمد الذي كان بعكس أولئك لم يكن له هم إلا هداية الناس وارشادهم الى الحق والصراط المستقيم ويعلمهم معالم الدين الحنيف ويقربهم الى الله ويبعدهم عن الجبت والطاغوت . . . فما أنت يا جعل ابن الجعل والحكم بالحلال والحرام ؛ والتدخل في فقه الاسلام ؟ وإن تعجب فعجب اتهامه الامام الصادق الكريم المعظم بشراء دار في البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار ولعله عليه الصلاة والسلام لم ير البصرة ولم يكن له بأهل البصرة تماس ولم يذكر هذه الفرية أحد من المصنفين والمؤلفين الذين ذكروا تاريخ حياته النورانية وسيرته الكريمة فليست إلا من مفتريات هذا الناصبي وزملائه كسابقاتها . وكذلك إتهامه الامام الصادق البار الأمين بانفاقه الأموال على الدعاة والمبشرين السرية فكذب بحت وافتراء صرف وشهادة زور وبهتان عظيم بدليل أن الناصبي ما جاء لأكاذيبه ومفترياته وإتهاماته بشاهد تاريخي أو نقل عن عالم معروف ولا غير معروف ، ولوضيعة ، وكانت منه دعاوى محضة .

قال الخارجي : خامساً - أن طائفة الشيعة التي أعنيها هي اصابة الرفض وما تفرع عنها من امامية واسماعيلية وشيخية وقرمطية ونصيرية وإثني عشرية وغير ذلك لأن الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد . . . الخ أرجيفه .

أقول : ليس الشيعة بمعناها الصحيح إلا الامامية الاثني عشرية والباقية إما ملاحظة ، أو مذبذبين بين السنة والشيعة ، لا من هؤلاء ولا من هؤلاء وإن يدعوا لأنفسهم التشيع ، كما أن المشبهة والمجسمة والمجبرة والمفوضة كلهم يكونون من السنة إذ الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد .

فإن مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية مذهب حق إذ لم يتخذوه جزافاً

بل كما قلنا في المقدمة لهم على حقانية مذهبهم دلائل عقلية ونقلية من الكتاب والسنة . وأما الدلائل العقلية فقد ذكرها علماءنا الأعلام في الكلام في باب وجوب نصب الامام على خالق الأنام فراجع المقام . وأما النقلية فمن الكتاب قوله تعالى : « كونوا مع الصادقين » وقوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » . وقوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين » « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » وقوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » وقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وأمثال هذه من الآيات الهادية والارشادية .

وأما دلالة الآيات البيئات على المدعى فلأنه لا شك في أن آل رسول الله (ص) هم أصدق الصادقين فمن تبعهم امثل أمر الله عز وجل وهو قوله : « كونوا مع الصادقين » وأما لو تبسغ غيرهم لم يكن متيقناً أنه امثل أمر ربه هذا فأخذ المتيقن يكون أولى من المشكوك ولا شبهة في كون آل الرسول من أهل الذكر بأي معاني الذكر فإن كان رسول الله (ص) فهم أهله وإن كان القرآن فهم أهله وأعداله وإن كان الصلاة فهم أهلها وهلم جرا فمن أخذ معالم دينه منهم بلا شك أخذها من أهل الذكر وسألهم عما كان لا يعلم . ومن تبسغ غيرهم ففي بعض صور معاني الذكر قطعي أنه لم يسأل أهل الذكر، وفي بعضها شكوك فأخذ المتيقن أولى . ومن تبسغ آل محمد (ص) وتمذهب بمذهبهم لامرية أنه ركع مع الراكعين ، ومن اعتصم بهم لا ريب أنه اعتصم بحبل الله لأن حبل الله هو القرآن وآل محمد (ص) أعداله ومبينوه ومفسروه ، وهما لا يفترقان الى يوم القيامة . حتى يردا على رسول الله (ص) لدى الحوض . وهكذا بقية الآيات فانها تكون لهم ولمذهبهم أشمل من الغير ومذهبه . وأما الأحاديث النبوية الدالة على إمامتهم الواردة عن طريق السنة فكثيرة جداً وهي بين المتواترة والمستفيضة ، والصحيحة والحسنة والموثقة لدى علماء الجرح والتعديل والدراية

منهم ونحن نذكر بعضها لدى المناسبات إن شاء الله تعالى .

وأما عددهم يكون إثني عشر لا غير فلقول رسول الله (ص) كما ورد في صحيح البخاري ومسلم التصريح منه (ص) بالعدد الاثني عشر . ففي صحيح البخاري ج ٩ ص ١٠١ عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : يكون بعدي اثنا عشر اميراً . . . كلهم من قريش ، وفي صحيح مسلم كتاب الإمارة ج ٦ ص ٣ عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي علي النبي (ص) فسممته يقول : إن هذا الأمر لا يتقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة . . . كلهم من قريش . هذا وفي الباب روايا أخرى في الصحاح والمسانيد ، نذكرها بعد إن شاء الله تعالى عند المناسبات وكذلك الأحاديث النبوية التي صرحت بعدد الأئمة الاثني عشر وبأسمائهم المباركة وكناهم وألقابهم الميمونة . فاعلم أيها الخارجي الجاهل أن الطوائف التي عددها من الشيعة كالاسماعيلية والقرمطية ونحوهما ليست إلا مذنبذة بين السنة والشيعة فلا تكون من هؤلاء ولا من هؤلاء أو تكون ملحدة من الملاحدة كمشبهة السنة ومجسمتها وكلها عند الشيعة الاثني عشرية كالنواصب والخوارج ومن أهل النار .

والشيعة الاثنا عشرية خير البرية كما وردت في تفاسير السنة بهذا روايات عند قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » فقال النبي (ص) لعلي (ع) : هم أنت يا علي وشيعتك . وسنذكر هذا مع الأسناد إن شاء الله تعالى مفصلاً .

وأما قولك أيها الناصبي : أن الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد . فعلى فرض الصحة لا يوجب عدمهم من الشيعة أيضاً وأعني من شيعة آل محمد (ص) كما أن المشبهة والمجسمة والجبزية والقدرية والنواصب والخوارج كانت ومن شاكلك ليسو من المسلمين في الحقيقة مع مشاركتهم أهل السنة في أكثر الأصول والفروع . واليهود والنصارى ليسو من المسلمين والمحمديين مع اشتراكهم لهم في التوحيد وثواب الأعمال وعقابها .

وقال الخارجي : سادساً — من الجائز أن تقوم ضجّة مفتعلة بعد نشر هذه الرسائل وتتعالى صيحات الإنكار والاستنكار .. الخ توهّماته .

أقول : بقبقة في زقزقة إنّ الجاهل الأحمق زعم أن ترهّاته وخزعبلاته التي سوّد بها الوريقات تهزّ آفاق الأرض وتزلزل الكرة الأرضية وتضج أهل العالم ، وما درى الغيبي أن الناس ولا سيما شيعة أهل البيت يتلقون هذه الأراجيف والهذيان كنهيق الحمار وعواء الكلب ، ما وزن هذه الخزعبلات وما قدر كاتبها وما قيمة القائل بها حتى تقوم لها صجة بعد ما تنشر ؟ ولكن الجهل مطية من ركبها ذلّ ومن صحبها ضل ، وهذا الناصبي يكون أجهل من عقرب .

وقال الخارجي : وأزيد إيضاحاً على ما سبق تأكدي بأنه لا يوجد ولن يوجد من بينهم — يعني الشيعة — من يستطيع التصريح بأن كل ما ورد في الكافي والوافي وغيرهما من مطاعن في القرآن الكريم ومن غلو يضع مرتبة علي فوق مرتبة النبي ومن تكفير الصحابة وأمّهات المؤمنين ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهونها إلى بنات النبي (ص) .. الخ مفتعلاته ومفترياته .

أقول : لا غرض لهذا الكذاب المفتري بأكاذيبه ومفترياته على شيعة آل محمد (ص) إلا إثارة الفتنة بين السنة وشيعة آل الرسول (ص) وإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين بهذه التهم والمفتعلات وليته جاء لمفتعلاته ومفترياته على شيعة أهل البيت بدليل أو شاهد ولو ضعيفاً .

فإنه ليس أول من رمى شيعة آل محمد (ص) بهذه الأكاذيب والمفتريات يمثلها التحريش ليس إلا إيقاظاً للفتنة الراقدة وتسعيراً للحروب الخامدة وإيقاداً للحروب الطائفية المنسية التي أكل الدهر عليها وعلى موقدي نارها وشرب ، وتقريباً بين المؤمنين وارضاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وبالنتيجة تسليطاً للأجانب والكفار والملاحدة على بلاد المسلمين وأنفسهم وأموالهم ... ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون .

وما تدري أي فائدة للأمة الإسلامية في تسويد الوريقات بهذه المقتربات
وأبي عائدة لها من هذه المفتعلات ، وما يحصل اليوم بنو أبي سفيان وبنو مروان
الذين هم كانوا أساس هذه الأكاذيب والافتراءات ، وكان لهم أول قدم في هذه
الدعايات اللادينية واللائسانية ضد الإسلام والمسلمين وبالأخص ضد أمير المؤمنين
وإمام المتقين علي وذريته والطاهرين عليهم السلام وضد شيعتهم الأبرار؟؟ ولم
يحصلوا من هذه الدعايات شيئاً قبل وهم كانوا أهل السطوة والسيطرة والقوة وأهل
الطول والمكنة وأهل المكيدة والخديعة والمكر والشيطنة وقد سخروا كل ما
كان لديهم من الحول والطول لتعريض هذه الأكاذيب والمفتعلات وتطويلها « فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » وخسروا هنالك خسران المبطلين « فغلبوا
هنالك وانقلبوا صاغرين » ، وكان الشيعة حيال كل ذلك كالجبل لا يخل
بالعواصف ولا يأبه للعواصف ، هذا والعصر مظلم حالك مهددة كل آت وأما
اليوم فإنه يقال نور وعلم وكمال وحرية^(١) فالذي يأتي فيه بأعمال جاهلية وأفعال
بربرية ويفتري على الأحياء ، كيف بالأموات ويكذب زوراً وبهتاناً . . . يكون
خارجاً عن رتبة الإنسانية . كيف بالإسلامية فلا ينظر اليه الناس إلا كفسد
خبث وظالم على البشرية جمعاء .

وهذا الناصبي الجاهل هو أحد المفسدين الذين يريدون التفريق بين المسلمين
وإثارة الفتنة فيهم ، وذلك لا لشيء إلا لبغضه لآل محمد (ص) ولشيعتهم ،
وعداوته لعلي وذريته عليهم السلام أولاً ولأنه مأجور ومأمور من أسياده
الكفرة والملاحدة أن يعيث في المسلمين مفسداً كي لا يفكروا في الاتحاد والاتفاق
وتقريب المذاهب الإسلامية ، ولكنه خائب خاسر .

فلا لوم على الشيعة لو جاہبوا هذا ومن شاكله من النواصب بالحق والحقيقة
الناصرية والأدلة الواضحة والبراهين القاطعة والحجج اللامعة . وأما اتهامهم
الشيعة بالطعن في القرآن الكريم فنعود بالله من هذا ونتبرأ من الطاعن في

١ - تسمية الشيء باسم ضده .

القرآن كائناً من كان . وثقة الاسلام الكليبي والفيض الكاشاني صاحبا الكافي والوافي منزهان عن ذلك ومبرآن من الطاعن في القرآن . وهما ليسا من الجاهلين .

ومن نسب هذا إلى الشيعة كان مبعضاً لآل محمد (ص) وعدواً لهم ولشيعتهم وقد افتري عليهم زوراً وعدواناً . فإن القرآن الكريم والذكر الحكيم هو مصدر فقه الشيعة وسند أعمالهم وعباداتهم ومعاملاتهم وهو متواتر من طرقهم بجميع ما بين الدفتين من آياته وكلماته وسائر حروفه وحركاته وسكناته تواتراً قطعياً عن أئمتهم الهداة المهديين من آل طه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ولا يرتاب في ذلك إلا معتوه .

وأئمة أهل البيت كلهم أجمعون رفعوه إلى سيدهم وسيد البشرية جمعاء النبي الكريم (ص) عن الله عز وجل .

وظواهر القرآن الكريم والكتاب الحكيم (فضلاً عن نصوصه) ، أبلغ حجج الله عز وجل ، وأقوى براهين أهل الحق بحكم الضرورة الأولية من مذهب الامامية وصحاحهم في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة ، ولذا تراهم يضربون بظواهر الصحاح المخالفة للقرآن عرض الجدار عملاً بأوامر أئمتهم الطاهرين عليهم السلام .

ولا شك أن القرآن كان مجموعاً أيام النبي (ص) على ما هو عليه الآن بلا زيادة ولا نقصان . وصلاة الشيعة الاثني عشرية بمجرد ما تدل على أن هذا هو عقيدتهم في القرآن إذ هم يوجبون في كل من الركعة الأولى والثانية من الفرائض الخمسة سورة كاملة بعد فاتحة الكتاب من سائر السور سوى العزائم : ولا يجوز عندهم التبعض في السورة . وفقهم صريح بذلك ، فلو لم يكونوا معتقدين أن سور القرآن بأجمعها كانت زمن النبي (ص) على ما هي الآن عليه من الكيفية والكمية ما تسنى لهم هذا القول ولا أمكن أن يقوم لهم عليه دليل .

والحاصل أن الشيعة الأمامية الاثني عشرية يعتقدون ويروون عن أئمتهم الطاهرين أن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (ص) عهد الوحي والتنزيل وعهد النبوة والرسالة . وكان مؤلفاً على ما هو عليه الآن وقد عرضه الصحابة على النبي (ص) وتلوه عليه من أوله إلى آخره ، وكان جبرئيل عليه السلام يعارضه (ص) بالقرآن في كل عام مرة وقد عارضه به عام وفاته (ص) مرتين ، وهذا كله من الأمور الضرورية عند محققي علماء الشيعة ، ولا عبرة ببعض الجاحدين ، كما لا عبرة بالحشوية من أهل السنة القائلين بتحريف القرآن وهم لا يفقهون .

وبرهان قاطع آخر على أن الشيعة يعتقدون أن القرآن المنزل على عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله (ص) هو هذا الذي بأيدي المسلمين وهذا الذي بين الدفتين أنهم يقرأونه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً ويحتمونه قراءة في السنة مرات وفي شهر رمضان المبارك بكرات ، ولهم مجالس مختصة في بلادهم ولا سيما في شهر الصيام المبارك لقراءة القرآن ودراسة تجويده ، ولهم أوقاف مختصة بذلك وذلك كله رجاء للثواب والأجر من الله المنزل له ولشفاعته لهم يوم القيامة . ويستأجرون من يحسن قراءته تجويداً ليقرأه ويحتمه ويهدون ثوابه إلى أمواتهم . فهذه كلها حجة على الكاذبين والمفتريين عليهم وبراهين ساطعة على أنهم أهل القرآن وهو كتابهم الذي يتمسكون به كيف لا وهم تبع لآل محمد (ص) وشيعتهم أعدال القرآن .. وسيأتي البحث في هذا أيضاً عند مناسبة أخرى .

وأما اتهام الخارجي الشيعة بالغلو في علي ووضع مرتبته فوق مرتبة النبي (ص) فكسابقه إفك وعدوان وكذب وبهتان ، ولا يقول الشيعة الاثني عشرية في علي إلا ما قال فيه رسول الله (ص) بأنه خليفته من بعده وهو بعده إمام المسلمين وأمير المؤمنين وهو المنصوب على الخلافة والامامة من بعده لا غيره من الصحابة ، وكلما لعلي من الفضائل والمناقب والصفات الكمالية قد نالها بواسطة النبي (ص) والنبي (ص) هو الأصل في ذلك فأين هذا والغلو يا أحمق

من « هبنقة » فهذه الكتب الاعتقادية للشيعة الاثني عشرية يراجعها القراء الكرام ليتضح لهم الحق الصريح وينكشف لهم كذب النواصب والخوارج وافتراء الجهال والمبطلين .

والشيعة الاثني عشرية ما يعتقدون بامامة أئمتهم « والله الحمد » جزافاً وما يدعون شيئاً بلا بينة وبرهان وإينهم أهل تحقيق وتدقيق وأهل منطق ودليل وذوو عقل وإدراك وليسوا كالذين لا يعقلون ولا يفقهون وكلما رأوا في كتاب باسم الصحيح رواية مسندة إلى شخص باسم الصحابي يتلقونه باسم الحديث الوارد عن النبي (ص) ويقبلونه ويعتقدون بمضمونه ولو يستلزم التشبيه والتجسيم أو الغلو في الأشخاص أو الانتقاص في النبي (ص) . ولو لم يكن مراعاة بعض الجهات لقلنا من هو الغالي في بعض صحابة النبي (ص) ويضع مرتبته فوق مرتبة النبي (ص) وبوسعنا أن نثبت ذلك بالدليل والبرهان لا بالكذب والبهتان . ولعلنا نضطر بالتالي أن نشير إلى ذلك ولو إشارة خفيفة .

وأما اتهام الخارجي ومن شاكله من سلفه الشيعة بتكفيرهم للصحابة ولاهيات المؤمنين فأيضاً كذب فوق الأكاذيب وافتراء فوق المفتريات ، وهؤلاء المشاغبون يريدون بهذه الأكاذيب والمفتريات إثارة الفتنة وإيقاع العداوة والبغضاء كما هو شأنهم ودينهم ، ثم إن مسألة التكفير مما لا وزن له عند الأشعرية ولا يأبه له الصحابة أنفسهم ، فلو رجع هذا الخارجي إلى اصول مذهبه لرأى أن الايمان عند الأشعريين عقد بالقلب ، لا ينافيه شيء مما يلفظه اللسان وحتى شتم الله ورسوله (ص) كما نص على ذلك ابن حزم^(١) حيث نسب الى إمام أهل السنة أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ، وأصحابه القول بأن الايمان عقد بالقلب وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقية ، ولو عبد الأوثان ، أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الاسلام وعبد الصليب وأعلن التشليث في دار الإسلام ومات على ذلك فهو مؤمن

(١) ص ع ٢٠٤ . من الجزء الرابع من كتابه الفصل .

كامل الإيمان عند الله ، ولي الله من أهل الجنة ، هذا كلامه بعين لفظه فراجع .
وقال ابن حزم أيضاً في أول ص ٢٠٢ من ج ٤ من فصله : وأما الأشعرية
فقالوا : إن شتم من أظهر^(١) الاسلام لله ولرسوله (ص) بأفحش ما يكون من
الشتم وعلان التكذيب بهما باللسان بلا تقية ولا حكاية ، والاقرار بأنه يدين بذلك
ليس شيء من ذلك كفوفاً انتهى بعين لفظه .

ونقل في الصفحة نفسها عن الأشاعرة القول بأن من عرف الحق من اليهود
والنصارى المعاصرين لرسول الله (ص) فاعتقد بأنه رسول الله حقاً ثم كتم ذلك
وتماذى في الجحود وإعلان الكفر فحارب النبي (ص) في خيبر وغيرها فهو
مؤمن عند الله ، ولي الله تعالى ، من أهل الجنة^(٢) . فعلى فرض أن الشيعة معارضة
بالمثل يكفرون بعض الصحابة الذين يعتقدون نفاقهم ، وبغضهم لآل الرسول ليس
هذا في مذهبكم بشيء مهم يوجب النزاع والخصام والعراك والقتال والتباغض
والتباعد ، وأكثر السنة اليوم اشعريون بل ليس اليوم منها سواهم .

وأيضاً لو صح ذلك فقد تعلم الشيعة من سيرة الصحابة أنفسهم . فإن تاريخ
حياة الصحابة وسيرتهم ينبأ أن بعضهم كفر بعضاً وسب بعضهم بعضاً وكانوا
متسابين ومتشاكسين وقد قاتل طائفة منهم طائفة أخرى فكان يقتل بعضهم بعضاً
فضلاً عن التكفير والسب والشتم .

ألم يكن مالك بن نويرة وأصحابه صحابيين وقتلهم خالد بن الوليد وأصحابه
الصحابيون بمسمع ومرأى من الصحابة الآخرين ، ونزا خالد زوجة مالك وكان
هو يتشحط بدمه ؟؟

ولذلك كان عمر ساخطاً على خالد فعزله عن منصبه عندما رقي منصة الحكم
والإمارة .

(١) ولعل الصواب أن يقال هنا : ان شتم من أبطن الاسلام كالا يخفى .

(٢) نقلنا أقوال ابن حزم في فصله من كتاب « أجوبة مسائل جبار الله » للمرحوم المغفور له

سماحة العلامة الحبير السيد عبد الحسين شرف الدين ص ١٨ .

ألم يقاتل المسلمون الأشعث بن قيس الكندي بعد ارتداده فأسروه واتوا به عند أبي بكر فاستسلم ثانياً فزوجه أبو بكر أخته أم فروة ؟ . ألم يقتل المسلمون خليفته عثمان بمرأى الصحابة ومسمعهم فخذلوه ولم ينصروه وبعضهم كان يؤلب عليه الناس ويحرضهم على قتله وحتى منع جنازته أن تدفن وكانت أم المؤمنين عائشة تكفره وتأمّر بقتله ، وتقول : اقتلوا نعلًا قتل الله نعلًا فقد كفر ؟؟

ألم يقاتل الناكثون ، جند المرأة وأصحاب البهيمة في البصرة خليفة رسول الله ووصيه وأخاه أمير المؤمنين علياً وأصحابه ؟ .

وكذلك القاسطون وهم ابن آكلة الأكباد وابن النابغة وجنودهما الفئة الباغية . وكذلك المارقون أتباع الضب وجند أبي الثدية أصحاب جباه السود ؟؟

وَألم يكن الصحابي الجليلان عندكم أبو موسى الأشعري وعمر وبن النابغة تسابا وتشاتما بعد ما خدع الثاني الأول ؟ وقال أبو موسى : ما ظننت أنه — يعني عمرًا — يبيع الآخرة بالدنيا . وأما قننت أم المؤمنين عائشة دبر كل صلاة على معاوية وعمر وبن النابغة بعد ما بلغها قتل أخيها محمد (١) ؟ .

وأما لعن بعضهم بعضاً فهو أشهر من غزوات رسول الله (ص) الكفار والمشركين ، ومن قتال أمير المؤمنين علي (ع) الناكثين والقاسطين والمارقين . فإن علياً عليه السلام وشيعته لعنوا معاوية ابن آكلة الأكباد وشيعته ، وبالعكس حتى صار لعن علي والحسنين عليهم السلام وشيعتهم سنة آل أمية على المنابر وفي خطب الجمع ، ولعل أحداث مذهب المصوبة (٢) إنما كان لتصحيح ما فعله الصحابة بعضهم ببعض من السب والقذف والشتم والقتل .

فإن يكن اللعن والشتم والتكفير كفرًا وخروجًا من الإسلام فأولئك الصحابة

(١) تذكرة خواص الامة لسبط بن الجوزي ٢١ .

(٢) هو مذهب الاشعريين ، وأبي الهذيل والعلاف من المعتدلة ، والجبائين .

المتسابون والمتشامتون والمتحاربون والمتقاتلون يكونون مصدراً وأساساً لذلك فهم كانوا أول الكافرين . وإن يكن ذلك فسقاً فهم كانوا أول الفاسقين ولا لوم على من قلدتهم في ذلك واقتدى بهم لأنهم كما رويتم في صحاحكم ومسانيدكم كالنجوم فبمن اقتدى المسلمون اهتدوا .

وإن تجيبوا أن الصحابة كانوا مجتهدين فلا لوم على المجتهد فيما يفعل ويقول عن اجتهاد . تقول : نحن المقلدون لهم ومقتدون بهم فلا لوم على من قلد مجتهداً واقتدى به في أفعاله وأقواله ، هذا أولاً . وثانياً نقول الشيعة أيضاً مجتهدون في سب من يسبونه ولهم على ذلك أدلة عقلية ونقلية وباب الاجتهاد عندهم مفتوح لكل أحد ولم يحصروه في نفر معدود إذ لم تنزل آية ولم يرد حديث في حصر حق الاجتهاد لأشخاص معدودين ولم يوح بعد رسول الله الى أحد ولم يرو حديث عن رسول الله (ص) أن لابن آكلة الأكباد وشيعته وللوزع ابن الوزع وذريته أن يجتهدوا في لعن علي وذريته وشيعته ولهم أن يسبوا الطاهرين المعصومين وذريتهم وأتباعهم الأبرار ، ولكن ليس هؤلاء الطيبين الطاهرين وذريتهم وأتباعهم البررة أن يعارضوهم ويعاملوهم بالمثل وإن يكن لكم على هذا الحصر والمنع برهان فأتوا به إن كنتم صادقين .

ولا يخفى أن الشيعة كساير المسلمين يقولون ان لعن المسلم بما هو مسلم مع قطع النظر عن الصفات التي يمكن عروضها له أحياناً حرام يوجب دخول الجحيم والعذاب الأليم . ولكن بملاحظة عروض بعض الصفات له كالظلم والكذب على الله ورسوله وإيذاء المؤمنين والحكم بغير ما أنزل الله . . ليس هناك لعنه مجرام وهتكه ليس بمنهي كما وردت بذلك آيات وروايات .

فهب أيها الجاهل أن بعض الشيعة يكفرون ويلعنون بعض الصحابة فإنهم إنما نزلوا في ذلك على حكم الأدلة الشرعية ، وهب أنهم اشتبه عليهم الأمر فاخطأوا لكن لا ريب أنهم معذورون إذ التهم لا تعدو الكتاب والسنة وقد أوجبت لهم القطع الجازم بما صاروا اليه فهم معذورون ومأجورون في عقيدتكم إن كنت

من المسلمين الأشعريين .

ومزيداً على ذلك نقول : إن سيرة النبي الكريم (ص) تدعونا أن نتأسى به (ص) : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً »^(١) ونصلح ما نراه فاسداً^(٢) بين اخواننا المسلمين بالمواعظ الشافية والنصائح الكافية كما كان سيدنا ومولانا النبي الكريم (ص) كذلك ، فإن أصحابه كانوا يتنازعون ويتشائمون في محضره وعند حضرته (ص) فلم يؤثر عنه في حقهم شيء سوى الصلح بينهم . وقد تشائموا مرة أمامه وتضاربوا بالأيدي والنعال وجرائد النخيل فأصلح بينهم^(٣) وتقاتل الأوس والخزرج على عهده وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال^(٤) فلم يروعه (ص) شيء سوى اصلاح ذات البين . وتشاتم عمار بن ياسر (رض) وخالد بن الوليد بين يديه (ص) فأغلظ عمار لخالد فغضب خالد وقال : يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني ؟ فوالله لولا أنت ما شتمني ، فقال (ص) : يا خالد كف عن عمار فإنه من يسب عماراً يسبه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله . الحديث^(٥) وشتم رجل أبا بكر بن أبي قحافة والنبي (ص) جالس فجعل (ص) يعجب ويتبسم فلما اكثرت الشتم رد عليه أبو بكر بعض قوله فغضب النبي (ص) وقام منصرفاً من المجلس فلحقه أبو بكر فقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقتت؟! الحديث^(٦) وليس فيه ان النبي (ص) فعل مع ذلك الرجل أو قال له شيئاً . وتسور على مقام أبي بكر رجل آخر في أيام خلافته بالشم فقال أبو برزة الأسلمي : يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه فقال أبو بكر :

(١) الاحزاب : ٢١ (٢) إن لم يكن في قلبنا مرض .

(٣) صحيح البخاري ج ٣ ص ٢٢٧ ، ومسلم ج ٥ ص ١٨٣

(٤) السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٠٧

(٥) أسباب النزول ص ١١٨ (٦) مسند احمد ج ٢ ص ٤٣٦

اجلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول الله (ص) (١) .

هذا حكم أبي بكر نفسه فيمن واجهه بالسب وتصور على مقامه بالشم فمن
أين جاء حكم تكفير شاتمته وسابه بعده ؟

وقد اقتدى عمر بن عبد العزيز مؤمن آل أمية بأبي بكر إذ كتب إليه
عامله بالكوفة يستفتيه في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب اليه : لا
يحل قتل امرئ مسلم بسب أحد من الناس إلا رجلا سب رسول الله (ص) فمن
سبه حل دمه (٢)

وأنت اذا نظرت يا ظهير المجرمين والمنافقين سيرة الصحابة بعد رسول الله
(ص) لوجدت حروبا تشب وغارات تشن وحرمان مهتوكة ودماء مسفوكة
وتكالبات وتضاربات وتلاعنا وتشاتمات وتهارشا وضمما وسلبا ، وحسبك قول عمر بن الخطاب
لسعد بن عباد : اقتلوه قاتله الله ، وقول عائشة أم المؤمنين لعثمان : اقتلوا نعثلا
فقد كفر ، وضرب أصحاب البهيمية في وقعة الجمل الأصفر عثمان بن حنيف
الانصاري وتنف شعر رأسه وسبلته ولحيته ...

فانظر بعين عقلك « ان كنت من ذوي العقول » هل كان بين أولئك وبين
الله قرابة أو صداقة فيحجبهم بها ويأذن لهم فيما لا يأذن فيه لغيرهم ؟ كلا ثم كلا
ما كان الله عز وجل أن يثيب قوما بما يعاقب عليه آخرين ، فان حكمه عز
وجل للأولين والآخرين سواء وواحد .

واللعن والتكفير بين طائفتي السنة والشيعة أوجدتها يد السياسة الأموية ،
وقد كانا في البين ما دام وجود الغرض وهو طلب الزعامة والرئاسة باسم الدين ،

(١) أورد هذا المرحوم المغفور له سماحة الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين في أجوبة
مسائل جاز الله ص ٢٢ عن القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتابه « الشفا »
وعن مسند احمد من ج ١ ص ٩ وعن الحاكم من المستدرک ج ٤ ص ٣٥٥ - ٣٥٤

(٢) أجوبة مسائل جاز الله ص ٢٢ عن « الشفا » وعن طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٩

وطلب السلطة والسيطرة باسم خلافة المسلمين . وتلك السياسة أكل الدهر عليها وشرب وحلت مكانها سياسات كافرة وملحدة ، الواردة أو المستوردة من الغرب الصليبي الكافر والشرق « البلوريتاري » الملحد . وهي : فرّق تسد .

فكل من يكتب اليوم شيئاً يوجب تفرقة المسلمين ويوقع العداوة والبغضاء بينهم كهذا الخارجي ومن شاكله لامية أنه مبعوث من جانب أحد الكتلتين ومأجور ومأمور من طرف إحداهما ليعيث في المسلمين تحت قناع الدين ويفسد فيهم متلبساً بدرع الاسلام ولم يدخل الاسلام في بيوتهم .

وأما قول الخارجي : ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهونها إلى بنات النبي (ص) فكذب صرف وافتراء محض والتاريخ يكذبه وسيرة أئمة الشيعة . والشيعة تبين كذبه وافتراءه فإن الشيعة يحترمون ويكرمون أولاد النبي (ص) بنيناً وبناتاً أقصى مرتبة الاحترام والاكرام ويكفي في كذب الخارجي وافتراءه على الشيعة إستحباب الصلوات عندهم على بنات النبي (ص) أيام شهر رمضان المبارك بالصلوات المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام التي أولها : إن الله وملائكته يصلون على النبي (ص) يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . لبيك يا رب وسعديك وسبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآله محمد (١) . . . الى : اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ام كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ذرية نبيك . . . الخ الدعاء (٢) .

هذه هي عقيدة الشيعة في بنات رسول الله . ولعل الخارجي يعتبر صلوات الشيعة على بنات النبي (ص) مطاعن مكشوفة فما هي المستترة ؟ هل الخارجي

«٢» هكذا ورد أن يصلي المسلمون على النبي «ص» كما في صحاح اهل السنة ومسانيدهم انظر صحیح البخاری ج ٦ ص ١٥١ والدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٢١٦ ونحوهما .

«١» مفاتيح الجنان العربي ص ٢١٢ ط طهران .

يعلم الغيب وخبير بما في الضائر؟ ولا يعلم الغيب الا الله وهو الخبير بالضائر .
وقال الخارجي : وإني أوصي كل من ساقته المصادفات الى مناقشة أحد
من أفراد هذه الطائفة أن لا يقبل الدخول معه في أي مناقشة إلا بعد أن يحدد
القواعد التي يتفق الطرفان على صحتها فإذا قبل الشيعي أن يكون القرآن الكريم
الذي بأيدي المسلمين الآن واحداً من القواعد المتفق على صحتها فقد
خسر المعركة . .

أقول : قد علم سابقاً أن القرآن الكريم الذي بأيدي المسلمين وبين الدفتين
هو المصدر الأول للشيعة الاثني عشرية في عباداتهم ومعاملاتهم وجميع حركاتهم
وسكناتهم وهو الثقل الأكبر من الثقلين اللذين هم متمسكون بهما لوصية
نبيهم بذلك .

وقل لنا يا جاهل عند أية آية من آي الذكر الحكيم يخسر الشيعة المعركة؟ أعند
قوله تعالى : كونوا مع الصادقين؟ أم عند قوله تعالى : أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واولي الأمر منكم؟ أم عند قوله تعالى : « أفمن يهدي الى الحق أحق أن
يتبع أمن لا يهتدي إلا أن يهتدي » أم عند آية التبليغ؟ أم عند آية الولاية؟ أم
عند آية إكمال الدين والنعمة؟ أم عند آية إذهاب الرجس عن أهل البيت؟ أم عند
عند آية المودة؟ أم قوله تعالى : أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير
البرية « وهم علي وشيعته؟ أم عند قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم
تعلمون »؟ أم عند قوله تعالى « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله . . الآية؟ أم عند قوله تعالى : « اجعلتم سقاية الحاج
وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله . . الآية؟ أم عند قوله تعالى : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون أم عند
آية المباهلة « أم وأم . . وقد سبق أن الآيات البيئات كلها للشيعة وتكون
حجتهم على خصائهم ، ولا شك في كون آل محمد عليهم السلام أصدق الصادقين

وفي كونهم أهل الذكر وفي كون طاعتهم كطاعة الرسول وفي أن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وفي أن علياً وذريته الطاهرين هم وشيعتهم الفائزون ، وهم وشيعتهم خير البرية وو . . . فهل عند هذه الآيات المحكمات يخسر الشيعة المعركة ؟ أم يكون هناك لدى النواصب والخواارج قرآن غير قرآن المسلمين وقواعد مخصوصة غير قواعد كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، أم ماذا أيها البربري الجاهل بالاسلام وسننه وقواعده ؟ .

وقال الخارجي : أحب أن ألفت انظار جميع المسؤولين في البلاد الإسلامية إلى أن هذه الطائفة - يعني الشيعة - لا يمكن أن تضمّر الولاء والاخلاص لأي نظام تعيش في ظله . . . (الخ) ترهاته ومشاغباته .

أقول : إفه أراد بهذه الأراجيف والمشاغبات أن يسعر نار الغضب في صدور الحكومات والامراء في البلاد الإسلامية ويحرضهم على إيذاء الشيعة ونفيهم وتشريدهم وقتلهم تشفياً لقلبه المريض القدر إذ هو من المبغضين والأعداء الألداء لآل الرسول (ص) وفي صدره عليهم وعلى شيعتهم غل وغيظ ولعله في كل أن يكون لسان حاله أو مقاله : ليتني كنت في كربلاء مع عسكر ابن مرجانة وابن ميسون فتزلفاً إليهما وتقرباً إلى أمامهما إبليس كنت أقتل الحسين بن علي وأولاده وأنصاره . زاعماً أنه أخذ بذلك ثأر أسلافه المارقين المقتولين في نهر وان بسيف علي وأصحابه الأبرار . وهو لما أخره الدهر ولم يكن هناك لياخذ بالثأر أراد أن يبطش على الشيعة من طريق تسعير نار غضب الحكومات عليهم بهذه الأراجيف والمشاغبات .

ولا يدري الأحمق أنه أراد أن يذم الشيعة فمدحهم إذ عرفهم أنهم قوم أولو فكر ولب وعقل ودراية ، ليسو رعاء يتبعون كل ناعق ولا هم همج يميلون مع كل ريح ولا يخضعون للأنظمة التي جاءت لغزو نظام الإسلام والقرآن ولا يقبلون سوى النظام الذي جاء به محمد (ص) وبينه أوصياؤه أئمة المسلمين الاثني عشر الذين أخبر النبي (ص) بوصايتهم وإمامتهم والشيعة ليسو كغيرهم من الفرق

الاسلامية يخضعون للأنظمة الواردة أو المستوردة من الغرب الكافر أو الشرق الملحد ويفتحون باب البلاد بمصراعيه على أصحاب تلك الأنظمة فيسيطر بذلك الكفر والاحاد على البلاد الاسلامية جمعا ويستولي الكفرة والملاحدة على المسلمين .. كما نشاهد اليوم في البلاد المنسوبة إلى الاسلام .

وقال الخارجي : ونؤكد رأينا هذا بما حدث في العراق بعد ثورة أربعة عشر تموز سنة ١٩٥٨ م فقد وجدت هذه الطغمة الحاكمة على الاسلام والمسلمين في ضمنها الأوحده عبد الكريم قاسم ...

أقول : ما أنت يا جعل وما وزنك في العالم البشري وما قيمة رأيك في بني آدم حتى تؤكده ؟ وما ترهاتك وأراجيفك لدى المسلمين إلا كنهيق حمار وعواء كلب .

وأما عبد الكريم قاسم فهو لم يكن شيعياً قطعاً واسلاميته لم تكن محققة ومهما كان فإن الاسلام والمسلمين ولا سيما الشيعة كانوا منه بريئين ، والشيعة كانوا أشد غضباً عليه من غيرهم وقد قاطعه علماء الشيعة الأعلام إلى أن أهلكه طغيانه وقتله جبروته وأكثر الذين ثاروا عليه كانوا من الشيعة . هذا ويا ليت كان الخارجي ذكر الجرم العظيم الذي كان لعبد الكريم قاسم وأوجب كفره وقتله ولم يكن ذلك الجرم لغيره من زملائه وشركائه في الأمر .

وأما الشيوعية في العراق فكان أساسها وأصلها مستوردة من سوريا ومصر .. وكان رؤساؤها وأدلاؤها جلمهم إن لم يكن كلهم إما مسيحيين كداوود الصائغ ، والقزنجي وغيرهما ، وإما سنين كعبد القادر اسماعيل . وبهاء الدين نوري ، وعزيز شريف ، وعبد الرحيم شريف ، وعزيز الشيح ، وكاسب السعد وغيرهم . ولم ينتمي إلى الحزب الشيوعي من الشيعة إلا سفلة منخدعون . وأول من أفتى بكفر الشيوعية والحادها وبجرمة الانتاء إليها كان علماء الشيعة في النجف الأشرف وفي كربلاء المقدسة ، وغيرهما من البلاد الشيعية . فأوضح أن كلما نسبتبه إلى الشيعة كان منك كذباً وافتراء عليهم بالزور والبهتان .

وقال الخارجي : نداء إلى ذوي الضمائر الحية والعقول المستنيرة أخي في
العروبة أخي في الإسلام أخي في الانسانية .. ثم يردد ويبرق (ب) إذا أردت ،
إردت ... وحاصل ترهاته وخزعبلاته أنه يقول : أيها المسلمون لا تقبلوا نداء
رجال الدين الذين يدعونكم إلى الاتحاد والاتفاق ، وقول علماء المسلمين الذين
يدعونكم إلى التعاون والتعاقد والاخوة والوداد ، وإلى ترك التنازع والتباغض
والتباعد ، فلا تتحدوا ولا تتفقوا ولا تعتصموا بحبل الله بـل كونوا عكس
ذلك كله . ثم يقول لأخيه في العروبة : إذا أردت أن تعرف (كل الأكاذيب
والمفتريات والمفتعلات على الشيعة) «و» كل هذه الادعاءات الباطلة .. فما عليك
إلا أن تقرأ هذا الكتاب (المشحون من الكفر والزندقة الداعي إلى الفساد والباطل ،
المحرض على الاختلاف والتفرقة ، المؤلب على شيعة أهل البيت بما افتري وتقول
عليهم زوراً وبهتاناً ، الموقع العداوة والبغضاء بين المسلمين وو ...) وكل ذلك
لأن ينتفع أسياذ ابن الجبهان اليهود ولا يتضررون .

وأما قوله : أخي في العروبة فيمكن أن يكون له أخ فيها ، وأما في
الإسلام وفي الانسانية فلا ، والإسلام والانسانية بريئان من المفسد والمشاعب
وقال الخارجي : إن لعنة التشيع هي أصل كل بلاء أصاب الإسلام والمسلمين
ونحن لانعرف التصوف ولا ما يُسمى بالطرق إلا أنه تشيع اتخذ شكلاً جديداً ..
الخ هذياناته .

أقول : إنه كما ترى أيها القارئ الكريم كلما يقول ويكتب سواد على
البياض ودعوى بلا دليل وادعاء بلا شاهد وبينة .

ونحن نتساءل ونقول : لعنة التشيع كانت أصل أي بلاء من البلايا التي
أصابت الإسلام والمسلمين ؟

أكانت هي الأصل في اختلاف الصحابة ومخالفة بعضهم أمر النبي (ص)
عندما أمرهم أن يأتوه بكتف ودواة ليكتب لهم ما إن تمسكوا به من بعده
لن يضلوا أبداً ، ونسبتهم إليه الهجر والهديان .

أم كانت هي الأصل عند اختلاف الأنصار والمهاجرين على الامارة في السقيفة
وقول بعضهم : منا أمير ومنكم أمير وغلبة المهاجرين؟؟ أم كانت لعنة التشيع
هي الأصل في هجوم عدة على بيت فاطمة وقول بعضهم لمن فيه : اخرجوا
ويايعوا أبا بكر وإلا أحرقوا الدار قيل له : فيها فاطمة . قال : وإن ، كما
يفتخر بذلك شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته السائرة بقوله :

وقولة لعلي قائلها عمر
حرق دارك لا أبقى عليك بها
ما كان غير أبي حفص بقائلها
أكرم بسامعها أعظم بملقيها
ان لم تبايع و بنت المصطفى فيها
أمام فارس عدنان وحامياها .

واخراج وصي رسول الله من داره عنفاً وكسره سيف الزبير؟؟ أم كانت
هي الأصل في قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكاحه زوجة مالك وهو
يتشطح في دمه ؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في تأول بعض الصحابة النصوص النبوية
في موارد عديدة ، وعملهم فيها على ما رأوا من المصلحة دون ما هو الظاهر المتبادر
منها إلى أفهام الأغلبية الساحقة ؟ وفي أخذهم الفدك من الزهراء عليها السلام
ومنعهم لها إرثها بوضعهم عن لسان النبي (ص) حديثاً مخالفاً لظاهر وصريح آيات
الأرث في كتاب الله؟؟

أم كانت هي الأصل في مخالفة خليفة المسلمين الثالث نصوص القرآن وسنن
النبي (ص) وسيرة الشيخين وإرجاعه الوزغ وابنه حكم بن العاص ومروان
طريدي رسول الله (ص) وعدويه إلى المدينة المنورة وكرامها منتهى الأكرام
ووضع مرتبتها فوق مرتبة أعظم صحابة رسول الله وأكبرهم واعطائه لهما
السلطة الكاملة على مقدرات المسلمين حتى أغضبهم بذلك فثاروا عليه وقتلوه
بمرأى الصحابة العظام وسمعهم؟؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في نكث الناكثين بيعة أمير المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد أوصياء رسول رب العالمين علي بن أبي طالب

عليهما السلام وخروجهم عليه وايقادهم نار حرب الجمل ، وسوقهم عرض رسول
الله أم المؤمنين عائشة في الصحاري والبراري .. وقتلهم عدداً كثيراً من أهل
البصرة من غير ذنب وجرم .. ووو..؟؟

أم كانت هي الأصل في خروج الفئة الباغية القاسطين معاوية وعمر بن النابغة
وجنودهما على إمام الزمان علي عليه السلام ومحاربتهم إياه وإفسادهم على
المسلمين دينهم ودنياهم وإيجادهم فتنة لن يحمد لهيبتها الى يوم يبعثون ، وأوقعوا
في المسلمين العداوة والبغضاء بحيث لن يكون بوسع المؤمنين والمصلحين ازالتهما
عن صدور المسلمين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في اختلاف عسكر أمير المؤمنين علي في
صفين وافتراقهم فرقتين - المؤمنين ، والمارقين - وخيانة الحكامين وحكمهما
بغير ما أنزل الله وعزلهما المحق عن حقه ونصبها الباطل وهما كانا عالمين بأن
علياً مع الحق والحق معه يدور حيثما دار .

أم كانت هي الأصل في خروج أسلافك المارقين الأفاكين على امام الزمام
علي عليه السلام وتسعيهم نار الفتنة والعداوة والبغضاء والاختلاف والفرقة بين
أمة محمد (ص) .

أم كانت هي الأصل في صلح الحسن الزكي السبط بالشروط التي قال ابن
آكلة الأكباد : أتراني يا أهل الكوفة قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج ؟ وقد
علمت أنكم تصلون وتزكون .. ولكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم .. الى
أن قال : ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به ، أو
قال : وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في هجمة الخوارج على سرادق الحسن
السبط الزكي في المدائن ونهب متاعه .

أم كانت هي الأصل في الحاق معاوية زياد بن سمية بابي سفيان وقد قال

رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في سفك ابن آكلة الأكباد دماء شيعة الامام الطاهر المطهر علي في أقطار حكومته وجميع مناطق نفوذه، وفي استباحة أموالهم وأعراضهم وقطع أصولهم بقتل ذريتهم وأطفالهم بيد أوغال وأنذال كبشر بن أرطأة وضعاك بن قيس الفهري وأضرابهما.

أم كانت هي الأصل في قتل نغله يزيد ، الحسين بن علي وأولاده واخوته وبني اخوته وأصحابه وأنصاره وسي نساءهم وذريتهم وقتله في وقعة الحرة المهاجرين والأنصار وأولادهم وأحفادهم واباحته المدينة المنورة للعسكر ثلاثة أيام ؟ أم كانت هي .. أم كانت هي .. أيها الجاهل الناصبي ؟

فما تقول وكيف تحكم، ألم تكن البليات المصاب بها الاسلام المسلمون تلك التي أعدناها لك .

ألم تكن هي المصائب الواردة على الاسلام والمسلمين وهي كانت أسباب اختلافهم وتفرقتهم وتباغضهم وتباعدهم وتحاقدهم وتحارشهم وتحاربهم وتلاعنهم وتشاتمهم وتقاتلهم وو .. فبالله عليك إن كنت معتقداً به قل لنا : أية بلية من البليات وأية مصيبة من المصيبات « كانت لعنة التشيع أصلاً لها » ومن هو من أئمة الشيعة الاثني عشر كان سبب تلك المصائب والبليات . أو كان سبباً للاختلافات والتفرقات ؟ أكان هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين علي أم ابنه السبطان الحسنان أم زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين أم الامام الباقر محمد بن علي أم ابنه الصادق جعفر أم ابنه الكاظم موسى أم ابنه الرضا علي أم ابنه الجواد محمد أم ابنه الهادي علي أم ابنه الزكي الحسن أم ابنه الامام المهدي المنتظر (عج) .

أم كان ذلك من تشيع لعلي من أعاضهم الصحابة أم تابعيهم أم تابعي تابعيهم .
أم من كان ومن ذا وماذا تقول ؟

فهل كانت البليات والمصائب الواردة على الاسلام والمسلمين إلا من لعنة من خالفوا النبي (ص) في الموارد ، وخالفوا نصوص كتاب الله ونصوص سنة رسول الله وأولوا صريح آيات القرآن ونصوص النبي الكريم (ص) وتسببوا الاختلاف والافتراق وسعروا نار النفاق والفتنة والشقاق وأوجدوا أسباب الشتات والشقاق ولم يكن فيهم امام من أئمة الشيعة ولا أحد من الشيعة ، والشاهد الصادق التاريخ فراجعته إن لم يكن في قلبك مرض وتطلب الحق والحقيقة . ولكن هيئات هيئات .

وأما التصوف فهو بشهادة التاريخ قد جيء به من يونان والفلسفة اليونانية إذ جاء بها الخلفاء والملوك الذين تعترفون أنتم بفرض طاعتهم عليكم بحكم قول الله تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وتقولون المراد من أولي الأمر هنا مطلق . فإنهم جاؤا بالكتب الفلسفية اليونانية وأمروا بترجمتها الى العربية وبلاء التصوف منبتق من تلك الفلسفة ولا ربط لها بالتشيع ولا بأحد من أئمة الشيعة ولا بأحد من الشيعة ، والشيعة يتبعون علياً والأئمة الأحاد عشر من ولده . وهم يقولون : كلب كوفي خير من الف صوفي . واكثر أقطاب الصوفية ومراشدها يكون من غير الشيعة والدليل على ذلك أنه أينما يكون قبر لأحد الأقطاب أو المراشد يكون مزاراً لأهل السنة وهم اجتمعوا حوله كما نرى في العراق وايران وتركيا وغير ذلك من البلاد الاسلامية وحتى المتصوفة المنتحلين مذهب التشيع يرجع أصلهم الى متصوفة السنة ولعلماء الشيعة الاثني عشرية ردود عديدة على الصوفية ، فلا ينسب التصوف الى التشيع إلا جاهل بالتشيع والتصوف أو مبغض مفتر معاند . وتسمن الذين عددتهم من الشيعة يكون أشهر من كفر إبليس وأما تشيعهم فلم يقل به أهل الخبرة وما سمعنا به من آباءنا المؤمنين الأولين .

وقال الخارجي : ومن أراد مزيداً من الايضاح وتفسيراً منطقياً لهذه الظاهرة الغربية فليراجع كتاب « بروتوكولات حكماء صهيون » .

أقول : لا بأس بذلك بشرط أن يقرأ أولاً الكتب الكلامية والعقائدية للشيعة ويسبر تاريخ حياة الأئمة الاثني عشر وسيرهم وكذلك يقرأ الكتب الكلامية والعقائدية لمخالفى الشيعة الاثني عشرية وتاريخ حياة الخلفاء الأموية والعباسية وسيرهم وتاريخ الملوك والأمراء الاسلاميين وسيرهم لأن مخالفى الشيعة يعتقدون بأولي الأمرية أولئك الخلفاء والملوك والأمراء جميعاً فهناك يحكم بما شاء له دينه والانصاف لا بما شاء له الهوى والاعتساف .

وقال الخارجي : فإن كل شيء على وجه الأرض أو في بطنها هو سبيء وكما أن من يعتنق الاسلام يسمى مسلماً سواء كان حنيفياً أو شافعيّاً أو مالكيّاً أو حنبليّاً فإن من يعتنق التشيع يسمى ملحداً هداماً سواء كان سبئياً أو إمامياً . أو . أو .. (الخ) كفرياتة وزندقته والحاداته واطهاراته لخبث سريرته وطينته .

أقول : إن يكن كل ما يدعيه عدو على عدوه بلا دليل عقلي أو نقلي وكلما يكذب ويفتري الخصم على خصمه من دون شاهد وبينه وزوراً وبهتاناً يصدقه الناس فعلى الصدق والأمانة والحق والحقيقة العفا وعلى الاسلام السلام . كم كان للمشركين والكفار من الأكاذيب والمفتريات على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين، وكما كانت للمنافقين على نبي الله (ص) وعلى المؤمنين من الأفتائك والمفتعلات زوراً وبهتاناً فإن كل حكم كان هناك لما كان المشركون والمنافقون يتفوهون به عيناً يكون هنا لما كتبه هذا الخارجي إذ كما كان المشركون والكفار والمنافقون أعداء رسول الله (ص) والمؤمنين ومبغضهم وكانوا يكذبون ويفترون على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين به زوراً وبهتاناً وبغضاً وعداوة كذلك هذا الناصبي وزملاؤه يكذبون على شيعة آل رسول الله ويفترون على أهل البيت وشيعتهم كل ذلك لبغضهم آل الرسول وشيعتهم وعداوتهم لهم ، لا غير . فإننا لا نعارضه بالمثل ولا نقول حتى الحقائق الثابتة في معتقداتهم من الكفريات كالتشبيه والتجسيم والحلول وتحول الله من صورة مرئية الى صورة مرئية أخرى .. ولو أننا إن عارضناه بالمثل لم نكذب عليهم ولم نفتقر عليهم ولنا أسناد من صحاحهم

ومسانيدهم وما نكون عليهم بمعتدين ولا ظالمين لأن الله تعالى يقول : « فأعدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وان تربيتنا الاسلامية وأخلاقنا المحمدية وآدابنا الامامية الاثني عشرية تمنعنا عن المعارضة بالمثل فنمر بمن افترى وكذب علينا كراماً ولا نقول في جوابه إلا سلاماً .

خرافة ثانية المسماة بـ (الرسالة الثانية) .

الى هنا كانت الترهات والخزعبلات والكفريات والمفتعلات بعنوان «الرسالة الأولى» وهنا طفق يأتي بأراجيف وأكاذيب ومفتريات باسم « الرسالة الثانية» وقال :

الميوعة الفكرية هي التي شجعت عملاء الماسونية الكافرة بأن يؤسسوا بين ظهرانينا وتحت أسماعنا وأبصارنا وفي أعز بقعة تتطلع إليها أنظارنا داراً للنصب والاحتيال وممارسة الدعارة المذهبية أسموها « دار التقريب بين المذاهب الاسلامية » .

الميوعة الفكرية هي التي خدعت لفيفاً من رجال العلم وقادة الفكر فينا ممن سقطوا في فخاخ دار التخريب .. الخ ترهاته .

أقول : إنه في شتائه هذه متوجه إلى جامع الأزهر وعلمائه وإلى مصر وأهله وقد سفه بهذياناته وخزعبلاته وكفر علماء جامع الأزهر وأهل مصر جميعاً إذ هم الذين انخدعوا بخديعة علماء الماسونية - يعني العلماء - الذين أسسوا « دار التقريب بين المذاهب الاسلامية » وهي في عرف هذا الخارجي « دار الدعارة » و « دار التخريب » ومؤسسوها كلهم عملاء الماسونية . فعلماء جامع الأزهر كلهم عند هذا الناصبي عملاء الماسونية إذ كما هو معلوم لدى الجميع مؤسسو « دار التقريب » كلهم سوى نفر واحد يكونون من علماء جامع الأزهر وعلى رأسهم كان شيخ جامع الأزهر المرحوم سماحة العلامة الشيخ محمود شلتوت .

فبين كالنار على المنار أن هذا الخارجي الخبيث هو من أخبث عملاء الصهيونية

ومن أنجس جواسيس الاستعمار ، ولما علمت اليهود أن داراً لتقريب المذاهب الإسلامية إن تمت فأول ما تنتج هو اتحاد المسلمين واتفاقهم تحت لواء القرآن ، وقيادة واحدة ونتيجة الاتحاد هي النتيجة التي انتاجها اتحاد المسلمين في صدر الاسلام وهي انهم اليهود وتخليه فلسطين وطهارة بلاد المسلمين من لوث المستعمرين ومن قذارة وجود اليهود . فتكون دار التقريب كعصا موسى « هي تلقف ما يأفكون - اليهود والمستعمرون - فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون - بأيدي عمالهم وجواسيسهم كهذا الخارجي وزملائه - فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وخسر هنالك المبطلون ، ففكروا في طريق هدم دار التقريب وتخريبها فلم يجدوا طريقاً للوصول إلى بغيتهم وغرضهم أقرب من بعث أحد جواسيسهم متشكلاً بشكل المسلمين ومتقنعاً بقناع الدين ومتلبساً بلباس الوهابيين ومتباكياً على العروبة والاسلام ومفترياً على الشيعة بمفتريات أسلافه عليهم وخوفاً ساير المسلمين من أضرار دار التقريب ومهدداً بها العروبة والاسلام وو . . . لعله بهذه الأراجيف والخزعبلات والزندقة والكفريات ، والأكاذيب والمفتعلات والتخويات والتهديدات ، يستطيع أن يؤلب الناس وبالأصح المسلمين ويحرضهم على تخريب دار التقريب وهدم أساسها ، ويوقد نار الفتنة والتفريق والعداوة والبغضاء بين المسلمين فيرجع بذلك الطائفتان المسلمتان - السنة والشيعة - على ما كان عليه آباؤهم من الغفلة والنزاعات والخصامات على لا شيء ، فيطمئن بذلك أسياد الخارجي اليهود ، ويحفظ بذلك الاستعمار وسلطته .

ولكن المسلمين الغياري ليسو بنائمين ولا غافلين فلا يتلقون صرخات هذا الناصبي إلا كنهيق حمار ونباح كلب فيمرون بها كراما . ويقولون له : يا لكع ابن اللكع إن تدري وتعتزف أن الذين أقدموا على تأسيس دار التقريب في أعز بقعة وأسسوها فيها كانوا هم رجال الدين وقادة الفكر فيما وزنك وقدرك في قبال أولئك الفحول والأعاضم ، وما قيمة أراجيفك وخزعبلاتك الجاهلية التي

سودت بها وريقات ؟ أفتطمع أن تحيدهم بهذياناتك عن طريقهم الحق المستقيم وهم علماء وقادة الفكر إلى طريقك الملتوي الوعر الباطل وأنت جاهل ؟ فهل هذا إلا خيال محال يا أحمق؟؟

وقال الخارجي : وما كان في العصر الأول يعد غلوأ أصبح في القرن الثاني وما بعده من ضروريات التشيع بل إن المذهب المذكور استقر الآن على الغلو باعتراف المامقاني في كتاب تنقيح المقال (٣ : ٢٤٠ - ٢٤١) . .

أقول : ولقد قلنا مراراً أن الشيعة بحقيقة معنى الكلمة ، هم الأمامية الاثنا عشرية فحسب ، وأما سائر من ينتسبون إلى التشيع فليسو بشيعة حقيقية بل مذبذبون بين السنة والشيعة كالزيدية والاسماعيلية ، أو كفار ملاحدة كالغلاة .

والشيعة الامامية الاثنا عشرية لا يختلفون مع جمهور أهل السنة في أصول الدين ولا في فروعه اختلافاً جوهرياً وإنما اختلافهم الجوهرى هو اختلافهم في الامامة ، فإن الشيعة الامامية الاثني عشرية يقولون : نصب الامام بعد النبي (ص) يجب على الله الحكم القادر وجوباً عقلياً من باب اللطف على العباد كالنبي . . ولهم على حقية عقيدتهم وصحة مقالتهم أدلة وبراهين عقلية ونقلية . والجمهور يقولون : نصب الامام واجب على الأمة وهم أيضاً مختلفون في الرأي فالأشعرية يقولون أنه واجب على الأمة سمعاً ، والمعتزلة يقولون : أنه واجب عليها عقلاً .

هذا هو أعظم وأشد الاختلاف بين الشيعة الامامية الاثني عشرية ، وبين جمهور السنة وكل من قال غير هذا فهو كذاب مفتر ومتقول بغضاً وعداوة أو جاهل بمذاهب الفرق الاسلامية ومقالاتهم .

وأما ما نقل الخارجي عن المامقاني في تنقيح المقال ج ٣ ص (٢٤٠ - ٢٤١)
فها أنا أكتب عين عبارة المامقاني وأحيل الحكم إلى فهم القارئ الكريم وليتضح

مبلغ فهم الخارجي وانصافه .

قال المامقاني في تعريف أحد رواة الشيعة - المفضل بن عمر الجعفي - :
« المفضل بن عمر أبو عبد الله قد عده الشيخ ^(١) في رجاله تارة من أصحاب
الصادق « ع » وأخرى من أصحاب السكاظم « ع » إلى أن يقول : وقد وقع
الخلاف في الرجل على قولين : أحدهما أنه ثقة وهو الذي صرح المفيد ^(٢) به في
الارشاد ، وعن غيبة الشيخ الطوسي أنه كان من قوام الأئمة عليهم السلام وكان
محموداً عندهم ومضى على مناهجهم ، وظاهر المحقق الوحيد أيضاً الاعتماد عليه .
إلى أن يقول : وقد عده في الحاوي في فصل الضعفاء ، وضعفه في الوجيزة أيضاً .
ثم يقول : حجة القول الأول - يعني مادحيه - الأخبار المستفيضة الواردة في
مدحه فمنها . . ومنها . . إلى أن يقول : حجة القول الثاني - يعني قادحيه -
أمور فمنها رمى غير واحد إياه بالغلو إلى أن يقول : إنا قد بينا غير مرة أن
رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ولا يركن إليه لوضوح كون القول
بأدنى مراتب فضائلهم عليهم السلام غلواً عند القدماء ، وكون ما نعدهم اليوم
من ضروريات مذهب التشيع غلواً عند هؤلاء وكفاك في ذلك عد الصدوق نفي
السهو عنهم « عليهم السلام » غلواً مع أنه اليوم من ضروريات المذهب انتهى
محل الحاجة .

والآن نرجو من القراء الكرام أن ينظروا فيما نقلناه من عبارة المامقاني

١ - هو شيخ الطائفة على الإطلاق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عماد الطائفة
الحقة ورافع أعلام الشريعة الحمديدية ورئيس الشيعة الأمامية في عهده وقد صنف في جميع علوم
الاسلام وكان القدوة في ذلك وكان أولاً في بغداد ثم انتقل إلى النجف الأشرف وتوطن هناك إلى
أن توفي سنة ٤٦٠ ودفن في داره وقبره الآن مشهور يزار ...

٢ - هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان بن عبد السلام البغدادي ، شيخ المشايخ ورئيس
الرؤساء فخر الشيعة ومفخر الاسلام ومحى الشريعة الحمديدية الذي انتهت إليه رئاسة الكل واتفق
القريقان على علمه وفضله وفقهه وعدله وجلالة قدره . وقد توفي في بغداد ٤١٣ ودفن في الرواق
السكاظمي ...

من المسلمين الأشعريين .

ومزيداً على ذلك نقول : إن سيرة النبي الكريم (ص) تدعونا أن نتأسى به (ص) : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً »^(١) » ونصلح ما نراه فاسداً^(٢) بين اخواننا المسلمين بالمواعظ الشافية والنصائح الكافية كما كان سيدنا ومولانا النبي الكريم (ص) كذلك ، فإن أصحابه كانوا يتنازعون ويتشامتون في محضره وعند حضرته (ص) فلم يؤثر عنه في حقهم شيء سوى الصلح بينهم . وقد تشاتوا مرة أمامه وتضاربوا بالأيدي والنعال وجرائد النخيل فأصلح بينهم^(٣) وتقاتل الأوس والخزرج على عهده وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال^(٤) فلم يُروعه (ص) شيء سوى اصلاح ذات اليمين . وتشاتم عمار بن ياسر (رض) وخالد بن الوليد بين يديه (ص) فأغلظ عمار لخالد فغضب خالد وقال : يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني ؟ فوالله لولا أنت ما شتمني ، فقال (ص) : يا خالد كف عن عمار فإنه من يسب عماراً يسبه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله . الحديث^(٥) وشم رجل أبا بكر بن أبي قحافة والنبي (ص) جالس فجعل (ص) يعجب ويتبسم فلما أكثر الشتم رد عليه أبو بكر بعض قوله فغضب النبي (ص) وقام منصرفاً من المجلس فلحقه أبو بكر فقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقتت؟! الحديث^(٦) وليس فيه ان النبي (ص) فعل مع ذلك الرجل أو قال له شيئاً . وتسور على مقام أبي بكر رجل آخر في أيام خلافته بالشم فقال أبو برزة الأسلمي : يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه فقال أبو بكر :

(١) الاحزاب : ٢١ (٢) إن لم يكن في قلبنا مرض .

(٣) صحيح البخاري ج ٣ ص ٢٢٧ ، ومسلم ج ٥ ص ١٨٣

(٤) السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٠٧

(٥) أسباب النزول ص ١١٨ (٦) مسند احمد ج ٢ ص ٤٣٦

اجلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول الله (ص) (١) .

هذا حكم أبي بكر نفسه فيمن واجهه بالسب وتسور على مقامه بالشم فمن
أين جاء حكم تكفير شاتمته وسابه بعده ؟

وقد اقتدى عمر بن عبد العزيز مؤمن آل امية بأبي بكر إذ كتب إليه
عامله بالكوفة يستفتيه في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب اليه : لا
يحل قتل امرئ مسلم بسب أحد من الناس إلا رجلاً سب رسول الله (ص) فمن
سبه حل دمه (٢)

وأنت اذا نظرت يا ظهير المجرمين والمنافقين سيرة الصحابة بعد رسول الله
(ص) لوجدت حروبا تشب وغارات تشن وحرمان مهتوكة ودماء مسفوكة
وتكالبات وتضاربات وتلاعنا وتشاتما وتهارشا وضمما وسلبا ، وحسبك قول عمر بن الخطاب
لسعد بن عباد : اقتلوه قاتله الله ، وقول عائشة أم المؤمنين لعثمان : اقتلوا نعتلا
فقد كفر ، وضرب أصحاب البيهمة في وقعة الجمل الأصفر عثمان بن حنيف
الانصاري وتنف شعر رأسه وسبلته وحيته ...

فانظر بعين عقلك « ان كنت من ذوي العقول » هل كان بين أولئك وبين
الله قرابة أو صداقة فيحجبهم بها ويأذن لهم فيما لا يأذن فيه لغيرهم ؟ كلا ثم كلا
ما كان الله عز وجل أن يشيب قوماً بما يعاقب عليه آخري ، فان حكمه عز
وجل للأولين والآخري سواء وواحد .

واللعن والتكفير بين طائفتي السنة والشيعة أوجدتها يد السياسة الأموية ،
وقد كانا في البين ما دام وجود الغرض وهو طلب الزعامة والرئاسة باسم الدين ،

(١) أورد هذا المرحوم المغفور له سماحة الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين في أجوبة
مسائل جار الله ص ٢٢ عن القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتابه « الشفا »
وعن مسند احمد من ج ١ ص ٩ وعن الحاكم من المستدرک ج ٤ ص ٣٥٥ - ٣٥٤

(٢) أجوبة مسائل جار الله ص ٢٢ عن « الشفا » وعن طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٩

وطلب السلطة والسيطرة باسم خلافة المسلمين . وتلك السياسة أكل الدهر عليها وشرب وحلت مكانها سياسات كافرة وملحدة، الواردة أو المستوردة من الغرب الصليبي الكافر والشرق « البلوريتاري » الملحد . وهي : فرق تسد .

فكل من يكتب اليوم شيئاً يوجب تفرقة المسلمين ويوقع العداوة والبغضاء بينهم كهذا الخارجي ومن شاكله لامية أنه مبعوث من جانب أحد الكتلتين ومأجور ومأمور من طرف إحداهما ليعيث في المسلمين تحت قناع الدين ويفسد فيهم متلبساً بدرع الاسلام ولم يدخل الاسلام في بيوتهم .

وأما قول الخارجي : ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهونها إلى بنات النبي (ص) فكذب صرف وافتراء محض والتاريخ يكذبه وسيرة أئمة الشيعة . والشيعة تبين كذبه وافتراءه فإن الشيعة يحترمون ويكرمون أولاد النبي (ص) بنيناً وبناتاً أقصى مرتبة الاحترام والاكرام ويكفي في كذب الخارجي وافتراءه على الشيعة إستحباب الصلوات عندهم على بنات النبي (ص) أيام شهر رمضان المبارك بالصلوات الماثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام التي أولها : إن الله وملائكته يصلون على النبي (ص) يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . لبيك يا رب وسعديك وسبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآله محمد (١) ... الى : اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ام كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ذرية نبيك ... الخ الدعاء (٢) .

هذه هي عقيدة الشيعة في بنات رسول الله . ولعل الخارجي يعتبر صلوات الشيعة على بنات النبي (ص) مطاعن مكشوفة فما هي المستترة ؟ هل الخارجي

«٢» هكذا ورد أن يصلي المسلمون على النبي «ص» كما في صحاح اهل السنة ومسانيدهم انظر صحیح البخاري ج ٦ ص ١٥١ والدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٢١٦ ونحوهما .

«١» مفاتيح الجنان العربي ص ٢١٢ ط طهران .

يعلم الغيب وخبير بما في الضائر؟ ولا يعلم الغيب الا الله وهو الخبير بالضائر .
وقال الخارجي : وإنني أوصي كل من ساقته المصادفات الى مناقشة أحد
من أفراد هذه الطائفة أن لا يقبل الدخول معه في أي مناقشة إلا بعد أن يحدد
القواعد التي يتفق الطرفان على صحتها فإذا قبل الشيعي أن يكون القرآن الكريم
الذي بأيدي المسلمين الآن واحداً من القواعد المتفق على صحتها فقد
خسر المعركة . .

أقول : قد علم سابقاً أن القرآن الكريم الذي بأيدي المسلمين وبين الدفتين
هو المصدر الأول للشيعه الاثني عشرية في عباداتهم ومعاملاتهم وجميع حركاتهم
وسكناتهم وهو الثقل الأكبر من الثقلين اللذين هم متمسكون بهما لوصية
نبيهم بذلك .

وقل لنا يا جاهل عند أية آية من آي الذكر الحكيم يخسر الشيعه المعركة؟ أعند
قوله تعالى : كونوا مع الصادقين؟ أم عند قوله تعالى : أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واولي الأمر منكم؟ أم عند قوله تعالى : « أفن يهدي الى الحق أحق أن
يتبع أمن لا يهتدي إلا أن يهدي » أم عند آية التبليغ؟ أم عند آية الولاية؟ أم
عند آية إكمال الدين والنعمة؟ أم عند آية إذهاب الرجس عن أهل البيت؟ أم عند
عند آية المودة؟ أم قوله تعالى : أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير
البرية » وهم علي وشيعته؟ أم عند قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم
تعلمون »؟ أم عند قوله تعالى « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله . الآية؟ أم عند قوله تعالى : « اجعلتم سقاية الحاج
وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله . . الآية؟ أم عند قوله تعالى : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون أم عند
آية المباهله ، أم وأم . . وقد سبق أن الآيات البيئات كلها للشيعه وتكون
حجتهم على خصائهم ، ولا شك في كون آل محمد عليهم السلام أصدق الصادقين

وفي كونهم أهل الذكر وفي كون طاعتهم كطاعة الرسول وفي أن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وفي أن علياً وذريته الطاهرين هم وشيعتهم الفائزون ، وهم وشيعتهم خير البرية وو . . . فهل عند هذه الآيات المحكمات يخسر الشيعة المعركة؟ أم يكون هناك لدى النواصب والخوارج قرآن غير قرآن المسلمين وقواعد مخصوصة غير قواعد كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، أم ماذا أيها البربري الجاهل بالاسلام وسننه وقواعده ؟ .

وقال الخارجي : أحبّ أن ألفت انظار جميع المسؤولين في البلاد الإسلامية إلى أن هذه الطائفة - يعني الشيعة - لا يمكن أن تضمّر الولاء والاخلاص لأي نظام تعيش في ظله . . . (الخ) ترهاته ومشاغباته .

أقول : إفه أراد بهذه الأراجيف والمشاغبات أن يسعر نار الغضب في صدور الحكومات والامراء في البلاد الإسلامية ويحرضهم على إيذاء الشيعة ونفيهم وتشريدهم وقتلهم تشفياً لقلبه المريض القدر إذ هو من المبغضين والأعداء الألداء لآل الرسول (ص) وفي صدره عليهم وعلى شيعتهم غل وغيظ ولعله في كل آن يكون لسان حاله أو مقاله : ليتني كنت في كربلاء مع عسكر ابن مرجانة وابن ميسون فتزلفاً إليهما وتقرباً إلى أمامهما ابليس كنت أقتل الحسين بن علي وأولاده وأنصاره . زاعماً أنه آخذ بذلك ثأر أسلافه المارقين المقتولين في نهر وان بسيف علي وأصحابه الأبرار . وهو لما أخره الدهر ولم يكن هناك ليأخذ بالثأر أراد أن يبطش على الشيعة من طريق تسعير نار غضب الحكومات عليهم بهذه الأراجيف والمشاغبات .

ولا يدري الأحمق أنه أراد أن يذم الشيعة فمدحهم إذ عرفهم أنهم قوم أولو فكر ولب وعقل ودراية ، ليسو رعاءً يتبعون كل ناعق ولا هم همج يميلون مع كل ريح ولا يخضعون للأنظمة التي جاءت لغزو نظام الإسلام والقرآن ولا يقبلون سوى النظام الذي جاء به محمد (ص) وبينه أوصياؤه أئمة المسلمين الاثني عشر الذين أخبر النبي (ص) بوصايتهم وإمامتهم والشيعة ليسو كغيرهم من الفرق

الاسلامية يخضعون للأنظمة الواردة أو المستوردة من الغرب الكافر أو الشرق الملحد ويفتحون باب البلاد بمصراعيه على أصحاب تلك الأنظمة فيسيطر بذلك الكفر والاحاد على البلاد الاسلامية جمعاء ويستولي الكفرة والملاحدة على المسلمين .. كما نشاهد اليوم في البلاد المنسوبة إلى الاسلام .

وقال الخارجي : وذكروا رأينا هذا بما حدث في العراق بعد ثورة أربعة عشر تموز سنة ١٩٥٨ م فقد وجدت هذه الطغمة الحاكمة على الاسلام والمسلمين في ضمنها الأوحاد عبد الكريم قاسم ...

أقول : ما أنت يا جعل وما وزنك في العالم البشري وما قيمة رأيك في بني آدم حتى تؤكده ؟ وما ترهاتك وأراجيفك لدى المسلمين إلا كنهيق حمار وعواء كلب .

وأما عبد الكريم قاسم فهو لم يكن شيعياً قطعاً واسلاميته لم تكن محققة ومهما كان فإن الاسلام والمسلمين ولا سيما الشيعة كانوا منه بريئين ، والشيعة كانوا أشد غضباً عليه من غيرهم وقد قاطعه علماء الشيعة الأعلام إلى أن أهلكه طغيانه وقتله جبروته وأكثر الذين ثاروا عليه كانوا من الشيعة . هذا ويا ليت كان الخارجي ذكر الجرم العظيم الذي كان لعبد الكريم قاسم وأوجب كفره وقتله ولم يكن ذلك الجرم لغيره من زملائه وشركائه في الأمر .

وأما الشيوعية في العراق فكان أساسها وأصلها مستوردة من سوريا ومصر .. وكان رؤساؤها وأدلاؤها جلهم إن لم يكن كلهم إما مسيحيين كداوود الصائغ ، والقزنجي وغيرهما ، وإما سنيين كعبد القادر اسماعيل . وبهاء الدين نوري ، وعزيز شريف ، وعبد الرحيم شريف ، وعزيز الشيخ ، وكاسب السعد وغيرهم . ولم ينتمي إلى الحزب الشيوعي من الشيعة إلا سفلة منخدعون . وأول من أفتى بكفر الشيوعية والحادها وبجرمة الانتاء إليها كان علماء الشيعة في النجف الأشرف وفي كربلاء المقدسة ، وغيرهما من البلاد الشيعية . فأتضح أن كلما نسبته إلى الشيعة كان منك كذباً واقترأ عليهم بالزور والبهتان .

وقال الخارجي : نداء إلى ذوي الضمائر الحية والعقول المستنيرة أخي في العروبة أخي في الإسلام أخي في الانسانية .. ثم يردد ويبرق (ب) إذا أردت ، إردت ... وحاصل ترهاته وخزعبلاته أنه يقول : أيها المسلمون لا تقبلوا نداء رجال الدين الذين يدعونكم إلى الاتحاد والاتفاق ، وقول علماء المسلمين الذين يدعونكم إلى التعاون والتعاقد والاخوة والوداد ، وإلى ترك التنازع والتباغض والتباعد ، فلا تتحدوا ولا تتفقوا ولا تمتصوا مجبل الله بسل كونوا عكس ذلك كله . ثم يقول لأخيه في العروبة : إذا أردت أن تعرف (كل الأكاذيب والمفتريات والمفتعلات على الشيعة) «و» كل هذه الادعاءات الباطلة .. فما عليك إلا أن تقرأ هذا الكتاب (المشحون من الكفر والزندقة الداعي إلى الفساد والباطل ، المحرض على الاختلاف والتفرقة ، المؤلب على شيعة أهل البيت بما افترى وتقول عليهم زوراً وهتاناً ، الموقع العداوة والبغضاء بين المسلمين وو ...) وكل ذلك لأن ينتفع أسياد ابن الجبهان اليهود ولا يتضررون .

وأما قوله : أخي في العروبة فيمكن أن يكون له أخ فيها ، وأما في الإسلام وفي الانسانية فلا ، والإسلام والانسانية بريئان من المفسد والمشاغب وقال الخارجي : إن لعنة التشيع هي أصل كل بلاء أصاب الإسلام والمسلمين ونحن لانعرف التصوف ولا ما يُسمى بالطرق إلا أنه تشيع اتخذ شكلاً جديداً .. الخ هذياناته .

أقول : إنه كما ترى أيها القارئ الكريم كلما يقول ويكتب سواد على البياض ودعوى بلا دليل وادعاء بلا شاهد وبينه .

ونحن نتساءل ونقول : لعنة التشيع كانت أصل أي بلاء من البلايا التي أصابت الإسلام والمسلمين ؟

أكانت هي الأصل في اختلاف الصحابة ومخالفة بعضهم أمر النبي (ص) عندما أمرهم أن يأتوه بكتف ودواة ليكتب لهم ما إن تمسكوا به من بعده لن يضلوا أبداً ، ونسبتهم إليه الهجر والهديان .

أم كانت هي الأصل عند اختلاف الأنصار والمهاجرين على الامارة في السقيفة
وقول بعضهم : منا أمير ومنكم أمير وغلبة المهاجرين؟؟ أم كانت لعنة التشيع
هي الأصل في هجوم عدة على بيت فاطمة وقول بعضهم لمن فيه : اخرجوا
وبايعوا أبا بكر وإلا أحرقوا الدار قيل له : فيها فاطمة . قال : وإن ، كما
يفتخر بذلك شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته السائرة بقوله :

وقولة لعلي قالها عمر اكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرق دارك لا أبقى عليك بها ان لم تباع و بنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقائلها أمام فارس عدنان وحاميا .

واخراج وصي رسول الله من داره عنفاً وكسرهم سيف الزبير؟؟ أم كانت
هي الأصل في قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكاحه زوجة مالك وهو
يتشحط في دمه ؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في تأول بعض الصحابة النصوص النبوية
في موارد عديدة ، وعملهم فيها على ما رأوا من المصلحة دون ما هو الظاهر المتبادر
منها إلى أفهام الأغلبية الساحقة ؟ وفي أخذهم الفدك من الزهراء عليها السلام
ومنعهم لها إرثها بوضعهم عن لسان النبي (ص) حديثاً مخالفاً لظاهر وصريح آيات
الأثر في كتاب الله؟؟

أم كانت هي الأصل في مخالفة خليفة المسلمين الثالث نصوص القرآن وسنن
النبي (ص) وسيرة الشيخين وإرجاعه الوزغ وابنه حكم بن العاص ومروان
طريدي رسول الله (ص) وعدويه إلى المدينة المنورة واكرامها منتهى الاكرام
 ووضع مرتبتها فوق مرتبة أعظم صحابة رسول الله وأكبرهم واعطائه لهما
السلطة الكاملة على مقدرات المسلمين حتى أغضبهم بذلك فثاروا عليه وقتلوه
بمرأى الصحابة العظام وسمعهم؟؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في نكث الناكثين بيعة أمير المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد أوصياء رسول رب العالمين علي بن أبي طالب

عليهما السلام وخروجهم عليه وايقادهم نار حرب الجمل ، وسوقهم عرض رسول
الله أم المؤمنين عائشة في الصحاري والبراري .. وقتلهم عدداً كثيراً من أهل
البصرة من غير ذنب وجرم .. وو ..؟؟

أم كانت هي الأصل في خروج الفئة الباغية القاسطين معاوية وعمر بن التابغة
وجنودهما على إمام الزمان علي عليه السلام ومحاربتهم إياه وإفسادهم على
المسلمين دينهم وديارهم وإيجادهم فتنة لن يحمد لهيبتها الى يوم يبعثون ، وأوقعوا
في المسلمين العداوة والبغضاء بحيث لن يكون بوسع المؤمنين والمصلحين ازالتهما
عن صدور المسلمين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في اختلاف عسكر أمير المؤمنين علي في
صفين واقتراقهم فرقتين - المؤمنين ، والمارقين - وخيانة الحكمين وحكمهما
بغير ما أنزل الله وعزلهما المحق عن حقه ونصبها الباطل وهما كانا عالمين بأمر
علياً مع الحق والحق معه يدور حيثما دار .

أم كانت هي الأصل في خروج أسلافك المارقين الأفاكين على امام الزمام
علي عليه السلام وتسعيرهم نار الفتنة والعداوة والبغضاء والاختلاف والتفرقة بين
أمة محمد (ص) .

أم كانت هي الأصل في صلح الحسن الزكي السبط بالشروط التي قال ابن
آكلة الأكباد : أتراني يا أهل الكوفة قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج ؟ وقد
علمت أنكم تصلون وتزكون .. ولكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم .. الى
أن قال : ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به ، أو
قال : وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في هجمة الخوارج على سرادق الحسن
السبط الزكي في المدائن ونهب متاعه .

أم كانت هي الأصل في الحاق معاوية زياد بن سمية بابي سفيان وقد قال

رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاشر الحجر .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في سفك ابن آكلة الأكباد دماء شيعة
الامام الطاهر المطهر علي في أقطار حكومته وجميع مناطق نفوذه، وفي استباحة
أموالهم وأعراضهم وقطع أصولهم بقتل ذراريهم وأطفالهم بيد أوغال وأندال
كبشر بن أرطاة وضحاك بن قيس الفهري وأضرايها .

أم كانت هي الأصل في قتل نغله يزيد ، الحسين بن علي وأولاده واخوته
وبني اخوته وأصحابه وأنصاره وسبي نساءهم وذراريهم وقتله في وقعة الحرة
المهاجرين والأنصار وأولادهم وأحفادهم وابعاده المدينة المنورة للعسكر ثلاثة
أيام ؟ أم كانت هي .. أم كانت هي .. أيها الجاهل الناصبي ؟

فما تقول وكيف تحمك، ألم تكن البليات المصاب بها الاسلام المسلمون تلك التي
أعدناها لك .

ألم تكن هي المصائب الواردة على الاسلام والمسلمين وهي كانت أسباب
اختلافهم وتفرقتهم وتباغضهم وتباعدهم وتحادهم وتحارصهم وتلاعنهم
وتشاتمهم وتقاتلهم وو .. فبالله عليك إن كنت معتقداً به قل لنا : أية بلية من
البليات وأية مصيبة من المصيبات « كانت لعنة التشيع أصلاً لها » ومن هو من
أئمة الشيعة الاثني عشر كان سبب تلك المصائب والبليات . أو كان سبباً
للاختلافات والتفرقات ؟ أكان هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين
علي أم ابنه السبطان الحسنان أم زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين
أم الامام الباقر محمد بن علي أم ابنه الصادق جعفر أم ابنه الكاظم موسى أم
ابنه الرضا علي أم ابنه الجواد محمد أم ابنه الهادي علي أم ابنه الزكي الحسن أم
ابنه الامام المهدي المنتظر (عج) .

أم كان ذلك من تشيع لعلي من أعظم الصحابة أم تابعيهم أم تابعي تابعيهم .
أم من كان ومن ذا وماذا تقول ؟

فهل كانت البليات والمصائب الواردة على الاسلام والمسلمين إلا من لعنة من خالفوا النبي (ص) في الموارد ، وخالفوا نصوص كتاب الله ونصوص سنة رسول الله وأولوا صريح آيات القرآن ونصوص النبي الكريم (ص) وتسببوا الاختلاف والافتراق وسعروا نار النفاق والفتنة والشقاق وأوجدوا أسباب الشتات والشقاق ولم يكن فيهم امام من أئمة الشيعة ولا أحد من الشيعة ، والشاهد الصادق التاريخ فراجع إن لم يكن في قلبك مرض وتطلب الحق والحقيقة . ولكن هيهات هيهات .

وأما التصوف فهو بشهادة التاريخ قد جيء به من يونان والفلسفة اليونانية إذ جاء بها الخلفاء والملوك الذين تعترفون أنتم بفرض طاعتهم عليكم بحكم قول الله تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وتقولون المراد من أولي الأمر هنا مطلق . فإنهم جاؤا بالكتب الفلسفية اليونانية وأمروا بترجمتها الى العربية وبلاء التصوف منبتق من تلك الفلسفة ولا ربط لها بالتشيع ولا بأحد من أئمة الشيعة ولا بأحد من الشيعة ، والشيعة يتبعون علياً والأئمة الأحد عشر من ولده . وهم يقولون : كلب كوفي خير من الف صوفي . واكثر أقطاب الصوفية ومراشدها يكون من غير الشيعة والدليل على ذلك أنه أينما يكون قبر لأحد الأقطاب أو المرشد يكون مزاراً لأهل السنة وهم اجتمعوا حوله كما نرى في العراق ويران وتركيا وغير ذلك من البلاد الاسلامية وحتى المتصوفة المنتحلين مذهب التشيع يرجع أصلهم الى متصوفة السنة ولعلماء الشيعة الاثني عشرية ردود عديدة على الصوفية ، فلا ينسب التصوف الى التشيع إلا جاهل بالتشيع والتصوف أو مبغض مفتر معاند . وتسئمن الذين عددهم من الشيعة يكون أشهر من كفر إبليس وأما تشيعهم فلم يقل به أهل الخبرة وما سمعنا به من آباءنا المؤمنين الأولين .

وقال الخارجي : ومن أراد مزيداً من الايضاح وتفسيراً منطقياً لهذه الظاهرة الغريبة فليراجع كتاب « بروتوكولات حكماء صهيون » .

أقول : لا بأس بذلك بشرط أن يقرأ أولاً الكتب الكلامية والعقائدية للشيعة ويسبر تاريخ حياة الأئمة الاثني عشر وسيرهم وكذلك يقرأ الكتب الكلامية والعقائدية لمخالف الشيعة الاثني عشرية وتاريخ حياة الخلفاء الأموية والعباسية وسيرهم وتاريخ الملوك والأمراء الاسلاميين وسيرهم لأن مخالف الشيعة يعتقدون بأولي الأمرية أو لئلك الخلفاء والملوك والأمراء جميعاً فهناك يحكم بما شاء له دينه والانصاف لا بما شاء له الهوى والاعتساف .

وقال الخارجي : فإن كل شيء على وجه الأرض أو في بطنها هو سبيء وكما أن من يعتقد الاسلام يسمى مسلماً سواء كان حنيفياً أو شافعيّاً أو مالكيّاً أو حنبليّاً فإن من يعتقد التشيع يسمى ملحدّاً هداماً سواء كان سبئياً أو إمامياً . . أو . أو . (الخ) كفرياته وزندقته والحاداته واطهاراته لخبث سريرته وطينته .

أقول : إن يكن كل ما يدعيه عدو على عدوه بلا دليل عقلي أو نقلي وكما يكذب ويفتري الخصم على خصمه من دون شاهد وبينة وزوراً وهتاناً يصدقه الناس فعلى الصدق والأمانة والحق والحقيقة العفا وعلى الاسلام السلام . كم كان للمشركين والكفار من الأكاذيب والمفتريات على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين، وم كانت للمنافقين على نبي الله (ص) وعلى المؤمنين من الأفتائك والمفتعلات زوراً وهتاناً فإن كل حكم كان هناك لما كان المشركون والمنافقون يتفوهون به عيناً يكون هنا لما كتبه هذا الخارجي إذ كما كان المشركون والكفار والمنافقون أعداء رسول الله (ص) والمؤمنين ومبغضهم وكانوا يكذبون ويفترون على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين به زوراً وهتاناً وبغضاً وعداوة كذلك هذا الناصبي وزملاؤه يكذبون على شيعة آل رسول الله ويفترون على أهل البيت وشيعتهم كل ذلك لبغضهم آل الرسول وشيعتهم وعداوتهم لهم ، لا غير . فإننا لا نعارضه بالمثل ولا نقول حتى الحقائق الثابتة في معتقداتهم من الكفريات كالتشبيه والتجسيم والحلول وتحول الله من صورة مرئية الى صورة مرئية أخرى . . ولو أننا إن عارضناه بالمثل لم نكذب عليهم ولم نفتقر عليهم ولنا أسناد من صحاحهم

ومسانيدهم وما نكون عليهم بمعتمدين ولا ظالمين لأن الله تعالى يقول : « فأعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وان تربيتنا الاسلامية وأخلاقنا المحمدية وآدابنا الامامية الاثني عشرية تمنعنا عن المعارضة بالمثل فنمر بمن افترى وكذب علينا كراماً ولا نقول في جوابه إلا سلاماً .

خرافة ثانية المسماة بـ (الرسالة الثانية) .

الى هنا كانت الترهات والخزعبلات والكفريات والمفتعلات بعنوان «الرسالة الأولى» وهنا طفق يأتي بأراجيف وأكاذيب ومفتريات باسم «الرسالة الثانية» وقال :

الميوعة الفكرية هي التي شجعت عملاء الماسونية الكافرة بأن يؤسسوا بين ظهرانينا وتحت أسماعنا وأبصارنا وفي أعز بقعة تتطلع إليها أنظارنا داراً للنصب والاحتيال وممارسة الدعارة المذهبية أسموها « دار التقريب بين المذاهب الاسلامية » .

الميوعة الفكرية هي التي خدعت لفيماً من رجال العلم وقادة الفكر فينا ممن سقطوا في فخاخ دار التخريب . الخ ترهاته .

أقول : إنه في شتائه هذه متوجه إلى جامع الأزهر وعلمائه وإلى مصر وأهله وقد سفه بهذياناته وخزعبلاته وكفر علماء جامع الأزهر وأهل مصر جميعاً إذ هم الذين انخدعوا بخديعة علماء الماسونية — يعني العلماء — الذين أسسوا « دار التقريب بين المذاهب الاسلامية » وهي في عرف هذا الخارجي « دار الدعارة » و « دار التخريب » ومؤسسوها كلهم عملاء الماسونية . فعلماء جامع الأزهر كلهم عند هذا الناصبي عملاء الماسونية إذ كما هو معلوم لدى الجميع مؤسسو « دار التقريب » كلهم سوى نفر واحد يكونون من علماء جامع الأزهر وعلى رأسهم كان شيخ جامع الأزهر المرحوم سماحة العلامة الشيخ محمود شلتوت .

فبين كالنار على المنار أن هذا الخارجي الحبيث هو من أخبت عملاء الصهيونية

ومن أنجس جواسيس الاستعمار ، ولما علمت اليهود أن داراً لتقريب المذاهب الإسلامية إن تمت فأول ما تنتج هو اتحاد المسلمين واتفاقهم تحت لواء القرآن ، وقيادة واحدة ونتيجة الاتحاد هي النتيجة التي انتاجها اتحاد المسلمين في صدر الاسلام وهي انهزام اليهود وتخليه فلسطين وطهارة بلاد المسلمين من لوث المستعربين ومن قذارة وجود اليهود . فتكون دار التقريب كعصا موسى « هي تلقف ما يأفكون - اليهود والمستعمرون - فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون - بأيدي عمالهم وجواسيسهم كهذا الخارجي وزملائه - فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وخسر هنالك المبطلون ، ففكروا في طريق هدم دار التقريب وتخريبها فلم يجدوا طريقاً للوصول إلى بغيتهم وغرضهم أقرب من بعث أحد جواسيسهم متشكلاً بشكل المسلمين ومتقنعاً بقناع الدين ومتلبساً بلباس الوهابيين ومتباكياً على العروبة والاسلام ومفترياً على الشيعة بمفتريات أسلافه عليهم وخوفاً ساير المسلمين من أضرار دار التقريب ومهدداً بها العروبة والاسلام وو . . . لعله بهذه الأرجيف والخزعبلات والزندقة والكفريات ، والأكاذيب والمفتعلات والتخويفات والتهديدات ، يستطيع أن يؤلب الناس وبالأصح المسلمين ويحرضهم على تخريب دار التقريب وهدم أساسها ، ويوقد نار الفتنة والتفريق والعداوة والبغضاء بين المسلمين فيرجع بذلك الطائفتان المسلمتان - السنة والشيعة - على ما كان عليه آباؤهم من الغفلة والنزاعات والخصامات على لا شيء ، فيطمئن بذلك أسياد الخارجي اليهود ، ويحفظ بذلك الاستعمار وسلطته .

ولكن المسلمين الغيارى ليسو بنائمين ولا غافلين فلا يتلقون صرخات هذا الناصبي إلا كنهيق حمار ونباح كلب فيمرون بها كراما . ويقولون له : يا لكع ابن اللكع إن تدري وتعترف أن الذين أقدموا على تأسيس دار التقريب في أعز بقعة وأسسوها فيها كانوا هم رجال الدين وقادة الفكر فما وزنك وقدرك في قبال أولئك الفحول والأعاطم ، وما قيمة أراجيفك وخزعبلاتك الجاهلية التي

سودت بها وريقات ؟ أفتطمع أن تحيدهم بهذياناتك عن طريقهم الحق المستقيم وهم علماء وقادة الفكر إلى طريقك المتلوي الوعر الباطل وأنت جاهل ؟ فهل هذا إلا خيال محال يا أحمق؟؟

وقال الخارجي : وما كان في العصر الأول يعد غلوأ أصبح في القرن الثاني وما بعده من ضروريات التشيع بل إن المذهب المذكور استقر الآن على الغلو باعتبار المامقاني في كتاب تنقيح المقال (٣ : ٢٤٠ - ٢٤١) ..

أقول : ولقد قلنا مراراً أن الشيعة بحقيقة معنى الكلمة ، هم الأمامية الاثنا عشرية فحسب ، وأما سائر من ينتسبون إلى التشيع فليسو بشيعة حقيقية بل مذبذبون بين السنة والشيعة كالزيدية والاسماعيلية ، أو كفار ملاحدة كالغلاة .

والشيعة الامامية الاثنا عشرية لا يختلفون مع جمهور أهل السنة في أصول الدين ولا في فروعه اختلافاً جوهرياً وإنما اختلافهم الجوهرى هو اختلافهم في الامامة ، فإن الشيعة الامامية الاثني عشرية يقولون : نصب الامام بعد النبي (ص) يجب على الله الحكم القادر وجوباً عقلياً من باب اللطف على العباد كالنبي . ولهم على حقية عقيدتهم وصحة مقالاتهم أدلة وبراهين عقلية ونقلية . والجمهور يقولون : نصب الامام واجب على الأمة وهم أيضاً يختلفون في الرأي فالأشعرية يقولون أنه واجب على الأمة سمعاً ، والمعتزلة يقولون : أنه واجب عليها عقلاً .

هذا هو أعظم وأشد الاختلاف بين الشيعة الامامية الاثني عشرية ، وبين جمهور السنة وكل من قال غير هذا فهو كذاب مفتر ومتقول بغضاً وعداوة أو جاهل بمذاهب الفرق الاسلامية ومقالاتهم .

وأما ما نقل الخارجي عن المامقاني في تنقيح المقال ج ٣ ص (٢٤٠ - ٢٤١)
فها أنا أكتب عين عبارة المامقاني وأحيل الحكم إلى فهم القاريء الكريم وليتضح

مبلغ فهم الخارجي وانصافه .

قال المامقاني في تعريف أحد رواة الشيعة - المفضل بن عمر الجعفي - :
« المفضل بن عمر أبو عبد الله قد عده الشيخ ^(١) في رجاله تارة من أصحاب
الصادق « ع » وأخرى من أصحاب الكاظم « ع » إلى أن يقول : وقد وقع
الخلاف في الرجل على قولين : أحدهما أنه ثقة وهو الذي صرح المفيد ^(٢) به في
الارشاد ، وعن غيبة الشيخ الطوسي أنه كان من قوام الأئمة عليهم السلام وكان
محموداً عندهم ومضى على مناهجهم ، وظاهر المحقق الوحيد أيضاً الاعتقاد عليه .
إلى أن يقول : وقد عده في الحاوي في فصل الضعفاء ، وضعفه في الوجيزة أيضاً .
ثم يقول : حجة القول الأول - يعني مادحيه - الأخبار المستفيضة الواردة في
مدحه فمنها . . . ومنها . . . إلى أن يقول : حجة القول الثاني - يعني قادحيه -
أمور فمنها رمى غير واحد إياه بالغلو إلى أن يقول : إنا قد بينا غير مرة أن
رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ولا يركن إليه لوضوح كون القول
بأدنى مراتب فضائلهم عليهم السلام غلوّاً عند القدماء ، وكون ما نعدهم اليوم
من ضروريات مذهب التشيع غلوّاً عند هؤلاء وكفاك في ذلك عد الصدوق نفي
السهو عنهم « عليهم السلام » غلوّاً مع أنه اليوم من ضروريات المذهب انتهى
محل الحاجة .

والآن نرجو من القراء الكرام أن ينظروا فيما نقلناه من عبارة المامقاني

١ - هو شيخ الطائفة على الإطلاق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عماد الطائفة
الحقة ورافع أعلام الشريعة المحمدية ورئيس الشيعة الأمامية في عهده وقد صنف في جميع علوم
الاسلام وكان القدوة في ذلك وكان أولاً في بغداد ثم انتقل إلى النجف الأشرف وتوطن هناك إلى
أن توفي سنة ٤٦٠ هـ ودفن في داره وقبره الآن مشهور بزار ...

٢ - هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي ، شيخ المشايخ ورئيس
الرؤساء فخر الشيعة ومفخر الاسلام ومحبي الشريعة المحمدية الذي انتهت إليه رئاسة الكل واتفق
الفريقان على علمه وفضله وفقهه وعدله وجلالة قدره . وقد توفي في بغداد ٤١٣ هـ ودفن في الرواق
الكاظمي ...

بامعان ثم يحكموا فيها بما يشاء لهم الإنصاف كما فهموه من العبارة . والعبارة لا تدل بأكثر من القول بعصمة الأئمة والتظاهر به كان غلوً عند القدماء لأنهم كانوا تحت كبت وشدة ولذلك لم تكن لهم جرأة إظهار عقيدتهم في عصمة الأئمة ، وكانت عقيدتهم هذه من الأسرار فلو أظهر بها منهم أحد رماه الباقون بالغلو حرصاً على كتمان السر ، ولكن اليوم فلا خوف عليهم ولا هم يكتُمون معتقداتهم فيعلنون بحقيقة مقالاتهم ويقولون بشرط العصمة في الإمام علناً . . . فأين هذا والاعتراف بأن مذهب التشيع « استقر الآن على غلو » ؟؟

وقال الخارجي : من هذا - يعني قول المامقاني - يتبين أن الغلو لم يستفحل أمره إلا في العصر الذي رافق وجود جعفر بن محمد ذلك الداهية الأبقع الذي وجدت فيه الماسونية الخبيثة ضالتها المنشودة ، فالتفت حوله وجعلت منه صنماً أوحد وقتنة للذين في قلوبهم مرض . الخ كفرياتة .

أقول : أمر الغلو لم يستفحل إلا حيناً تابع بعض من تعتقد أنت بعصمتهم وليسوا بالعدول . . . بعضاً آخرأ منهم ووضعوا مرتبة المتبوعين فوق مرتبة النبي (ص) وأخذوا بقولهم وبرأيهم في موارد عديدة وفي عين الحال تركوا رأي رسول الله ولم يقبلوا قوله فيها حتى أن التابعين قبلوا من المتبوعين أن رسول رب العالمين يهذي ويهجر . وقبلوا منهم حرمة ما حرمه المتبوعون وإن كان رسول الله حله وحلية ما حللوه ، وإن كان رسول الله قد حرمه وكانوا يتصرفون فيما قرره رسول الله فيزيدون فيه وينقصون منه والشاهد الصادق على ذلك تعطيلهم حدود الله في حق خالد ومنغيرة بن شعبة وعبيد الله بن عمر .

وتشريع صلاة التراويح وتحريم المتعة التي كانت محللة في عهد رسول الله (ص) كما اعترف بذلك محرما وو . .

ولم يتفاقم أمر الغلو إلا في عهد من وضعتم في حقه حديث : إن الله يتجلى للناس عامة ولفلان خاصة .

وحديث : ما صب الله في صدري شيئاً إلا وصبه في صدر فلان .

وحديث : كان النبي (ص) إذا اشتاق إلى الجنة قبل شية فلان .

وحديث : أنا وفلان كمرسي رهان .

وحديث : إن الله لما اختار الأرواح اختار روح فلان .

وأمثال ذلك .

وأمر الغلو لم يستفحل إلا في عهد من قتله المؤمنون بأمر من امهم عائشة
وطلب المنافقون بثاره زوراً وهتاناً وأشراً وبطراً من الذي كان بريئاً براءة
رسول الله (ص) من السحر والهديان .

وفي عهد الذي وضعت عن لسان رسول الله (ص) في حقه أن الملائكة
يستحيون منه ، وأنه رفيق النبي (ص) في الجنة - هو لا غير - وأنه وليه
في الدنيا والآخرة . وأنه كان جلسه في الدنيا ووليه في الآخرة ، وأمثال هذه
الأكاذيب .

وأمر الغلو لم يستفحل إلا في عهد ابن آكلة الأكباد الذي وضعت في حقه
عن لسان النبي (ص) الذي لا ينطق عن الهوى أنه دعا في حقه وقال (ص) :
اللهم اجعله هادياً مهدياً . وأنه (ص) قال في حقه : اللهم علم معاوية الكتاب
والحساب وقه العذاب . وأنه (ص) قال له : يا معاوية اذا ملكت فأحسن .

وأمثال هذه الموضوعات والمجعولات التي وضعت عن لسان النبي (ص) في
حق من عرفهم التاريخ للناس عكس ما وضعت في حقهم وملأت بتلك الموضوعات
والمجعولات الطوامير . وإن كانت هناك ماسونية فهي كانت حول تلك
الكسراوية والقيصرية ولا مرية ، أن الماسونية قد وجدت ضالتها المنشودة
في الذين استسلموا خوفاً أو طمعاً ، لا في الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً .

والماسونية وجدت ضالتها المنشودة في الذين نكثوا ببيعة الامام الحق والصدق وخرجوا عليه وقتلوا أصحابه وأنصاره وشيعته وأوجدوا الفتنة في المسلمين وصاروا سبب تفرقتهم واختلافهم وتحزبهم ولم يستسلموا معرفة بالله وبرسوله وإيماناً بهما ولما يدخل الإيمان في قلوبهم بل دخلوا في الاسلام بعد ما رأوا أن الخطر قد أحاطهم وحاربوا رسول الله والمؤمنين إلى أن نفذت قواهم فلم يكن لهم بد من التسليم فأسلموا ظاهراً ، ولكن أبطنوا الكفر وكانوا من المنافقين فلما تجددوا القوى واستطاعوا محاربة الحق حاربوه ولكن بشكل آخر وباسم آخر أي بشكل المطالبين للتأثر لا المقاتلين في طريق الشرك وباسم الطالبين بدم عثمان لا نصري اللات والعزى فان كنت انساناً عاقلاً بل لو كان لك أدنى شعور وقليل انصاف ومروءة كنت تعلم أن الماسونية في أي قوم وجدت ضالتها المنشودة وأنها التفتت حول من لنيل بغيتها والوصول إلى غرضها .

هل كانت للماسونية ضالة منشودة سوى اختلاف المسلمين وتحزبهم ؟

وهل كانت لها بغية سوى افتراق المسلمين وشتاتهم ؟

وهل كان لها غرض سوى ضعف المسلمين ؟ وهل كان لها هدف سوى صد

المسلمين عن التقدم ؟

وهل وجدت كل ذلك إلا في الناكثين والقاسطين والمارقين وفي مبغضي

آل محمد وحاقدتهم وحاسديهم وأعدائهم ؟؟

أكان جعفر بن محمد عليها السلام موجود الفتنة في الإسلام أم الدخلاء والأجانب

الذين لم يمتوا إليه بنسب ولم يقرّبوا اليه بسبب ؟؟

أهو كان سبباً لاختلاف المسلمين وتفرقتهم أم الذين نسبوا الهجر والهديان

الى رسول الله الذي ما ينطق عن الهوى ؟؟

أجعبر بن محمد كان ملجأ الماسونية ومأواها أم الذين نكثوا ببيعة إمام زمانهم

وخرجوا عليه وسلوا عليه سيف البغي والطغيان وقتلوا المؤمنين وأوقعوا العداوة

والبغضاء بين المسلمين وأوقدوا نار الاختلاف الذي هو باق في المسلمين إلى يوم
الوقت المعلوم؟؟

أجعفر بن محمد كان سبياً لتفرقة المسلمين أم الذين حزبوهم حزبين وفرقوهم
فرقتين وسموهما عثمياً وعلوياً وسنياً وشيعياً؟؟

فما لكم أيها الجاهلون الأفاكون ، والمبغضون لآل محمد كيف تحكمون؟؟

ألم تكن الماسونية وجدت ضالتها المنشودة في الذين كانوا ملجأ المنافقين
ومأوى الفئة الباغية الظالمة الذين اجتمعوا حولهم ليحفظوا في دولتهم ويلتذوا
بمضرتهم؟؟

ألم تكن الماسونية وجدت ضالتها المنشودة في الذين سماهم رسول الله (ص)
الطلاق وفي أبناء هؤلاء الطلقاء الملعونين على لسان رب العالمين . ولسان ولي الله
ووصي رسول الله وخليفته أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ولسان أعظم
صحابه الرسول وأكبرهم؟؟ كما ورد في كتاب صفين ص ٢٤٧ ط مصر عن
علي بن الأقرع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله (ص) نظر إلى معاوية وأبيه وأخيه
وكان أبوه راكباً واحداً والآخر سائقاً فقال (ص) : اللهم العن القائدَ
والسائقَ والراكبَ .

وانظر مسند امامكم أحمد بن حنبل ٤ : ٤٢١ ، وكتاب صفين لنصر بن مزاحم
ص ٢٤٦ ط مصر عن طريق أبي برزة الأسلمي ، والطبراني في الكبير عن طريق
ابن عباس ، ولسان العرب ٧ : ٤٠٤ و ٩ : ٤٣٩ ، وغير ذلك أن أولي الأمر
منكم الذين هم كانوا أئمتكم وقادتكم وسادتكم وكبراءكم وأمراءكم وكانت طاعتهم
مفترضة عليكم . وهم القاسطون والفئة الباغية والطلاق وأبناؤهم . كانوا ملعونين
بلسان رسول الله (ص) وبلسان أعظم اصحابه وأكارمهم . فطبعاً كانت
الماسونية قد وجدت ضالتها المنشودة فيهم لا في جعفر بن محمد الصادق القول

البار الأمين الذي هو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وقال الخارجي نقلاً عن « مبغض » الدين .. : ويكفي أن نتبع تراجم أعلام الشيعة لنراهم بين كذابين ، وموتورين وملاحدة ومشعوذين وملعونين على السنة أئمتهم . ومن الأدلة على ذلك ما أخرجه الحافظ بن عساكر (٤ : ١٦٥) أن الحسن المثني بن الحسن السبط قال لرجلٍ من الشيعة : (والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل لكم توبة .. الخ) الفرية المفتعلة .

أقول : من سبر التاريخ ودارس الدراية وأحوال الرواة ورجال الأخبار والأحاديث فيتضح له أن أعلام أي طائفة يكونون بين كذابين وموتورين وملاحدة ومشعوذين وملعونين على لسان النبي (ص) وصحابته كما مر آنفاً ، ويعلم أن الشيعة لا يرون ولا يقبلون الحديث والرواية إلا عن المؤمنين العدول القاطعين بعدلتهم سواء أكانوا صحابة رسول الله (ص) أم تابعيهم أم تابعي تابعيهم وهكذا دواليك .

وإنهم لا يقبلون رواية المنافقين والكذابين والمشعوذين والموتورين والملعونين على لسان النبي وأصحابه الكرام ولو كانوا داخلين في الصحابة وتابعيهم فإنهم لذلك لم يرووا عن سمرة بن جندب وأضرابه وعن الطلقاء وأبنائهم وعن شيخ المضيرة أبي هريرة ، وعن الناكثين والقاسطين والمارقين وإن كانوا يوماً في صحابة رسول الله (ص) ..

ولا يقبلون عن عكرمة وعمران بن حطان الخارجيين وأمثالهما . وأولئك المنافقون والكذابون والأفككون كانوا أعلاماً ورواة غير الشيعة ، وهذا أمر واضح كالشمس في وسط السماء ولا يحتاج إلى إقامة دليل .

وأما ما أخرجه ابن عساكر من الفرية المفتعلة على الحسن المثني بن الحسن السبط الزكي «ع» فهو مردود ، أولاً إنه كذب عليه وبهتان ، ثانياً ليس هو من

الأئمة الأثني عشر الذين طاعتهم فرض ورأيهم متبع وقولهم سند وانما هو ابن الامام الثاني الحسن المجتبي بن الإمام الأول عليّ أمير المؤمنين المرتضى ، وهو فرد من أفراد الشيعة وليس من أئمة الشيعة المفترضة الطاعة .
وثالثاً - رواية ابن عساكر ليست بحجة على الشيعة لأنه ليس منهم فيكون هو خصم الشيعة فدليل « مبغض » الدين .. عين مدعاه .

ورابعاً - عتاب الحسن المثنى (رض) على رجل من الشيعة لا يدل على أن أعلام الشيعة ملعونون على لسان أئمتهم . كما أن لعن رسول الله (ص) أئمتكم أبا سفيان وابنيه القائد والسائق لا يصح أن يستدل به على أن أعلامكم ملعونون على لسان النبي (ص) فدليلكم واستدلالكم به ورضاكم به دليلاً ، كل ذلك دليل على جهالتكم وغباوتكم وحقاقتكم وبغضكم الدين وغلكم المستور في صدوركم وقاتل الله البغض والحقد الدين في الصدور . فهل يكون استدلال « مبغض » الدين . ونقلك عنه مستدلاً به إلا سند جهلكم وحقكها وبلادتكما ، وأضحوك للقراء الناهين؟؟

وقال الخارجي : (ومن الرواة المعتبرين عندهم أبو زرارة ، وأبو بصير ، والأحول الحبيث وهو شيطان الطاق ، والأحوص القمي والمفضل بن عمرو ، وبنو أعين : زرارة وبكير وحمدان وعيسى وعبد الجبار ، وعبد الله بن يسار وأبو بكر الكروسي ورشيد الهجري ومحمد بن أبي زينب وغيرهم ولكل واحد منهم تنضح خسة ونذالة ...)

أقول: أما أبو زرارة، والأحوص القمي، وعبد الله بن يسار وأبو بكر الكروسي، فكلهم اخترعهم ونحتهم الخارجي وليس في رواية الشيعة لهم اسم ولا أثر. وأما محمد بن أبي زينب فهو أبو الخطاب الحبيث الذي طرده الامام الصادق عليه السلام ولعنه ولعنه الشيعة ولا يروون عنه ولن يقبلوا روايته فعده الخارجي من رواية الشيعة كذباً وزوراً وبهتاناً .

وأما الباقيون فهم علماء أتقياء موثقون وعطاء ورعون ، ليس فيهم أي قدح وعيب ولا في ايمانهم وحسن عقيدتهم وجمالة قدرهم شك وريب .

وليت الخارجي المبغض قد ذكر أو أشار الى قدح ما في أولئك الأتقياء
الصلحاء ورضوان الله عليهم أجمعين ، والى شيء يدل على أقل خسة ونذالة ...
فيهم ... حاشاهم مما أفترى عليهم .

نعم لمحمد بن علي بن النعمان الأحول وهو أبو جعفر مؤمن الطاق قصة مع
الضحاك الشاري (١) أحد أئمة الخارجي وأسلافه المارقين وكذلك مع أبي حنيفة
فلعل قصته مع الرجلين جعلته عند الخارجي خبيثاً تنضح له خسة ونذالة أو
لأن له كتاباً في الإمامة وكتاباً في المعرفة ، وكتاباً في الرد على المعتزلة في
إمامة المفضول وكتاب الجمل في أمر الزبير وطلحة وعائشة ، وكتاباً في إثبات
الوصية او لاجل كونه من العاملين بآية المودة ، ومن محي آل محمد ومبغضي
أعدائهم ، بل هذا هو السبب لا غير كما أن رشيد الهجرى لم يكن فيه قدح
ولا عيب إلا أنه كان موالياً لعلي وبنيه فلذلك قتله احد أئمة الخارجي والناصي
وأحد أسلافه الارجاس ، الدعي ابن الدعي عميد الله بن مرجانة . فقد قتله
صبرا ، قطع أولاً يدي ذلك العبد الصالح ومن ثم قطع رجله ولسانه وكل ذلك
لأن ذلك الرجس النجس الخبيث بن الخبيث الدعي ابن الدعي عميد الله بن زياد
ابن سمية دعا ذلك العبد الصالح والمؤمن التقي الزكي الى البراءة من أمير المؤمنين
وامام الموحدين المتقين ووصي رسول رب العالمين علي عليه السلام فأبى ذلك
بإصرار ، فقال له ابن مرجانة : فبأي مية قال - علي « ع » - لك : تموت ؟
فقال العبد الصالح : أخبرني خليلي أنك تدعوني الى البراءة منه فلا أبرأ . . فتقطع
يدي ورجلي ولساني ، فقال ابن الدعي : والله لأكذبن قوله . فقطعوا يديه

(١) أما قصته مع الشاري الخارجي فهي أن الشاري خرج في الكوفة ودعا الى نفسه ولقب
نفسه بأمر المؤمنين فأتاه مؤمن الطاق .. فقال له : أنا رجل على بصيرة من ديني وسمعتك تصف
العدل فأحببت الدخول معك .. ثم أقبل الى الشاري وقال . « لم تبريتم من علي بن أبي طالب »
واستحلتم قتله وقتاله ؟ قال . لأنه حكم في دين الله . قال مؤمن : وكل من حكم في دين الله
استحلتم قتله وقتاله والبراءة منه ؟ قال : نعم . قال : مؤمن . فأخبرني عن الدين الذي جئت

ورجليه وتركوا لسانه . . فاجتمع الناس حوله فقال لهم . أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبه يقضوها . . فدخل رجل على الدعي ابن الدعي فقال له . ما صنعت ؟ أقطعت يديه ورجليه وهو يتحدث الى الناس بالعظائم . فأمر الحديث ابن الأخبث بقطع لسانه وصلبه فقطعوا لسانه وصلبوه ، حشره الله مع محمد (ص) وآله «ع» . ونقلنا قصة هذا العبد الصالح ليعرف القراء رواة وأعلام الشيعة ليعلموا لماذا صاروا بنظر أعداء آل محمد (ص) غير صالحين لأن يكونوا رواة ؟ ولماذا كانوا مبغوضين عند مبغضي آل محمد (ص) ، وهم الى الآن كذلك ، ولماذا يسبهم الخوارج والنواصب ، ويتضح للقراء الكرام وجه الحق وينكشف لهم ما في صدور هؤلاء الأخبث من غل وغيظ دفين .

ويا ليت «مبغض» الدين الناصبي أو زميله ابن الجبهان الخارجي ذكرا أو أشارا ولو ذكراً ما أو إشارة ما لقصة كفاح هؤلاء الأبطال الأبرار الأخيار ، وكيف انها تنضح خسة ونذالة على ما يراه ابن الجبهان الجبان . . ؟! . ولعمر الحق أن الناصبي والخارجي كلاهما يعلمان أن هؤلاء البررة ليست قصة تبغضهم عندهما سوى محبتهم وودادهم لآل محمد (ص) واتباعهم علياً وذريته الطاهرين فقاتل الله البغض والحسد . .

أناظرك عليه لأدخل معك فيه ان غلبت حجتي حجتك أو حجتي حجتي من يوقف المخطيء على خطائه ويحكم للمصيب بصوابه ؟ فأشار الشاري الى رجل من أصحابه فقال . هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين . قال مؤمن : وقد حكمت هذا في الدين الذي جئت أناظرك فيه ؟ قال الشاري : نعم . فأقبل مؤمن على أصحاب الشاري فقال : إن صاحبكم قد حكم في دين الله فشأنكم به ، فضرىوا إمامهم الشاري بسيفهم حتى سكت ،

وأما قصته مع أبي حنيفة فهي أنه دخل يوماً على أبي حنيفة فقال له أبو حنيفة ، بلغني عنكم معشر الشيعة شيء ، فقال مؤمن : ما هو ؟ قال ، بلغني أن الميت منكم إذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطى كتابه بيمينه ، فقال مؤمن : مكذوب علينا يا نعمان ، ولكن بلغني عنكم معشر المرجئة أن الميت منكم إذا مات قمعتم في دبره قمعاً فصبيتم فيه جرة من ماء لكي لا يعطش يوم القيامة ، فقال أبو حنيفة ، مكذوب علينا وعليكم .

وقال الخارجي : فمن مكائدهم - يعني الشيعة - ما يروونه من قصائد للشافعي في أهل البيت والذي يثبت كذب الشيعة ... أن الشافعي لم يكن غيباً الى الحد الذي يجعله يعتقد أن أهل البيت هم علي وذريته لأن في هذا مخالفة صريحة لنص القرآن الكريم . الخ ترهاته وهذياناته .

أقول : لو كانت رواية القصائد للشافعي في أهل البيت مكيدة فهي من مكيدة السنة حيث نقلوها عنه وأثبتوها في كتبهم لا مكيدة الشيعة وهذا ابن حجر الهيثمي الذي هو للشيعة عدو لدود أورد بعض قصائد الشافعي في صواعقه ، وقال : ومن كلام الشافعي :

إذا نحن فضلنا علياً فإننا
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
الى أن يقول : وقال أيضاً .

يا ركباً قف بالحصب من منى
سحراً إذا فاض الحجيج الى منى
وأهتف بساكن خيفها والناهض
فيضاً كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضاحب ال محمد (ص)
فليشهد الثقلان أني رافضي^(١)

وقال الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٠٥ بعد ذكره أحاديث في فضائل أهل البيت ما هذا لفظه .

علم من الأحاديث السابقة وجود محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبذلك صرح البيهقي والبغوي بل نص عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله .

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له
ثم قال : وفي الفصول المهمة : لما صرح الامام الشافعي بمحبته

(١) الصواعق ص ٧٩ ، واسعاف الراغبين في هامش نور الابصار للشبلنجي ١١٦

لأهل البيت وأنه من شيعتهم . قيل فيه ما قيل (١) فقال مجيباً عن ذلك :

إذا نحن فضلنا علياً فإننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

الى أن يقول : وحكى الامام أبو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي أن الامام الشافعي قيل له : إن أناساً - كمبغض الدين الخنيس وابن الجبهان وأصراهما - لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت فإذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا : تجاوزوا عن هذا فهو رافضي . فأنشأ الشافعي :

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبويه وفاطمة الزكية
يقال : تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برأت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية

ثم يذكر قوله : يا راكباً قف بالمحصب .. الذي نقلنا من الصواعق المحرقة لابن حجر . فرواة القوائد للشافعي في أهل البيت سنيون كانوا لا الشيعة ولو تكن مكيدة فمكيدتهم لا مكيدة الشيعة .

وبعد نسبة العلماء المذكورين القوائد للشافعي في أهل البيت ليس لانشارك ذلك وزن ولا لك ولأمثالك كمبغض الدين الخنيس وغيره في نظر الحق قدر ولا قيمة فانبحوا ما شئتم . ولو كان الشافعي حياً وبلغه إنكاركم لقوائده في أهل البيت لكان يجيب : وهؤلاء من أناس يرون الرفض حب الفاطمية .

وكان يقول لكم : أيها الجهلة السفلة الأوباش ليس الغبي من يقول إن علياً وذريته هم أهل البيت إذ آية صدقهم هي آية المباهلة وحديث الكساء وقوله (ص)

(١) أنظر ايها القارئ الكريم واقرأ من هذا حال الشيعة في العصر المظلم الحالك . وعلى هذه فقس ما سواها .

إني تارك فيكم الثقلين .. كتاب الله وعترتي أهل بيتي ومآت من أمثال هذه الأحاديث . وإنما الغبي والجاهل والأحمق هو الذي يقول بغير هذا وهو مخالف لصريح القرآن كعكرمة الخارجي الخبيث ومقاتل بن سليمان الكذاب وأضرابهما الذين لا يصبرون أن يسمعوا منقبة أو فضيلة لعلي وذريته ، وحمل ضمير المذكر في موردين من آية التطهير على المؤنث مخالف لصريح القرآن لا القول بأن أهل البيت في الآية الكريمة هم الخمسة الطيبة محمد وعلي وفاطمة والحسان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وضمير المذكر في قوله تعالى :

« يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » في الموردين مذكر معنى كما هو مذكر لفظاً . ومن قال إن المراد من «عنكم» هو عنكن ومن « يطهركم » هو يطهركن ويعني أزواج النبي وفقاً للضائر المؤنثة قبل ذلك وبعده فقد خالف صريح القرآن بلا ريب .

وقال : الخارجي : (ومن مكائدهم - قولهم عن أبي حنيفة النعمان : لو لا السنن لهلك النعمان ، يشيرون بهذه الكذبة الى الكذبة المشهورة بأن أبا حنيفة قد تلقى العلم من جعفر بن محمد مدة عامين ولا يخفى أن هذه الجملة تفوح رائحة الكذب من كل حرف منها لأن الهلاك والنجاة ليسا في تلقي العلم من جعفر بن محمد أو عدمه ، ولكنهما في اتباع سنة من لولا رسالته التي من الله بها على العالمين لهلك هو وجعفر بن محمد ومن في الأرض جميعاً .. الخ) خزعلاته المضحكة للشكلي .

وأقول : هذا المنطق ، هذا هو الدليل ، هذا هو البرهان . هكذا الاستدلال لإثبات شيء أو نفيه ولتصديقه أو تكذيبه والافلاويا للأسف أن فيلسوف العربوية وحكيم الخليج العربي ومنطقي جزيرة العرب نسي أو تناسى أن يشرح قوله : « الكذبة المشهورة » بأنها ما هي ، فهي قول أبي حنيفة أو نسبة هذا القول إليه ، وكذلك نسي بل تناسى أن يشرح الكذبات التي تفوح رائحتها من

كل حرف من حروف هذه الجملة ، واكتفى المسكين بدليل أن الهلاك والنجاة ليسا في تلقي العلم من جعفر بن محمد وعدمه فقول أبي حنيفة كذبة مشهورة . ولا يدري الجاهل الغبي أن مقصود إمامه أبي حنيفة أنه لو علم شيئاً من معالم الاسلام ومعارف القرآن وحقيقة السنة النبوية فقد تعلمه في العامين اللذين حضر فيهما محضر تدريس الامام الصادق جعفر بن محمد عليها السلام وكلما علم من واقع الاسلام وحقيقة الدين الذي يرجو به النجاة يوم الحساب هو ما حصله وتعلمه من محضر الصادق عليه السلام عندما حضر محضر درسه مدة سنتين لأنه في السنتين تعلم عند من كان يقول في تدريسه معالم الاسلام : روى أبي محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين وهو عن أبيه الحسين ، وهو عن أبيه أمير المؤمنين وباب علم النبي وهو عن رسول الله (ص) وهو عن جبرئيل (ع) وهو عن الله جل جلاله . وقد تعلم في السنتين عند من كان يقول : حدثني أبي محمد بن علي الباقر . قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد ، قال : حدثني أخي الحسن بن علي الزكي ، قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي ، قال : قال رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله عز وجل أن الأمر كذا والحكم كذا . فما تعلم من محضر الامام الصادق كان هو العلم الذي ينجو حامله لا بغيره فلولا الذي تعلمه من جعفر بن محمد في السنتين لكان هالكاً مما تعلمه عند غيره وعن غير طريق من نزل في بيتهم الوحي أو كان في طريقه بعض المنافقين أو الناكثين والقاسطين والمارقين والافاكين والكذابين وو . .

فالهلاك والنجاة هما في تلقي العلم من جعفر بن محمد الصادق وعدمه . وذلك لأن علم جعفر بن محمد علم أبيه الباقر ، من علم أبيه علي بن الحسين من علم عمه الحسن وأبيه الحسين وعلمهما من علم علي وعلم رسول الله وعلم رسول الله (ص) من علم الله عز وجل . فهل توجد هذه السلسلة الذهبية والطريق النورانية في غير طريق جعفر بن محمد ؟ كلا .

وهل في غير هذه الطريق إلا الأفاكون والكذابون والمبغضون لآل محمد (ص)

والطلاق وأبناءؤهم ، والنواصب والخواارج وأتباعهم ؟ .

وبكلمة قاطعة نقول : إذا تفحصت أحوال الرجال الذين يروون عنهم أصحاب الصحاح والمسانيد لا تجد فيهم إلا المطعون فيه بل الأقل من القليل من سلم من الجرح ، حتى قال يحيى بن سعيد القطان وهو من أكبر علماء السنة وأعلم علمائهم بأحوال الرجال : لو لم أرو إلا عن أرضى ما رويت إلا خمسة ، كما حكى عنه في الميزان يترجمه اسرائيل بن يونس^(١)

فإذا كان حال رواة الصحاح والمسانيد التي هي مصادر فقه غير آل محمد (ص) لم يكن لأبي حنيفة أن يقول قولته تلك بعد حضوره السنتين محضر درس الامام الصادق عليه السلام الذي كان مأخذ المنبوع الصافي وسند رواياته تلك السلسلة الذهبية المشعشة؟؟ كما قيل :

إذا شئت أن تبغي لنفسك مذهباً ينجيك يوم الحشر من لب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب الاحبار
ووال أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

وقال الخارجي : ومن مكائدهم أنهم ينظرون الى أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة والجماعة فمن وجدوا اسمه موافقاً لأسم أحد روايتهم ومحدثهم أسندوا الى الأول روايات الثاني . الخ هذياناته ومفترياته التي أخذها من «مبغض» الدين الخنيس وهو أخذها من احمد امين الخائن وهكذا دواليك .

أقول : إن هؤلاء يتابعون السير وراء شنشنة الأسلاف ويتهافتون على التمثل بأخلاقهم البالية ويتسابقون الى موافاة الغرض الذي استهدفه لهم آباؤهم الأولون دون أن يكثرثوا بما يفرضه عليهم الواجب الديني في عصرهم الحاضر . ومهما يكن

(١) دلائل الصدق للحجة العلامة المظفر ج ١ ص ١٧ .

من شيء فإنهم لم يأتوا لما أدعوه عناداً بشاهد ودليل وكما يرى القراء الكرام أن اقوالهم كلها دعوى بلا بينة مكابرة بلا دليل . وصرف الافتراء ومحض الكذب على الشيعة كما هو دأبهم وشأنهم . والشيعة لا يستدلون في مقام المباحثة والمناظرة مع الخصم وفي مقام الرد على الخصم بقول الرجال سواء أكلوا سنين أم شيعيين وإنما هم يستدلون بما أثبتته أصحاب الصحاح والمسانيد ، والتفاسير في صحاحهم ومسانيدهم وتفاسيرهم ويذكرون اسم الكتاب ومؤلفه ومصنفه وأخيراً رقم الصفحة التي فيها الرواية المستدل بها والمطبعة التي طبع الكتاب فيها . فهل يبقى هناك مع ذلك كله مجال للكيد والحيلة ؟ ، لا يا أيها الجهلة السفلة والأفاكون ليس شأن الشيعة المكيدة والكذب والافتراء بالزور والبهتان والدعوى بلا دليل ، وإنهم خريجو مدرسة آل محمد وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وليسوا من خريجي مدرسة الناكثين والقاسطين والمارقين والأفاكين وأهل الغدر والمكر والخديعة والكذب والبهتان . . .

وقال الخارجي الأفاك : ومن مكائدهم أنهم يذكرون أحد متعصي الزيدية والمعزلة ويقولون أنه من متعصي أهل السنة فيردون علينا بأقواله ويحتجون بها كأدعائهم بأن الزنجشري المعتزلي والأخطب الخوارزمي الزيدي من أهل السنة وكأدعائهم بأن هشام الكلبي وابن أبي الحديد والمعودي وأبا الفرج الأصفهاني من أهل السنة مع أنهم من غلاة الشيعة المتلونين .

أقول : هذا أيضاً كسابقة دعوى بلا بينة وعلامة جهل الخارجي بمعنى السنة والشيعة ، وقد بينا من قبل الفرق بين الفرقتين وقلنا : الشيعة هم الذين يقولون بوجوب نصب الإمام على الله من باب اللطف ، عقلاً ، وأهل السنة هم الذين يقولون بوجوب نصب الإمام على الأمة وفي ذلك هم صاروا فرقتين فالمعتزلة يقولون بوجوبه عليها عقلاً وتبعهم الزيدية ^(١) والأشاعرة يقولون بوجوبه عليها سمعاً . وفرق آخر أن الشيعة الامامية ^(٢) الاثني عشرية يقولون أن خلفاء رسول

(١) قلنا أنهم مذبذبون بين السنة والشيعة ، لا من هؤلاء ولا من هؤلاء .

(٢) يقال لهم : الامامية لأنهم يقولون بوجوب نصب الامام على الله من باب اللطف .

الله وأئمة المسلمين كانوا اثني عشر من عترة محمد (ص) الذين أولهم علي بن أبي طالب وهو خليفة رسول الله بلا فصل وآخرهم مهدي هذه الأمة الحجة ابن الحسن العسكري الذي أخبر رسول الله (ص) أنه يظهر في آخر الزمان ويملاً الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً . وأما السنة فهم يقولون بخلافة ابي بكر بلا فصل وهو أول خلفاء الرسول (ص) ولا آخر لهم ..

فيحقق عند من له علم ودراية أن الذين نسبهم الى الشيعة لا يقولون بمقالة الشيعة الامامية الاثني عشرية . نعم يقال أن المسعودي صاحب مروج الذهب وغيره كان سنياً فاستبصرو صار شيعياً إمامياً اثني عشرياً، وأما اخطب خوارزم فلم يدع أحد أنه من متعصبي السنة . وعلى فرض أن يكون زديدياً ليست زدييته مانعة لأعتبار كتابه لأن كتابه منقول عن صحاح السنة ومسانيدهم . وأما المعتزلة فكما بيناهم فرقة معتبرة من السنة والإستدلال بما اثبتوه في كتبهم استدلال بقول السني لا غير وعدمهم في قبال السنة دليل على جهل الناصبي « مبغض » الدين الخنيس ، وحمافة تابعه - ابن الجبهان - ويعلم من ذلك أنها جاهلان بالملل والنحل ، وبالمذاهب الإسلامية جهلاً مجتأً وإلا كانا يعلمان أن المعتزلة فرقة من السنة وكانوا أقدم من الأشاعرة ، وهم فرق عديدة كالواصلية ، والهديلية ، والنظامية ، والجاحظية ، والخياطية ، والبشرية وغيرها . وإنهم مخالفو الاشاعرة في أمور، منها أنهم يقولون : الخير من الله والشر من الناس ، وأن الله يجب عليه رعاية الأصلح ، وأن القرآن محدث مخلوق . ويقولون : الفاسق لا يكون مؤمناً ولا كافراً ، له منزلة بين المنزلتين .. ومهما يكن من شيء فلا شك في تسنن المعتزلة فلا ملامة للشيعة في استدلالهم على صحة مذهبهم وحقيقته بما رواه المعتزلة وبما اثبتوه في كتبهم من الأحاديث والروايات في مقام الرد على الخصم ، كما أن جهل الجاهلين بالمذاهب الاسلامية لا يكون دليلاً على مدعاهم الفارغ .

وقال الخارجي : ومن مكائدهم نسبتهم بعض الكتب التي يؤلفونها الى بعض

مشاهير أهل السنة .. كما ظهر في الكتاب المسمى (سر العالمين) .. الخ ترهاته
ومفترياته .

أقول : الشيعة لا يحتاجون في إثبات حقانية مذهبهم وهو مذهب آل
الرسول (ص) وأهل بيته إلى تأليف كتاب ونسبته إلى الغزالي أو غيره إذ حقانية
مذهبهم ثابتة وواضحة كالشمس في وسط السماء الصافية ، والآيات القرآنية
والنصوص النبوية المتواترة ، والمستفيضة تكفيان للشيعة حجة على الخصم ، وقلنا
مراراً أن الشيعة لا يتمسكون في إثبات حقانية مذهبهم لدى المناظرة مع الخصم
بأقوال الرجال وأعمالهم ، وإنما يستدلون عندئذ بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل
من أية جهة من الجهات وبالتصوص النبوية الثابتة في الصحاح والمسانيد فلا يحتاجون
إلى مكيدة ولا إلى تأليف كتاب ونسبته إلى الغزالي أو غيره . يا ترى من هو
الغزالي ؟ وما قدره ؟ ووزنه ؟ عند الشيعة حتى يؤلفون كتاباً وينسبونه إليه
مكيدة ، وكتابه « احياء العلوم » يعرب عنه ويعرفه أنه كان رجلاً صوفياً
خرافياً فحسب والشيعة بفضل الله تعالى مستغنون عن هكذا أشخاص وعن
المكائد والحيل ، وعن التقولات والافتراءات على الخصم والحمد لله رب العالمين .

وقال الخارجي : ومن مكائدهم شراء بعض الضمائر بشراء أسماء أصحابها
وخداع بعض أصحاب القلوب الطيبة من الأدباء والكتات والقصاصين وحملة
الأقلام المعروضة في المزاد العلني في العصر الحاضر وأهل الصنف الأول وقعت
حوادثهم في العراق ، أما الصنف الثاني فقد وقعت حوادثه في لبنان ومصر .. الخ
خزعبلاته وأكاذيبه زوراً وبهتاناً .

أقول : هذه مفتريات اتخذها الخارجي من ناصبي ونقلها عنه ، وهو الملاح
الموصللي ، وكما يرى القارئ الكريم . لم يأت الخارجي الناقل للمفتريات ولا
الناصبي المنقول عنه الاكاذيب والمفتعلات لها بدليل ولا بشاهد بل كانت منها
زوراً وبهتاناً فجوابها أن نقول : لعن الله الأفاكين والمفترين على آل محمد (ص)
ومن لف لفهم من الأولين والآخرين ، ومن السابقين واللاحقين .

لا يا أيها الجاهل الناصبي والأحمق الخارجي ، لم يكن شراء بعض الضمائر بشراء أسماء أصحابها . فعال الشيعة وأئمة الشيعة بل كان فعال أمتك وأتباعهم فراجع تاريخ حياتهم واقراء سيرتهم ليتضح لك الأمر إن كنت طالباً للحق . وإن كان معنى رد قوم على مقالة قوم آخرين أن يفتروا ويكذبوا عليهم زوراً وظلماً فعلى الاسلام السلام ، إذ افترى اليهود والنصارى على النبي (ص) وأصحابه الكرام أكثر من افتراءات النواصب والخوارج على آل محمد (ص) وشيعتهم .

وقال الخارجي ومن مكائدهم ما ينسبونه إلى علي بن أبي طالب في كتاب نهج الحماسة الذي يسمونه نهج البلاغة من الخطب والنصائح . ونحن نؤكد أن علياً بريء من كل ما تضمنه هذا السفر من الحاد وزندقة وجرأة على الله وطعن في الرسالة المحمدية . . (الخ) زندقته وكفرياتة والحاداته .

وأقول :

إذا وصف الطائي بالبخل مادر	وغير قساً بالفهاة باقل
وقال النهى للشمس أنت خفية	وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة	وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة	ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ومن عجائب الدهر ان هذا الأعرابي البوال على عقبيه يقول لنهج البلاغة : نهج الحماسة . فهل بعد قوله هذا شك في أنه يهودي قد بعثه أسياده الصهانية جاسوساً لهم في لباس المسلمين وتحت قناع الوهابية ليفسد في المسلمين ؟ وأنه ما وجد لنيل مناه والوصول إلى غرضه طريقاً أقرب من إيجاد الفتنة وإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين بهذه الكفريات والحادات ، وهو يعلم أن في أهل السنة ليس من يغضب على ساب علي وذريته الطاهرين ، بل بالعكس يمكن أن يكون فيهم من يسره ذلك ، والشيعة ليست لهم حرية في البلاد الاسلامية وحتى في إيران المعروفة بالملكة الجعفرية لا لساناً ولا قلماً ، فلا

يستطيعون الدفاع عن حقوقهم ولا عن مذهبهم ولا عن أئمتهم الطاهرين عليهم السلام . ولكن لخصائهم واعدائهم ومبغضهم حرية كاملة مطلقة فيقولون ما شاء لهم الهوى ويكتبون ما شاءت لهم البيضة والعداوة فلا رادع لهم ولا مانع ، وإلا لم يكف لهذا الخارجي الكلب و كلاب أمثاله أن يعضوهم إذ كانوا في الفور يلقمونها أحجار الجواب ويقطعون أسننتهم بسيف القلم كما قطع أمير المؤمنين علي عليه السلام أعناق آبائهم ورؤوس أسلافهم بسيف ذي الفقار وما كان لهذا الخارجي الكلب أن يتجاسر بمرأى المسلمين وسمعهم على نهج البلاغة الذي دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق بهذه الجسارة العظيمة . وما كانت لهذا النذل النغل الجرأة أن يقول قولته الخبيثة لكلام أفصح من نطق بالضاد بعد رسول الله (ص) ، فإن كلام علي عليه السلام بعد كتاب الله . وعلي عليه السلام سيد البلغاء وكلامه سيد البلاغة ، وأمير المؤمنين امام العربية ورب الفصاحة والبلاغة ، وقد قال في وصف نهج البلاغة أديب العرب والعربية وشراح ذلك الكتاب الذي لم يخلق مثله بعد القرآن في العالم البشري : هو الكتاب الذي جمع بين دفتيه عيون البلاغة وفنونها وتهيات به للنظر فيه أسباب الفصاحة ، ودنا منه قطافها ، إذ كان من كلام أفصح الخلق بعد الرسول (ص) منطقاً وأشدهم اقتداراً وأبرعهم حجة ، وأملكهم لغة يديرها كيف شاء ، الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه ، والخطيب الذي يملأ القلب سحر لسانه ، العالم الذي تهيأ له من خلاط الرسول وكتابة الوحي والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حادثته ما لم يتهيأ لأحد سواه^(١) ، ويقول شارحه مفتي الديار المصرية في نعته : فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغة » .. إلى أن يقول : فكان يخيل لي في كل مقام أن حروباً شبت وغارات شذت وأن للبلاغة دولة وللصراحة صولة . . . إلى أن يقول : وأن مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . بل كنت كلما

(١) أنظر مقدمة محمد محيي الدين عبد الحميد على شرح النهج لمفتي الديار المصرية محمد عبده .

انتقلت من موضع إلى موضع أحس بتغير المشاهد وتحول المعاهد : فتارة كنت أجدني في عالم يعمره من المعاني أرواح عالية ، في حلق من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية ، وتدنو من القلوب الصافية توحى إليها رشادها ، وتقوم منها مرادها . . . (الخ) المقدمة التي ينبغي أن تكتب بالنور على وجنة الحور .

فإذا كان أرباب الأدب والبيان ورجال البلاغة والفصاحة وأئمة العربية والفرن يفتخرون بفهمهم لنهج البلاغة واستطاعتهم لتفسير بعض مواضعه . ما أنت يا جعل ابن الجعل ويا أكل الضب واليربوع وما وزنك في العالم البشري ، وما قدرك وقيمتك في المجتمعات الأدبية والعلمية والدينية ، كي تقول في قبال العلماء والأدباء ، وفي المجتمع البشري : أنا أو نحن ، وهل أنت إلا كلب عقور ، نباح ؟؟

وقال الخارجي : ومن مكائدهم ما ينسبونه إلى ابن فضلون اليهودي وبولس سلامه وغيرهما من أصحاب الأديان الأخرى وهم يترضون عن هؤلاء بكل قلوبهم ، في حين أنهم يخلصون أبا بكر وعمر بأقذع الشتائم ، وما علم المساكين أن أهل البيت في غنى عما يتشدد به الدجالون ، وانهم مع الخليفين كناطح الصخرة وهذا العطف الأخوي الذي يقدمونه بسخاء إلى ابن فضلون وبولس سلامه ومن على ساكنتهما ليس إلا لأنه يوجد بينهم قاسم مشترك . .

أقول : الشيعة شأنهم أجل وقدرهم أعظم من أن يترضوا عن من هو خارج من الاسلام كائناً من كان . لأنهم متمسكون بالثقلين الذين تركها النبي (ص) في الأمة الإسلامية وأمرهم بالتمسك بها كي لن يضلوا بعده . والثقلان ينهيان عن الترضي ممن هو خارج من الدين الاسلامي ، والثقل الأكبر يقول : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتلوهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين » ويقول : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزءاً ولعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم

والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين » ويقول : ويقول محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .. الآية .

والثقل الأصغر تابع للأكبر مفسره ومبينه وهو عدله وشيعته بعده ومطيعوه
فلا يمكنكم الترضي عن اليهود والنصارى وهم شيعة آل محمد (ص) وهم أعدال
القرآن ومروجه ومبلغوا احكامه ومبينو حلاله وحرامه .

هذا ولنا أن نتساءل ونقول : هل نزلت آية أو وردت رواية أن اليهود
والنصارى إن قالوا أو كتبوا في حق آل محمد (ص) أو في حق شيعتهم وكذبوا
وافتروا وتقولوا عليهم زوراً وهتاناً فلا مانع من الترضي عنهم وتلقي ما قالوا
وكتبوا من المفتعلات كالوحي المنزل من السماء ؟ كما تلقيتم أنتم أيها الخارجي كلما
افتري أخوك « روتلدسن » ومن شاكله من جواسيس اليهود والمستعمرين على
شيعة آل محمد صدقاً كالوحي المنزل . وأما من منهم مدح آل محمد وأهل بيت
الوحي بما مدحهم الله به ورسوله وقال فيهم حقاً وكتب صدقاً فلا يجوز الترضي
عنه لذلك ويكون ذلك مكيدة للاسلام وأهله ؟! . ثم ومعنى هذيالك : « ومن
مكائدهم ما ينسبونهم إلى اليهود والنصارى .. » الخ أنهم لم يدحوا أهل البيت
ولم يكتبوا في عبقريتهم شيئاً وإنما الشيعة نسبوا إليهم ذلك مكيدة . وتكذبك
كتبهم ودواوينهم المطبوعة الموجودة في أسواق المسلمين بكثرة ، ولم ينكر أحد
كونها لهم ولم يقل أحد من المسلمين أنها منسوبة إلى اليهود والنصارى وليست لهم
ولم يقل أحد منهم أيضاً كذلك . ومن غباوتك وبلادتك أيها الجاهل أنك
أنكرت أن يطلق الإمام الشافعي كلمة « أهل البيت » على علي وذريته ولكنك
أطلقت بنفسك الكلمة عليهم وقلت : وما علم المساكين - الشيعة - أن أهل
البيت - علياً وذريته ممدوحى اليهود والنصارى - في غنى عما يتشدد به
الدجالون .

وقال الخارجي : ومن مكائدهم إقامة حفلات العزاء والنياحة في أيام
عاشوراء للنكايه بأهل السنة والجماعة ولاستفزازهم بما يلقونه في هذه المآتم من

خطب مشحونة بأقذع الشتائم لسلفنا الصالح الخ ترهاته وأراجيفه .

أقول : « هذا هو الشر الذي قصدت ، ولكنك كذبت وافتريت وغدرت بقولك : للنكاية بأهل السنة والجماعة » . وأهل السنة والجماعة هم يشتركون مع الشيعة في إقامة العزاء وذكرى المصائب الواردة على سبط نبيهم وريحانة رسول الله (ص) وأهل بيته من الفئة الباغية وأذبال المنافقين وشيعة آل أمية . فإنهم يشتركون مع الشيعة عملاً ومصرفاً ، هؤلاء شيوخ الكويت طول الله أعمارهم وأدام الله عزهم ورفع الله شأنهم وعمر الله ديارهم . فإنهم في كل سنة يعاونون أصحاب الحسينيات بأموال كثيرة .

وشيوخ بنادر الفارس ، والخليج العربي هم يقيمون في منازلهم ونواديبهم حفلات العزاء في العشرة الأولى من المحرم في كل سنة وهذا أمر بين لامرية فيه . فلو قلت : للنكاية بالنواصب والخواارج كان صدقاً وصحيحاً . وأما ما يلقون في المآتم من خطب مشحونة بأقذع الشتائم لسلفك الطالح . . يزيد بن ميسون وعبيدالله بن مرجانة وحنودهما ومن رضي بفعلها وفعل جنودهما وحذا حذوهم واقتفى أثرهم .. فلا ينكر .

وكيف لا يقيم الشيعة حفلات العزاء في أيام عاشوراء وهم لا يملكون وسائل وذرايع يستطيعون بها أن يوصلوا صوتهم الى سمع أهل العالم كي يسمعهم أن أمتهم كانوا مظلومين مضطهدين إلا هذه الوسيلة والذريعة ، وليس لهم وبأيديهم ما يستطيعون به نشر فضائل آل محمد (ص) ومناقبهم في العالم إلا بهذا الطريق؟ وإنهم بهذه الوسيلة ينشرون معالم دين الاسلام ويعلمون الناس أحكام القرآن ويهدونهم الى صراط العدل وطريق النجاة .

وبتعبيرك عن قتلة ريحانة رسول الله وسبطه العزيز عنده : بالسلف الصالح وإضافتك إياهم الى نفسك فقد عرفت نفسك للعالم وأبديت ما كان خفياً عليهم وأظهرت أنك من النواصب والخواارج ومن أذبال قتلة الحسين . فلعنة الله على قتلة الحسين وعلى من رضي بفعلهم .

وأعلم أيها الحبيث ابن الأخباث ، أكال الخباثت . أن الشيعة لن يتركوا إقامة حفلات العزاء في أيام عاشوراء ولا غيرها وكذلك لن يتركوا ذكر مثالب النواصب والخوارج من أسلافك ما دام يجري في عروقهم دم التشيع لأهل بيت النبوة والوحي والتنزيل إذ يعلمون أنهم لو تركوا هذه الواجبات والشعائر يكون مصير عاشوراء مصير الغدير فبعد قرن أو أقل منه تنكرونها بتاتا وتغيرون التاريخ ظهراً لبطن ، وتقولون : إن يزيد بن معاوية كان رسولاً نبياً بل كان هو روح الله فتمثل بشراً سوياً وكان الحسين رجلاً من رعاياه بل كان عبداً من عبده وتمرد عن أمره فقتله .

اذ مع أن التاريخ ثبت مثالب يزيد الطاغوي وعماله وجنوده وثبت ما صدر عنهم من الظلم والجور على آل العصمة وأهل بيت الوحي وذوي قربى رسول الله (ص) وسفكهم دماء الأبرياء وشنهم الغارة على مدينة الرسول وهتكهم حرمة الرسول (ص) فيها وقتلهم المهاجرين والأنصار وأولادهم وذريتهم وووو . . . وكانت هذه الأفعال البشعة والأعمال الخزية الفاضحة بمرأى اتباع الباطل وسمعهم ، ومع ذلك كله تعبر عنهم أنت أيها الناصبي بالسلف الصالح فما يكون تعبيرك وتعبير من شاكلك عنهم لو نسي الشيعة عاشوراء أو تركوا إقامة حفلات العزاء في أيام عاشوراء حتى يصير نسياً منسياً ! فهل يكون هناك تعبيركم عنهم برسول الله ونبي الله ، أو بابن الله ببعيد أو غريب .

وقال الخارجي : ومنهم من يتطوع بوضع نفسه في نesh ويتطوع آخرون فيحملونه وهو مسجى . . . وتجد آخرين في احدى الجهات يأتون بسخلة فيسمونها عائشة ، ثم يبدؤون بنتف شعرها وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت ، ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر ، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصى ورجماً بالحجارة حتى يموت ، وتجد آخرين قد أتوا بمعجين وصنعوا منه ثلاثة تماثيل وملاؤا بطونها بالعسل وسموها أبا بكر وعمر وعثمان ثم يبقرون بطونها بالمدى فيسيل منها العسل فيصفقون فرحاً بأخذ الثأر لعلي بن أبي طالب .. (الخ) ترهاته وأكاذيبه

ومفترياته التي أخذها من وحي أسياده المستعمرين واليهود إليه بواسطة وليه الحميم وأخيه في الطريقة « روتلدسن » جاسوس الاستعمار .

أقول : ان الخارجي تلقى هذه الأفائك والأكاذيب من جاسوس الاستعمار المستشرق (روايت روتلدسن) في كتابه المسمى بـ « عقيدة الشيعة » وليس قبول الخارجي لقول الكافر في شيعة آل محمد (ص) وتلقيه مفترياته عليهم بعجيب إذهما متجانسان وكل جنس يميل الى جنسه وهما متماثلان والناس إلى أمثالهم أميل ومتشاكلان ، إن الطيور على أشكالها تقع ، فكما « روتلدسن » عدو الاسلام ومبغض لنبيه وتابعيه فلا يرى بأساً في الكذب والافتراء عليهم ، كذلك الخارجي لكونه عدو الشيعة والتشيع ومبغضاً لعلي وذريته وتابعيهم لا يرى بأساً في الأكاذيب والافتراءات عليهم وإذ كان الكذاب والمفتري كافراً وسيئاً في البحث حول مفتريات هذا المستشرق الجاسوس مفصلاً ان شاء الله تعالى .

وأما الخارجي فكأنه في سكر دائم لا صحو له ، وفي خبل لا إفاقة منه ولذا لا ينتهي عن الهديانات والخزعبلات ، ولو كان له أدنى شعور وادراك كان يعلم وهو في المسلمين - إن لم يكن منهم - أن وليه « روتلدسن » كذب على الشيعة وافتري عليهم ولا سيما أنه يروي وينقل ما ينسبه الى الشيعة عن جاسوس مثله كما يأتي بعد الاشارة الى ذلك ، وابن الجبهان يعيش في بلد لا يكون الشيعة فيه أقل من السنة ولهم الحسينيات وإقامة الحفلات الدينية والعزائية طول السنة فلو كان ما كتب وليه من المفتريات على الشيعة صادقاً فلم لم يره هو وأصحابه ما رآه وليه « روتلدسن » وأضرابه ؟ فالسبب الوحيد لقبول الخارجي ما كتبه وليه وسيده روتلدسن وتلقيه منه كالوحي المنزل هو بغضه لآل محمد (ص) الأطهار وعداوته لشيعتهم الأبرار ، لا غير .

وقال الخارجي : والغريب أن أكثر من ٥٠٪ من طائفة الشيعة يتربعون على عرش السيادة المزيفة والسر في ذلك مثلاً كل من يولد في أيام عشوراء فهو سيد وكل من حملت به أمه في أيام عاشوراء ، فهو سيد حتى ولو كان حملاً غير شرعي ...

الخ كفرياتة وإظهاراته لما في صدره من غل وغيظ وبغض لآل محمد (ص) وذريته ، واعلان كفره وإلحاده وإبراز خبث طينته ومولده وقذارة سريرته ، وأن حيطان دار أبيه كانت قصيرة جداً .

وأقول : ولو أن القاعدة تسوغ لنا أن نعارض الناصبي بالمثل ، وإن عارضناه لم نكن فيما نقوله في حقه وفي حق أمثاله من النواصب والخوارج كاذبين ومفترين بل لنا الدليل والبرهان من الأحاديث النبوية الثابتة في صحاح أهل السنة ومسانيدهم ، ولكن ليس من دأبنا القذف والشتم شأن غيرنا فنترك شتائمهم وقذائفهم وقضاوة القراء الكرام . وواضح أن السادة في الشيعة ليسوا بأكثر منهم في السنة بل إن يحصوا إحصاء صحيحاً يكونوا في السنة أكثر ، والسادة ليسوا منحصرين في ذرية علي عليه السلام فإن بني هاشم كلهم سادة لدى الشيعة سواء أكانوا من ذرية أبي طالب ناصر النبي (ص) أم من ذرية عدوه أبي لهب ، نعم إنهم يحترمون ذرية أبي طالب أكثر ذراري غيره وذلك لكونه ناصر النبي وحاميه ولأنه كان يحترم النبي منتهى درجة الاحترام ويحبه حباً جماً والنبي (ص) كان يحترمه ويحب أولاده وذريته أكثر من إحترامه ومحبته لأعمامه الآخرين وذريتهم فحب الشيعة لعلي وذريته وبغضهم لأعدائهم ليس جزافاً . وعدد السادة في الشيعة يكون أقل من ١٠٪ ونحيل جواب مفتريات الخارجي وقذفه المحصنات المؤمنات القانتات العابدات .. وقياسهن بنساء قومه الخارجييات الناصبيات العاهرات الفاجرات اللاتي لا يلدن إلا كافراً ومنافقاً وملحداً ومبغضاً لآل الرسول وعدواً لدوداً لأهل بيت الوحي والرسالة ، ولذراريهم وشيعتهم كهذا الناصبي الرجس وأسلافه الخبيثين ، إلى القراء الكرام واخواننا السنة الذين لهم المعاشرة مع الشيعة في جميع البلاد الاسلامية حتى الحجاز فلمهم الحكم بما يعلمون وبما يشاء لهم الدين والايمان .

وقال الخارجي : ومن مكائدهم دعوتهم الى الوحدة والتقريب بين المذاهب

الاسلامية.. الى أن يقول بعد ما هو شأنه ودأبه من القذائف والسباب والشتائم:
ولا ندري والله على أي أساس ينبغي أن تنبني هذه الوحدة ، وهل سيكون
كتاب الله أساساً لها .. فكيف نتفق أو نتحد على كتاب يطعنون فيه ويدعون
أن عثمان قد زاد فيه وانتقص .. (الخ) خزعلاته وأراجيفه .

أقول : تكراره لهذا دليل على غباوته وعلى أن في قلبه مرضاً وإنا قلنا
وبينا سابقاً أن الشيعة منذ رحلة النبي (ص) كانوا يدعون الى الاتحاد والاتفاق .
وقالوا كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم: « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »
وقالوا كما قال الله تبارك وتعالى : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب أليم » وقالوا كما قال الله تعالى :
« وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » . وقالوا : تعالوا
لنتمثل أمر رسول الله (ص) وننمسك بالثقلين كتاب الله وعترته نبيه (ص) فالشيعة
كانوا من الصدر الأول إلى الآن يدعون إلى الوحدة على أساس كتاب الله الحكيم
المجيد ، وعلى سنة الرسول الكريم . وكتاب الله لدى الشيعة — كما سبق — هو
هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من أية جهة من الجهات وهذا هو الكتاب الذي
لا ريب فيه هدى للمتقين وهو هذا الكتاب الذي بين الدفتين وبأيدي المسلمين ،
وهذا هو القرآن الذي انزله الله بواسطة أمين الوحي جبرائيل عليه السلام على
نبيه محمد (ص) ، وهذا هو القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم . وقول الخارجي
إن الشيعة يدعون بأن عثمان قد زاد في القرآن وانتقص ، دعوى بلا بينة وكذب
وافتراء منه ومن شاكلة من أسلافه على الشيعة . والشيعة يعوذون بالله من هذا
القول ويبرأون إلى الله من هذا الجهل المهلك .

ولا ينسب هذا القول إلى الشيعة الأمامية الأثني عشرية — كما قلنا سابقاً —
إلا من هو جاهل بمذهبهم ، أو معاند يفترى عليهم زوراً وبهتاناً وظلماً وعدواناً.
نعم وقد شذ بعض الجامدين من الشيعة فقالوا بنقصان القرآن بعض الكلمات ،
لا الزيادة ، محتجون بظواهر بعض الأحاديث التي لم يفقهوا معناها ، وهي بين

ضعيف ومرسل (١) ومأول . وهؤلاء ليسوا منفردين بهذا القول فإن الحشوية من أهل السنة أيضاً قائلون بذلك وهم كانوا من أصحاب أبي الحسن البصري وأمرهم بالتنحي عنه . ومذهب هؤلاء - الحشوية - هو التحريف في القرآن تغييراً ونقصاناً ، لا نقصاناً فقط . واحتجوا في ذلك بما أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ٢٠٩ عن عمر بن الخطاب إذ قال : إن الله بعث محمداً (ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل آية الرجم فقرأناها وعقلناها وعينناها ، رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيفضل بترك فريضة أنزلها الله . . إلى أن قال : ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم . . الحديث . وهو صحيح عندهم وصريح في نقصان آية الرجم وآية الرغبة عن الآباء .

وأخرج مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٠٠ باب لو أن لابن آدم واديين لا يبتغي ثالثاً : عن أبي الأسود عن أبيه قال : بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن ، فقال : أنتم خيار أهل البصرة وقرائهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم . وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتهما غير أني قد حفظت منها : « لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب » . وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بأحدى المسبحات فأنسيتهما غير أني حفظت منها : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة » ، والحديث صحيح عند السنة وصريح في نقصان سورتين طويلتين . وعن الطبري في تفسير قوله تعالى : « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن » بالاسناد إلى كل من أبي بن

(١) أجوبة مسائل جار الله للمرحوم سماحة الحجة العلامة السيد عبد الحسين شرف

الدين (ع) ص ٣٣ .

كعب وابن عباس وسعيد بن جبير والسدي أنهم كانوا يقرأونها « فما استمتعتم به منهم إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن » .

وأرسل الزمخشري في كشفه هذه القراءة عن ابن عباس ارسال المسلمات . وذكر الفخر الرازي في تفسير الآية الكريمة أنه روى عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ : « فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن » وقال : وهذه أيضاً قراءة ابن عباس وقال : والأمة ما أنكروا عليها في هذه القراءة . وقال : فكان ذلك إجماعاً من الأمة على صحة هذه القراءة (١) .

والبخاري في صحيحه ج ٦ ص ٢١٠ - ٢١١ من طريقين عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : قدم أصحاب عبدالله - ابن مسعود - علي أبي الدرداء (وهو في الشام) فطلبهم ووجدهم فقال : أيكم يقرأ علي قراءة عبدالله ؟ قالوا : كلنا ، قال : فأيكم يحفظ ؟ فأشاروا إلى علقمة ، قال : كيف سمعته يقرأ : والليل إذا يغشى ؟ قال علقمة : فقرأت : والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانثى . قال : أشهد أني سمعت النبي (ص) يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ : وما خلق الذكر والانثى . والله لا أتابعهم . وهذا حديث صحيح عندهم وصريح في الزيادة لا في النقصان والسنن في ذلك من طريق أهل السنة أكثر من أن تحصى في هذه العجالة أو تستقصى في هذه الدراسة الموجزة . . فما يقولون في الجواب هو الجواب . وما ندري والله ما يقول هؤلاء (إن يكونوا مسلمين ومن الأشاعرة) فيما نقله عنهم غير واحد من سلفهم الأعلام كابن حزم إذ نسب إلى أبي الحسن الأشعري (٢) أنه كان يقول : إن القرآن المعجز انما هو الذي لم يفارق الله عز وجل قط ولم يزل غير مخلوق ولا سمعناه قط ولا سمعه جبرائيل ولا محمد (ص) قط وإن الذي نقرأ في المصاحف ونسمعه ليس معجزاً

(١) انظر تفسيره الكبير ج ١٠ ص ٥١-٥٢ .

(٢) كما نقل عنه المرحوم العلامة الفذ سماحة الحجة السيد عبدالحسين شرف الدين في «أجوبة

مسائل جار الله» ص ٣٦ عن الفصل ج ٤ ص ٢٠٧ .

بل مقدور على مثله .. الى آخر ما نقله عنه وعن أصحابه (وهم جميع أهل السنة) حتى قال (١) : وقالوا كلهم : إن القرآن لم ينزل به جبرائيل على قلب محمد (ص) وإنما نزل عليه بشيء آخر هو العبارة عن كلام الله ، وإن القرآن ليس عندنا البتة إلا على هذا المجاز وأن الذي نرى في المصاحف ونسمع من القراء ونقرأ في الصلاة ونحفظ في الصدور ليس هو القرآن البتة ولا شيء منه كلام الله البتة بل شيء آخر وإن كلام الله تعالى لا يفارق ذات الله عز وجل . ثم استرسل في كلامه عن الأشاعرة حتى قال : ولقد اخبرني علي بن حمزة المرادي الصقلي أنه رأى بعض الأشعرية يبطح المصحف برجله قال : فأكبرت ذلك وقلت له ويحك هكذا تصنع بالمصحف وفيه كلام الله ؟ فقال لي : ويلك والله ما فيه الا السخام والسواد وأما كلام الله فلا .

وقال ابن حزم : وكتب إلي أبو المرحى بن رزوار المصري أن بعض ثقة أهل مصر من طلاب السنن أخبره أن رجلاً من الأشعرية قال له مشافهة : علي من يقول : إن الله قال : قل هو الله احد الله الصمد .. ألف لعنة إلى آخر ما نقله عنهم ونقل السيد العلامة السيد شرف عنه ، عن فصله ج ٤ من ص ٢٠٤ - ٢٢٦ . فقل لنا يا ناصبي الجاهل من هم الذين يطعنون في القرآن ؟ أم الشيعة الذين يقولون فيه ما بيناه سابقاً وآتفاً أم الذين يبطحونه بأرجلهم ويقولون : إنه ليس بكلام الله البتة ويحجدون كونه كلام الله بالتأكيدات الشديدة كراراً ؟؟ .

أجل قولك : ولا ندري والله على أي أساس ينبغي ان تنبني هذه الوحدة .. صحيح وصدق ، وأنتك ومن شاكلك لا تدرون إذ اتم جاهلون ومن اللادرون وعدم الدراية منكم ليس بغريب وعجيب إذ هو فطري لكم وأنتم من الذين قال الله تبارك وتعالى في حقهم « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب

(١) المصدر السابق عن المصدر ص ٢١١ .

لا يفقهون بها وهم أعين لا يبصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل . الآية .

ويحتم الخارجي الوريقات التي سودها بالسباب والشتائم وبالأكاذيب والمفتعلات على شيعة أهل البيت وبالجسارات على ساحة قدس آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولا سيما على الامام الصادق جعفر بن محمد .. بأكاذيب ومفتريات أخرى فلا جواب له إلا سلاماً والمرور به كراماً . (١)

خرافات مسهاة ب « الرسالة الثالثة »

وقال الخارجي : هذه الرسالة سأخصها لمعتقداتهم في القرآن الكريم وسأضمنها نماذج من تفسيرهم لبعض آياته ، ثم قال : -١- جاء في أحد تفاسيرهم عن جعفر في تفسير قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » أن القمر كان مثل الشمس في الاضائة فأمر الله جبرئيل أن يمسحه بطرف جناحه ؛ ثم يقول مستهزئاً : ولم يذكر المفسر سبب هذا المسح أو المسخ وهل هو لأن القمر لم يعترف بولاية المعصومين أم غير ذلك ؟

أقول : ليس للكذب والتقول وجواب الجاهل لا يكون إلا سلاماً ولكن توضيحاً لكذبه ، وبفضه وعدائه لآل الرسول سلام الله عليهم أجمعين وتبييناً لتقوله على الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وعلى مفسري الشيعة نذكر كلها للشيعة في تفسير الآية الكريمة من الأقوال والأراء ، وبعض ما للسنة في تفسيرها من التفاسير الموجودة لدينا لأهل السنة . في تفسير البرهان للسيد هاشم الحسيني البحراني عن ابن بابويه باسناده عن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله (ص) فقال : لم سمي الفرقان فرقانا ؟ .. إلى ان قال فيما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور ؟؟ قال رسول الله (ص) : لما خلقنا الله عز

(١) فيه اشارة الى قوله سبحانه . واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .. وقوله : واذا مروا باللغو مروا كراماً ،

وجل أطاعا ولم يعصيا شيئاً فأمر الله عز وجل جبرئيل أن يمحو القمر فمحاها
فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم
يمح لما عرف الليل من النهار . .

وفيه أيضاً : عنه - أي عن ابن بابويه - بإسناده عن الحكم بن المستنير عن
علي بن الحسين عليها السلام قال : إن الأوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون
إليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض فإن الله قدر فيه مجاري الشمس
والقمر والنجوم . . الخبر . وما نقلناه الى آخره لأنه لا يكون فيه شيء
من المحو . وفيه عن العياشي - أحد مفسري الشيعة - عن أبي بصير عن أبي
عبدالله - الصادق - : « فمحونا آية الليل » قال « ع » هو السواد الذي في
جوف القمر .

وفيه عن أبي الطفيل قال : كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً وهو على
المنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال : أخبرني يا أمير المؤمنين
عن هذا السواد في القمر فقال عليه السلام : هو قول الله ! فمحونا آية الليل .

هذه كانت تفاسير الآية الكريمة الواردة عن النبي (ص) وأوصيائه الطاهرين
عن طرق الشيعة . وأنت ترى أيها القاريء الكريم أن اسم جبرئيل لم يذكر
إلا في حديث يزيد بن سلام عن رسول الله (ص) ، ولم يذكر في ذلك اسم
جناح . وهم الآن لتقرأ ما في الدر المنثور للسيوطي من التفسير للآية الكريمة .
قال في ج ٤ ص ١٦٦ : قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين » أخرج ابن
أبي حاتم وابن مردويه بسند واه عن ابن عباس عن النبي (ص) قال (ص) :
إن الله خلق شمسين من نور عرشه . . الى قوله : فأرسل جبرئيل فأمر جناحه
على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور
فذلك قوله : وجعلنا الليل والنهار آيتين . الآية .

وفي غرائب القرآن للينسابوري ج ٢ ص ٤٤٥ ط الهند قال : « فمحونا آية

الليل» .. وسببه في الشرع ما روي أن الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فأرسل الله تعالى جبرئيل فأمر جناحه على وجه القمر فأذهب عنه أثر الضياء . والرازي في تفسيره الكبير ج ٢٠ ص ١٦٤ قال : القول الثاني - المراد من محو القمر الكلف الذي يظهر في وجهه يروي أن الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فأرسل الله جبرئيل عليه السلام فأمر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء . هذه ثلاثة تفاسير من أهم تفاسير السنة قد ذكروا في تفسير المحو أن الله تعالى أرسل جبرئيل فأمر جناحه على وجه القمر .. الخ فالخارجي نسب القول الى الشيعة كذباً وزوراً ولنا أن نقول لهم مستهزئين : ولم يذكر المفسرون الثلاث سبب هذا الامرار والمسح أو المسخ .. ولكن نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين .

وقال الخارجي :

٢ - وفي تفسير الرازي ، سئل جعفر : ما الحكمة في قوله تعالى « للذكر مثل حظ الأنثيين » ؟ فقال : إن حواء التهمت قبضة من الخنطة وخبأت قبضة وقدمت قبضة لآدم فكان جزاؤها تخفيض حصتها من الارث .. ثم يستهزيء ويسب ويشتم كما هو شأنه .

أقول : إن الناصبي الجاهل كذب نفسه بنفسه إذ قال في صدر ترهاته وهذياناته . هذه الرسالة سأخصصها لمعتقداتهم - يعني الشيعة - وسأضمنها نماذج من تفسيرهم . ولكن كما ترى ما ذكر في الرقيمين ١ - ٢ سوى معتقد السنة ونماذج من تفسير السنة فإن الفخر الرازي الذي نقل عنه الخارجي لاشك في أنه من أهل السنة ومن الأشاعرة ، هذا أولاً . وثانياً إنه خان الرازي في نقل العبارة أيضاً إذ لم يذكر عبارته كما هي فإننا نذكر عبارته الصريحة كاملة لتتضح خيانة الخائن . قال الرازي في تفسيره الكبير ج ٩ ص ٣٠٧ : روي أن جعفر الصادق سُئل عن هذه المسألة فقال «ع» : أن حواء أخذت حفنة من الخنطة وأكلتها . وأخذت حفنة أخرى وخبأتها ، ثم أخذت حفنة أخرى ودفعتها الى آدم فلما جعلت نصيب نفسها ضعفاً نصيب الرجل

قلب الله الأمر عليها فجعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل .

هذا ما نسبته الرازي الى الامام الصادق بقوله « روى » وقوله إذا يكون مسنداً لا يكون حجة على الشيعة فكيف إذا كان مرسلًا .

وأما تفاسير الشيعة فلا تجد فيها لهذا عيناً ولا أثراً . وما رواه الشيعة عنه في ذلك هو هذا : في البرهان وغيره عن ابن بابويه بإسناده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله - الصادق - عليه السلام ، قال - ابن سنان - قلت : لأي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ قال عليه السلام : لما جعل الله لها من الصداق .

وفيه عن الكافي بإسناده عن الأحول - مؤمن الطاق - قال : قال ابن أبي العوجاء : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ قال - الأحول - : فذكر ذلك بعض أصحابنا لأبي عبدالله - الصادق - عليه السلام فقال : إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة فإنما ذلك على الرجال فلذلك جعل للمرأة سهماً واحداً وللرجل سهمين . فأين العلة المفتعلة في تفسير الرازي ؟ ولم لم يروها عنه شيعته وهم كانوا أولى بالاطلاع على أقواله من غيرهم وكانوا منه أقرب ؟

وقال الخارجي : وفي كتاب ظلام المشركين وهو كتاب عصري استشهد مؤلفه بقول الله تبارك وتعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » يعني صحابة رسول الله (ص) .. (الخ) هدياناقه .

أقول : ما رأينا كتاباً عصرياً للشيعة الاثني عشرية بهذا الاسم وما سمعناه ولا نظن أن يكون هكذا الكتاب موجوداً . ولكن اقرأ أيها القاريء الكريم بعض ما في تفسير الآية من الدر المنثور للسيوطي ليتحقق عندك صدق الخارجي وكذبه . قال السيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩١ : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : لما كانت وقعة احد اشتد على طائفة من الناس

وتخوفوا أن يدل عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه : أما أنا فألحق بفلان اليهودي فأخذ منه أماناً واتهود معه . . وقال الآخر : أما أنا فألحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام فأخذ منه اماناً وأتصر معه . . فانزل الله تعالى فيه ينهام : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . . الآية وفيه أيضاً . . عن عكرمة : فبعث النبي (ص) أبا لبابة بن عبد المنذر إليهم - يعني بني قريظة - أن يستنزلهم من حصونهم فلما اطاعوا له بالزول أشار الى حلقه بالذبح ، وكان طلحة والزبير يكتبان النصراني وأهل الشام ، وبلغني أن رجالا من اصحاب النبي (ص) كانوا يخافون العوز والفاقة فيكاتبون اليهود من بني قريظة والنضير فيدسون اليهم الخبر من النبي (ص) يلتمسون عندهم القرض والنفع فنهوا عن ذلك . . (الخبر) فاقروا أيها القراء الكرام واحكموا بما فهمتم . والى هنا نكتفي بإيراد ترهاته واكاذيبه ومفتعلاته إذ الأرقام الثلاثة التي أوردناها وأثبتنا بها كذبه وافتراءه على الشيعة ونسبته ما في تفاسير أهل السنة الى تفاسير الشيعة زوراً وبهتاناً فقياساً لمفترياته الأرقامية الأخرى على هذه الثلاث ليعلم القارئ الكريم أنه كذاب ومفتعل في الجميع لأن كلها تكون نتاج معمل واحد ، فإما كذب وافتراء ، وإما لا يخالف العقل ، وموافق للنقل ، ولذا لا يستطيع الخارجي ردها عقلاً او نقلاً فيذكرها بعنوان انها من معتقدات الشيعة فحسب فهي عند الخارجي مذمومة لأنها من معتقدات الشيعة ، لا لأنها مخالفة للعقل أو النقل كما في رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ . وفي بعض الأرقام يأتي بكلام يظهر فيه جهله وحمقه وتضحك عليه الثكلى . مثلاً . يقول في رقم ٤٨ : ويدعون أن سورة براءة لم تبدأ بالبسملة لأن ذكر أبي بكر فيها وفي ذلك يقول شاعرهم قصيدته الازرية :

وكذا في براءة لم يبسل حيث جلت بذكره بلواها

فاحكم أيها القارئ الكريم ثم اضحك ، حيث جلت بذكره بلوها
يعني الشاعر المرحوم الأزري ب « بلوها » أبا بكر . بخ بخ وحبذا بهذا
الفهم والذكاء .

وأما الأرقام التي ذكرها الخارجي إنكاراً لهذا وتكديبا فكلها موجودة في
تفسير أهل السنة وهم فسروا الآيات بما أنكره هو . وهاك ما في وسعنا إيراده
في هذه العجالة من التفسير التي ليس للخارجي ولا لمن شاكله من النواصب
انكارها . رقم ١٤ - قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » الآية . في الدر
المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٥٩ .. عن أبي سعيد الخدري قال : لما نصب رسول
الله (ص) علياً يوم غدیر خم فنادى له بالولاية هبط جبرائيل عليه السلام بهذه
الآية : « اليوم أكملت لكم دينكم .. » الآية .

وفيه أيضاً .. عن أبي هريرة قال : لما كان يوم غدیر خم وكان يوم ثمانية عشر
من ذي الحجة قال النبي (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه . فأنزل الله :
« اليوم أكملت لكم دينكم » والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠ عن أبي
هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً ،
وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي (ص) بيد علي بن أبي طالب « عليها السلام » ،
فقال : ألسنت ولي المؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله (ص) ، قال : من كنت
مولاه فعلي مولاه ، فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت
مولاي ومولى كل مسلم ، فأنزل الله : « اليوم أكملت لكم دينكم » .

ورواه أيضاً بطريق آخر مثله .

والرازي في تفسيره الكبير ج ١١ ص ١٣٩ قال : قا أصحاب الآثار : أنه لما
نزلت هذه الآية علي النبي (ص) لم يعمر بعد نزولها إلا واحداً وثمانين يوماً أو
إثنين وثمانين يوماً .

ومؤرخوا السنة (١) ذكروا أن وفاته (ص) كانت في الثاني عشر من ربيع الأول فيوافق نزول الآية الكريمة يوم الغدير لا يوم عرفة .

والحافظ أبو جعفر بن جرير الطبري أخرج بإسناده في كتاب الولاية في طرق الغدير عن زيد بن أرقم أنه قال : لما نزل النبي (ص) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات فقامت ونادى : الصلاة جامعة .. إلى أن يقول : قال (ص) : إن الله تعالى أنزل إلي : « بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .. » إلى أن قال (ص) : معاشر الناس هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي . وفي رواية : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكراه وأغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت عند تبين ذلك في علي : « اليوم أكملت لكم دينكم » ، والحافظ بن مردويه عن طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري أن الآية نزلت يوم غدير خم .

والبرخشي في « مفتاح النجا » عن عبد الرزاق الرسغني عن ابن عباس مثله . وقال أيضاً : وأخرج بن مردويه عن أبي سعيد الخدري مثله وفي آخره : فنزلت « اليوم أكملت لكم دينكم » الآية فقال النبي (ص) : الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة (٢) والقطيفي في الفرقة عن ابن مردويه بإسناده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) يوم دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من شوك فقمه وذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى علي فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض أبط رسول الله (ص) فلم يفترقا حتى نزلت هذه الآية ، « اليوم أكملت لكم دينكم » الآية . والحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه « ما نزل من القرآن في علي » بإسناده عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري ،

١ - أنظر الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣١٩ ، وامتاع المقرئ ص ٥٤٨ وتاريخ ابن كثير ج ٦ ص ٣٣٢ وغير ذلك .

٢ - الغدير للعلامة الامين الاميني ج ١ ص ٢٣١ .

مثله مع زيادة اشعار حسانت بن ثابت المشهور والمذكور في كثير من كتب
السنة وهي :

يناديهم يوم الغدير نبينهم بنجم فأسمع بالنبي مناديا
يقول : فمن مولاكم ووليكم فتمالوا ولم يبدوا هناك التعاميا :
الهك مولانا وأنت ولينا ولم تر منا في الولاية عاصيا
فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

الأشعار .

والحافظ أبو سعيد السجستاني في كتابه « الولاية » بإسناده عن يحيى بن عبد
الحميد .. عن قيس بن الربيع عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري . وأبو
الحسن المنازلي الشافعي في مناقبه عن أبي بكر بن أحمد بن طاوان .. عن شهر
ابن حوشب عن أبي هريرة . والحافظ أبو القاسم الحسكاني . والحافظ أبو القاسم
ابن عساكر الشافعي الدمشقي .. وأخطب الخطباء الخوارزمي .. عن البيهقي
بنحو ما مر عن الخطيب البغدادي سنداً ومتمناً . وأبو الفتح النطنزي في كتابه ،
« الخصائص العلوية » .. وأبو حامد سعد الدين الصالحاني ... وأبو المظفر سبط
ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص ص ١٨ . وشيخ الإسلام الحموي في
« فرائد السمطين » في الباب الثاني عشر . وعماد الدين بن كثير القرشي الدمشقي
الشافعي في تفسيره ج ٢ ص ١٤ من طريق ابن مردويه .. هذا . ومن يتفحص
تفاسير السنة يجد أكثر مما عثرنا عليه في الباب . فنسبة الخارجي القول بنزول
الآية الكريمة - « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » الآية إلى الشيعة
وتفاسيرهم .. تدل على جهله المطبق وغدره الفطري ، والرقم ال ١٩ قوله تعالى :
« وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » ، في الصواعق المحرقة لابن حجر
الهيتمي عن الثعلبي عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه

العباس وحمزة وعلي وجعفر ، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضهم بسواد الوجوه (١) .

ورواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤال ص ٤٨ .

واخرج الحاكم ابن الحداد الحسكاني بإسناده عن أصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند علي عليه السلام ، فأثاه ابن الكوا فسأله عن قوله تعالى : « وعلي الأعراف رجال » الآية فقال : عليه السلام : « ويحك يا ابن الكوا نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسياه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسياه فأدخلناه النار .

والرقم ٢ قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر » الآية .

ابن جرير الطبري في تفسيره ج ١٧ ص ٥ . بسنده عن جابر الجعفي ، قال : لما نزلت : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال علي عليه السلام نحن أهل الذكر .

والحافظ محمد بن موسى الشيرازي استخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في الآية الكريمة ، قال : هم - أهل الذكر - محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة .

وقلنا سابقاً ان الذكر قد أطلق في القرآن على معنيين والعترة النبوية الطاهرة أهل بكلا المعنيين : أحدهما رسول الله (ص) كما في قوله تعالى في سورة الطلاق « قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولا يتلو عليكم آيات الله » ، وعترة الرسول أهله بلا شك . وثانيهما القرآن وفي الكتاب الحكيم كثير كقوله تعالى : « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما أنزل اليهم » وقوله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

١ - ص ١٠١ عند قوله : الآية الثالثة عشرة .

وعترة النبي (ص) هم أهل القرآن بتمام المعنى فلا ريب أنهم أهل الذكر بكلا المعنيين ، وهم أعدال القرآن وهما الثقلان اللذان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله (ص) عند الحوض .

الرقم ال ٣٤ قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات » ، الآية السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٠ - ٦١ ، عن ابن النجار بسنده الى ابن عباس ، قال : سألت رسول الله (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟ قال (ص) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه .

وكنز العمال ج ١ ص ٢٣٤ .. عن علي عليه السلام قال : سألت النبي (ص) : عن قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات » فقال (ص) : إن الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس بيسان والحية باصبهان ، إلى قوله حتى بعث الله تعالى جبرئيل وقال : يا آدم ... قل اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم ، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد ، عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم .. الحديث .

ونقله ابن الجوزي عن الدارقطني .

والرقم ال ٢٥ قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب عن ابن عبّاد ، قال : كنا عند النبي (ص) إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول : واعتصموا بحبل الله . فما حبل الله الذي نعتصم به ؟ ف ضرب النبي (ص) يده في يد علي «ع» وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر^(١) قال : أخرج الثعلبي في تفسير الآية عن

(١) ص ٩٠ .

جعفر الصادق «ع» انه قال : نحن حبل الله الذي قال الله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

الرقم ال ٢٧ قوله تعالى : « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة . . » ولو أننا لم نعثر في التفاسير الموجودة لدينا من تفاسير السنة على ما نسبه الخارجي إلى الإمام الباقر عليه السلام ولكن فيها ما هو أشد ويفيد هذا المعنى تلميحاً وهو أن بني أمية وبالأخص أبناء أبي العاص هم الشجرة الملعونة في القرآن .

ففي الدر المنثور ج ٤ ص ١٩١ عن ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان : سمعت رسول الله (ص) يقول لأبيك وجدك - أبي العاص بن أمية - إنكم الشجرة الملعونة في القرآن .

وقد رواه الحلبي في السيرة ج ١ ص ٣٣٧ ، والشوكاني في تفسيره ج ٣ ص ٢٣١ ، والآلوسي في تفسيره ج ١٥ ص ١٠٧ والقرطبي في تفسيره ج ١٠ ص ٢٨٦ وقال : قالت عائشة لمروان : لعن الله أباك وأنت في صلبه فأنت بعض من لعنة الله . ثم قال : والشجرة الملعونة في القرآن .

واخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر عن سعيد بن المسيّب قال رأى رسول الله (ص) بني أمية على المنابر فساءه ذلك فأوحى الله تعالى اليه : إنما هي دنيا أعطوها وذلك قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة والشجرة الملعونة في القرآن » .

فهل هناك شك في خبائة الملعونة ؟ أم هل من ريب في أن الشجرة الملعونة في القرآن فسرت بآل أمية ؟ أم هل يشك أحد أن محمداً (ص) وآله هم الطيبون ؟ وهم الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ؟ فليس انكارك أيها الناصبي لهذا إلا لبغضك آل محمد (ص) وحبك لأعدائهم .

رقم ال ٣١ قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » مستدرك

الصحيحين ج ٢ ص ١٢٩ بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي « ع » في قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال رسول الله (ص) المنذر أنا وأنت الهادي .

وفي كثر العمال ج ١ ص ٢٥١ كذلك . وقال : أخرج ابن أبي حاتم .
والهيتمي في جمع الزوائد ج ٧ ص ٤١ كذلك .

والسيوطي في الدر المنثور ج ٤ ص ٤٥ ، وهذا لفظه : وأخرج ابن جرير وابن مردويه . وأبو نعيم في المعرفة ، والديلمي ، وابن عساكر ، وابن النجار قال : لما نزلت : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » وضع رسول الله (ص) يده على صدره فقال (ص) : أنا المنذر ، وأوماً بيده الى منكب علي « ع » فقال : أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي .

وفيه أيضاً : وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي : سمعت رسول الله (ص) يقول : « إنما أنت منذر ووضع يده على صدر نفسه ، ثم وضعها على صدر علي وهو يقول : « ولكل قوم هاد » . وفيه أيضاً : وأخرج ابن مردويه ، والضياء في المختارة عن ابن عباس في الآية ، قال رسول الله (ص) : المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب^(١) . وفيه أيضاً : وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم وصححه . وابن مردويه ، وابن عساكر عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد . قال - علي - : رسول الله (ص) المنذر وأنا الهادي وفي لفظ : والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه .

وأما نزول آية التبليغ الذي أنكره الناصبي في حق علي في الرقم الـ ٤١ فلا ينكر ذلك إلا جاهل أو مبغض معاند . وقد قال بنزولها في حق علي جمع كثير

(١) عبارة الدر المنثور يكون هكذا . المنذر والهادي علي بن أبي طالب . ولكن الصحيح ما ذكرناه .

وجم غفير من أكابر مفسري أهل السنة ، وأثبتته أعظم علماءهم في مؤلفاتهم
ومصنفاتهم .

وقد ذكر السيوطي أقوال الذين قالوا بنزول الآية الكريمة في حق علي
وروا ذلك عن النبي (ص) فقال في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨ : قوله تعالى :
« يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك .. » أخرج أبو الشيخ عن الحسن
أن رسول الله (ص) قال : إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن
الناس مكذبي فوعدي لأبلغن أو ليعذبني فانزل : « يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل
إليك من ربك » .

وفيه أيضاً : وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن مجاهد قال : لما نزلت : بلّغ ما أنزل إليك من ربك قال (ص) : يا رب إنما
أنا واحد كيف أصنع يجتمع علي الناس ؟ فنزلت : وإن لم تفعل فما بلّغت
رسالته .

وفيه : وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد
الخدري قال : نزلت هذه الآية : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »
على رسول الله (ص) يوم غد يرخم في علي بن أبي طالب .

وقال أيضاً : وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد
رسول الله (ص) : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى
المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » .

والعالم العاقل المؤمن المنصف لا يرى التوفيق بين قوله (ص) : « إن الله
بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً .. » وتخيير الله عز وجل له صلى الله عليه وآله
بين تبليغها والعذاب مع العلم أن الآية ليست من آيات أول البعثة ، والمكية ،
بل هي من النازلات في أواخر عمره (ص) وبين نزول الآية إلا بنزولها في غدير
خم وفي حق علي عليه السلام .

والحاصل أن ما جاء به الخارجي تحت الأرقام بعنوان نماذج من تفسير الشيعة للآيات فقد فضح بذلك نفسه وأبرز جهله وأظهر بغضه وعناده ، وعلمت أيها القاريء الكريم أنها ليست نماذج من تفاسير الشيعة ومعتقداتهم بل كانت من تفاسير أهل السنة ومعتقداتهم ، والشيعة اخذوها منهم وذكروها عنهم . ولا تظن أيها القاريء الكريم أن الأرقام التي تركناها ولم نجب عنها وما ذكرنا أقوال من قالوا من مفسري السنة أنها في حق علي وبنيه الطاهرين لأنهم لا يقولون بذلك او لا يعتقدون به ، وتفسيرها في شأن علي والقول بنزولها في حقه وحق اولاده الطاهرين مختص بالشيعة كما ادعى ذلك الخارجي زوراً وبهتاناً . لا ، بل لأن المجال لم يسمح لنا بذلك ، هذا اولاً ، وثانياً - إن فيما ذكرناه كفاية لأولي الألباب والنهي ، وقد عرفوا أن الخارجي جاهل وكذاب ومبغض لآل الرسول ص ومعاد لهم . ومن بتصفح تفاسير السنة يجد أنهم يعتقدون في الآيات المرقمة التي اتى بها الخارجي إنكاراً لها ونسبها الى الشيعة ومعتقداتهم كما يعتقد فيها الشيعة كنزول قوله تعالى : « وكفى الله المؤمنين القتال » في حق علي . فقال السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٢ : وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر عن ابن مسعود انه كان يقرأ هكذا : « وكفى الله المؤمنين القتال » بعلي بن ابي طالب .

وفي ميزان الإعتدال للذهبي ج ٢ ص ١٧ (١) سنداً عن ابن مسعود أنه كان يقرأ : « وكفى الله المؤمنين القتال بعلي . فما وزن الخارجي تجاه هؤلاء العلماء الأعلام وما قيمة رأي هذا الجاهل البوال على عقبيه وما قدر إنكاره أو تصديقه .

(١) الفضائل الخمسة للعلامة الفيروز آبادي ج ٢ ص ٣٣٣ .

خزعلاته التي سماها (ب) الرسالة الرابعة

وقال الخارجي في ترهاته هذه بعد سباب وقذائف ومفريات وأكاذيب كما هو شأنه وذأبه : لقد ملأوا - يعني الشيعة - مؤلفاتهم بأقاصيص وحكايات تضحك الثكلى وتدعو الى الرثاء وهم يرمون من ورائها الى ترويح نحلثهم الهدامة .. إلى أن يقول : ومن ذلك مثلاً :

١ - حكاية حليلة السعدية ، وحكاية حمل علي فاطمة على حمار والطواف بها على بيوت المهاجرين والأنصار لطلب النجدة والانصاف من أبي بكر ، وحكاية رد الشمس لعلي وحكاية قتال علي للجن « وحكاية إحياء علي للميت ، وحكاية قلع باب خيبر وحكاية اقتلاع الصخرة .. (الخ) مجحوداته وانكاراته لفضائل علي عليه السلام ومناقبه .

وأقول : إن هذه الفضائل التي ذكرها إنكاراً لها ونسبها الى الشيعة كالأيات التي جاء بها في خزعلاته السابقة إنكاراً لها ونسبها إلى الشيعة ، فكما أنه افتضح هناك وأثبتنا كذبه وبهتانه ، هنا أيضاً تثبت كذبه وبهتانه ، ويفتضح ان شاء الله عز وجل . فنقول :

وأما حكاية حليلة السعدية فما بينها هو وما عرفنا ما هي حتى نعلم وجه إنكاره لها ، وليست للشيعة حكاية راجعة إلى حليلة السعدية إلا حكاية إرضاعها رسول الله (ص) وأنها رأت ما رأت لذلك من الخيرات والبركات ، وهذه حكاية حكاها المؤرخون وأهل السير فليست مختصة بالشيعة . ولا فيها ما يوجب الانكار . وأما لو كانت هي غير هذه فعلى الخارجي ايرادها ووجه انكاره لها ... حتى نضع ما ينكره تحت طاولة البحث والتشريح لنرى مدى صحة ما يدعيه وسقم ما يرتضيه .

وأما حكاية حمل علي فاطمة عليها السلام إلى أبواب بيوت المهاجرين والأنصار

للاستنصار فقد شهد بذلك زعيم القاسطين وإمامهم ورأس الفتنة وباعث التفرقة ابن آكلة الأكباد الطليق ابن الطليق إذ كتب لعلي أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين عليه السلام وعيره بذلك :

« وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنك الحسن والحسين يوم بويج أبو بكر ، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت اليهم بامرأتك .. (الح) (١) ويذكر ابن قتيبة ما ينكره الخارجي في الامامة والسياسة ج ١ ص ١٣ فراجع .

وأما حكاية رد الشمس . فانظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ١٥٣ ط مصر .

وهذه ليست من خاصة الشيعة فإن حديث رد الشمس قد اخرجه جمع كثير وجم وفير من الحفاظ الأثبات بأسانيد حجة . وصحح قوم من مهرة الفن بعضها وحسن بعضها قوم آخرون وشدد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعفه كابن حزم وابن الجوزي وابن تيمية ، وابن كثير ، وهؤلاء الأربعة لم ينكروا لهذه الفضيلة إلا لما فيهم من الروح الأموية الخبيثة .

وقد عظم الخطب على قوم من علماء أهل السنة الأعلام بانكار هذه المأثرة النبوية والمكرمة العلوية الثابتة فأفردوها بالتأليف وجمعوا فيه طرق الاثبات وأسانيده . فمنهم :

١ - أبو بكر الوراق، له كتاب من روى رد الشمس ذكره له ابن شهر آشوب في المناقب ج ١ ص ٤٥٨ .

٢ - أبو الحسن شاذان الفضيلى له رسالة في طرق الحديث ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة ج ٢ ص ١٧٥ وقال : أورد طرقه بأسانيد

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٣ ط الثالث

كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله .

٣ - الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأذدي الموصلية له كتاب مفرد فيه ذكره الحافظ الكنجي الشافعي في الكفاية .

٤ - أبو القاسم الحسكاني النيسابوري الحنفي له رساله في الحديث أسماها « مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ذكر شرطاً منها ابن كثير في البداية والنهاية ج ٦ ص ٨٠ .

٥ - الحافظ جلال الدين السيوطي له رسالة في الحديث أسماها (كشف اللبس عن حديث رد الشمس) (١) .

هذا . وليس لنا مجال ذكر تلك المتون ، والطرق والأسانيد إذ يحتاج ذلك إلى تأليف كتاب ضخيم يخص الموضوع ويوفيه حقه . .

والذين أخرجوا الحديث من الحفاظ والأعلام لكثيرون ونحن نذكر منهم هنا نقرأ . فمنهم :

١ - الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفي سنة ٢٣٩ رواه في سننه .

٢ - الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري المتوفي سنة ٣٤٨ ، شيخ البخاري في صحيحه ونظرائه ، الجمع على ثقته ، رواه بطريقتين صحيحين عن أسماء بنت عميس ، وقال : لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روى لنا عنه (ص) لأنه من أجل علامات النبوة .

٣ - الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفي سنة ٣١٠ أخرجه في كتابه « الذرية الطاهرة » .

(١) انظر التقدير للعلامة الحنبلية الشيخ عبد الحسين الامين الاميني ج ٣ ص ١١٨ .

٤ - الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الصحاوي المتوفي سنة ٣٢١ في شكل الآثار ج ٢ ص ١١ . أخرجه بلفظين ، وقال : هذان الحديثان ثابتان ، ورواتهما ثقة .

٥ - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠ رواه في معجمه الكبير وقال : إنه حسن .

٦ - الحاكم أبو جعفر عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفي سنة ٣٨٥ ذكره في مسنده الكبير .

ذكرنا هؤلاء النفر نموذجاً وليس لنا مجال ذكر الجميع ومن أراد أن يعرف الحفاظ الذين أخرجوا الحديث فليراجع الغدير تأليف سماحة العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الأمين الأميني ج ٣ ص ١١٩ يجد هناك بلغته .

وفما ذكرنا كفاية لفضح الخارجي ومن شاكله ولأظهار جهلهم وغوايتهم ، وبغضهم لعلي (ع) وذريته الطاهرين .

وأما حكاية قتال علي للجن فقد نقلها ابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ٢ ص ٤٦٨ فقال في شرح حال « عرفطة » بن شمراح الجني من بني النجاش : ذكره الخرائطي في الهوائف وأورد عن أبي البخترى بإسناده عن سلمان الفارسي ، قال : كنا مع النبي (ص) في مسجده في يوم مطير فسمعنا صوت : السلام عليكم يا رسول الله فرد عليه ، فقال له رسول الله (ص) : من أنت ؟ قال أنا عرفطة أتيتك مسلماً .. فقال (ص) مرحباً بك أظهر لنا في صورتك . قال سلمان : فظهر لنا شيخ أرث أشعر وإذا بوجهه شعر غليظ متكاثف .. فقال : يا نبي الله (ص) أرسل معي من يدعو جماعتي من قومي إلى الاسلام وأنا أردده اليك سالماً . ثم قال ابن حجر : فذكر - يعني الخرائطي - قصة طويلة في بعث رسول الله (ص) علياً مع عرفطة .. إلى أن يقول : فتدمروا - يعني الجن - عليه - يعني علياً - فدعا - علي - بدعاء طويل فنزلت صواعق احترقت كثيراً ثم أذعن من بقي

وأقروا بالاسلام ورجع - عرفطة - بعلي وسلمان فقال النبي (ص) لعلي لما قص قصتهم : أما إنهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة .

وأما قلع علي باب خيبر فأمر قد أثبتته جميع المؤرخين وليس له منكر ، وانكار هذا الناصبي يدل على جهله وبغضه وعداوته ، قال ابن الأثير في الكامل ج ٢ ص ١٤٩ : قال بريدة الأسلمي : كان رسول الله (ص) ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ، فلما نزل خيبر أخذته فلم يخرج إلى الناس فأخذ أبو بكر الراية . . (وبعده) فأخذها عمرو . ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله (ص) فقال : أما والله لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس (١) ثم علي كان قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه . فأصبح فجاء علي بعير

(١) ولم يذكر ابن الأثير «خبر» ليس ، وهو «بفرار» كما ذكره الآخرون ، لم ؟ لأنه معرب عن فرار الشيخين فإن ابن الأثير يحذف خبر ليس وهو كلمة «بفرار» ليلتبس الأمر ويستتر فرار الشيخين أولاً . وكذب نفسه ثانياً إذ قول رسول الله (ص) : لأعطين الراية غداً رجلاً . . يأخذها عنوة وليس بفرار تعريض علي فرار السابقين من دون قتال . ولكن هو قال قبل ذلك : فأخذ أبو بكر الراية . . . فقاتل قتالاً شديداً ، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشد من القتال الاول . . .

فبذلك يريد أن يقول أنها لم يفرا ولذا حذف خبر ليس - بفرار - الذي يعرب عن فرارها . وقد اختلفت الفاظ الناقلين للحديث ففي صحيح البخاري ج ٥ : ١٧١ عن سلمة بن الأكوع قال : فقال رسول الله (ص) : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، أو قال : يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه . وروى هذا مسلم ج ١٩٥٠٥ والبيهقي في سننه ج ٣٦٢٠٦ ، وأبو نعيم في حليته ج ٢٦٠١ وأيضاً البخاري ج ٥ ، ١٧١ عن سهل بن سعد . قال (ص) يوم خيبر ، لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

وروى هذا مسلم أيضاً ج ٦ ، ١٣٠ واحمد في سننه ج ٥ ، ٣٣٣ ، والنسائي في خصائصه ص ٦ وعلي بن سلطان في مرقاته ج ٥ ، ٥٦٦ . وفي صحيح ابن ماجه في باب فضائل الصحابة ص ١٣ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . وقال (ص) لابعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ليس بفرار . وروى هذا أحمد أيضاً في مسنده ج ١ ص ٩٩ و ١٣٣ . والنسائي في خصائصه ص ٥ ، والمتقي في كنزه ج ٦ ، ٣٩٤ وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل وابن ماجه والبخاري وابن جرير وصححه ، والطبراني في الاوسط ، والحاكم ، والبيهقي في الدلائل ، والضياء المقدس . =

له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) : مالك ؟ قال : رمدت بعدك فقال له (ص) : ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكوا وجعاً حتى مضى لسبيله ، ثم أعطاه الراية فنهض بها معه وعليه حلة حمراء فأتى خيبر فأشرف عليه رجل من يهود فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب فقال اليهودي : غلبتم يا معشر اليهود . وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يمايني قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ١٢٤،٩ ، وقال فيه : دعا (ص) أبا بكر فعمد له لواء ثم بعثه فسار بالناس فانهمز . فدعا عمر فعمد له لواء فسار ثم رجع منهزماً بالناس . فقال رسول الله (ص) لأعطين الراية (الخ) وقال : رواه البزار ، وذكره في ص ١٢٣ مختصراً وقال : رواه الطبراني في الكبير والوسط . ومستدرك الصحيحين ج ٣ : ٣٨ بسنده عن جابر بن عبد الله قال : ثم قال ، لما كان يوم خيبر بعث رسول الله (ص) رجلاً فجبن .. إلى أن قال : ثم قال رسول الله (ص) لابعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبانه ، لا يولي الدبر يفتح الله على يديه . ورواه الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ١٥١:٦ وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وفي مسند أحمد ج ٥:٣٥٣ بسنده عن بريدة قال حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف . ثم اخذ من الغد فخرج فرجع . فقال رسول الله (ص) : إني دافع اللواء غداً إلى رجل يحب الله ورسوله وبج الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له . ورواه النسائي أيضاً في خصائصه ص ٥ وقال : فأخذ الراية أبو بكر ولم يفتح له ، فأخذها من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له . وذكره المحب البطري أيضاً في الرياض النضرة ج ٢ : ١٨٧ ، وعلي بن سلطان في مرقاته ج ٥:٦٦٥ في الشرح ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب . وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ٦ ص ١٥٠ وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح وذكره المتقي أيضاً في كنهه ج ٥:٢٨٣ وقال أخرجه ابن جرير .

وفي سند أحمد ج ١ ص ٣٣٠ بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : لابعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله .. ورواه النسائي أيضاً في خصائصه ص ٨ والمحِب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٣ وقال : أخرجه أحمد والحافظ ابو القاسم الدمشقي . وفي كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٥ قال : روى مسنداً عن عمرو بن الخطاب قال : قال رسول الله (ص) : لا أعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، كراراً غير فرار يفتح الله عليه ، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره .. وقال : أخرجه الخطيب ، وابن عساكر .

فقال علي عليه السلام :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كرية المنظرة
أكيلهم بالسيف كيل السندرة (١)

فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الجحة والمغفر ورأسه حتى وقع في الأرض وأخذ المدينة . ثم قال : قال أبو رافع مولى رسول الله (ص) : خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله (ص) برايته الى خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول علي باباً كان عند الحصن فتنس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يده ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة ، أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . (٢) هذا

ولو أن الطبري وابن الأثير لم يذكرنا انه قلع الباب ، وقالوا : فتناول علي باباً كان عند الحصن فلم يذكرنا الواقعة كما هي وحرّفوا الكلم عن مواضعها وغيرا وبدلاً كما أنها ذكرا اولاً أن قاتل مرحب كان محمد بن مسلمة ، ولم يذكرنا فرار الشيخين بل قالوا انها قاتلا قتالاً شديداً وكان قتال عمر أشد من قتال أبي بكر . وفرارهما في الواقعة يكون أشهر من كفر إبليس . ولكن الواقع هو المشهور من فرارهما وقلع علي الباب كما يقول ابن أبي الحديد في قصيدته الرائعة :

وما أنس لا انس للذين تقدما وفرهما والفرقد قد علما حوب
وللراية العظمى وقد ذهبها ملابس ذل فوقها وجلابيب
يشلها من آل موسى شمردل طويل نجاد السيف أجيد يعبوب

(١) في الطبري ج ٢ ص ٣٠١ .

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديدة قسورة

(٢) وعين العبارة تجدها في تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١

يُمح منونا سيفه وسنانه
أحضرهما أحضر أخرج خاضب
وذاتها أم ناعم الخد مخضوب
وإن بقاء النفس للنفس محبوب
فكيف يلذ الموت والموت مطلوب

الى آخر القصيدة وهو يقول في اخرى خطاباته الى امير المؤمنين علي :
يا قالع الباب الذي عن هزه عجزت أكف أربعون وأربع

والخطيب البغدادي في تاريخه ج ١١ ص ٣٢٤ ، بسنده عن جابر بن عبد الله :
إن علياً حمل باب خيبر يوم افتتحها وإنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا
أربعون رجلاً .

وروى هذا الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢١٨ ، وذكره علي بن
سلطان أيضاً في مرقاته ج ٥ ص ٥٦٧ في الشرح ، والمحب الطبري في الرياض
النضرة ج ٢ ص ١٨٨ وقال : ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم ان
أعادوا الباب ، ثم قال : اخرجها الحاكمي في الأربعين - يعنيان هذا الحديث
وحديث أبي رافع - وفي كنز العمال ج ٢ ص ٣٩٨ عن جابر بن سمره قال :
إن علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعده المسلمون ففتحوها وإنه
جرب فلم يحمله إلا اربعون ، قال : أخرجه ابن ابي شيبة . والفخر الرازي
في تفسيره الكبير ج ٢١ ص ٩١ قال في الحجج التي أقامها على جواز الكرامات :
ولهذا المعنى أن كل من كان أكثر علماً بأحوال عالم الغيب كان أقوى قلباً وقل
ضعفاً ، ولهذا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : والله ما قلعت باب خيبر
بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية ... (الخ)

فليس إنكار الخارجي لهذه الفضيلة إلا لجهله وبغضه وعدائه وحقده .

وأما حكاية اقتلاع الصخرة فقد رواها نصر بن مزاحم في كتاب صفين
ص ١٦٢ باسناد عن أبي سعيد التيمي التابعي المعروف بعقصيا أنه قال : كنا
مع علي (عليه السلام) في مسيره الى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب

هذا السواد ، عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي حتى أتى علي صخرة ضرس من الأرض كأنها بضة عنز فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتووا . قال : ثم أمرنا فكفأناها عليه . قال : وسار الناس حتى إذا مضينا قليلاً قال علي عليه السلام : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فانطلقوا إليه ، قال : فانطلق منا رجال ركبانا ومشاةً فاقتصمنا الطريق حتى انتهينا الى المكان الذي نرى أنه فيه ، قال : فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى إذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم أين الماء الذي هو عندهم ؟ قالوا : ما قربنا ماء . قالوا : بلى إنا شربنا منه . قالوا : انتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، قال - اصحاب الدير : ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء ، وما استخرجه إلا نبي ووصي نبي .

واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١٢ ص ٣٠٥ . واما حكاية ارجاع علي يد السارق المقطوعة الى مكانها ففي التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢١ ص ٨٨ في باب كرامات الخلفاء الراشدين قال : وأما علي كرم الله وجهه فيروى أن واحداً من محبيه سرق وكان عبداً أسود فأتى به الى علي فقال له : أسرقت ؟ قال : نعم فقطع يده فانصرف من عند علي عليه السلام فلقبه سلمان الفارسي وابن الكرا (كذا) (١) فقال له ابن الكرا : من قطع يدك ؟ فقال : أمير المؤمنين ويعسوب الدين وختن الرسول وزوج البتول . فقال : قطع يدك وتمدحه ؟ فقال : ولم لا أمدحه ؟ وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار . فسمع سلمان ذلك فأخبر به علياً فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء : ارفع الرداء عن اليد . فرفعناه فإذا اليد قد برأت باذن الله تعالى وجميل صنعه .

هذا ما سمح لنا المجال في إيراده ما أنكره الخارجي ونسبه إلى الشيعة فقد

(١) ولعل الصحيح : وابن الكواء

ذكرنا بعض الحكايات من صحاح أهل السنة ومسانيدهم ومؤلفاتهم ، إظهاراً
لكذب الخارجي ومفتعلاته وجهله وحمقه ، ولنزي القراء الكرام أن هذا الناصي
الخبث إما جاهل وليس له أقل اطلاع بكتب أهل السنة وأقوالهم ورواياتهم
في فضائل علي وذريته ومناقبهم ، أو كما هو الحق هو منكر لفضائلهم ومناقبهم
بفضالهم وعلاوة وعناداً وحقداً وغيظاً ، فلعن الله مبغضي آل محمد وأعدائهم
أجمعين . آمين آمين .

وإلا فما هو السبب لإنكاره فضائل علي عليه السلام ومناقبه ، أهي
مستحيلة عقلاً ، أو لا يجوز في حقه نقلاً؟؟ أو أنها مستحيل وقوعها منه وفي
يده أم لماذا؟؟!

وإن يكن إنكاره لها لكونها مستحيلة كردّ الشمس ، فلازم ان ينكر ساير
معجزات النبي (ص) ، كشق القمر وصوت الجذع وغير ذلك من معجزاته
الباهرات التي أثبتتها الأثبات والحفاظ في مؤلفاتهم^(١) ، وردّ الشمس كان من
معجزاته (ص) لا معجزات علي ، ولو أنه كان لعلي . نعم روى الثقة أنه
وقع مرة ثانية في عهده من دعائه ، فكانت الثانية من كراماته عليه السلام .

وإن قال أنها ووقوعها لعلي وفي حق علي عليه السلام محال يقال له : لم ذلك
وما هو السبب وما العلة؟؟ ألم يكن هو اول من آمن بالله وبرسوله ؟ ألم يكن
هو نفس النبي (ص) بشهادة آية المباهلة؟ . ألم يكن أخا رسول الله ووصيه
ووزيره؟ . ألم يكن مجاهداً في الله حق جهاده؟ . ألم يكن على الأقل الخليفة
الرابع ومن الخلفاء الراشدين الذين أثبت العلماء لكل منهم معجزات وكرامات؟
كما ان الفخر الرازي ذكر في تفسيره الكبير ج ٢١ ص ٨٧ لكل واحد منهم على
الترتيب كرامة وكرامتين وأكثر فقال: أما أبو بكر فمن كراماته أنه لما حملت
جنازته إلى باب قبر النبي (ص) ونودي : السلام عليك يا رسول الله (ص) هذا

(١) انظر البخاري في بدء الخلق والبيوع والنسائي ١ ص ٣٠٧ وغيرها .

ابو بكر بالباب فإذا الباب قد انفتح وإذا بهاتف يهتف من القبر: ادخلوا الحبيب إلى الحبيب .. ثم يقول : وأما عمر فقد ظهرت انواع كثيرة من كراماته ، وإحداها ما روي انه بعث جيشاً وامر عليهم رجلاً يدعى سارية بن الحصين ، فبينما عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصيح في خطبته وهو على المنبر : يا سارية الجبل .. فقدم رسول مقدم الجيش فقال : يا امير المؤمنين غزونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فهزمونا فإذا بانسان يصيح : يا سارية الجبل الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزم الله الكفار ... ثم يقول : قلت سمعت بعض المذكورين قال : كان ذلك معجزة لمحمد (ص) لأنه قال لأبي بكر وعمر : انتما بمنزلة السمع والبصر فلما كان عمر بمنزلة البصر لمحمد (ص) لا جرم قدر على أن يرى من ذلك البعد العظيم . ثم يذكر لعمر كرامات أخرى ، ويذكر لعثمان كرامتين ، ولعلي عليه السلام كرامة واحدة ، وهي حكاية يد السارق التي أنكرها الخارجي وأوردها في جملة ما نسبها إلى الشيعة بعنوان موضوعاتهم ، وذكرناها آنفاً من تفسير الفخر الرازي ، وهو من عطاء علماء الأشاعرة ، ومن أكابر فلاسفتهم .

فإذا لم تكن الكرامات من أصحاب رسول الله ، ومن الأولياء ، والصلحاء بمستحيلة ، وبلمن العلماء لم تكن بمحال فما هو إذاً وجه إنكار الناصبي لها من مولى الموحدين وأمير المؤمنين وإمام المتيقن وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين ، ويعسوب الدين ، وأول المؤمنين وأخي النبي (ص) ، ونفسه ووارث علمه وقاضي دينه ، والذي منزلته منه كمنزلة هارون من موسى ، والذي مع الحق والحق معه يدور حيثما دار ، والذي حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق ، والذي من أحبه فقد أحب رسول الله ومن أبغضه فقد أبغض رسول الله (ص) والذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ..؟

أما والله ليس إنكار هذا الناصبي ومن شاكله لفضائل الشخص الأول في الإسلام بعد رسول الله (ص) إلا لبغضهم له ولذريته وعداوتهم إياهم ولما في صدورهم لهؤلاء الطيبين الطاهرين من غل وغيظ .

لقد قلنا أن أهل السنة يعتقدون الكرامات لصحابة النبي (ص) ، وحتى للأولياء والصلحاء ، والعلماء فنذكر هنا نماذج من الكرامات التي أثبتوها في كتبهم ومؤلفاتهم لأولئك المذكورين ليعلم القراء الأعزة أن الناصبي إنما أنكر ما أنكر من فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي عليه السلام ، بغضاً وحقداً وعداوة وعناداً وظلماً وزوراً .

كرامات الصحابة

قال الرازي في تفسيره الكبير ج ٢١ ص ٨٩ : أما سائر الصحابة — يعني سوى الخلفاء الراشدين — فأحوالهم في هذا الباب كثيرة ، فنذكر منها شيئاً قليلاً ، الأول :

روى محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله (ص) قال : ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها ، فركبت لوحاً من ألواحها ، فطرحني اللوح في خيسة فيها أسد فخرج الأسد إلي يريدني ، فقلت : يا أبا الحرث أنا مولى رسول الله (ص) ، فتقدم ودلني على الطريق ، ثم همهم فظننت أنه يودعني ورجع . وقال . الثاني :

روى ثابت عن أنس أن أسيد بن خضير ورجلا آخرأ من الأنصار تحمداً عند رسول الله (ص) في حاجة لهما حتى ذهب من الليل زمان ثم خرجا من عنده ، وكانت الليلة شديدة الظلمة وفي يد كل واحد منهما عصاً ، فأضأت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوءها فلما انفرق بينهما الطريق أضأت للآخر عصاه فمشى في ضوءها حتى بلغ منزله . هذا ، ويذكر هناك أربع كرامات أخرى ثلثين منها لخالد بن الوليد — الذي كان عليه القصاص والرجم — وواحدة لعبد الله بن عمر . وواحدة للعلاء بن الحضرمي ^(١) والبيهقي أخرج بإسناده عن سعيد بن المسيب ،

(١) انظر البخاري ج ٥ : ٤٤ : ومناقب الصحابة ، وإرشاد الساري ٢ : ١٥٤ ؛ وتاريخ ابن كثير ٦ : ١٥٢ . وغير ذلك .

أن زيد بن خارجة الأنصاري تكلم بعد الموت ، وقال : أحمد أحمد في الكتاب الأول ، صدق صدق أبو بكر ... صدق صدق عمر بن الخطاب (١) ..

وأنصاري آخر يتكلم بعد القتل (٢) ، وشيبان الجندي في عهد عمر يحيى حمارة (٣) ، وأبو مسلم الخولاني لا تحرقه النار (٤) ، وهو يقطع دجلة بدعائه (٥) ، وسبحته تسبح بيده وتقول : سبحانك يا منبت النباتات .. (٦) والحاصل أنهم يذكرون لأبي مسلم هذا كرامات عديدة ولا مجال لنا لذكرها .

نقل أهل السنة الكرامات لغير الصحابة وتابعيهم

وقد نقلوا وذكروا لغير الصحابة والتابعين كرامات كثيرة ، ونذكر هنا منها نماذج ، ليعلم القارئ الكريم أن اعتقاد أهل السنة بالكرامات للأولياء والصلحاء والعلماء ، يكون أشد من اعتقاد الشيعة بذلك ، ويكون ذكرهم الكرامات لهم أكثر .

عمر بن عبد العزيز في التوراة

عن خالد الربيعي قال : مكتوب في التوراة : أن السماء والأرض لتبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحاً (٧) .

-
- (١) انظر الإصابة ج ١ ص ٥٤٧ . والاستيعاب في هامش الإصابة ج ١ : ٥٤١ وتاريخ ابن كثير ٦ : ١٥٦ . وتهذيب التهذيب ٣ : ٤١٠ . وغير ذلك .
 - (٢) تاريخ ابن كثير ٦ : ١٥٨ .
 - (٣) المصدر .
 - (٤) الاستيعاب في هامش الإصابة ج ٢ ص ٦٦٦ . وصفة الصفوة ٤ : ١٨١ .
 - (٥) تاريخ ابن عساکر ٧ : ٣١٥ .
 - (٦) المصدر .
 - (٧) الروض الفائق للحريفيش ص ٢٥٥ . انظر الغدير ١١ : ١٢٠ .

رعاة الشاة في خلافة عمر بن عبد العزيز

قال الياضي في « روض الراحين » ص ١٦٥ (١) : حكى أنه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة قال رعاة الشاة في رأس الجبال :

من هذا الخليفة الصالح الذي قد قدم على الناس ؟ فليل لهم :
وما أعلمكم بذلك ؟

قالوا : انه إذا قام خليفة صالح كف الذئاب والأسد عن شياها .

كتاب براءة لعمر بن عبد العزيز

تاريخ ابن كثير ج ٩ ص ٣١٠ ، والروض الفائق للحريفيش ص ٢٥٦ . عن ابن ابي شيبة باسناده عن عبد العزيز بن أبي سلمة ان عمر بن عبد العزيز لما وضع عند قبره هبت ريح شديدة فسقطت صحيفة بأحسن كتاب فقرأوها فإذا فيها :
بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله لعمر بن عبد العزيز من النار ، فأدخلوها بين اكفانه . (٢)

امرأة تلد بدعاء مالك ابن أربع سنين

أخرج البيهقي في السنن الكبرى ج ٧ ص ٤٤٣ (٣) باسناده عن هاشم المجاشعي قال : بينما مالك بن دينار يوماً جالس إذ جاءه رجل فقال : يا أبا يحيى أدع لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال : ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا أنبياء ، ثم دعا فقال : اللهم هذه

(١) المصدر .

(٢) الغدير للعلامة الحجة سماحة الشيخ عبد الحسين الامين ج ١١ ص ١٢١ .

(٣) المصدر السابق .

المرأة إن كان في بطنها ريح فأخرجها عنها الساعة وإن كان في بطنها جارية فأبدها بها غلاماً فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع يده ورفع الناس أيديهم وجاء الرسول إلى الرجل فقال : أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبتة غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ، ما قطعت أسراره .

فاضحك أيها القارئ إن شئت وإن شئت فابك .

ناصي مستجاب الدعوة

قال الجريري سعيد بن أياس : كان عبدالله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن البصري مجاب الدعوة كانت تمر به السحابة فيقول : أَلَمْ لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر . فلا تجوز ذلك الموضع حتى تعطر حكاة ابن أبي خيشمة في تاريخه (أتهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٤) (١) .

وأقول . قال سماحة العلامة حجة الاسلام شيخنا الأمين الشيخ عبدالحسين الأميني بعد ذكره هذه ... لعلك لا تستبعد إجابة دعوة ولي من أولياء الله وتراها غير عزيز على المولى سبحانه كرامة لصالح عباده . بيد أن هذه النسبة تبعد من العقيلي بعد المشرقين بُعد ما عرفه الملائم من نصب العداء لسيدة العترة ، قال ابن خراش : كان - العقيلي - عثمانياً يبغض علياً وقال احمد بن حنبل : كان يحمل على علي « عليه السلام » (٢) . فأبي كرامة لابن انثى لا يوالي سيد العرب والعجم أمير المؤمنين علياً فضلاً عن أن يعاديه ويبغضه بعد ما ثبت عن عبدالله ورسوله (ص) من الدعوة المستجابة بقوله (ص) في حق علي « ع » : أَللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وبعد عهد النبي (ص) إليه « ع » أنه لا يجبه الا مؤمن ولا

(١) المصدر ص ١٢٣ .

(٢) راجع تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٤ .

يبغضه إلا منافق ، وبعد قوله (ص) : يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ،
 وبعد قوله (ص) : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن ، وبعد قوله (ص) :
 لولاك يا علي ما عرف المؤمن بعدي ^(١) ، وبعد قوله (ص) : والله لا يبغضه أحد
 من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان ، وبعد قوله (ص) :
 يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب
 الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن ابغضك بعدي ^(٢) وبعد قوله
 (ص) : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب
 فيك ^(٣) وبعد قوله (ص) لعلي « ع » : من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني ^(٤)
 الى أحاديث جمّة .

فكيف يسع مسلماً يصدق رسول الله (ص) في أقواله هذه أن يدعن بكرامة
 ابن شقيق وأضرابه من مبغضني علي وذريته والمتحاملين عليهم بالوقية فيهم ،
 ويراهم مستجابي الدعوة وأصحاب الكرامات وناقذي المشيئة ؟؟ نعم يسوغ كل
 ذلك الغلو لا عن دراية ...

السختياني ينبع الماء

أخرج أبو نعيم في حليته ج ٣ ص ٥ بالاسناد عن عبد الواحد بن زيد قال :
 كنت مع أيوب السختياني على جراء فعطشت عطشاً شديداً حتى رأى ذلك
 في وجهي فقال : ما الذي أرى بك ؟ قلت : الغطش ، وقد خفت على نفسي .
 قال : تستر علي ؟ قلت : نعم . قال : فاستحلفني فحلفت له أن لا اخبر عنه
 ما دام حياً . قال : فغمز برجله على جراء فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت

(١) راجع في جميع ذلك الغدير ج ٣ : ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤ .

(٢) مستدرک الحاكم ٣ : ١٢٨ ، وصححه ووثق الذهبى رواته .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٥

(٤) المصدر ص ١٤٢ ، صححه هو والذهبي .

معي من الماء قال : فما حدثت به احداً حتى مات . وفي الروض الفائق ص ١٢٦ :
 كان جماعة مع أيوب السخيتاني في سفر فأعيام طلب الماء فقال أيوب : أتسترون
 علي ما عشت ؟ فقالوا : نعم . فدور دائرة فنبغ الماء قال : فشربنا فلما قدموا
 البصرة أخبر به حماد بن زيد ، قال عبد الواحد بن زيد : شهدت معه
 ذلك اليوم (١) .

جنية تكلم الخزاعي

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوه ج ٢ ص ٢٠٥ عن أحمد بن نصر الخزاعي (١)
 أحد أئمة السنة الإمام الشهر المتوفي سنة ٢٣١ قال : رأيت مصاباً قد وقع فقرأت
 في أذنه فكلمتني الجنية من جوفه : يا ابا عبدالله بالله دعني أحنقه فإنه يقول :
 القرآن مخلوق ، وقال شيخنا الأميني دام ظله بعد ذكره هذه القصة : ما الطفها
 من دعاية الى مبدأ الباطل ؟ والله در الجنية العاملة التي بلغ من علمها أنها قالت
 بعدم خلق القرآن . ونحن نشكر الله سبحانه على إبطال هذه السخافة القديمة على
 ممر الأيام فلم نجد اليوم جانحاً إليها ولا مجنداً إياها .

وبكلمة : فاصلة تقول إن القائلين بالكرامات لصحابة الرسول وتابعيهم
 وللأولياء والعلماء في أهل السنة لكثيرون ولا يحصون كما أن أصحاب الكرامات
 عندهم ليسو بقليلين ، ومن أراد الاطلاع على أكثر من ذكرناهم فليراجع «الغدير»
 لساحة العلامة الفذ وشيخنا الحجة الشيخ عبد الحسين الأمين دام ظله . ج ١١ من
 « ص ١٠٣ » الى ١٩٥ ، يجد هناك ما يريد . فلا وجه لإنكار الخارجي فضائل

(١) الغدير ج ١١ ص ١٢٤ .

(٢) قتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلف القرآن ونفي التشبيه فعلق على أذنه
 رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون
 وهو الواثق بالله أمير المؤمنين الى القول بخلف القرآن ونفي التشبيه فأبى الا المعاندة فعجله الله
 الى ناره .

أمير المؤمنين وأمام المتقين ونفس النبي ص إلا بغضاً وعداوة وغيظاً وعناداً
فحسب .

حب علي حسنة لا تضر معها سيئة

وقد أورد الخارجي هذه فيما أنكرها من الفضائل لأنها لديه من موضوعات
الشيعة ومجوعلاتهم . ولكنه إما غير مطلع بكتب أهل السنة ومؤلفاتهم ، أو
أنكرها كسابقتها بغضاً وعناداً ، أو كما هو الحق أنكرها لكلا الوجهين كما هو
شأنه ودأبه .

ففي كنوز الحقائق للمناوي ص ٦٢ قال : حب علي «ع» حسنة لا تضر معها
سيئة . وقال : أخرجه الديلمي - يعني عن رسول الله (ص) - وفيه أيضاً ص
٦٣ قال : حب علي «ع» يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه
الديلمي - يعني عن النبي (ص) .

والرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ قال : وعن ابن عباس قال : قال رسول
الله (ص) : حب علي «ع» يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه
الملا - يعني في سيرته .

وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ قال : حب علي «ع» يأكل الذنوب كما تأكل
النار الحطب ، قال : أخرجه تمام ، وابن عساكر عن أبي - يعني عن رسول
الله (ص) - والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٣ ص ١٢١ بسنده عن ابن عباس
قال : قلت للنبي (ص) : يا رسول الله للنار جواز؟ قال : نعم . قلت :
وما هو؟ قال (ص) : حب علي بن أبي طالب .

وكنوز الحقائق للمناوي ص ٦٢ قال : حب علي «ع» براءة من النار ،
قال : أخرجه الديلمي - يعني عن رسول الله ص - .

وكنز العمال ج ٢ ص ١٥٨ قال : ما ثبت الله حب علي «ع» في قلب
مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدمه يوم القيامة على الصراط . قال : أخرجه

الخطيب في المتفق والمتفرق - يعني عن رسول الله (ص) - .

وكنوز الحقائق للمناوي ص ٥٣ قال : بغض علي «ع» سيئة لا تنفع معها حسنة ، قال أخرجه الديلمي - يعني عن رسول الله (ص) - .

فهذه الأحاديث أثبتها الفريقان وليست من مرويات الشيعة فقط . وليس بمستحيل أن يجعل الله حبّ وليّ من أوليائه وصالح من صلحاء عباده صدأً ومانعاً عن وجود السيئات أو ماحياً لها وذاهباً بها ومطهراً عن دنسها .

ولامية أن حب عليّ «ع» يلازم اتباعه واطاعته ولا شك أن من أتبع علياً كمن اتبع النبي (ص) واتباع النبي (ص) هو اتباع الحق مُنجٍ وموجب للدخول الجنة بلا ريب .

فحبّ عليّ ينجي ويدخل الجنة ولا ضرر بعد النجاة ودخول الجنة . وبغض علي يلازم البعد والابتعاد عنه وموجب لخلافه ومخالفته ومن خالف علياً كمن خالف النبي (ص) ومن خالف النبي (ص) يخرج عن ربة الاسلام ويهلك والهالك في النار ولا نفع بعد الهلاك ودخول النار . وهذا معنى : حب عليّ حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة .

فرية الخارجي على احسائي

قال الخارجي : ومنها - يعني من مرويات الشيعة عن الأئمة - ما ينسبونهُ إلى جعفر المزعوم أن المرأة لتزني تسعين زنية ، ثم تودع على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر وقد روى هذه الفرية أحد علمائهم في مدينة الأحساء وهو الموعود (أبو حليجة) .

أقول : هذا هو الجهل والحق أنه ينسب إلى الشيعة ما يعترف هو بنفسه أنه فرية وكذب وأنه سمعه من مجهول يقال له : (أبو حليجة) وأن المستمعين كلهم تلقوا هذا من الرجل فرية وهتاناً واعترضوا عليه .

وأعجب من ذكره هذه الفرية التي هو معترف بها قوله : وكانت هذه الفرية سبباً في مروق كثيرين من أبناء هذه الطائفة من التشيع . أليس من أعجب العجائب أن يفترى جاهل قوم على إمامهم والصادق المصدق الأمين . وهم يعلمون أن الجاهل قد افتري على إمامهم ورئيس مذهبهم ، ومع الوصف يرقون من مذهبهم ومذهب آبائهم الحق والصدق ويتركون صراط الذين أنعم الله عليهم ويحيدون عن الطريق المستقيم الذي كان عليه آباؤهم المؤمنون الأولون ، ويعتقدون الباطل ويدخلون في مذهب الناكثين والقاسطين والمارقين ، ويخرجون من نور ذهب آل محمد إلى ظلمة مذهب أعدائهم ومبغضهم وذلك لأمر تافه موهون وهو فرية جاهل أحمق فرية مكشوفة على إمام صادق مصدق يعتقد بامامته المسلمون جميعاً؟؟

دعاء النبي (ص) لعلي «ع» بقوله : اللهم وال من والاه

قال الخارجي : ومنها - يعني من الموضوعات - قولهم عن النبي (ص) : « اللهم انصر من نصره واخذل من خذله » إشارة إلى علي بن أبي طالب ويزعمون أن الخلفاء الراشدين الذين قبله قد نالهم هذا الدعاء لأنهم خذلوه ، ولو كان هذا حقاً لما فتحوا البلاد ودوخوا العباد وأزالوا الأكاسرة ..

ومن العجيب أن أنصار علي قد صاروا هم الخذولين .

أقول : إن الدعاء في حق «ع» قد ذكره أهل السنة وأثبتوه في صحاحهم ومسانيدهم ومؤلفاتهم والشيعة إنما نقلوه عنهم لا عن أئمتهم ولا عن أنفسهم . وأما الذين ذكروه من أهل السنة في مؤلفاتهم فهم كثيرون ، ومنهم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري المتوفى سنة ٤٠٣ في التمهيد ، والقاضي عبد الرحمن الإيجي الشافعي في المواقف ، والسيد الشريف الجرجاني في شرح المواقف ، والبيضاوي في طوابع الأنوار ، وشمس الدين الاصفهاني في مطالع الأنظار ، والتفتازاني في شرح المقاصد ، والتوشجي علاء الدين في شرح التجريد . وهذا لفظهم : إن

النبي (ص) قد جمع الناس يوم غدِير خَم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع وكان يوماً صائفاً حتى أن الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر ، وجمع الرحال وصعد عليها وقال مخاطباً : معاشر المسلمين ألسنت أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : اللهم بلى . قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (١) .

والمقريزي في الامتاع ص ٥١٣ - ٥١٧ ، والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٥٦ وثمار القلوب ص ٥١١ ، ومصادو اخرى : فلما قضى (ص) مناسكته وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من المجموع .. وصل إلى غدِير خَم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين ، والمصريين ، والعراقيين ، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله :

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك .. » وأمره ان يقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد .. فلما انصرف (ص) من صلته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الابل ، وأسمع الجميع ، رافعاً عقيرته فقال : الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. الى أن قال (ص) : أيها الناس ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم . قال (ص) : فإني فرط على الحوض وأنتم واردون عليّ الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى (٢) فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين . فنادى مناد : وما الثقلان ؟ قال (ص) : الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا ، والآخر الأصغر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فسألت ذلك لها ربي فلا تقدموهما فتهلکوا ، ولا تقصروا عنها فتهلکوا ، ثم

(١) الغدير ج ١ ص ٨ ، والاميني دام ظله بعد نقل عبارتهم لفظاً في المتن قال في الهامش : ذكرنا لفظهم لكونه غير مسند بل ذكروه ارسال المسلم .
(٢) صنعاء عاصمة اليمن اليوم ، وبصرى قصبية كورة حوران من أعمال دمشق .

أخذ بيد علي «ع» فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال (ص) : أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، يقولها ثلاث مرات « وفي لفظ أحمد بن حنبل » : أربع مرات ثم قال (ص) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي .. الآية (٢١) .

فهذا الدعاء في حق علي عليه السلام ذكره أهل السنة في كتبهم ومؤلفاتهم أكثر من الشيعة وتداولته السن الصحابة والتابعين وتابعيهم وألسن علماء أهل السنة قبل أن تتداوله ألسن الشيعة وعلمائهم ، ولا كتبه أشداق رواة السنة والجماعة قبل أن تلوكه أشداق رواة الشيعة .

فانكار الخارجي له ونسبته له الى الشيعة ليس إلا الجهالة وحماقته وبغضه لعلي وذريته ، وزعماً منه أن بانكاره الحقائق وتكذيبه الواقعات وكتانه الحق ، وبالفتعلات والمفتريات زوراً وهتاناً يستطيع أن يطفئ نور الله ويصد عن الحق خدمة لأسياده ومواليه الصهانية والمستعمرين ، وبذلك يقدر على هدم دار التقريب بين المذاهب . ولا يدري البوال على عقبه أن المسلمين أنتهبوا واستيقظوا فلا يتغافلون بعد ولا ينخدعون بمكائد اليهود .

ثم إنه زعم أن النبي (ص) سأل الله عز وجل أن ينصر من نصر علياً يعني ليلسط ناصريه على العالم ويؤتيمهم الملك والسلطنة والرئاسة والزعامة الدنيوية والأموال الطائلة وكنوز الذهب والفضة ويعطيهم قوة وقدرة ليفتحوا البلاد ، ويغنموا الأموال ويكسبوا الثراء ، وأن يخذل من خذله يعني يقره ويدله في الدنيا ويجعله من الرعايا المساكين وتحت كبت الجائرين وضغط الظالمين . فلما كان

(١) الغدير ج ١ ص ١٠٠-١١٠ .

بالعكس يعني الذين نصرُوا علياً كانوا مظلومين ومضطهدين، ومشردين ومقهورين... والذين خذلوه صاروا ملوكاً وسلاطين وفتحوا البلاد ومدنوا المدائن وعسكروا العساكر وجمعوا الأموال وسفكوا الدماء وهاكوا الأعراض والنواميس... فلذلك لم يكن للرسول (ص) في حق علي دعاء، والدعاء يكون من موضوعات الشيعة.

ولكن لا يدري الجاهل أن الدنيا والدينيات والمادة والماديات ليس لها عند الله وعند أوليائه قدر وقيمة. فرسول الله (ص) لا يسأل الله عز وجل لوصيه وخليفته وأخيه ولمن هو بمنزلة نفسه ما ليس له عند الله قدر وقيمة فبلا شك لم يكن مراد الرسول (ص) بقوله: «اللهم انصر من نصره واخذل من خذله...» النصر في الأمور الدنيوية والمادية وبالخذلان كذلك. ثم من أين علم الخارجي أن نصري علي لم ينصرهم الله في حروبهم وقتالهم الأعداء، ولم يخذل خاذليه ألم ينصرهم في حرب الجمل وهزم جند المرأة وأتباع البهيمة؟ وغلبوا هنالك فانقلبوا صاغرين وخاسرين، وكانوا لعلي وناصره الفتح والظفر ولخاذليه الخذي والخسران.

ألم ينصر علياً وناصره في صفين وكانوا هم الغالبين لولا مكيدة ابن النابغة وخديعة ابن آكلة الأكباد والخداع جهال الكوفة وغواتهم؟

ألم يكن نصر الله لعلي وناصره يوم النهروان وقتل الله هناك بسيف علي وناصره أسلافك المارقين ولم يفلت منهم إلا تسعة أو عشرة وكانوا أربعة آلاف. ولم يقتل من نصري علي إلا بقدر من انفلت من خاذليه المارقين؟

وإن تكن الفتوحات وأخذ الغنائم مناط النصر والخذلان فيلزم أن تقول أن الله عز وجل نصر «جنكيز» المغولي وخذل ملوك المسلمين وجنودهم المسلمين إذ غلب ذلك المشرك ملوك المسلمين وسيطر على بلادهم وسلط عليهم وسفك دماء المسلمين وهاك أعراضهم ونواميسهم ونهب أموالهم وسبي نساءهم وذرائعهم

ويلزم أن تقول أن الله نصر في أحد المشركين، وخذل رسوله والمسلمين . وأن تقول نصر نابليون حينما فتح البلاد وخذل مسلمي افريقيا وأن تقول نصر الله الصليبيين في الاندلس - اسبانيا - وخذل المسلمين . فهل يصح أن يقال أن الله عز وجل نصر في الموارد المشركين والصليبيين على المسلمين والمؤمنين وخذل الموحدين والمؤمنين ؟ كلا . ثم كلا .

وقال الخارجي : ومنها إدعاؤهم بأن أبا بكر لم يقاتل مسيئة الكذاب وبني حنيفة إلا لأنهم امتنعوا عن دفع الزكاة إلا لعلي بن أبي طالب .. الخ مفترياته وأكاذيبه .

أقول : لقد علم القراء الكرام أن هذا الجاهل لم يأت فيما سود به الوريقات بدليل وبينه ولو بالأوهن والأضعف وكلما نسب إلى الشيعة كان كذباً وزوراً ، وافتراء عليهم وبهتاناً ، وهذه كتب الشيعة ومؤلفاتهم ففي أي كتاب هو قرأ ذلك ورآه وإي عالم من علماء الشيعة قائل بذلك ؟ وكأنه نسي أو استحى (وهيئات منه الحياء) أن يخترع أبا حليجة وينسب إليه هذا القول أو لعلمه لم ير من القول سبباً في مروق كثيرين من طائفة الشيعة من التشيع بجميع صورته وأشكاله .

أن الشيعة لم يرتابوا في كفر مسيئة الكذاب والحادة وفي كفر من ارتد عن دين الاسلام كائناً من كان ، ولا يشكون في وجوب قتلهم وقتالهم .

نعم إن الشيعة يقولون وهم ليسوا بمفردين أن مالك بن نويرة اليربوعي هو وأصحابه قتلوا بغير حق فإنهم كانوا مسلمين مؤمنين وقتلهم خالد بن الوليد وأصحابه ظلماً وعدواناً ولأن خالداً كان مشغولاً بزوجة مالك وإلا لم يكن لمالك ولا لأصحابه جرم موجب للتمتل ، بل لم يكن لهم جرم ، وها نحن نذكر القصة كما ذكرها المؤرخون ليتضح الواقع وكذب الخارجي أو صدقه :

قال المؤرخون : ان خالداً بن الوليد سار يريد البطح حتى قدمها فلم يجد بها أحداً وكان مالك بن نويرة قد فرقههم ونهاهم عن الاجتماع وقال : يا بني يربوع إنا دعينا إلى هذا الأمر فأبطأنا عنه فلم نفلح ولم ننجح وقد نظرت فيه فرأيت

الأمر يتأتى لهم بغير سياسة وإذا الأمر لا يسوسه الناس ، فإياكم ومناوأة قوم صنع لهم فتفارقوا وادخلوا في هذا الأمر ^(١) فتفارقوا على ذلك ، ولما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وأن يأتوه بكل من لم يجب وان امتنع أن يقتلوه ، وكان قد أوصاهم ابو بكر أن يؤذنوا ويقيموا إذا نزلوا منزلاً فأذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وإن لم يفعلوا فلا شيء إلا الغارة ثم تقتلوا كل قتلة ، الحرق فما سواه ، وإن أجابوكم إلى داعية الاسلام فأسلوهم فإن أقرروا بالزكاة فاقبلوا منهم وإن أبوها فلا شيء إلا الغارة ، ولا كلمة .

فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع من عاصم وعبيد وعرين وجعفر فاختلقت السيرة فيهم ، وكان فيهم أبو قتادة فكان فيمن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا . فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحجسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد برداً فأمر خالد منادياً فنادى : ادفنوا أسراكم وكانت في لغة كنانة القتل . فقتلوهم فقتل زرار بن الأزور مالكا . . ونزا خالد - في الحال - على امرأة مالك . فقال أبو قتادة : هذا عملك ؟ فزبره خالد فغضب - ابو قتادة - ومضى .

فقال عمر لأبي بكر : إن سيف خالد فيه رهق ، وأكثر عليه في ذلك فقال : يا عمر تأول فأخطأ فارفع لسانك عن خالد فإنني لا أشيم سيفاً سله على الكافرين . وفي لفظ الطبري ^(٢) : إن أبا بكر كان من عهده إلى جيوشه أن إذا غشيتم داراً من دور الناس فسمعتم فيها آذاناً للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ما الذي نعموا ، وإن لم تسمعوا آذاناً فشنوا الغارة فاقتلوا واحرقوا ، وكان

(١) ما تفهم أيها القارئ الكريم من عبارات مالك ؟ هل تشعر بمنع الزكاة أو أنهم كانوا شاكين في أمر خلافة أبي بكر ، وما كانوا داخلين فيه .

(٢) ج ٢ ص ٥٠٣

من شهد لملك بالاسلام أبو قتادة الحارث بن ربيعي أخو بني سلمة ، وقد كانت
عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها . وكان يحدث أنهم لما
غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح ، قال : فقلنا : إنا مسلمون
فقالوا : ونحن المسلمون ، قلنا : فما بال السلاح معكم ؟ قالوا لنا : فما بال السلاح
معكم ؟ قلنا : فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ، قال : فوضعوها ، ثم
صلينا وصلوا . وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال وهو يراجع : ما أخال
صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا .

قال : أو ما تعده لك صاحباً ؟ ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه فلما
بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال : عدو الله - يعني
خالداً - عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته .

وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ
الحديد معتمراً بعمامة له قد غرز في عمامته أسهما فلما أن دخل المسجد قام إليه
عمر فانزع الأسهم من رأسه فحطمها ثم قال : أرثاء قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت
على امرأته ؟ ! والله لأرجمنك بأحجارك . . (الخ) كلام الطبري .

فإن خالداً ما اكتفى بقتل أولئك المؤمنين ونزوه على حليمة شيخهم ورئيسهم
بل أمر برؤوسهم فنصبت انفية لقدورهم وفي تاريخ ابن شحنة في هامش الكامل
لابن الأبرش ج ٧ ص ١٦٦ (١) أمر خالد ضراراً بضرب عنق ما لك فالتفت مالك
إلى زوجته وقال لخالد : هذه التي قتلتني . وكانت في غاية الجمال ، فقال خالد :
بل قتلتك رجوعك عن الاسلام . فقال مالك . أنا مسلم ، فقال خالد : يا ضرار
اضرب عنقه فضرت عنقه ، وفي ذلك يقول أبو نعيم السعدي :

الأقل لحيّ أوطئوا بالسنايك تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالداً بغيماً عليه بعمره وكان له فيها هوى قبل ذلك

(١) الغدير ٧ ص ١٥٩

فأمضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متالك
وأصبح ذا أهل وأصبح مالك الى غير أهل هالكاً في الهواك

فلما بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لأبي بكر: إن خالداً قد زنى فأجلده،
قال أبو بكر: لا، لأنه تأول. قال - عمر - : فإنه قتل مسلماً فاقتله، قال
- أبو بكر - : لا، إنه تأول فاخطأ^(١)..

وفي تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٣٣^(٢): اشتد في ذلك عمر وقال لأبي بكر:
أرجم خالداً فإنه قد استحل ذلك، قال أبو بكر: والله لا أفعل، ان كان
خالد تأول أمراً فاخطأ.

نظرة في القضية

قال شيخنا العلامة الحبير، والبحاث القدير سماحة الشيخ عبد الحسين الأمين
الأميني بعد ذكره للقضية تفصيلاً: يحق على الباحث أن يعين النظرة في القضية من
ناحيتين، الأولى: ما ارتكبه خالد بن الوليد من الطامات والجرائم الكبيرة
التي تنزه عنها ساحة كل معتنق بالاسلام. وتضاد نداء القرآن الكريم والسنة
الشريفة ويتبرأ منها ومن أقترفها من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، «أوجب
الانسان أن يترك سدى»^(٣)، «أحسب أن لن يقدر عليه أحد»^(٤)، «أم
حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون»^(٥).

بأي كتاب أم بأية سنة ساغ للرجل سفك تلثم الدماء الزكية من الذين آمنوا
بالله ورسوله واتبعوا سبيل الحق وصدقوا ابا الحسنى وأذنوا واقاموا وصلوا وقد
علت عقيرتهم: بأنا مسلمون، فما بال السلاح معكم؟ لا تحسبن الذين يفرحون بما
آتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب

(٣) القيامة : ٣٦

(٢) المصدر

(١) المصدر السابق

(٥) العنكبوت : ٣

(٤) البلد : ٥

أليم^(١) ، ما عذر الرجل في قتل مثل مالك الذي عاشه النبي الأعظم (ص) وأحسن صحبته ، واستعمله على صدقات قومه وقد عدّ من أشرف الجاهلية والاسلام ، ومن أرداف اللوك « ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً^(٢) » « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها^(٣) .

وما أحل للرجل شن الغارة على أهل أولئك المقتولين وذويهم الأبرياء ، وإيذائهم وسبيهم بغير ما اكتسبوا إثمًا أو اقترفوا سيئة أو ظهر منهم فساد في الملأ الديني؟ « الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً^(٤) .

ما هذه القسوة والعنف والفظاظة والتزحزح عن طقوس الاسلام ، وتعذيب رؤوس أمة مسلمة وجعلها أنفية للقدر واحراقها بالنار؟ فويل للقاسية قلوبهم ، فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم .

ما خالد وما خطره بعد ما اتخذ إلهه هواه وسوّته نفسه وأضلته شهوته وأسكروه شبقة؟ فهتك حرمة الله وشوه سمعة الاسلام المقدس ، ونزا على زوجة مالك قتيل غيّه في ليلته^(٥) « إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً » ولم يكن قتل الرجل الا لذلك السفاح وكان أمراً مشهوداً وسراً غير مستسر، وكان يعلمه نفس مالك ويخبر زوجته بذلك قبل وقوع الواقعة . فقتل الرجل مظلوماً غيرة ومحاماة على ناموسه وفي المتواتر : من قتل دون أهله فهو شهيد^(٦) ، وفي الصحيحة : من قتل دون مظلمته فهو شهيد^(٧) . والعذر المقتعل من منع مالك الزكاة لا يبيريء خالداً من تلكم الجنايات ، أيصدق جحد الرجل فرض الزكاة

(١) آل عمران: ١٨٨ . (٢) المائدة: ٣٣ . (٣) النساء : ٩٣ (٤) الاحزاب : ٥٨ . (٥) الصواعق ص ٣١ . (٦) مسند احمد ج ١ ص ١٩٠ . (٧) أخرجه النسائي والضياء المقدسي كما في الجامع الصغير وصححه السيوطي ، راجع الفيض القدير ج ٢ ص ١٩٥ .

ومكابرتة عليها وهو مؤمن بالله وكتابه ورسوله ، ومصداق بما جاء به نبيه
الأقدس ، يقيم الصلاة ويأتي بالفرائض بأذنها وإقامتها ، وينادي بأعلى صوته :
نحن المسلمون ، وقد استعمله النبي الأعظم (ص) على الصدقات ردحاً من الزمن؟
لاها الله .

أيوجب الردة مجرد امتناع الرجل المسلم الموحد المؤمن بالله وكتابه ورسوله
عن إداء الزكاة لهذا الانسان بخصوصه وهو غير منكر أصل الفريضة ؟ أو يحكم
عليه بالقتل عندئذ ؟

وقد صح عن المشرع الأعظم (ص) قوله (ص) : لا يحل دم رجل يشهد
لا إله إلا الله وإني رسول الله إلا باحدى ثلاث : النفس بالنفس والثيب
الزاني ، والمارق من الدين التارك الجماعة ^(١) وقوله (ص) : لا يحل دم امرئ
مسلم إلا باحدى ثلاث : رجل كفر بعد اسلامه ، أو زنى بعد احصائه ، أو
قتل نفساً بغير نفس ^(٢) وقوله (ص) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا :
لا اله إلا الله فاذا قالوها منعوا مني دماءهم ، وأموالهم ، وحسابهم على الله ^(٣)
وعهد أبي بكر نفسه لسلمان بقوله : من صلى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة
الله ويمسي في ذمة الله فتخفر الله في ذمته فيكعبك الله في النار على وجهك ^(٤).

أيسلب امتناع الرجل المسلم عن أداء الزكاة حرمة الاسلام عن أهله وماله
وذويه ويجعلهم أعدال أولئك الكفرة الفجرة الذين حق على النبي الطاهر (ص)
شن الغارة عليهم ؟ ويحكم عليهم بالسبي والقتل الذريع وغارة ما يملكون ،

(١) صحيح البخاري ج ٩ ص ٦ كتاب الديات . وصحيح مسلم ج ٥ : ١٠٦ . وسنن أبي داود
ج ٣ : ١١٩ . (٢) الديات لابن أبي عاصم ص ٩ وسنن ابن ماجه ج ٢ ص ١١٠ .
(٣) صحيح مسلم ج ١ ص ٣٨١ و٣٩٠ ، والديات لابن أبي عاصم ص ١٧ ، ١٨ وسنن ابن ماجه
ج ٢ ص ٥٧ ، وخصائص النسائي ص ٧ ، وسنن البيهقي ج ٨ ص ١٩ و١٩٦ .
(٤) أخرجه أحمد في الزهد كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧٠ .

والترو على تلکم الحرائر المأسورات؟.

وأما ما مر من الاعتذار بأن خالدأ قال : ادفنوا اسراكم واراد الدفء وكانت في لغة كنانة : القتل فقتلوهم فخرج خالد وقد فرغوا منهم . فلا يفوه به إلا معتوه استأسر هواه عقله وسفه في مقاله ، لماذا قتل ضرار مالكا بتلك الكلمة وهو لم يكن من كنانة ولا من أهل لغتها؟ بل هو أسدي من بني ثعلبة ولم يكن أميره يتكلم قبل ذلك اليوم بلغة كنانة . وان صحت المزمنة فلماذا غضب أبو قتادة الأنصاري على خالد وخالفه وتركه يوم ذاك وهو ينظر اليه من كذب ، والحاضر يرى ما لا يراه الغائب؟.

ولماذا اعتذر خالد بأن مالكا قال : ما أخال صاحبكم إلا كذا وكذا؟ وهذا اعتراف منه بأنه قتله غير أنه نحت على الرجل مقالاً وهو من التعريض الذي لا يجوز القتل - بعد تسليم صدوره منه - عند الأمة الاسلامية جمعاء ، والحدود تدرأ بالشبهات .

ولماذا رآه عمر عدو الله ، وقذفه بالقتل والزنا؟ وان لم يقتل ذؤابة (١) أبي بكر .

ولماذا هتك عمر في ملأ من الصحابة بقوله : قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك؟.

ولماذا رأى عمر رهقاً في سيف خالد وهو لم يقتل مالكا وصحبه وإنما قتلهم لغة كنانة؟.

ولماذا سكت خالد عن جوابه؟ وما أخرسه إلا عمله ، إن الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره .

(١) مثل يضرب يقال: قتل ذؤابة فلان أي أزاله عن رأيه .

ولماذا صدق أبو بكر عمر بن الخطاب في مقاله ووقعته على خالد وما أنكر عليه غير أنه رآه متأولاً تارة ، ونحت له فضيلة أخرى ؟ .

ولماذا أمر خالد بالروؤس فنصبت أثفية للقدور ، وزاد وصمة على لغة كنانة ؟ .

ولماذا نزا على امرأة مالك وسبى أهله وفرق جمعه وشتت شمله وأباد قومه ونهب ماله ، أكل هذه كانت معرة لغة كنانة ؟ .

ولماذا ذكر المؤرخون أن مالكا قتل دون أهله محامة عليها ؟ .

ولماذا أثبت المترجمون ذلك القتل الذريع على خالد دون لغة كنانة ، وقالوا في ترجمة ضرار وعبيد بن الأزور: إنه هو الذي أمره خالد بقتل مالك بن نويرة^(١) وقالوا في ترجمة مالك : إنه قتله خالد أو قتله ضرار صبوا بأمر خالد ؟^(٢)

هذه اسئلة توقف المعتذر موقف السدير التيار .

ما شأن أبناء السلف وقد غررت بهم سكرة الشبق وغالتهم داعية الهوى ، وجاؤا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ؟

فترى هذا يقتل مثل مالك ويأتي بالطامات رغبة في نكاح أم تميم .

وهذا سيد العترة أمير المؤمنين شهوة في زواج قطام .

وآخر شن الغارة على حي من بني أسد فأخذ امرأة جميلة فوطأها بهبة من أصحابه ، ثم ذكر ذلك لخالد فقال : قد طيبتها لك^(٣) ، « كأن تلکم الجنود

(١) ج ١ ص ٣٣٨ ، اسد الغابة ج ٣ ص ٣٩ ، خزائن الأدب للبغداد ج ٣ ص ٩ الاصابة ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الاصابة ٣ : ٣٥٧ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٦٢ . (٣) كان ذلك هو ضرار بن الأزور

زميل خالد بن الوليد ومن شاكلته في النزو على الحرائر .

كانت مجنونة لوطء النساء ، وفض ناموس الحرائر « فكتب إلى عمر فأجاب
برضخه بالحجارة (١) .

وهذا يزيد بن معاوية يدس إلى زوجة ريحانة رسول الله (ص) الحسن السبط
الزكي السم النقيع لتقتله ويتزوجها (٢) ووراء هؤلاء المعتدين قوم ينزهون
ساحتهم بأعذار مفتعلة - كالتأويل والاجتهاد - وليتها لم يكونا - وتخطأه
لغة كنانة والله يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ، وإن حكمت فاحكم بينهم
بالقسط إن الله يحب المقسطين . انتهى .

الناحية الثانية

ثم قال حفظه الله : الثانية من الناحيتين التي يهمننا أن نولي شطرها وجه
البحث تسليط الخليفة أولاً أمثال خالد وضرار بن الأزور شارب الخمر وصاحب
الفجور (٣) على الأنفس والدماء ، على الأعراض ونواميس الإسلام ، وعهده إلى
جيوشه في حرق أهل الردة ، وقد عرفت النهى عنه في السنة الشريفة ص ٥٤ (٤)
وصفحه ثانياً عن تلکم الطامات والجنايات الفاحشة كأن لم تكن شيئاً مذكوراً ،
فما سمعت أذن الدنيا منه حولها ركزاً ، وما حكيت في الانكار عليها ذامة ،
وما رأى احد منه حولاً لم يواخذ الخليفة خالداً بقتل مالك وصحبه
الأبرياء وقد ثبت عنده كما يلوح ذلك عن دفاعه عنه ومحاماته عليه ؟

لم يقتص منه قصاص القاتل ؟ ولم يقم عليه جلدة الزاني ؟ ولم
يضربه حد المفترى ؟ ولم يعززه تعزير المعتدي على ما ملكته أيدي أولئك
المسلمين ؟ .

(١) تاريخ ابن عساكر ٣١:٧ . خزانة الأدب ج ٢ ص ٨ ، الاصابة ج ٢ ص ٢٠٩ .
(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٢٦ . (٣) تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٣٠ ، خزانة
الأدب ج ٢ ص ٢٠٩ ، الاصابة ج ٢ ص ٢٠٩ . (٤) يعني ص ١٥٤ من الفدير ج ٧ .

لم ير عزل خالد وقد كره ما فعله ، وعرض الدية على متمم بن نويرة
أخي مالك وأمر خالد بطلاق امرأة مالك كما في الاصابة ج ١ ص ٤١٥ ؟

دع هذه كلها ولا أقل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوبيخ الرجل
وعتابه على تلكم الجرائم ، وأقل الانكار كما قال مولانا أمير المؤمنين : أن
تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة .

ما للخليفة يتلعم ويتلذذ في الدفاع عن خالد وجنایاته ؟ فيرى تارة أنه
تأول وأخطأ ، ويعتذر أخرى بأنه سيف من سيوف الله وينهى عمر بن الخطاب
عن الوقعة فيه ويأمره بالكف عنه وصرف اللسان عن مغايطته ، ويغضب على
أبي قتادة لانكاره على خالد كما في شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٨٧ .

ونحن نقتصر البحث عن هذا الجانب على توجيه القاريء اليه ولم نذهب به
قصاه ، ولم نبتغ فيه مداه ، إذ لم نر أحداً تخفى عليه حزازة أي من العذرين ،
هل لا يعلم متشرع في الإسلام أن تلكم الطامات والجرائم الخطيرة لا يتطرق اليها
التأول والاجتهاد ؟ ولا يسوغ لكل فاعل تارك أن يتترس بأمثالها في معراته ،
ويتدرع بها في أحنائه ، ولا تدرأ بها الحدود ، ولا تطل بها الدماء ، ولا تحل
بها حرمت الحرائر ويرفض بها حكم الله في الأنفس والأعراض والأموال ، ولم
يصح الحاكم لدعيها كما ادعى قدامة بن مظعون في شربه الخمر بأنه تأول واجتهد
فأقام عمر عليه الحد وجلده ولم يقبل منه العذر كما في سنن البيهقي ٨ : ٣١٦
وغيره . وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محارب بن دثار : ان اناساً من
أصحاب النبي (ص) شربوا الخمر بالشام وقالوا : شربنا لقول الله «تعالى» : «ليس
على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا . . الآية فأقام عمر عليهم
الحدود (١) . وجلد ابو عبيدة ابا جندل العاصي بن سهيل وقد شرب الخمر
متأولاً لقوله تعالى : ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا .

(١) الدر المنثور ٢ : ٣٢١ .

الآية . كما في روض الأنف للسهيلى ٢ : ٢٣١ ، وهل يرتاب أحد في ان سيفاً سله الله سبحانه لا يكون فيه قسط رهق ولا شغب ولا تسفك به دماء محرمة ، ولا تهتك به حرمت الله ولا يرهف لنيل الشهوات ، ولا ينضى للشبق ، ولا يفتك به ناموس الاسلام ، ولا يحمله إلا يد أناس طيبين ، ورجال نزهين عن الجنائيات والعيث والفساد ؟

فما خالد وما خطره حتى يهبه الخليفة تلك الفضيلة الرابعة ويراه سيفاً سله الله على أعدائه وهو عدو الله بنص من الخليفة الثانى كما مر في ص ١٥٨ ؟ (١) . أليست هذه كلها تحكما وسرفا في الكلام وزوراً في القول ، واتخاذ الفضائل في دين الله مهزأة ومجھلة ؟

كيف يسعنا أن نعد خالداً سيفاً من صيوف الله سله على أعدائه وقد ورد في ترجمته وهي بين أيدينا : أنه كان جباراً فاتكماً ، لا يرقب الدين فيما يحمله عليه الغضب وهوى نفسه ، ولقد وقع منه في حياة رسول الله (ص) مع بنى جذيمة بالقميصا أعظم مما وقع منه في حق مالك بن نويرة ، وعفا عنه رسول الله (ص) بعد ان غضب عليه مدة وأعرض عنه وذلك العفو هو الذي أطعمه حتى فعل بنى يربوع ما فعل بالبطاح (٢) ان كان عفو النبي (ص) الأعظم عن الرجل بعدما غضب عليه وأخذه بذنبه ، وأعرض عنه ردحاً من الزمن أطعمه حتى فعل ما فعل فانظر ماذا يصنع صفح الخليفة عنه من دون أي غضب عليه واعراض عنه؟ وما الذي يآثر دفاعه عنه من الجرأة والجسارة في نفس الرجل ونفوس مشاكيله من أناس العيث والفساد ، وزمرة الشغب والفتن ؟

أنى لنا أن نرى خالداً سيفاً سله الله على أعدائه وفي صفحة التاريخ كتاب أبي بكر اليه وفيه قوله : لعمرى يا ابن أم خالد إنك لفارغ تتكح النساء

(١) يعنى في ج ٧ من القدير .

(٢) شرح ابن ابى الحديد ٤ ص ١٨٧ .

وبفناء بيتك دم الف ومائتي رجل من المسلمين لم يحفف بعد^(١) كتبه اليه لما قال خالد لمجاعة : زوجني ابنتك فقال له مجاعة : مهلاً إنك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك ، قال : أيها الرجل زوجني . فزوجه ، فبلغ ذلك أبا بكر فكتب اليه الكتاب فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول : هذا عمل الأعيسر يعني عمر بن الخطاب .

وليست هذه بأول قارورة كسرت في الإسلام بيد خالد ، وقد صدرت منه لدة هذه الفحشاء المنكرة على عهد رسول الله (ص) وتبراً (ص) من صنيعه . قال ابن إسحاق : بعث رسول الله (ص) فيما حول مكة السرايا تدعو إلى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ولم يبعث مقاتلاً ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد : ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا .

قال : حدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم^(٢) : ويلكم يا بني جذيمة ، إنه خالد ، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا الضرب الأعناق والله لا أضع سلاحي أبداً قال : فأخذه رجال من قومه فقالوا : يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضع الحرب وآمن الناس فلم يزلوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح لقول خالد ، فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله (ص) رفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد .

(١) تاريخ الطبري ٣ : ٢٥٤ ، تاريخ الخميس ٣ : ٢٤٣

(٢) في الإصابة جحدم . في ١ ص ٢٢٧ ، وجذيم بن الحارث ج ١ ص ٢١٨ ، والصحيح هو الأول .

قال ابن هشام : حدث بعض أهل العلم عن إبراهيم بن جعفر قال الحمودي : قال رسول الله (ص) : رأيت كأني لقمتم لقمة من حيس فالتذذت طعمها ، فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلقتها فأدخل عليّ يده فنزعه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعتها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعته علياً فيسهله . قال ابن إسحاق : ثم دعا رسول الله (ص) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال (ص) : يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك ، فخرج علي «ع» حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله (ص) فودي لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدي لهم ميلغه الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه ، بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي «ع» حين فرغ منهم : هل بقي لكم (بقية من) دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا : لا . قال : فإني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله (ص) ، مما لا يعلم ولا تعلمون ، ففعل ، ثم رجع إلى رسول الله (ص) فأخبره الخبر . فقال (ص) : أصبت وأحسن ، قال : ثم قام رسول الله (ص) فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه ، حتى أنه ليرى ما تحت منكبیه يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات .

وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية في الإسلام^(١) وفي الإصابة : أنكر عليه عبد الله بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة .

وقد تعد هذه الفضيحة أيضاً من جنایات لغة كنانة ، كما في الإصابة

ج ٢ ص ٨١ .

(١) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٣ - ٥٧ ، طبقات ابن سعد ط مصر رقم التسلسل ٦٥٩ ، صحيح البخاري في كتاب المغازي باب بعث خالد الى بني جذيمة ، تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٤٥ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ١٠٢ ، الإصابة ج ١ ص ٣١٨ و ج ٢ ص ٨١ .

فهذا الرهق والسرف في سيف خالد على عهد أبي بكر من بقايا تلك النزعات الجاهلية ، وهذه سيرته من أول يومه فإنني لنا أن نعهده سيفاً من سيوف الله وقد تبرأ منه نبي الإسلام الأعظم (ص) غير مرة ؛ مستقبل القبلة شاهراً يديه وأبو بكر ينظر إليه من كذب .

فيا أيها الناصبي البوال على عقبيه ، لنا أن نقول : لا يسعنا إلا أن نهنيء إخوانك الظلمة والزناة والفجرة على العطف الذي يكونه لإخوانهم في الفسق والفجور وسفك دماء المسلمين المؤمنين بالله ورسوله وكتبه وملائكته واليوم الآخر . وأن نقول : لا عجب فإذا لم يكن هذا العطف للفسقة الفجرة ، قاتلي النفوس المحترمة وهاتكي أعراض المؤمنين وأعداء آل محمد (ص) ومبغضهم من إخوانهم في كل ذلك فممن يكون !؟

فقد علمت أيها اللئيم بن اللئام أن الشيعة لا يكون حبهم وبغضهم جزافاً ، بل يحبون من يحب الله ورسوله (ص) ، ويحبهم الله ورسوله ، ويبغضون من يبغضهم الله ورسوله . والشيعة أشداء على الكفار ، وعلى من ارتد عن الإسلام ، كسليمة وأضرابه ، ورحماء بين المؤمنين كالك بن نيرة وأصحابه الذين قتلوا بسيف البغي في سبيل شبق خالد بن الوليد وأمثاله الفسقة الفجرة ...

ولنا أن نقول : وبقي لنا رأي ، وهو أن نقترح على إخوان أهل الفسق والفجور والعصيان أن يخصصوا يوماً لوضع حديث على براءة المشركين من دم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب وبراءة آكلة الأكباد أم معاوية من تمثيلها لجسد ذلك الشهيد المحتسب . ولو سم سيف بن ملجم ، وسيف شمر بن راعي المعزى ، وسيوف جيش مسلم بن عقبة يوم الحرة وو . . وسماً قيماً براقاً لماعاً كما وسعوا سيف خالد ونفسه بالوسم الخلاب .

وقال الخارجي : وعن جعفر بن محمد (إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو رجل امتحن الله قلبه للايمان) ، ولا أدري

أية صعوبة في دين لا يكلف أتباعه غير محبة الإمام والبراءة من أعدائه .

أقول : لا مرية أن الانسان كسائر الحيوانات ينشد بالطبع الحرية المطلقة ، وهو تابع لهواه ويحب الشهوات النفسانية والملذات الجسمانية ، ويود دائماً أن يكون مطلق العنان كي يشبع نفسه ما تشتهيه ويمتحنها ما تحبه وتطلبه بلا رادع ومانع ، ولذا كانوا يفرون من الأنبياء والمرسلين ، ولم يسمعوا قوهم ولم يتبعوهم ولم يؤمنوا بهم إلا قليل ولم يعتنق منهم الدين إلا أفراد معدودون من الضعفاء والمساكين وأكثر هؤلاء أيضاً لم يكن إيمانهم لأول وهلة عن معرفة وبصيرة بل كان بطعم لقمة أو كسوة ، أو فراراً من كبت للطغاة وتزمت الجبارين ، وبعد ذلك قد رسخ الإيمان رويداً رويداً في قلوبهم ، فاعتنقوا الدين اعتناقاً جذرياً وآمنوا بالله وأنبياؤه ورسله ، وبما جاؤوا به إيماناً واقعياً راسخاً عن معرفة وبصيرة .

ولكن تراهم بالعكس يتبعون من يدعوهم إلى اللادينية والحرية المطلقة ، ويدخلون في طريقته وتحت رايته أفواجاً ، أفواجاً بلا تأمل وتماهل إذ لا يكون هناك قيد ولا شرط ، ولأن الداعي يكون مثلهم حيواناً صرفاً ولا يعرف في الحياة سوى إملاء البطن بالحرام ، واشباع الغرائز الجنسية فلا يطلب إلا الشهوات النفسانية ولا يبتغي سوى الملذات الجسمانية . وطبعاً يكون تابعوه أضعاف تابعي الأنبياء والمرسلين ومن يدعو إلى طريقتهم ودينهم لأن الناس إلى أمثالهم أميل ، وإن الطيور على أشكالها تقع ، ولذلك ترى في كل عهد وزمان أن اللادينيين يكونون أضعافاً مضاعفة بالنسبة للمتدينين والمؤمنين .

وحتى الذين كانوا يؤمنون بالله ويعتقدون ديناً ، كان الكثير منهم متديناً بالدين ما دام كان من جاء به حياً وموجوداً فيهم وبين أظهرهم ، وإذا مات أو قتل ، بل إذا خرج من بينهم إلى موعد ولم يرجع لذلك الموعد ، انقلبوا على أعقابهم لأن أكثر الناس همج رعاء أتباع كل ناعق ويمليون مع كل ريح ، وكما قال بارئهم :

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ... »
وقال في حق المؤمنين : « وقليل من عبادي الشكور ، فهل تكون كثرة اللادينيين ، وقلة المؤمنين إلا لأن الدين فيه وله قيود وشروط لا توافق طبع الحيوان وجبلة البشر ويكون قبولها لبني الإنسان صعباً مستصعباً بخلاف اللاديني فإن معناه حيوان مطلق العنان يعطي نفسه كلما تطلب وتشتهي فلا رادع ولا مانع ولا حرام ولا عقاب ، ولا سؤال ولا حساب في نظره .

واما الإمامة كأمر النبوة فكما ان امر النبوة صعب مستصعب وكلما كان الأنبياء يدعون الناس إلى ترك الشهوات البهيمية ومخالفة الأهواء ، وإلى متابعة العقل ، والعمل بمقتضياته فكان الأمر صعباً على الناس وكانوا يستصعبونه ، وقليل منهم كانوا يحتملون امر الأمانة فإن الامام لكونه مبلغاً ومروراً لما جاء به النبي (ص) ويكون التكليف الذي يكلف به الناس عين التكليف الذي كان النبي يكلفهم به ، والنظام الذي يوجه الإمام عين النظام الذي جاء به النبي ، والإمام هو خليفة النبي ومبين الأحكام بعده ، ومفسر الكتاب وسالك مسلك النبي وناهج منهجه ، ويقتل قاتل النفس المحترمة بغير حق قصاصاً ، ويقطع يد السارق والسارقة ، ويجلد الزاني والزانية ويرجم المحصن منهما ، ويأخذ حق المظلوم من ظالمه ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يحرم ما أحل الله ولا يحل ما حرم الله ، ولا يعذر من عليه القصاص ، والحد بلا عذر شرعي ، ولا يتبع هواه في دماء الناس وأعراضهم وأموالهم .. فلذلك لا يحتمل أمره إلا قليل من عباد الله الصالحين الذين امتحن الله قلوبهم للايمان . وهذا أمر بديهي لا ينكره إلا معاند .

الأئمة شهداء الله في خلقه

قال الخارجي : وعنه - يعني جعفر بن محمد الصادق - أيضاً : (نحن شهداء الله في خلقه وحججه على عباده ولولانا لساخت الأرض بمن فيها ونحن أمان لأهل السماء كما أننا أمان لأهل الأرض ، يغفر الله للمؤمنين كل ذنب إلا التقية وإضاعة الاخوان) ، ثم طفق الناصبي بالاستهزاء والتمسخر ، والشتائم كما هو شأنه ودأبه .

أقول : إنه لم يذكر مصدر الخبر حتى نراجعه ونعلم مبلغ كذبه وصدقه ، وينقل النسبة المفتعلة عن مفتر وكذاب ومبغض مثله وهو عدو آل محمد (ص) ومبغض أهل البيت وشيعتهم « محمود » الملاح فالخبر بالكذب والافتراء على الامام الصادق أقرب كما هو شأن أعداء آل محمد (ص) ، ولو أنه على فرض صدقه لا اشكال فيه عقلا ولا نقلا : لأن العقل لا مانع لديه أن يكون لله في خلقه شهداء منهم ، ويكون له على عباده حجج منهم ، ويكونون كأوتاد للأرض ، والله عز وجل يحفظ بهم الأرض ومن عليها من الخسف والهلاك .

وأما لا اشكال في الخبر نقلا فلان الله تعالى هو صرح بذلك في كتابه الحكيم بقوله عز وجل : « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » وقوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً .. الآية » وقوله تعالى « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » ففي الدر المنثور ، والتفسير الكبير للفخر الرازي أن الشاهد هنا هو علي بن أبي طالب .

وقوله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

فما هو المانع عقلا أو نقلا أن يكون آل محمد (ص) الطاهرون من الدنس شهداء لله في خلقه ، وحججه على عباده ، ووجودهم في الأمة الاسلامية يكون

مانعاً عن تعذيب الله عباده المذنبين كما كان وجود رسول الله (ص) في الأمة كذلك ويكون لاستغفارهم هذه الخاصة .

وذلك أيضاً مروى عن النبي (ص) في المستفيض أنه (ص) قال : النجوم أمان لأهل الأرض من العرق واهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس . وقال الحاكم : هذا صحيح الاسناد (١) ، وأورد الحاكم أيضاً في مستدرکه ج ٣ ص ٤٤٨ عن محمد بن منکدر عن أبيه عن النبي (ص) . . . فقال (ص) النجوم أمان لأهل السماء فإن طمست النجوم ألى السماء ما يوعدون .. وأهل بيتي أمان لأمتي فاذا ذهب اهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون .

وكنز العمال ج ٦ ص ١١٦ ، والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١١ ولفظهما النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ، وقال : أخرجه أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع .

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج ٩ ص ١٧٤ وقال : رواه الطبراني . وذكره المناوي في فيض القدير ج ٦ ص ٢٩٧ في المتن وقال في الشرح : ورواه عنه أيضاً — يعني عن سلمة بن الأكوع — الطبراني ومسدد وابن أبي شيبه .

وذكره المتقي في كنزه ثانياً ج ٧ ص ٢١٧ وقال : أخرجه ابن أبي شيبه ومسدد ، والحكيم ، وابو يعلى ، والطبراني ، وابن عساكر عن سلمة ابن الاكوع .

وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٧ عن أياس بن سلمة عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) . النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ، قال : أخرجه أبو عمرو الففاري . وفيه أيضاً قال : وعن علي عليه السلام

(١) مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٤٩ ، وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٠

قال : قال رسول الله (ص) : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب . وأقول : ذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته ج ٥ ص ٦١٠ (١) .

علي شاهد من النبي (ص)

السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤ قال : أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في المعرفة عن علي بن أبي طالب (ع) قال : ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل : ما نزل فيك؟ قال : أما تقرأ سورة هود؟ : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه منه ، رسول الله (ص) على بينة من ربه وأنا شاهد منه .

وذكر هذا المتقي الهندي أيضاً في كنز العمال ج ١ ص ٢٥١ .

وفي الدر المنثور أيضاً : وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ص : أفمن كان على بينة من ربه أنا، ويتلوه شاهد منه قال : علي :

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر عن علي (ع) في الآية قال : رسول الله (ص) علي بينة من ربه ، وأنا شاهد منه . والفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ١٧ ص ٢٠١ قال : فذكروا في تفسير الشاهد وجوها .. وثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب (ع) والمعنى أنه يتلو تلك البينة ، وقوله : منه ، أي هذا الشاهد من محمد (ص) وبعض منه ، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد (ص) .

(١) فضائل الخمسة للعلامة السيد الفيروز آبادي ج ٣ ص ٥٩ - ٦٠

علي حجة الله

كنوز الحقائق للمناوي ص ٤٣^(١) ولفظه : أنا وعلي حجة الله على عباده .
قال : أخرجه الديلمي .

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ٨٨^(٢) بسنده عن أنس بن مالك
قال : كنت عند النبي (ص) فرأى علياً مقبلاً فقال (ص) أنا وهذا حجة علي
أمي يوم القيامة .

والرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٩٣^(٢) وقال : وعن أنس بن
مالك قال : كنت عند النبي (ص) فرأى علياً (ع) مقبلاً فقال : يا أنس
قلت : لبيك قال : هذا المقبل حجتي على أمي يوم القيامة . وذكره المحب
في ذخائره أيضاً ص ٧٧ وقال : أخرجه النقاش^(٣). هذا ولا ريب أن ما ثبت
لعلي من الفضائل هو ثابت للأئمة المعوصين من ولده أي كلما لعلي عليه السلام من صفات
الامامة ومناقبها وشروطها ومزاياها . . تكون بعينها للأئمة الأحد عشر من ولده:
وقد ثبت وتحقق أن علياً شاهد وحجة فالأئمة الأحد عشر أيضاً شهداء الله في
خلقه وحججه على عباده .

وثبت الحديث عن رسول الله (ص) أن أهل بيته أمان لأهل الأرض كما أن النجوم
أمان لأهل السماء ، ولو ذهب أهل البيت يأتي الأمة الاسلامية ما وعدوا من قيام
الساعة والبعث والنشر كما أن النجوم إن طمست يأتي أهل السماء ما وعدوا من
قيام القيامة وتكوير الشمس وانفطار السماء ، وانتشار الكواكب .

وقد علمت أيها القارئ الكريم أن ما أنكره الخارجي ونسبه الى الشيعة

(١) فضائل الخمسة ج ٣ ص ٩٦

(٢) المصدر السابق (٣) المصدر (٤) المصدر .

فقد ذكره علماء السنة الأعلام وأثبتوه في مؤلفاتهم وفي تفاسيرهم فليس لانكار
الخارجي ومن شاكله قدر وقيمة إذ ليس جحودهم إلا بغضاً وعداوة وعناداً .

وقد أتى الخارجي بعد ذلك بأرقام من التقولات والمفتريات التي تقولها
وافترأها هو ومن شاكله من النواصب على الشيعة ظالماً وزوراً وبهتاناً وغيظاً ؛
أو يكون ما انكروه مما هو واقع وليس بمستنكر ، ولكنهم ينكرونه بغضاً
لآل محمد (ص) وعداوة ، وعناداً ولا يقيمون على ما يدعون أضعف دليل
وأهون برهان .

وإنما دليلهم الأستهزاء والتمسخر وبرهانهم السباب والقذائف والشائم كما
هو شأنهم ودينتهم . ونحن وإن لم نكن بعاجزين على أن نعارضهم بالمثل . ولو
عارضناهم كذلك لسنا عند العقلاء بملومين ، لقول الله تعالى : فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . الآية . ولكن أقلامنا أجل واكرم من
أن تلوث بما ليس من فعال الأشراف وعمل الأكارم والأنجاب . فنصفح عنهم ولا
نجيبهم ، وكل اناء بالذي فيه ينضح . وجوابنا عن الأرقام السابقة بما أنكروه
ونسبوه إلى الشيعة لم يكن الا لإظهار كذبهم في المأ الا سلامي ، ولأن نعرضهم
أمام القراء الكرام لكي يعرفوهم كمال المعرفة ويعلموا أن إنكارهم لفضائل آل
محمد (ص) ومناقبتهم ليس إلا بغضاً وعداوة وحقداً وعناداً فيحكمون في حق
هؤلاء المبغضين لآل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً « بما
شاء لهم العقل والايان ، ويقولون لهذه الشرذمة الخبيثة المبعوثة من الصهاينة
والأجانب الآخرين : إن أتم تذكرون ما تنسبون الى الكافي ، والوافي ،
وبصائر الدرجات ، وغير ذلك عن نفس هذه الكتب ورأيتم ذلك فيها فلم ما
ذكرتم أنه في أي مجلد وأية صفحة ، أو على الأقل في أي باب ؟؟ والكتب كلها
مطبوعة وموجودة ومنتشرة في البلاد الاسلامية وأسواقها . كما أن الشيعة إذا
نقلوا حديثاً أو رواية أو قولاً من أقوال العلماء من أهل السنة في مقام إثبات
فضيلة ومثبة لآل البيت أو في مقام رد نسبة أو تهمة وبهتان عن أنفسهم أم نحو

ذلك لا يكتفون بمجرد النسبة إلى أهل السنة وكتبهم وبنقل المدعى فحسب بل كما هو معلوم ومشهود منهم يذكرون الكتاب الذي فيه ما يدعونه ورقم الجزء والجلد ، والصفحة التي ذكر فيها المدعي ، واسم مؤلف الكتاب وتاريخ ولادته ووفاته . وذلك كله لئلا يبقى للخصم مجال الجحد والأنكار . وإلا للخصم أن ينكر ما ينسب خصمه إليه ولم يكن في انكاره لذلك ملوماً ، بل اللوم على من يدعي شيئاً بغير بينة وبرهان ويصح أن يقال أنه دعى ذلك تقولاً واختلاقاً وظلماً وزوراً وافتراءً وهتاناً ، وأجدر وحق أن يقال : إنه ذو ذنب وحوافر ، ريشي على أربع وله خوار ونهيق وعواء ونباح أيها الجاهل الأحمق وأكّال الضب واليربوع ، لا تكون ممن جمعت فيه كل هذه الرذائل والسيئات والجرائم وحسبك لؤماً وخبثاً أنك صانع الأكاذيب ومخترق الافتراءات الفريدة من نوعها لم يفقد ادراكها من قبلك الوضاعون كأبي هريرة واضرابه الأرجاس مع الشيعة البررة الأخيار التابعون لأحمد المختار ، وشيعة حيدر الكرار لقتال المشركين والكفار ، المتمسكون بكتاب الله العزيز الجبار وعترة نبيهم الطيبين الأطهار .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن الله عز وجل منح بني الإنسان قوة التفكير وهب لهم العقل لأن يتفكروا في خلقه وينظروا في آثار صنعه ويتدبروا في حكمته ، وآياته في الآفاق وفي أنفسهم ؛ كما قال في كتابه الحكيم : سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين أنه الحق ، وذم المقلدين لأبائهم بقوله عز من قائل : قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ، وكذلك ذم الذين يتبعون الظنون ورجمهم بالغيب فقال عز وجل : وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن الله تعالى واحد أحد صمد ليس له شريك وليس له من خلقه شبيه ومثيل وليس كمثل شيء وهو قديم أزلي أبدي وهو الأول والآخر ، وهو عليهم حكيم قادر حي عادل سميع بصير غني ، ولا يوصف بما توصف به المخلوقات فليس يجسم ولا صورة وليس يجوهر ولا عرض وليس له

ثقل أو خفة ولا حركة أو سكون ولن تراه العيون أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة ، ولا مكان له ولا زمان ولن يشار إليه ، ولا ند له ولا شبيهه ولا ضد ولا صاحبة ولا ولدأ ولم يكن له كفوا احد . ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن من صفات الله تعالى الثبوتية الكمالية أنه عادل غير ظالم فلا يجوز في قضائه ولا يحيف في حكمه يثبت المطيعين وله أن يجازي العاصين ، ولا يكلف عباده بما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يترك الحسن عند عدم المزاحمة ، ولا يفعل القبيح لأنه تعالى قادر على فعل الحسن وترك القبيح مع فرض علمه بحسن الحسن وقبح القبيح وغناه عن ترك الحسن وعن فعل القبيح فلا الحسن يتضرر بفعله حتى يحتاج إلى تركه ولا القبيح يفتقر إليه حتى يفعله ، وهو مع كل ذلك حكيم ، لا بد أن يكون فعله مطابقاً للحكمة وعلى حسب النظام الاكمل .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأنه سبحانه وتعالى لا يكلف عباده إلا بعد إقامة الحجة عليهم ، ولا يكلفهم بما يسعهم وبما يقدرون عليه ويطيقونه وبما يعلمون لأنه من الظلم تكليف العاجز والجاهل غير المقصر .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن النبوة وظيفة إلهية وسفارة ربانية يجعلها الله عز وجل لمن انتجبه واختاره واصطفاه من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في المزايا الانسانية فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية ارشادهم إلى ما فيه صلاحهم ومنافعهم في الدنيا والآخرة ، ولغرض تنزيهم وتنزيهم من درن مساوىء الاخلاق ومفاسد الرسوم والعادات ، ولتعليمهم الحكمة والمعرفة ، وبيان طرق السعادة والخير كي تبلغ الانسانية كمالها اللائق بها ...

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن الأنبياء كلهم معصومون لأنه لو جاز أن

يعصوا أو يخطئوا أو ينسوا وصدر منهم شيء من هذا القبيل فإما يجب على أمة من صدر منه شيء من ذلك أن يتبعوه فيه أو لا يجب فإن كان اتباعه واجباً فقد صار فعل المعاصي جائزاً من قبل الله . بل واجباً وهذا خلف وباطل بضرورة الدين والعقل ؛ وإن لم يكن اتباعه فيه واجباً فينا في النبوة التي لا بد أن تقترن بوجود الطاعة أبداً .

والشيعة يقولون : إن الدليل على عصمة الأنبياء هو عيناً يجري في الأئمة لأن المفروض أن الإمام هو خليفة النبي هداية الأنام والجيل الذي لم يدرك النبي . فهو لكونه خليفة النبي ومبلغاً عنه يجب أن يكون مثله في جميع صفات الكمال عدا النبوة لكي يدعو الناس إلى ما دعا اليه النبي ويحلل ما حلله ويحرم ما حرمه وينفذ حدود الله فلا يعطلها إتباعاً لهواه . والشيعة يدعون إلى طاعة الله ورسوله وأولى الأمر من المؤمنين الذين فرض الله طاعتهم على عباده وقرن طاعتهم بطاعة رسول وبطاعته وقال في كتابه الحكيم : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم . واقتران طاعة أولي الأمر بطاعة الرسول وطاعة الله دال وضوحاً على أن ولي الأمر يجب أن يكون جامعاً للكمالات كالرسول ليحكم في الناس بما أنزل الله لا بما شاء له الهوى ، ويأمر بالمعروف ويكون عاملاً به قبل أن يأمر ، وينهى عن المنكر ويكون منتهياً عنه قبل أن ينهي ، ويكون عالماً بالمنكر والمعروف وعارفاً بهما كي يهدي الناس إلى طريق العدل والصراف السوي .

والشيعة يقولون : ان الأدلة القطعية قائمة على وجوب الرجوع إلى أهل بيت الرسول من بعده لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وأنهم جامعون لصفات الكمالات وأن النبي (ص) أمر بالتمسك بهم بعده وجعلهم أعدل القرآن وأنهم المرجع بعد النبي (ص) لأحكام الله المنزلة على النبي (ص) ، وهم الذين قال النبي (ص) في حقهم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وهذا الحديث متفق عليه بين الفريقين ومن أمعن النظر في هذا

الحديث الشريف يجد ما يقنعه ويدهشه في مبناه ومعناه فما أبعد المرمى في قوله (ص) : إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً .

ولأمرية أن الذي تركه في امته هما الثقلان - الكتاب والعترة - معاً إذ جعلها كأمر واحد ولم يكتف بالتمسك بواحد منها دون الآخر ، فبالتمسك بهما معاً لن تضل الأمة بعد النبي (ص) أبداً ، وما أوضح المعنى في قوله (ص) : لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوص فمن فرق بينهما ولم يتمسك بهما معاً لن يهتدي الى الحق وسيل النجاة أبداً .

فصحيح أن يقال : إن أهل البيت هم حجج الله على عباده وسفن النجاة وأمان لأهل الأرض ومن تخلف عنهم - كالنواصب والخوارج - وابن الجبهان ومن شاكله - كلهم من المغرقين في لجج الغواية والضلالة والردى .

والشيعة يدعون الى الاعتقاد بأن علاوة على وجوب التمسك بالعترة الطاهرة يجب على كل مسلم ومسلمة أن يدين بمحبتهم ومودتهم لأن الله عز وجل قد حصر المسؤول عليه الناس في المودة في القربى وقال عز من قائل : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى^(١) وقد تواتر عن النبي (ص) أن حب أهل البيت علامة الإيمان وأن بغضهم علامة النفاق ، وأن من أحبهم فقد أحب الله ورسوله . ومن أبغضهم فقد أبغض الله ورسوله .

وبكلمة قاطعة إن الشيعة يدعون إلى ما وافق كتاب الله وسنة الرسول (ص) الصحيحة ، ويدعون إلى متابعة الرسول وعترة وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، إذ بتابعاتهم تطمئن القلوب وترشد العقول ، وتنال الجنة .

فلا ريب أن ما يدعو اليه شيعة آل البيت المتمسكون بالثقلين هو الحق الواضح المبين المبرهن ، وما يدعو اليه غيرهم ليس لهم عليه من سلطان وبرهان .

(١) الشورى : ٢٣ .

الخرافة المسماة «ب» الرسالة الخامسة

قال الخارجي . هذه الرسالة سأضمنها ردوداً قصيرة على بعض فقرات من كتاب مع الشيعة الامامية لمحمد جواد مغنية ، ثم قال : يقول في صفحة (١١) يتساءل البعض ، لقد انقطع دابر الساسة الذين فرقوا المسلمين الى مذاهب فكيف بقي هذا الانقسام وقد زلت أسبابه ؟ . ثم قال الخارجي : ونقول رداً عليه .

لقد قال الله تبارك وتعالى . « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » أي إنك بريء منهم يا محمد ، وكفن بالمرء ضلالاً أن يبرأ منه نبيه ، ثم يقول : ومن المعلوم أن أهل السنة والجماعة وإن اختلفوا في بعض الآراء الفقهية التي لا تقدم ولا تؤخر فإن اختلافهم ناجم عن اجتهاد محض ودوافع بريئة من كل شائبة ، وهم لم يختلفوا ولا يجوز ان يختلفوا في أصل من أصول الإسلام بل إنهم يعتبرون من خالفهم في أصل واحد كمن خالفهم في سائر الاصول يوجبون البراءة منه . .

أقول : لا ريب ان الذين امتنعوا من اتيان الكتف والدواة لرسول الله حينما أمرهم بهما ليكتب لهم ما إن تمسكوا به لن يضلوا بعده أبداً ، وقالوا : دعوه فانه ليهجر . هم مصاديق قوله تعالى « إن الذين فرقوا دينهم . . الآية لأنهم فرقوا بين الثقلين - الكتاب والعترة - اللذين أوصى بهما رسول الله (ص) وقال : إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

ولا مرية أن الذين خرجوا على امام زمانهم - علي عليه السلام - ونكثوا ونكثوا عهده ونقضوا بيعته وحاربوه وقتلوه وسفكوا دماء شيعته الكرام البررة . هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً . . .

والآية الكريمة مشيرة إلى أصحاب السقيفة الذين هم أسسوا أساس تفرقة المسلمين واختلافهم وأوقعوا فيهم العداوة والبغضاء والآية الكريمة تعرب عن الذين تنازعوا على ما لم يكن لهم فيه حق وحظ وقالوا : منا أمير ومنكم أمير . وخالفوا نصوص الكتاب وحكم الرسول وعمله في الموارد ، وعطلوا حدود

الله ولم يقتلوا قاتل النفس المحرمة ولم يرحموا الزاني المحصن . وعلاوة على ذلك
عظموه واكرموه ووسموه بوسام جليل عظيم ..

والآية الشريفة تشير الى الذين سماهم رسول الله (ص) بالناكثين ،
والقاسطين ، والمارقين ، وهم اسلافك الذين كانوا أشد كفراً ونفاقاً ولم يؤمنوا
بالله وبرسوله ولم يتمسكوا بكتاب الله وأعداله واتبعوا البهيمة والمرأة والضب .
لا شيعة اهل البيت الذين تمكنوا بعد نبهم بالثقلين وعملوا بما في الثقل الأكبر -
كتاب الله - ببيان الثقل الأصغر - العترة الطاهرة - .

وقول الخارجي : وهم - يعني اهل السنة - لم يختلفوا ولا يجوز ان يختلفوا
في اصل من اصول الاسلام . (الخ) فان كان مراده انهم لم يختلفوا في الاصول
الثلاثة - التوحيد والنبوة والمعاد - فعدم الاختلاف فيها لا يختص بطائفة من
المسلمين دون الآخرين وجميع الفرق الاسلامية فيها على اعتقاد واحد ومسلك
واحد وكلهم معتقدون بتوحيد الله ، ونبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف . وبالليوم الآخر ومعاد يوم القيامة . وان كان مراده أنهم
لم يختلفوا في شيء حتى في صفات الله تعالى الجمالية والجلالية والثبوتية والسلبية
فهذا دليل على جهله وتوحدله وعدم اطلاعه بعقائد الفرق الاسلامية في ذلك
وتكذبه مؤلفات أهل السنة انفسهم في الملل والنحل ومعتقدات الفرق الاسلامية
واختلافهم في المقالات الاعتقادية ، وهم قسموا أهل السنة والجماعة بالأشعرية
والمعتزلية ، والجبرية ، والتفويضية ، والقدرية ، والصفائية و . . . و . . .
وقال الشهرستاني في الملل والنحل : أصول المذاهب أربعة ، القدرية ،
والصفائية ، والخوارج ، والشيعية ، وقال صاحب التمهيد : هي سبعة ، الأشاعرة
والرافضة ، والناصبة ، والقدرية ، والمشبهة ، والجبرية ، والمعطلة . وقال
صاحب المواقف : هي ثمانية ، المعتزلة ، والشيعية ، والخوارج ، والمرجئة ،
والنجارية ، والجبرية ، والمشبهة ، والأشاعرة . وبعض أضاف الى ذلك الحشوية
والصوفية . فهل لقول الخارجي : وهم لم يختلفوا الخ قدر ووزن ؟ وهل هو

الاجهل وحق وكذب ؟؟

وأما قوله . بل إنهم يعتبرون من خالفهم في أصل واحد كمن خالفهم في سائر الاصول فليت هذه المعجزة من مختصات قوم ابن الجيهان بل هذا شأن كل فرقة ودأب أهل كل مقالة ، و « كل حزب بما لديهم فرحون » وممن يخالفهم يفرون ويتبرأون .

وقال الخارجي : والسياسيون الذين (كذا) مارسوا الحكم لم يمارسوه باسم مذهب معين وإنما مارسوه باسم الاسلام لأن المذاهب وجدت للأفراد وليست للدولة . ولأن الدولة إنما تطبق كليات الشريعة ، وكليات الشريعة مشتركة بين سائر المذاهب لا يختلف فيها اثنان . . (الخ) ترهاته .

وأقول : لا ريب أن أول اختلاف وقع بين المسلمين كان قبيل رحلة رسول الله (ص) الى جوار ربه في الملأ الأعلى ، إذ أمر اصحابه باتيان كتف ودواة ليكتب لهم ما ان تمسكوا به من بعده لن يضلوا ابداً ، فمنهم من قال : دعوه إنه ليهجر ، كفانا كتاب الله ، ومنهم من قال : امثلوا أمره وأتوه بكتف ودواة ، فتنازعا عنده فأمرهم بالتنحي عنه . وذلك الاختلاف كان سياسياً بلا شك .

والاختلاف الثاني الذي وقع بين الانصار وبعض المهاجرين على الزعامة والامارة بعد رسول الله (ص) أذ اجتمع الانصار يوم وفاه النبي (ص) في سقيفة بني ساعدة ليسانعوا سعد بن عبادة الانصاري ويتخذوه اميراً على المسلمين وخليفة لرسول الله (ص) وهو (ص) بعد لم يجهز ولم يقبر . ولكن الحظ ساعد المهاجرين فبركت ناقة الامارة عند باب أبي بكر فكلما صرخ حباب بن المنذر بن الجموح ونادى : يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فإن الناس في ظلمكم ولن يجترىء مجترىء على خلافكم ولا يصدر الناس عن رأيكم ، انتم أهل العز والثروة . فلم ينجح فنادى بالمهاجرين بقولة : منا امير ومنكم امير فلم يصغ اليه أحد ولم يغرب كوكب الحظ عن بيوت المهاجرين ، وكان الاختلاف سياسياً بلا ريب .

وثالث الاختلافات هو الذي نشأ من الشورى العمري الذي ليس بمخفى على من سبر تاريخ الشورى أنه كان محض السياسة والسياسة المحضة .

ورابع الاختلافات هو الاختلاف العظيم الذي صار أساس جميع الاختلافات التي وقعت بين المسلمين بعده وهو الاختلاف بين الحزب الأموي وبين المسلمين وكان قطب رحى ذلك الاختلاف عثمان بن عفان فانبتق من ذلك جميع الاختلافات الواقعة بين المسلمين كمخالفة الناكثين والقاسطين والمارقين ، وافترق المسلمون الى علويين وعثمانيين ، والى السنة والشيعة ، وهكذا دواليك .

وأهل العلم والعرفان لا يرتابون في أن هذه الاختلافات والتفرقات كلها كانت ناشئة ومنبثقة عن السياسات ، وضعتها أيدي الرجال السياسيين المتطلبين للرئاسة والزعامة والسلطة الدنيوية ، وكان على رأسهم بعض صحابة النبي (ص) كسعد بن عباد الخزرجي ، وطلحة بن عبيدالله التيمي ، والزبير بن العوام ، ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ، ومن حذا حذوهم والمنكر لذلك جاهل أو معتوه .

وقال الخارجي : أما الطقوس الفردية فهي متروكة للأفراد يؤدونها كما شاؤا شريطة ان يستندوا في ادائها الى رأي اجتهادي منهم أو من أحد المذاهب المتفق على صحتها . وأنت - يعني الشيخ محمد جواد مغنیه - لا تستطيع أن تثبت لنا بأن أي امام من أئمة المسلمين قد ارغم الناس على اتباع مذهب معين . . الخ خزعبلاته وارجيفه .

أقول : ياليت ذكر الخارجي دليل شريطة الاستناد في اداء الطقوس الفردية الى رأي اجتهادي أو من أحد المذاهب من الكتاب والسنة ، او على الأقل من العقل او الاجماع .

ولا مرية أن لكل شيء ، ولكل فعل من أفعال المكلف حكماً واحداً معيناً عند الله ، وما أنزل الله على رسوله محمد (ص) في كل شيء إلا حكماً

واحداً من الأحكام الخمسة وقد بعث الله الأنبياء والرسل ليبينوا تلك الأحكام للعباد ويوضحوها لهم ويعينوا للعباد وظائفهم الشرعية وتكاليفهم الإلهية ، ولم يحمى رسول الانسانية ونبي البشرية وصاحب الفرقان محمد ص لكل شيء بأربعة أحكام مختلفة أو أقل أو أكثر . ولم تنزل آية ولم يرد حديث أن ما أفتى به داود أو سفيان الثوري أو ربعة الرأي أو ابو حنيفة أو فلان وفلان . . فهو حكم الله في حق المسلمين . وكذلك لم تنزل آية ولم ترد رواية أن الطقوس الفردية متروكة للأفراد يؤدونها كما شاؤوا وشاءت لهم الأهواء شريطة أن يستندوا في أدائها إلى رأي اجتهادي منهم أو من أحد المذاهب الأربعة . فما ندري من أين جاء ابن الجبهان بهذا الحكم والشريطة . أيفتري على الله كذباً أم على رسوله زوراً وهتاناً؟؟

لا ريب أن العقل والنقل كليهما ينمان عن صحة جميع المذاهب المختلفة لأن الواقع كما قلنا والحكم الواقعي في كل شيء ولكل شيء ليس إلا واحداً فلا يمكن أن يوافق الكتاب والسنة من المذاهب الإسلامية المختلفة إلا واحداً منها كما يعرب عن ذلك حديث : ستفترق أمتي^(١) . . المتفق على صحته .

ولا ريب أن الناجية من الفرق أبداً تكون واحدة إذا لحق من القضيتين المتقابلتين في واحدة لا يجوز أن تكون قضيتان متقابلتان على شرايع التقابل إلا وأن تقسما الصدق والكذب فيكون الحق في إحدهما دون الأخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في أصول المعقولات بأنهما صادقان وإذا كان الحق في كل مسألة عقلية واحداً فالحق في جميع المسائل يجب أن يكون مع فرقة واحدة ، ولا شبهة أن مذهب أهل البيت يخالف المذاهب جميعاً في الأصول والفروع فهل يصح أن يقال ان المذهب المأخوذ من علي وفاطمة وابنيهما - الحسن والحسين ومن ذريتهما الطاهرين ومن جمع من صحابة الرسول (ص) المتفق

(١) راجع الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٣ الطبعة الاولى في مطبعة حجازي بالقاهرة .

على صدقهم وثقتهم وجلالة قدرهم وعظمة شأنهم كسلمان وأبي ذر ومقداد وعمار وأبي بن كعب وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري وغيرهم من أكابر الصحابة وأعظمهم كابن مسعود وابن عباس وقيس بن سعد والمئات من أمثال هؤلاء لا يجوز العمل به ولا نجاته التابعة؟! ولكن المذاهب المختلفة المأخوذة من شيخ المضيرة - أبي هريرة - وسمرة بن جندب ، وابن سرح ، ووليد بن عقبة ، وأزنى ثقيف - مغيرة بن شعبة وأولاد آكلة الأكباد ، وابن النابغة ، وابن الزرقاء - الوزغ ابن الوزغ - ومئات أمثال هؤلاء المنافقين والكذبة والفسقة كلها صحيحة والعمل على طبقها جائز وتابعوها كلهم ناجون وإنما الهالك الفرقة التابعة لأهل البيت والمتمسكة بالثقلين؟؟ وذلك لا شيء إلا لأنهم لم يتمسكوا بآل أمية ، ولم يتركوا مذهب أهل بيت نبيهم ولم يسبوا العترة الطاهرة الزكية . وقولك أيها الخارجي: وأنت لا تستطيع أن تثبت لنا... (الخ) كيف والتاريخ أكبر شاهد وسيرة آل أمية أعظم برهان أنهم وأذيالهم لم يبرحوا مستصغرين كل كبيرة في توطيد سلطانهم ، ومستهلين كل صعب ومشكل دون استيلائهم وسيطرتهم فكان من الهين عندهم في ذلك كل بائقة ومن ذلك دأبهم على سفك دماء شيعة آل البيت في أرجاء مناطق نفوذهم وفي أقطار حكومتهم وسيطرتهم ، وعلى استباحة أموالهم وأعراضهم وقطع جذورهم وأصولهم بقتل ذراريهم وأطفالهم ، وعلى تكليفهم الناس بالبراءة من علي عليه السلام ودينه ، وهل كان لعلي عليه السلام دين سوى الإسلام ، أما كان أول من آمن بالله وبرسوله ص أما كان من مشيدي دين الإسلام ودعائه؟؟؟

هذا هو التاريخ ينبئنا أن ابن آكلة الأكباد استعمل زياد بن سمية بعد ما ألحق نسبه « الشريف » بنسبه على الكوفة وضم اليه البصرة فذاك اللئيم إرضاءً لخاطر أخيه وابن والده معاوية وإبرازاً لحبث سريرته كان يتتبع الشيعة تحت كل حجر ومدد ويقتلهم صبراً ، ويقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل...

وكتب ابن آكلة الأكباد إلى عماله في جميع الآفاق والأقطار أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة .. وأن ينظروا من قبلهم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائل له ومناقب فيدينون اليهم مجالسهم ويقربوهم ويكرمهم ، ويكتبوا اليه بكل ما يروي كل رجل منهم وباسمه واسم أبيه وعشيرته .. فلا يجيء أحد من المردودين ومن العطلة والبطلة من الناس إلى عامل من عمال ابن آكلة الأكباد فيروي في عثمان فضيلة مفتعلة أو منقبة مجعولة إلا كتب اسمه في الموالين وقربه وأدناه وشفعه .. وكتب إلى عماله أن انظروا إلى من أقامت عليه البيعة أنه يحب علياً وأهل بيته فأحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع رسالته هذه برسالة أخرى بأن من اتهموه بموالاته هؤلاء القوم - يعني محبي علي وأهل بيته - فنكلوا به واهدموا داره .

فهل بقي أيها الخارجي بعد ذلك كله هناك اختيار لأحد ؟ وهل ذلك كله إلا إجبار من طرف ابن آكلة الأكباد وعماله وأذباله للناس بترك التشيع والخروج من صراط علي وذريته الطاهرين ، والأخذ بمذهب آل أمية والدخول في طريقهم ؟؟ وهل كانت هذه الشدة والكبت إلا لأن يخرجوا الناس من نور هداية علي وذريته الطاهرة إلى ظلمة غواية معاوية وأخيه ابن سمية العاهرة ؟ فقولك أيها الخارجي لفضيلة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية : إنك لا تستطيع .. الخ ، قول مردود يشعر بجهالتك وغبوتك .

وقال الخارجي . ثم هو - يعني مغنية - يجيب على تساؤله فيقول : أجل ان الإنقسام كان في بدئه عرضياً وما زال . ولكن سرعان ما تحول إلى انقسام جوهري عند الكثير من رجالات المذاهب . ثم قال - الخارجي - : ولم يتفضل حضرته بإيضاح أسوأ رجالات المذاهب ولكنني أتطوع بذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر فأقول إن منهم يابك الخرمي وصاحب الزنج وختار بن عبید (كذا) وأبو الخطاب الأسدي . الخ ترهاته وخزعبلاته .

أقول : أما الرجالات الذين عناهم فضيلة الشيخ محمد جواد مغنية ليست أسوأهم

بمخفية على من له أقل المام بتاريخ المذاهب الاسلامية وخبرة ما بأسباب افتراق المسلمين ولا تحتاج أسماء الرجال الى الايضاح ، وهل هناك أحد له خبرة والمام بتاريخ الاسلام ولكنه لا يدري بأسماء رجالات الناكثين والقاسطين والمارقين ، ولا يعرف قوادهم وأمراءهم ، ولا يعلم بقصد ابن آكلة الاكباد وابن النابغة والوزغ بن الوزغ وابن سرح وابن سميه وابن ميسون وابن مرجانة وابن سعد وحرقوق بن زهير السعدي - ذو الخويرة - ومغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب مدير شرطة آل أبي سفيان في البصرة وحجاج بن يوسف ومنصور الدوانقي وأولاده وأحفاده وابن تيمية وابن عبد الوهاب وأضراب هؤلاء المفسدين في الأرض وأمثالهم . ولامرية أن انقسام المسلمين جوهرياً كان يسعى هؤلاء المغرضون المفسدون الذين سميناهم لا الذين سميتهم أيها الأعرابي الاكال للضب واليربوع . المسلوب الحياء والأدب الانساني ، البتوال على عقبيه . والذين سميتهم عدا المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، والشاه إسماعيل الهاشمي الطالب العلوي الحسيني الموسوي لا يعرف الشيعة أحداً منهم وكلهم لدى الشيعة من الكذابين الدجالين اللادينيين كأنت وزملائك وأمثالكم . وأما المختار بن ابي عبيدة فإنه كان رجلاً فاضلاً ومؤمناً صالحاً وقد ائلج فؤاد رسول الله (ص) وعترته الطاهرة الزكية بقتله قتلة سبطيه وريحانتيه وتتبعه قتلة الحسين وأهل بيته وأصحابه تحت كل حجر ومدر وقتله اياهم شر قتلة . وهذا هو جرمه الوحيد الذي صيره عند النواصب من رجالات المذاهب الذين تحول الانقسام عندهم جوهرياً واكمنوا في صدورهم بغضه كما اكمنوا فيها بغض مواليه - علي وذريته - فافتروا عليه المفتريات وتقولوا عليه بعض الأقاويل .

واما الشاه إسماعيل الصفوي كان سلطاناً عادلاً وملكاً منصفاً وسيداً جليلاً فاضلاً من سلالة الامام الكاظم موسى بن جعفر عليها السلام ولم يكن من رجالات المذاهب وإنما كان سلطاناً إمامياً اثني عشرياً ، ولما وهبه الله الملك وصار ذا قوة وبطش روج مذهب آباؤه وأجداده الطاهرين ، المذهب الذي هو مذهب أهل

البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فلم يكن لهذا السلطان العادل والملك المعظم والسيد الجليل ذنب لا يغفر إلا لأنه كان مروجاً لمذهب أهل البيت وداعياً إلى التمسك بالثقلين الذين خلفها رسول الله (ص) في أمته وقال : إن تمسكنم بها لن تضلوا بعدي أبداً وإِنَّهَا لا يفترقان حتى يردا إلى الحوض فترويح هذا السلطان العظيم لمذهب الحق ودعوته إلى التمسك بكتاب الله وعترة نبيه (ص) هو الذنب الوحيد الذي لا يغفر والذي صيره لدى النواصب من رجال المذاهب الذين تحول الانقسام عندهم جوهرياً . ولا يخفى على القراء الكرام أن كلما أورد الخارجي بعنوان الرد على فضيلة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية يكون من هذا القبيل ، ومن هذا القبيل ، وليست إلا ترهات وهذيانات ومفتعلات ومفتريات ، وكلمات قارصة ، وسباب وشتائم .. كما هو شأنه وديده وإِنما ذكرنا منها نماذج ليقس القارئ الكريم على هذه البقية الباقية منها مثلاً يقول في ص ٥٧ : ويقول - يعني مغنية - في ص (٤٣) : فإن الامامية يعتقدون أن الخوارج الذين حاربوا علياً هم أفضل من الغلاة الذين أهوه وأهوا أبناءه .

ثم يقول الخارجي : ونقول رداً عليه : لا تنس أن الغلاة الذين تتنصل منهم وأنت من أخطرهم يشاركونك التعلق بسعينة النجاة والدخول من باب حطة ويشملهم قولكم : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ، وقولكم : يا علي لا يجبك الا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق « وهم جراً من كفرياته والحاداته . ويقول بعد ذلك : ويقول - يعني مغنية - في ص ٩٨ في بحث الامامة : يجب على الله أن ينصب اماماً للناس . وفي ص ٩٩ يقول : استدل الشيعة الامامية على أن الاختيار في تنصيب الامام لله وحده بوجوه : الأول - أن تنصيبه لطف من الله في حق عباده لأن الامام يقربهم من الطاعة بارشادهم إليها ويبعدهم عن المعصية بنهيم عنها واللفظ منه واجب فيكون تعيين الامام وتنصيبه واجباً عليه . ثم يقول الخارجي : ونقول رداً عليه : أن من يجب عليه فعل شيء

يُحرم عليه تركه ومن كانت هذه صفته أصبح في عداد المكلفين والمكلف لا يجوز أن يعبد . ثم يحيل فرس الطغيان والجهالة في ميدان السباب والشتم والكفر والزندقة كما هو دأبه وشأنه ويرد في ساحة الجرأة على الله الحليم الكريم بالجسارات على أوليائه وأمنائه وحججه على بريته كقولته الخبيثة : . . ما علامة قبول جعفر كالمزعوم أو صادقك الـ . . لهذا المنصب وقد قضى حياته قابعا في حجر تقيته . . . (الخ) كفرياته والحاداته .

أقول : فبالله عليك أيها القارئ الكريم هل لهذا الرجس اللئيم والنجس الخبيث واكل الخبائث - الضب واليربوع - وكلب الأعراب وبقية حزب الضب جواب سوى كلمة العذاب؟؟ وهل سمعت أو رأيت أن تسمى وريقات مسودة من السباب والشتم والقذائف والجسارات على أولياء الله وحججه على خلقه بالرد؟ وهل يكون ويوجد هذا في غير لغة « براهام » الجبهان؟

وقال الخارجي : ويقول - يعني مغنية - في ص ١٠١ : ثبت النص على علي بالخلافة بعد الرسول (ص) من القرآن الكريم والسنة النبوية فمن القرآن الكريم الآية (٥٨) من سورة المائدة : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكمون » فقد نزلت في حق علي باتفاق المفسرين حيث أعطى السائل خاتمه وهو راكم في صلاته .

ثم يقول الخارجي : ونقول رداً عليه : إذا كانت هذه عقلية من يتصدر للقضاء في أوساط التشيع فما تكون عقليات الآخرين . إننا لو قرأنا هذا التفسير الأعوج على أحد أفراد قبيلة الماوماو لقال على الفور : وما الذي يمنعني من أن أفعل مثل ما فعل علي وأتصدق بأضعاف ما تصدق به لأكون في مرتبة الأئمة المعصومين : (الخ) كفرياته واستهزاآته بمفسري المسلمين .

أقول : ما يقال في جواب الجاهل ذي الجهل المركب الذي لا يميز بين الخير والشر ولا بين الصفة وغيرها؟ وما أنت يا جعل بن الجعل والتدخل في المسائل العلمية؟ وإن يكن هذا التفسير أعوجاً فما هو التفسير الحق القيم؟ أتفسير

الحق القيم أنها نزلت في حق أحد مناوئي علي ومعاديه أم ماذا ؟ ولعمر الحق أن مثلك في الجهالة والوحشية والبربرية لا يوجد في بني آدم لا في قبيلة (الماوما) ولا في غيرها من القبائل الوحشية العائشة في الغابات ولا في وحوش المفاوز والبوادي .

فأن الآية الكريمة تخبر وتنبئ بطريق الحصر وهو كلمة (إنما) أن ولي المسلمين إنما هو الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بالصفة المخصوصة وهي أنهم يؤتون الزكاة ويتصدقون على الفقير في الصلاة في حال الركوع . وإنما الخبر بهذه الخصوصيات لم ينطبق إلا على علي عليه السلام فحسب والآية أنبأت عن الشيء الواقع والخبر كان صادقاً ومطابقاً للواقع والصفة كان لها موصوفاً ولم تكن فارغة ولم يدع أحد ان لموصوف بالصفة المذكورة في الآية الكريمة كان غير علي عليه السلام فلا ريب أن الآية الكريمة نزلت في حقه كما قال بذلك مفسرو المسلمين جميعاً إلا أعادي علي ومبغضيه الذين يحرفون الكلم عن مواضعه بغضا وحقداً وحسداً .

وأما الذين قالوا بنزولها في حق علي عليه السلام فمنهم الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ١٢ ص ٢٦ وهذا لفظه : روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، روى ان عبدالله بن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنارأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راکع فنحن نتولاه ، وروى عن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال صليت مع رسول الله ص يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد إني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه « وآله » وسلم فما أعطاني احد شيئاً ، علي عليه السلام كان راکعاً فأوماً اليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم برأى النبي (ص) فقال النبي (ص) : اللهم إن أخي موسى سألك فقال رب إشرح لي صدري الى قوله : وأشركه في أمري « فأنزلت قرآناً ناطقاً : سنشد عضدك بأخيك ونجعل

لكما سلطاناً» اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري . قال أبو ذر : فوالله ما أتم رسول الله (ص) هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا محمد اقرأ « إنما وليكم الله ورسوله» الى آخرها . انتهى كلام الرازي . والنيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن) ج ٢ ص ٢٨ روى مثل ذلك .

والزنجشري في كشفه قال : وقيل هو حال - يعني - « وهم راعون » من « يؤتون الزكاة » بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة وأنها نزلت في علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راعع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته . وقال : فان قلت : كيف صح أن يكون لعلي عليه السلام واللفظ لفظ جماعة ؟ قلت : جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه .. (الخ) (١)

وقال أبو السعود والبيضاوي في تفسير الآية الكريمة ما يقرب من قول الزنجشري وقالوا : إن فيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة (٢)

ومنهم ابن جرير الطبري في تفسيره ج ٦ ص ١٨٦ (٣) بسنده عن عتبة بن حكيم في الآية الكريمة : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . المراد هو علي بن أبي طالب . وفيه أيضاً بسنده عن غالب بن عبيد الله قال : سمعت مجاهداً يقول : في قوله (تعالى) « إنما وليكم الله ورسوله .. الآية » نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام تصدق وهو راعع (٤)

والسيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ قال : وأخرج الخطيب في المتفق

(١) فضائل الخمسة ج ٢ ص ١٤

(٢) المصدر السابق (٣) المصدر (٤) المصدر

عن ابن عباس قال : تصدق علي بجأته وهو راكم فقال النبي ص للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع فأنزل الله : **إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** الآية . وفيه أيضاً قال : وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله (تعالى) « **إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** » الآية قال : نزلت في علي بن أبي طالب . وفيه أيضاً قال : وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال : وقف بعلي « عليه السلام » سائل وهو راكم في صلاة تطوع فنزع خاتمه وأعطاه السائل فأتى رسول الله ص فأعلمه ذلك فنزلت على النبي ص هذه الآية : « **إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** » والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكمون » فقرأها رسول الله ص على أصحابه ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وفيه أيضاً قال : وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ص في بيته « **إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** » والذين آمنوا الى آخر الآية فنخرج رسول الله ص فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكم وساجد وقائم فاذا سائل فقال ص : يا سائل هل أعطاك احد شيئاً ؟ قال : لا ، ذاك الراكع - وأشار لعلي بن أبي طالب - أعطاني خاتمه .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن أبي حاتم . وأبو الشيخ ، وابن عساکر عن سلمة بن كهيل قال : تصدق علي « عليه السلام » بجأته وهو راكم فنزلت : **إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ** .. الآية .

وقال أيضاً : وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله « تعالى » « **إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** » الآية نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكم . وقال : وأخرج ابن جرير عن سدي وعنه بن حكيم مثله .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله ص عند الظهر فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا

دون هذا المسجد وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم
أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبينما هم
يشكون ذلك الى رسول الله (ص) إذ نزلت هذه على رسول الله (ص) : « أما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . » الآية ونودي بالصلاة الظهر وخرج
رسول الله (ص) فقال : (١) (كذا) أعطاك أحد شيئاً ؟ قال نعم قال : من ؟
قال : ذلك الرجل القائم قال : على أي حال أعطاكه ؟ قال : وهو راعك قال :
وذاك على بن ابي طالب فكبر رسول الله (ص) عند ذلك وهو يقول : ومن
يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون . وفيه ايضاً قال :
وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع قال : دخلت على رسول
الله (ص) وهو نائم يوحى اليه . . فاستيقظ النبي (ص) وهو يقول : إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا . . . ، الحمد لله الذي أتم لعملي نعمه وهياً لعملي بفضل
الله إياه .

وايضاً يذكر بعد ذلك عن ابن مردويه عن ابن عباس أن الآية نزلت في علي
عليه السلام .

والواحد في أسباب النزول ص ١٤٨ عن أبي صالح عن ابن عباس .
وروي عن جابر بن عبد الله ايضاً وقال في آخر القصة : قال الكلبي : إن آخر
الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راعك في
الصلاة . وكنز العمال ج ٦ ص ٣١٩ قال : عن ابن عباس قال : تصدق علي عليه
السلام بخاتمه وهو راعك . فقال النبي (ص) للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟
قال : ذلك الراكع فأنزل الله فيه : إنما وليكم الله ورسوله الآية ، قال : أخرجه
الخطيب في المتفق .

(١) والعبارة هنا ناقصة ، ولعل الصحيح : وخرج رسول الله «ص» الى المسجد فرأى سائلاً
فقال .. الخ

ايضاً كنز العمال ج ٧ ص ٣٠٥ (١) قال : عن أبي رافع قال : دخلت على رسول الله (ص) وهو نائم أو يوحى اليه . . . الى آخر ما ذكرناه عن الدر المنثور ، ولكن هنا يذكر هذه الزيادة : ثم أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال : يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه ليس وراء ذلك شيء . قال : أخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم .

ومجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧ (٢) قال : عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل . . الى آخر ما مر عن الدر المنثور .

وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٨٨ (٣) ذكر جملة من الآيات النازلة في فضائل علي عليه السلام وقال : ومنها قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله . . الآية ثم قال : أخرجه الواحدي وفيه ايضاً ص ١٠٢ قال : عن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد وسائل يسأل فأعطاه علي عليه السلام خاتمه وهو راكع فأخبر السائل رسول الله (ص) فقرأ علينا رسول الله (ص) : إنما وليكم الله ورسوله . . الآية ثم قال : أخرجه الواحدي وأبو الفرج ابن الجوزي .

وذكره في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٧ وأضافه الى الواحدي وأبي الفرج والفضائي .

ويذكر العلامة المتبوع الجليل سماحة السيد الفيروز آبادي في خاتمة نقله لأقوال علماء السنة بنزول الآية الكريمة في علي عليه السلام عن ابن حجر في تهذيب التهذيب ما ينبغي نقله .

(١) فضائل الخمسة ج ١٦ ص

(٢) فضائل الخمسة ج ٢ ص ١٧ (٣) المصدر

قال السيد حفظه الله وأيده : ثم إن ما هنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٤٣٩ في ترجمة يونس بن خباب الأسيدي .

قال : وقال ابراهيم بن زياد سبلان حدثنا عباد بن عباد قال : أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال : هنا كلمة أخفاها الناصبية . قلت : ما هي ؟ قال : إنه ليسأل في قبره من وليك ؟ فان قال : علي نجا . وقد ذكر أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ص ١٠ شعر الحسان بن ثابت في نزول الآية الكريمة في شأن علي عليه السلام وهو هذا :

من ذا بخاتمه تصدق راعكاً وأسرها في نفسه اسرارا
من كان بات علي فراش محمد(ص) ومحمد (ص) أسرى يؤم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً في تسع آيات تلين غزارا

ففي المصراع الأول من البيت الأول إيعاز الى مآثرة تصدقه عليه السلام بخاتمه للسائل راعكاً .

فهل يجحد وينكر بعد هذه الأخبار والروايات وأقوال الأعاظم من العلماء والمفسرين بنزول الآية الكريمة في علي عليه السلام إلامبغضوه وأعداياه والنواصب والخوارج؟؟

أقول أيها الأعرابي البوال على عقبيه أن عقليات أعاظم صحابة الرسول(ص) وأفأخم تابعيهم وأكابر علماء المسلمين كلها كانت فاسدة كاسدة ، وعقليات الجبهة الحمقاء والنواصب الخبثاء كأنت ومن شاكلك صحيحة وفعالة مصابة؟؟

وتفسير اولئك الذين نزلت الآية الكريمة بمرآهم ومسمعهم وكانوا مخاطبين بالآيات ويأخذون تفسيرها عن لسان رسول الله (ص) كعلي عليه السلام وأبي ذر وعمار وابن عباس وأبي رافع وجابر بن عبد الله وأمثال هؤلاء الأكابر من الصحابة الذين كانوا في بيت الوحي ومحفل الرسول (ص) يكون أعوجاً وتفسير

الناكثين والقاسطين والمارقين والنواصب والوحوش والجهلة الحمقاء كأنتم
وزملائكم وأوليائكم يكون مستقيماً؟؟

لا يالكع ابن الألكع ويا أكال الحبائث ليس كذلك والقرآن نزل على نبي
الاسلام محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العربي القرشي
وكان أول من خوطب بالقرآن هو (ص) وأهل بيته الطاهرون وذوو قرباه ،
وأصحابه الأماجد والأكارم لا عكرمة المارق وابن تيمية المبغض الناصب ومن
حذا حذوه وأتبع أثره وهم أفراد جهلة ووحوش أوحش من أفراد قبيلة
(الماوماوم) بمراتب .

الخرافة المسماة « ب » الرسالة السادسة

الخارجي قال : هذه الرسالة ستضمن ردوداً قصيرة على ما جاء في كتاب
عقيدة الشيعة الإمامية لها شم معروف ، وقال : ويقول - يعني السيد هاشم
معروف - بعد بالبسملة : لم يكن للشيعة الامامية عقيدة تختلف عما جاء في
القرآن الكريم والسنة النبوية . ثم يقول الخارجي : ونقول رداً عليه . أنه
ليس في الشيعة إمامي وغير امامي بل كل شيعي على وجه الأرض يزعم أنه يدين
بالولاء لأشخاص معينين يسميهم الأئمة .. الى ان يقول : اما قولك بأنه لم يكن
للشيعة عقيدة تختلف عما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية فغير صحيح لأن
مدلولاتكم تختلف عن مدلولات المسلمين .. (الخ) ترهاته وخزعلاته .

أقول : قلنا مراراً أن اراجيف هذا الأعرابي الجاهل ليست قابلة ولائقة
للاعتناء والنقض والرد أذ ليس هو إلا أعرابي جاهل ومبغض حاقد ومنكر
معاند ، وإنا نقلنا بعض خزعلاته وارجيفه التي سود بها وريقاته باسم الرسالة
لنري القراء الكرام نماذج منها ليعرفوا مبلغ علمه وأدبه ودينه وإنسانيته
المفقودة . وإلا فان كلماته التافهة والفاظه الفارغة كقولة : ليس في الشيعة
إمامي وغير إمامي ... وقوله ولم يكن للشيعة عقيدة تختلف عما جاء في

القرآن .. فغير صحيحة ابداً لأن مدلولاتكم تختلف عن مدلولات المسلمين .. ونحو ذلك من هذياناته ليست إلا كلمات صبيانية واهية وهفوات ساقطة فالصفح عنها أجدر من التعرض . مثلاً إنه أتى لمدلولات الشيعة التي تختلف في نظره عن مدلولات ساير المسلمين في جميع النصوص باستدلال الشيعة بآية التطهير وآية التبليغ على خلافة علي عليه السلام .

ويقول : كما في قصة الكساء التي ألصقتموها بآيات (كذا) التطهير وكما في قصة غد يرخم التي ألصقتموها بآية التبليغ وكما في قصة الخاتم التي ألصقتموها في آية الولاية .

فمعلوم أن الشيعة عند هذا الناصبي وأمثاله هم الذين قالوا بنزول آية التطهير في شأن آل محمد (ص) ، وبنزول آية التبليغ في غد يرخم ، وبنزول آية الولاية - إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا .. الآية - في علي حينما أعطى خاتمه السائل وهو راكم . فعلى هذا واضح أن السني لدى هذا والنواصب الآخرين أمثاله هو الذي ينكر الحق ويحرف الكلم عن مواضعه ويبغض علياً وذريته ولا يستطيع أن يرى أو يسمع لهم فضيلة ومنقبة وكلما رأى أو سمع لهم فضيلة يبدلها ويغيرها باسم مناوئي علي ومعاديه كسمرة بن جندب المنافق الذي أخذ من ابن آكلة الأكباد أربعمئة الف درهم على أن يخطب في أهل الشام ويقول أن قول الله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا .. » (الخ) الآية نزل في علي بن أبي طالب ، وأن قوله تعالى : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » نزل في ابن ملجم الذي هو كان أشقى الأولين والآخرين وألغتهم .

نعم يكون السني في عرف « براهام » الجبهان الناصبي وزملائه النواصب هو الذي سلب بغض علي وذريته عقله وأعمى قلبه وصيره حيواناً ضارياً لا يدرك شيئاً كالناكتين ، والقاسطين ، والمارقين الذين لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل .

لا يا ايها الأعرابي الجاهل ما ألصق الشيعة قصة الكساء بآية التطهير، وقصة غدیر خم بآية التبليغ بل القصتان كانتا ملصقتين بالآيتين الكریمتین منذ أنزلها الله تعالى على عبده ورسوله محمد (ص) وقد قال بوقوع القصتين عند نزول الآيتين الكریمتین جمع كثير وجم غفير من صحابة الرسول وتابعيهم وتابعي تابعيهم الذين تكون قلامه أظفارهم أفضل من عكرمة الخارجي المارق ومقاتل بن سليمان وأضرابهما. وقد ذكر القصتين مربوطتين بالآيتين الكریمتین جمع و غير من أكابر علماء السنة في صحاحهم ومسانيدهم كما ذكرنا أقوال بعضهم عند إنكارك لمراد الامام الشافعي بقوله : أهل البيت وآل المصطفى وأمثال ذلك في قصائده أن يكون عليا ونزريته . وهاك أيضاً أسماء وأقوال بعض من روى وقال أن المراد من أهل البيت في آية التطهير يكون علياً وفاطمة وابنيها الحسن والحسين سلام الله عليهم أجمعين ، وأنها نزلت حين اجتماعهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء .

١ - مسلم في صحيحه ج ٧ ص ١٣٠ بسنده عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : خرج النبي (ص) وعليه يرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . وروى ذلك الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٧ (١) وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين . ورواه البيهقي أيضاً في سننه ج ٢ ص ١٤٩ . ورواه ابن جرير في تفسيره ج ٢٢ ص ٥ عن عائشة .

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ٢٥ ص ٢٠٩ : واختلفت الأقوال في أهل البيت والأولى ان يقال : هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته ..

(١) فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٢٤

وقال النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن) (١) وقد مر في آية المباهلة أنهم - يعني أهل البيت - أهل العباء (النبي ص) لأنه أصل و (فاطمة) لأنها فرع و (الحسن والحسين) بالاتفاق والصحيح أن (علياً) منهم لمعاشرته بنت النبي (ص) وملازمته إياه.

والسيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨ قال : وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة (رض) زوج النبي ص أن رسول الله كان ببيتها على منامة له ، عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة (ع) ببرمسة فيها خزيرة فقال رسول الله ص : ادعي زوجك وابنك حسناً وحسيناً فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله ص « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فأخذ النبي ص بفضلة أزاره ففشاهم إياها ثم أخرج يده من الكساء وأوماً بها إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات ، قالت أم سلمة : فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم . فقال ص : إنك إلى خير مرتين .

وفيه أيضاً قال : وأخرج الطبراني عن أم سلمة (رض) أن رسول (ص) قال لفاطمة (ع) : إننتي بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله (ص) عليهم كساء فدكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل محمد وفي لفظ : آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي وقال (ص) : إنك على خير . وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وفي البيت سبعة : جبريل وميكال عليهما السلام وعلي وفاطمة

والحسن والحسين وأنا على باب البيت قلت : يا رسول الله أأنت من أهل البيت ؟
قال (ص) : إنك الى خير إنك من أزواج النبي .

وفيه ايضاً قال : وأخرج ابن مردويه والخطيب عن ابي سعيد الخدري
قال : كان يوم أم سلمة أم المؤمنين فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله (ص)
بهذه الآية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »
قال : فدعا رسول الله (ص) بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم اليه ونشر
عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة : فانا معهم يا رسول الله ،
قال (ص) : أنت على مكانك وإنك على خير .

وفيه ايضاً قال : وأخرج الترمذي وصححه ، وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه من طرق أم سلمة رضي الله عنها
قالت : في بيتي نزلت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » وفي
البيت فاطمة «ع» وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) فجلبهم رسول الله
(ص) بكساء كان عليه ثم قال (ص) : هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا .

وفيه ايضاً قال : وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : نزلت هذه الآية في
خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

وفيه ايضاً قال : وأخرج ابن ابي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وابن جرير ،
وابن ابي حاتم ، والحاكم عن عائشة قالت : خرج رسول الله « صلى الله عليه
 وآله وسلم » غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود .. الى آخر ما ذكرناه عن
صحيح مسلم .

وفيه ايضاً قال : وأخرج ابن جرير ، والحاكم ، وابن مردويه عن سعد

قال : نزل على رسول الله (ص) الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه
ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي .

وفيه ايضاً قال : وأخرج ابن أبي شيبه ، واحمد ، وابن جرير ، وابن
المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه عن
واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : جاء رسول الله (ص) الى فاطمة ومعه
حسن وحسين وعلي حتى دخل فادنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس
حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا
هذه الآية « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

وفيه ايضاً قال : وأخرج ابن أبي شيبه ، واحمد ، والترمذي وحسنة .
وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن
أنس أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة إذا خرج الى صلاة الفجر ويقول :
الصلاة يا اهل البيت الصلاة « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً . »

وفيه : وأخرج الحكيم الترمذي ، وابن مردويه ، وابو نعيم ، والبيهقي معا
في الدلائل عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) إن الله قسم الخلق قسمين
فجعلني من خيرهما قسماً . . الى قوله (ص) : ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في
خيرها بيتاً فذلك قوله « تعالى » : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً « فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب .

وفيه : عن قتادة إن اهل البيت في الآية الكريمة هم اهل بيت طهرهم الله
من السوء . وفيه عن الضحاك بن مزاحم أن نبي الله (ص) كان يقول : نحن
اهل بيت طهرهم الله ، ومن شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة
وبيت الرحمة ومعدن العلم .

وفيه : عن أبي سعيد الخدري قال : لما دخل علي بفاطمة جاء النبي (ص)

أربعين صباحاً الى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة
رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً أنا حرب
لمن حاربتم أنا سلم لمن سالمتم .

وفيه : عن أبي الحمراء قال : حفظت من رسول الله (ص) ثمانية اشهر
بالمدينة « المنورة » ليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة إلا أتى الى باب علي
فوضع يده على جنبي الباب ثم قال (ص) : الصلاة الصلاة « إنما يريد الله ليذهب
الرجس عنكم أهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

وفيه : عن ابن عباس قال : شهدنا رسول الله (ص) تسعة اشهر يأتي كل يوم
باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته أهل البيت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً . انتهى ما في الدر المنثور .

والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٢٠٩ بسنده عن عمر بن أبي سلمه ربيب النبي
(ص) قال : لما نزلت هذه الآية على النبي (ص) « إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت .. » في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسيناً فجلبهم
بكساء وعلي عليه السلام خلف ظهره فجلبهم بكساء ثم قال (ص) : اللهم هؤلاء
أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت أم سلمة : وأنا معهم يا
نبي الله (ص) ؟ قال (ص) : أنت على مكانك وأنت على خير . ورواه ايضاً في
ج ٣ ص ٣٠٨ ثم قال : وفي الباب عن أم سلمة ، ومعقل بن يسار ، وأبي
الحمراء ، وأنس .

وروى هذا الطحاوي ايضاً في مشكل الآثار ج ١ ص ٣٣٥ وابن الأثير في
أسد الغابة ج ٢ ص ١٢ . وابن جرير الطبري في تفسيره ج ٢٢ ص ٦ - ٧ ،
واحمد بن حنبل في مسنده ج ٦ ص ٣٠٦ ، وابن حجر العسقلاني في تهذيب

التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧ ، ومحب الطبري في ذخائره ص ٢١ .^(١) والترمذي في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك كما مر عن الدر المنثور للسيوطي . وقال : وفي الباب عن ابي الحمراء ، ومعقل بن يسار ، وأم سلمة .

وروى هذا ابن جرير الطبري ايضاً في تفسيره ج ٢٢ ص ٥ والحاكم في مستدرکه ج ٣ ص ١٥٨ وقال : هذا صحيح على شرط مسلم ، ورواه احمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٢٥٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢١^(٢) والحاكم في مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٤٧^(٣) بسنده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : لما نظر رسول الله (ص) الى الرحمة هابطة قال : أدعوا لي أدعوا لي فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال (ص) : أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فجيء بهم فألقى عليهم النبي (ص) كسائه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آل علي فصل على آل محمد ، وأنزل الله : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » قال : هذا حديث صحيح الاسناد .

هذا ما سنح لنا المجال أن نورد في هذه الموسوعة من الاحاديث والأخبار الواردة في الباب ، والثانية في صحاح أهل السنة ومسانيدهم . فهل يجحد وينكر هذه الاحاديث الصحاح ، والحسان وما رواه صحابة الرسول العظام واعترف به أكابر علماء المسلمين ويأخذ بقول عكرمه الخارجي المبغض ، والمقاتل بن سليمان الكذاب إلا ناصبي مبغض وكذاب شقي مثلها ؟

وهل يمكن لمن يكون له قيراط انصاف وأقل دراية وأطلاع وأدنى فهم وإدراك وشعور ومختصر خبرة بكتب أهل السنة وتفاسيرهم .. أن يقول أن الشيعة ألصقوا قصة الكساء بآية التطهير ، وقصة غدیر خم بآية التبليغ .. أو يقول أن المراد من أهل البيت في آية التطهير هو أزواج النبي (ص) وحسب

«١» فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٢٦

«٢» فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٢٦ «٣» المصدر

وفاطمة وبعلمها وابناها ليسو من أهل البيت المقصودين في الآية الكريمة . لا يا
جمل ابن الجمل لست أنت مطلعاً بكتب السنة وتفاسيرهم ولا تكون من أهل
الخبيرة والفن ولا من أهل السنة والجماعة وإنهم لا يعرفونك إلا جاسوساً من
جواسيس اليهود وناصبياً من النواصب والمسلمون كلهم بريئون منك وممن
شاكلك .

وأما قصة غدِير خم وربطها بآية التبليغ فقد تجاوزت عن حد التواتر وقد
كتب في ذلك علماء المسلمين من السنة والشيعة كتباً عديدة وأثبتوا ربط الآية
الكريمة بقصة الغدير وربط القصة بالآية فراجع - إن لم يكن قلبك مريضاً -
عبارات الأنوار تأليف سماحة آية الله العظيم الشأن السيد حامد حسين الهندي .
والغدير تأليف سماحة العلامة الخبير والبحاث القدير شيخنا الشيخ عبد الحسين
الأمين الأميني وهانحن نذكر عدداً من أسماء بعض الأَكابر من الذين قالوا بنزول
الآية الكريمة في غدِير خم ليتضح للقراء الكرام بغض المنكرين وظلمهم وكذبهم
وافتراؤهم .

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ١٢ ص ٤٩ : العاشر - يعني من
وجوه نزول الآية - نزلت الآية في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولما
نزلت هذه الآية أخذ - رسول الله (ص) - بيده - يعني يد علي «ع» - وقال :
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقبه عمر رضي
الله عنه فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة . وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي . انتهى
بلفظه .

والواحد في أسباب النزول ص ١٥٠ قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي
الصفار قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي ... إلى قوله : عن أبي سعيد

الحدري قال : نزلت هذه الآية : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب .

والحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية في طرق حديث الغدير باسناده عن زيد بن أرقم قال : لما نزل النبي (ص) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات فقمّت ، ونادى : الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ثم قال (ص) : إن الله تعالى أنزل إليّ : بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » وقد أمرني جبرائيل عن ربي ان أقوم في هذا وأعلم كلّ أبيض وأسود ان عليّ بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والأمام بعدي فسألت جبرائيل ان يستعفي لي ربي لعلمي بقلّة المتقين (١) ... الخ ... والسيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨ قال : وأخرج ابن أبي ، وابن مردويه ، وابن عساكر عن أبي سعيد الحدري قال : نزلت هذه الآية : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » على رسول الله (ص) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب .

وفيه أيضاً قال : وأخرج بن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص) : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ان علياً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .

وقد ذكر السيوطي قبل ذكره لهذه الروايات أن أبا الشيخ أخرج عن الحسن أن رسول الله (ص) قال : إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذبة فوعدني لأبلغن أو ليعذبنني فأنزل الله : يا أيها الرسول بلغ .. الآية وقال أيضاً : وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ

١ - الغدير ج ١ ص ٣١٤ .

عن مجاهد قال : لما نزلت : «بلغ ما أنزل إليك من ربك» قال (ص) : يا رب إنما أنا واحد كيف أصنع يجتمع علي الناس ؟ فنزلت : وإن لم تفعل فما بلغت رسالته .

فنسأل أهل العلم والنهي ، والانصاف والتقى هل يوافق هذان إلا وما يقول به الشيعة أن الله عز وجل أمر رسوله أن ينصب علياً خليفته واما ما للمسلمين بعده بلا فصل وكان رسول الله (ص) يحذر من تكذيب الناس إياه فتسامح في ذلك حتى نزل قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » والآية قد نزلت على رسول الله عند رجوعه من حجة الوداع في مكان يقال له غدير خم فبذلك التهديد والوعيد ، وبذلك الوعد من الله العزيز إطمأن قلبه وبلغ أمر ربه ، ونصب علياً إماماً للمسلمين وخليفته في أمته من بعده بلا فصل ؟

وإلا ما معنى قوله (ص) : عرفت أن الناس مكذبي ، وقوله (ص) : يا رب إنما أنا وحدي (ص) : فسألت جبرائيل ان يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين كما مر فيما نقلناه عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ؟

وإجماعي أن الآية الكريمة نزلت عليه في أخريات حياته (ص) وكانت الجزيرة العربية هناك كلها منقادة له ومؤمنة به فما كان هو أمر ربه العظيم الذي كان شاقاً على المسلمين تحمله وكان هو (ص) يحذر من تبليغه ويخاف من تكذيب الناس إياه ، ولم يكن هناك شيء من أصول دين الاسلام وفروعه إلا وكان (ص) قد بلغه للناس وبيته لهم فهل كان باقياً إلا أمر الخلافة من بعده وهذا هو الأمر الوحيد الذي تخالف عليه المسلمون وتنازعوا وتقاتلوا وتفارقوا فرقاً مختلفة متشعبة وآل أمر خلافة رسول الله (ص) وإمامة المسلمين إلى فسقة وفجرة كيزيد والوليد وهارون والمتوكل وأضرابهم ؟

ويشهد على ما يقول به الشيعة ما رواه ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس

أنه قال : لما أمر الله رسوله (ص) أن يقوم بعلي فيقول له ما قال . فقال :
يا رب إن قومي حديثو عهد بجاهلية ثم مضى بوجه فلما أقبل راجعاً نزل بغدير
خم أنزل الله عليه :

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، الآية فأخذ بعضد علي ثم خرج
إلى الناس فقال (ص) : أيها الناس أأست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا بلى يا
رسول الله قال (ص) : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وأعن من أعانه واخذل من خذله وانصر من نصره وأحب من
أحبه وأبغض من أبغضه ، قال ابن عباس : فوجب والله - يعني ولاية علي - في
رقاب القوم . وقال هناك حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بنخم وأسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم ؟ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إهلك مولانا وأنت ولىنا ولم ترمنا في الولاية عاصيا

فقال له قم يا علي فإني رضيتك من بعدي إماماً وهادياً^(١)

هذا ونرجع إلى المقصود ونقول :

ومن روى نزول الآية الكريمة في الغدير الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في تأليفه
(ما نزل من القرآن في علي) عن أبي بكر بن خالد عن محمد بن عثمان بن أبي
شيبه عن ابراهيم بن محمد بن ميمون عن علي بن عباس عن أبي الجحاف ،
والأعمش عن عطية قال : نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) في عليّ يوم

١ - الغدير ج ١ ص ١٧٧ م .

غدِير خَم (١) .

والحافظ أبو سعيد الجستاني في كتاب الولاية باسناده من عدة طرق عن ابن عباس قال : أمر رسول الله (ص) أن يبلغ بولاية عليّ فأُنزل الله عز وجل : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية . فلما كان يوم غدِير خَم قام (ص) فحمد الله وأثنى عليه وقال : أَلست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال (ص) : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .. الخ (٢) .

والحافظ الحاكم الحسكاني أبو القاسم روى في « شواهد التزييل لقواعد التفصيل والتأويل » (٣) باسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر الانصاري قالوا : أمر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله « وسلم » ، أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته فتخوف النبي (ص) . أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا ذلك في علياً فأوحى الله : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، الآية فقام رسول (ص) بولايته يوم غدِير خَم .

وفي مودة القربى للهمداني عن البراء بن عازب (رض) قال : أقبلت مع رسول الله (ص) في حجة الوداع فلما كان بغدير خَم نودي : الصلاة جامعة فجلس رسول الله (ص) تحت شجرة وأخذ بيد عليّ ... إلى قوله : وفيه نزلت : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، الآية .

هذه كانت نماذج مما ورد من الأخبار والأقوال بنزول الآية الكريمة يوم غدِير خَم في علي عليه السلام .

بل لا جاحد لذلك ولا منكر إلا مبغض لئيم ، وعد وعنود أثيم ، وناصبي

١ - المصدر ص ٢١٨ .

٢ - المصدر السابق .

زئيم إذ « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة » فلا يفقهون شيئاً ولا يهتدون .

وإلا فهل يصح بعد تلکم الأخبار الصحاح والحسان وأقوال علماء المسلمين العظام في نزول آية التبليغ في علي يوم غدیر خم أن يقال أن الشيعة ألتصقوا قصة غدیر خم بآية التبليغ ؟

وهل يتفوه بهذا الكلام سوى بقیض عنید وعدو لدود ومكابر جحود ؟

آية الولاية وربطها ببذل الخاتم

وأما آية الولاية وربطها بقصة الخاتم فقد استوفينا البحث عنها وذكرنا الأخبار والأقوال الواردة في الباب عن صحاح أهل السنة ومسانيدهم ومن أکابر علمائهم وعظماء مفسريهم فليراجع .

قال الخارجي مخاطباً السيد هاشم معروف : وأنتم أيضاً تستدلون بالسنة ولكن بأحد شروط ثلاثة .

أولاً — أن تكون هذه السنة قد نقلت عن المعصومين بطريق روايتهم المعصومين أيضاً في مراجع يتظاهر بعض أصحابها بالتسنن ويتظاهر البعض بالتشيع المعتدل .

ثانياً — أن تكون موضوعة على السنة مشاهير رواة الحديث المعتبرين عندنا وهم من قولها وروايتها أبرياء .

ثالثاً — أو تحرفون الكلم فيما صح منها عن مواضعه بزيادة أو نقص أو تحريف أو تبديل فإذا قال رسول الله (ص) : تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسنتي . قلت : صحة الحديث : كتاب الله وعترتي . وإذا

قال «ص» : من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . قلت ان صحة الحديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية . (الخ) . هذياناته وترهاته وتقولاته .

أقول : لا يخفى أن كلماته الصبائية المرقمة تكون بكلمات المصروعين والمعتهين اشبه منها بكلمات ذوي الشعور والفكر ، ولا سيما الرقم الأول والثاني . ولا غرو فإنه جاهل غوي غبي يريد أن يسلك مسلك العلماء والعرفاء فيقول ما لا معنى له ويتفوه بما ليس له مفهوم فتسمية كلماته بالهذيان أجدر وبالخزعبلات أوفق . فأوله وثانيه نحيل جوابها إلى القراء الكرام إذ لا جواب له الا سلاماً ، وأما ثالثه فنجيبه نحن لنظهر افتراءه وكذبه وجهالته لمن قرأ أراجيفه هذه فنقول : إن الحديث الأول — حديث الثقلين رواه صحابة رسول الله (ص) وتابعيهم وتابعي تابعيهم وأثبتته علماء أهل السنة في صحاحهم ومسانيدهم كما رواه وأثبتته الشيعة لا كما افترى الخارجي على رسول الله .

في صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٣ - ١٢٢ بسنده عن زيد بن أرقم . قال : قام رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال «ص» : أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر مثلكم ، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال «ص» : وأهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله ..

وفيه : حدثنا محمد بن بكار بن ريان .. عن زيد بن أرقم عن النبي (ص) وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير .

وفيه : حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ، أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو

حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير :

كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى
ومن اخطأه ضل .

وفيه : حدثنا محمد بن بكار بن الريان .. عن زيد بن ارقم .. وساق
الحديث مثل حديث ابي حيان غير انه قال . الا وإني تارك فيكم ثقلين احدهما
كتاب الله عز وجل ، هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان
على ضلالة ، وفيه : فقلنا : من اهل بيته نساءوه ؟ قال : وايم الله إن
المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها وأهل
بيته أصله وعصبته .. الخ .

وهذا رواه احمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٣٦٦ والبيهقي في سننه
ج ٢ ص ١٤٨ و ج ٧ ص ٣٠ باختلاف يسير في اللفظ . ورواه الدرامي في سننه
ج ٢ ص ٤٣١ ولكن باختصار . والمتقي الهندي في كنزه ج ١ ص ٤٥ باختصار
أيضاً وقال : لعبد بن حميد في مسنده عن زيد بن أرقم وفي ج ٧ ص ١٠٢
بطريقتين وقال في كل منهما : أخرجه ابن جرير . ورواه الطحاوي في مشكل
الآثار ج ٤ ص ٣٦٨ .

والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٣٠٨ بسنده عن أبي سعيد والأعمش عن
حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ص : إني تارك فيكم
ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل محمد
ودين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما .

وهذا رواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة ج ٢ ص ١٢ والسيوطي
في الدرر المشهور ج ٢ ص ٧ ، قال : وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن الأنباري
في المصاحف عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ص : إني تارك فيكم ما

إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر . الخ .

والترمذي أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ٣٠٨ بسنده عن جابر بن عبد قال : رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول : أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، قال : وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد .

وذكر هذا المتقي الهندي أيضاً في كنز العمال وقال : أخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر .

والحاكم في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩^(١) بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال (ص) : كأني قد دعيت فأجبت ، إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تحلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال (ص) : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد عليّ فقال : من كنت مولاه فهذا وليه . الخ . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وهذا رواه النسائي أيضاً في خصائصه ص ٢١ وقال في آخره : فقلت لزيد : سمعته من رسول الله ص ؟ فقال : وإنه ما كان في الدوحات أحد ألا رآه بعينه وسمعه بأذنه .

وذكره المتقي أيضاً في كنزه ج ١ ص ٤٨ وقال : للطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، وفي ج ٢ ص ٣٩٠ وقال : أخرجه ابن جرير

١ - فضائل الخمسة ج ٢ ص ٤٥ .

ثم قال : عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك أخرجه ابن جرير .

والحاكم في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩ بسنده عن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن وائلة أنه سمع زيد بن ارقم يقول : نزل رسول الله (ص) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله (ص) عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال : أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي . الخ وقال الحاكم : حديث سلمة بن كهيل صحيح على شرطها - يعني البخاري ومسلم - .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٨٩ ذكره مختصراً ، وذكره عن الترمذي أيضاً وأنه قال : حسن غريب ، وعن مسند أحمد أيضاً وقال : ولفظه : إني أوشك ان أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيها ، « قال » : وسنده لا بأس به .

أقول : وروى هذا أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ١٧ بسنده عن أبي سعيد الخدري كما أنه رواه أيضاً في ص ١٤ و ٢٦ باختلاف يسير في اللفظ (١) .

والفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ٨ ص ١٧٣ قال : وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) أنه قال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي .

١ - فضائل الحسة ج ٢ ص ٤٧ .

وذكر هذا المتقي الهندي في كنز العمال ج ١ ص ٤٧ وقال : لابن أبي شيبة وأبي يعلي عن أبي سعيد - الحُدري - .

وفي الصفحة أيضاً باختلاف يسير قال : للبارودي عن أبي سعيد وفيها أيضاً باختلاف يسير قال : لأبي يعلي في مسنده والطبراني في الكبير عن أبي سعيد .

وذكره الهيثمي في مجمع ج ٩ ص ١٦٣ (١) .

وامام الحنابلة في مسنده ج ٥ ص ١٨١ بطريقتين عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض ، او ما بين السماء إلى الأرض وعترتي اهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وقد ذكر هذا المتقي الهندي أيضاً في كنز العمال ج ١ ص ٤٤ وقال : للطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت ، وفي ص ٤٧ وقال : أخرجه عبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت ، وقال في الصفحة أيضاً : للطبراني في الكبير ولسعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت ، وللطبراني في الكبير أيضاً عن زيد بن أرقم . وفي ص ٩٨ ، قال أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار (١) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المنن ج ٣ ص ١٤ وقال في الشرح بعد ان نقل عن الهيثمي توثيق رجاله : ورواه أيضاً ابو يعلي بسند لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز الأخضر وزاد أنه قال في حجة الوداع إلى ان قال : قال السهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة (٣) .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣٦ قال : وقد جاءت الوصية الصريحة بهم - يعني العترة - في عدة أحاديث ، منها حديث : إني تارك فيكم

١ - المصدر السابق .

٢ - المصدر السابق . ٣ - المصدر السابق .

ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقيلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي واني سألكم غداً عنهم ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . ثم قال : قال الترمذي : حسن غريب ، وأخرجه آخرون ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في العلل المتناهية كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته (ص) بنحو شهر : إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال (ص) : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي . . ثلاثا . . وفي رواية صحيحة : كأني قد دعيت فأجبت إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي أي بالثناة فانظروا كيف تخلفوني فيها فإنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي رواية : وإنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض سألت ربي ذلك لها فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها . انتهى محل الحاجة من كلامه .

هذا ما كان لنا المجال لايراده في الباب من الروايات التي رواها صحابة رسول الله العظيم عنه صلى الله عليه وآله وسلم وأثبتها علماء المسلمين في مؤلفاتهم . وفي الكل لفظ عترتي وأهل بيتي ، ولم يرو أحد لفظ « سنتي » فمن روى « سنتي » هو غير وبدل وحرف الكلم عن مواضعه لا الذين رووا « عترتي أو أهل بيتي » ونسبة التغيير والتبديل والتحريف بالفرد المنفرد أجدر وأحق منها الى جماعة فيهم صحابة رسول الله وتابعوهم العظام الكرام وأكابر علماء المسلمين .

فهل ينسب إلى هؤلاء العظام والأكابر التبديل والتحريف ويقول : والصحيح الوارد عن النبي (ص) هو « سنتي » إلا مبغض معتوه وعدو جاهل لدود ؟ أيريد « براهام » الجبهان ومن شاكله أن يقولوا أن الذين رووا الحديث بلفظ « عترتي وأهل بيتي » والذين أثبتوه في الصحاح والمسانيد والسنن وسائر المؤلفات كلهم

كانوا شيعيين ، والذي رواه بلفظ « سنتي » هو كان سنياً فقط لأنه خالف صحابة الرسول وتابعيهم ، وأصحاب الصحاح والمسانيد ، وعلماء الأمة الإسلامية جمعاء ووافق ميول النواصب والخوارج ؟ فعلى الحق العفا وعلى الإسلام السلام .

من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

أما هذا فقد رواه علماء المسلمين بعضهم بهذا اللفظ وبعضهم باختلاف يسير في اللفظ ولكن معناه ومؤداه واحد فمن رواه بهذا اللفظ التفتازاني في شرح المقاصد ج ٢ ص ٢٧٥ وجملة لدة قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » في المفاد ، وهو أيضاً ذكره بهذا اللفظ في شرح عقائد النسفي المطبوع سنة ١٣٠٢ هـ غير أن يد الطبع الأمانة حرفت من الكتاب في طبع سنة ١٣١٣ هـ سبع صحائف يوجد فيها هذا الحديث (١)

وحكاه الشيخ علي القاري صاحب المرقاة في خاتمة الجواهر المضية ج ٢ ص ٥٠٩ وقال في ص ٤٥٧ : وقوله عليه السلام في صحيح مسلم : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية . معناه : من لم يعرف من يجب عليه الاقتداء والإهداء به في أوانه (٢)

مسلم في صحيحه ج ٦ ص ٢١ عن أبي هريرة عن النبي (ص) : من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية . . الحديث . وفيه ص ٢٢ عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية .
وامام الحنابلة في مسنده ج ٤ ص ٩٦ من طريق أبي صالح عن معاوية مرفوعاً .
من مات بغير امام مات ميتة جاهلية . (٣)

(١) سماحة العلامة الأمين الأميني في الغدير ج ١٠ ص ٣٦٠ (٢) المصدر

(٣) الغدير للعلامة الأميني ج ١٠ ص ٣٥٨

وقد أخرج هذا الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢١٨ وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٥٩ من طريق عبد الله بن عمر وزاد : ومن نزع يدا من طاعة جاء يوم القيامة لا حجة له (١) .

وذكر أبو جعفر الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية للجاحظ ص ٢٩ : من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية .

وذكر هذا الهيثمي في جمعه ج ٥ ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ بلفظ : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية . وأخرج هو أيضاً فيه ص ٢١٩ : من مات وليس لإمام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية .

هذه حقيقة راهنة أثبتها الصحاح والمسانيد مختلفة في اللفظ ومتحدة في المعنى والمؤدي فلا مندوحة عن الخضوع لمفادها ولا يتم اسلام مسلم إلا بالنزول لمؤدائها ولم يختلف في ذلك اثنان ولا أحد هناك خالجه في ذلك شك ومفاد الكل يتم عن سوء عاقبة من يموت بلا إمام مها يكن اللفظ ، وأن من يموت بلا إمام في منأى عن أي نجاح وفلاح فإن ميتة الجاهلية إنما هي شر ميتة ، هي ميتة كفر والحاد ، وشرك وزندقة فقل لنا أيها الناصبي الجاهل بناء على ورود الحديث كما قلت وقبلت بلفظ : من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . أكان في عنق أسلافك الناكثين والقاسطين وآبائك المارقين بيعة أم ماتوا حين ماتوا ميتة جاهلية ؟؟

وأنت ومن شاكلك ، ومن اقتديت بهم كاحمد امين والنهباني والملاح وأمثالهم أفي عنقكم بيعة أم مات من مات منكم ويموت من بقي ميتة جاهلية ؟؟

من الذي يكون له في عنقكم بيعة ومن هو اليوم إمامكم المفترض الطاعة ؟؟

(١) المصدر السابق

وبمضى حديث : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس إثنان كما في صحيح مسلم ج ٦ ص ٣ ؛ وحديث : لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة . . وحديث : لا يزال أمر الناس ما ضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً . . كلهم من قريش . وحديث : لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة . . كلهم من قريش . وحديث : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش . وحديث : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (١) . وحديث : إن هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين كما في صحيح البخاري ج ٩ ص ٧٧ - ٧٨ . وحديث : يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش كما فيه ص ١٠١ .

وقد أخرج ما ذكرناه جمع من أصحاب الصحاح والمسانيد كالترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٣٥ وابن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٨٩ وص ٩٢ وص ٩٤ ، و٩٩ ، ١٠٨ ، (٢) وابن حجر في صواعقه ص ١١٣ وقال : أخرجه الطبراني .

ومستدرك الصحيحين ج ٤ ص ٥٠١ بسنده عن مسروق قال : كنا جلوساً ليلة عند عبد الله يقرأنا القرآن فسأله رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (ص) كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟

فقال عبد الله : ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك ، قال : سألتناه فقال (ص) : اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل . وذكره امام الخنابلة في مسنده ج ١ ص ٣٨٩ وص ٤٠٦ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٠ وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٣ ص ٣٠٥ ولفظه : أن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى وقال : أخرجه نعيم

(١) نجد كل ذلك في صحيح مسلم ج ٦ ص ٣ - ٤

(٢) فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٣ - ٢٤

ابن حماد في الفتن عن ابن مسعود (١). وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في الشرح ج ٢ ص ٤٥٨ وقال : أخرجه ابن عدي ، وابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود (٢)

فهب أن حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه (الخ) غير صحيح إذ بهذا اللفظ لم يثبت في البخاري - مثلاً - فهل هذه الأحاديث الناطقة بأن الخلفاء بعد الرسول عددهم اثنا عشر وكلهم من قريش أيضاً غير صحيحة وقد ذكرها البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والمسانيد ؟؟ وهل تستطيع أن تبين لنا الخلفاء الإثني عشر الذين عناهم رسول الله (ص) وأخبر بهم ، وقال (ص) : عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى ، أو : هم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل ؟؟

أو تقولون أن اصحاب الصحاح والمسانيد حينما أثبتوا هذه الأحاديث في صحاحهم كانوا ، أو صاروا شيعيين ، أو أنهم وضعوها في قبالة شيء من الخطام ، أو أنها كانت بغير هذا النحو وأنهم غيروها وبدلوها وحرفوها كما حرفوا : من مات وليس في عنقه بيعة ، و « سني » بعترتي وغير ذلك ؟؟

ألم تكن هذه الصحاح والمسانيد مصادر مذاهب أهل السنة ومخرج أحكام الاسلام لديهم ؟؟ أتؤمنون ببعض وتكفرون ببعض ؟ وتقبلون وتتبعون ما يوافق ميولكم وشهواتكم وطريقة الناكثين والقاسطين والمارقين والنواصب والخوارج ومبغضي آل الرسول (ص) وأعاديتهم .. وإن يكن مخالفاً للعقل والنقل والكتاب والسنة الصحيحة ، وتتركون ما هو مخالف لميول أولئك وموافق لتلك ، وتعرضون عن الحق الصريح وتكذبون نزول آية التبليغ ، والولاية في شأن علي ، وآية التطهير فيه وفي زوجته فاطمة وابنيهما وتأولون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على خلافة علي لرسول الله بلا فصل

(١) المصدر السابق (٢) المصدر

وامامته على المسلمين بعد رسول الله (ص) بلا ريب بتأويلات تضحك عليها الشكلى وبعيدة عن أدب الرسول وبلاغته وبلاغة الكتاب وفصاحته كتأويلكم الولي في قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا .. الآية ، وقول رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه .. بالناصر والمحب .. والقرائن التاريخية والحالية والمقالية كلها تنادي في الموضوعين والموردين بسخافة التأويل وسفاهة المأولين وبفضهم وعنادهم .

فبرقمك الثالث وقعت يجهلك وحمقك فيما كنت فاراً منه وخنقت بالجلب الذي قتلته بيدك إذ بقبولك حديث : من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ، وبمقتضى الأحاديث المثبتة في الصحاح والمسانيد أن الخلفاء عددهم اثنا عشر ولا أقل ولا أكثر وكلهم من قريش فقد اعترفت ولا بد لك أن تعترف أن أسلافك الناكثين والقاسطين وآبائك المارقين كلهم ماتوا ميتة جاهلية إذ ماتوا ولم يكن في عنقهم بيعة ، وأنت ومن أقتديت بهم في الكذب على الله ورسوله وفي الافتراء على شيعة أهل البيت وفي بغض علي وذريته كلكم تموتون - إن شاء الله - ميتة جاهلية إذ لا تكون في عنقكم بيعة .

والحمد لله رب العالمين الذي جعلنا معاشر الشيعة الأمامية من المتمسكين بالثقلين - كتاب الله جبل ممدود بين السماء الى الأرض وعتره نبيه الذين هم أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والحمد لله الذي عرفنا نبيه (ص) وخلفاءه الاثني عشر وعرفنا الحق فأتبعناه والباطل فأبغضناه وصلى الله على نبينا محمد وأهل بيته الطاهرين .

قال الخارجي : ثم يقول - السيد هاشم معروف - :

وأخيراً قرأت للمستشرق «روتلسن» وهو دكتور في اللاهوت والفلسفة كتاباً سماه (كذا) عقيدة الشيعة الامامية نتيجة بحثه عن الشيعة في ايران والعراق .. (الخ) ما ذكر من قول السيد هاشم حول مفتريات رجل مسيحي على الشيعة . ثم يقول الخارجي تصديقاً لمفتريات الرجل ، ومتلقياً أكاذيبه ومفتعلاته كالوحي

المنزّل لأنها مفتريات على الشيعة : ونقول رداً عليه - يعني على السيد هاشم - :
إن الدكتور « روتلسن » لو وجد في كتب الشيعة ومؤلفاتها كتاباً واحداً
يتضمن اعتدالاً في الرأي والعقيدة لأشار إليه ولما كلفك عناء الرد عليه واتهامه
بما هو بريء منه .. (الخ) خزعبلاته في تصديقه أخاد « روتلسن » وتكذيبه
السيد المسلم المؤمن .

أقول ليس تصديق الناصبي للرجل الكافر في مفتعلاته ومفترياته إلا لأنها على
الشيعة فحسب والله أمرنا معاشر المسلمين أن نتبين نبأ مسلم فاسق فكيف برجل
كافر حيث قال الله عز وجل : « وان جائكم فاسق بنبأ فتيّنوا أن تصيبوا قوماً
يجهالة » وأعلم أيها الناصبي الجاهل أن كل ما ادعاه الدكتور في اللاهوت « أخوك »
روتلسن من المفتريات والأكاذيب على الشيعة الأمامية كنقله عن كتاب قاموس
الاسلام - الذي ما سمعنا له في مؤلفات الشيعة اسماً - أن للشيعة عيداً في الثامن
عشر من ذي الحجة يضعون فيه ثلاثة تماثيل من العجين فيملؤون بطونها بالعسل ..
(الخ) مفترياته الخرافية التي تلقيتها أنت كالوحي المنزّل من السماء وافترت بها
على الشيعة في خرافاتك المسماة (ب) الرسالة الثانية ص ٢٤ كل ذلك افتراء
وتقولاً على الشيعة ، وكذبها يكون أظهر من كفر إبليس وفرعون وأبين من
بغض معاوية وشيعته لعلي وذريته .

كيف لا والشيعة ليسو حزباً سرياً ولا عصابة خيفة فإنهم قوم معروفون
وطائفة ظاهرة مشهورة لهم في العالم الاسلامي مواقف معلومة مشكورة وثابتة
في التاريخ وفي كل قطر من أقطار الأرض يوجد أفراد من المسلمين يكون فيهم
عدد من الشيعة ، ومراسمهم في الأعياد الاسلامية يتظاهرون بها على رؤوس
الأشهاد سواء في الفطر ، والاضحى ، والغدير في الثامن عشر من ذي الحجة ،
وفي كل قطر من أقطار الأرض ، وكل بلد من البلاد الاسلامية ، وكل مدينة من
مدن العالم ، بل وفي كل ناحية من نواحي الدنيا تكون أفراد الشيعة ويكون

هناك أهل السنة أيضاً ولا يوجد بلد يكون فيه الشيعة ولا يوجد فيه من أهل السنة .

هذه البلاد العربية وهذه البلاد الفارسية والتركية والهندية والأفغانية والاسيوية والأفريقية . . ففي أية منها يضعون في الثامن عشر من ذي الحجة ثلاثة تماثيل باسم ابي بكر وعمر وعثمان فيملؤون بطونها من عسل ، ثم يطعنونها بالمدي فيسيل منها العسل تمثيلاً للخلفاء الغاصبين ؟

أو يأتون بسخلة فيسمونها عائشة ثم يبدءون بنتف شعرها وينهاون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت . ثم يأتون بكلب . . (الخ) مفتريات أخيك الدكتور في اللاهوت « روتلدسن » وأكاذيبه ومفتعلاته . كيف ولم لم يطلع على هذه الخرافات والمهزلات أحد سوى هو ؟ مع أن المفتريات التي افتراها على الشيعة ما قال أنها وقعت منهم في الغابات والمقارز والكهوف بل ادعى أنها في إيران والعراق ، وأهل السنة في إيران والعراق ليسوا قليلين ولهم الحشر والمعاشرة مع الشيعة في طول البلاد وعرضها .

ولا عجب من الدكتور في اللاهوت أخيك « روتلدسن » إن لم يستح من هذه المفتريات والأكاذيب ولم يخجل لأنه كافر عدو الاسلام والمسلمين وجاسوس للمستعمرين وكان مأموراً بايجاد البلبلة والفساد في المسلمين فلا يلام لأنه عدو ، ومأمور وقد قيل سابقاً : المأمور معذور . ولكن من الذي يدعي أنه مسلم وتابع للقرآن عجب قبوله هذه المفتريات والمفتعلات ، والأعجب تصديقه للكافر العدو للاسلام والمسلمين مفترياته وأكاذيبه على طائفة من المسلمين لا لشيء تصديقه ذلك إلا لأن المفترى عليهم يدعون الى مذهب أهل بيت نبي الاسلام ومودتهم والبراءة من أعدائهم . أفي جاسوسية هذا المصدق للكافر العدو وللمسلمين والاسلام شك وشبهة ؟

ألم يكن هذا جاسوس صهيوني يدعي الاسلامية ومتملبس بلباس المسلمين كي يكون أقدر وأقوى على العيث والفساد في المسلمين لئلا يتحدوا ولا يتفقوا ولا

يتمصموا بحبل الله جميعاً ولا يمسكوا بالثقلين الذين خلفها فيهم نبيهم وأخبرهم أنهم إن تمسكوا بها لن يضلوا بعده ابداً ، فيكونوا دائماً مختلفين ومتفرقين فهناك يسود عليهم أسياد ابن الجبهان وزملائه ، وأبناء جنس أخيههم « روتلدسن » .

وأما التقية التي تعيبون بها الشيعة أيها الجاهل والحمقاء فهي أمر عقلائي عند الخوف على النفس وحتى عند الخوف على العرض والمال ، وهي ليست بمستهجنة ولا عار وشار بل هي أحياناً مطلوبة عقلاً وشرعاً وواجبه لدى العقل والعقلاء ، والشرع والمشرعين ، واتفقت على العمل بها كلمة أولي النهى من المسلمين وغيرهم ، وهي غير مختصة بالشيعة كما توهم ذلك الجاهلون .

وقد هبط بها أمين الوحي على قلب عبدالله ورسوله محمد (ص) خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

قتلا عليه : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك^(١) فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير^(٢) . وتلا عليه مرة أخرى : « من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرهم فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم^(٣) .

والصحاح الحاكمة بالتقية عند الاضطرار إليها متواترة ولا سيما من طريق العترة الظاهرة الذين أمر رسول الله (ص) أمته بالتمسك بهم في حديث الثقلين وهو (ص) ما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى .

وحسب النواصب والخوارج الطاعنين على الشيعة في ذلك ما صح على شرط الشيخين عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه فيما أخرجه الحاكم في

(١) كأبن الجبهان وأضرابه الذين أخذوا « روتلدسن » وأمثاله الكافرين أولياء من دون المؤمنين كالسيد هاشم معروف وأخوته الشيعة الامامية .. (٢) آل عمران : ٢٧ (٣) النحل : ١٠٨

المستدرك ص ٣٥٧ من جزئه الثاني^(١) وصرح بأنه صحيح على شرط الشيخين ، قال : أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب النبي (ص) قال (ص) : ما وراءك ؟ قال : شرياً رسول الله ما تركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير .

قال (ص) : كيف تجد قلبك ؟ قال مطمئن بالآيمان ، قال (ص) : ان عادوا فعد . وصح على شرط الشيخين أيضاً عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : «إلا أن تتقوا تقاة» قال : التقاة التكلم باللسان والقلب مطمئن بالآيمان فلا يبسط يده فيقتل . الحديث (٢) .

فالتقية قد حكم بها الشرع الشريف كتاباً وسنة ، والعقل بمجرد حاكم بها عند الاضطرار وإحساس الخطر على النفس أو العرض أو المال ، لو كان خصماء الشيعة من أهل المروءة والانصاف وهم يعلمون علماً يقيناً أن الشيعة قد منيت وابتليت بملوك الجور والبغى وولاة الظلم والطغيان كابن آكلة الأكباد ومن حذا حذوه من بني قومه وعشيرته ، وكابن سمية وجروه والحجاج بن يوسف ومن شاكله من الفسقة الفجرة . وكل منصور العباسي والأخبار من أولاده وأحفاده . فكان هؤلاء الطغاة والجبابرة يسومون شيعة أهل البيت ومحبي آل الرسول سوء العذاب ، يقطعون أيديهم وأرجلهم ويصلبونهم على جذوع النخل ويسملون أعينهم وينهبون أموالهم ، وكانت السياسة الزمنية تقتضي هذه الجرائم وكانوا يعولون في ارتكابها على الظن والتهمة وكان قضائهم من علماء السوء والتزلف ، يتقربون إليهم باباحتهم لهم ما كانوا يشتهون ويقترفون فاضطرت الشيعة وأئمة الشيعة عند ذلك إلى التقية حقناً لدمائهم وأعراضهم ، وخافة الإستئصال جرياً

«١» أجوبة موسى جبار الله للمرحوم المغفور له سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين ص ٦٩ وقال في الهامش : وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته على شرطهما أيضاً .

«٢» أخرجه الحاكم في تفسير الآية من سورة آل عمران من مستدركه .

على قاعدة العقلاء والحكماء والأتقياء في مثل تلك الشدائد وكان عملهم هذا دليلاً على عقلهم وفقهم وحكمتهم .

ولكن أهل البطر والعبث والفساد ، وأهل الجهل والبلادة والغباوة يعدون التقية من مساويء الشيعة ويعيرونهم بها « فويل للشجى من الخلى » وإنهم لو ابتلوا بما ابتلى به الشيعة لأخلدوا إلى التقية وقبعوا فيها قبوع القنفذ كما ان هذا الخارجي هو نفسه التجأ إلى التقية ولم يسم المطبعة التي طبعت فيها خرافاته وترهاته وكفرياتة هذه المسماة بـ « تبديد الظلام » .. وله حرية كاملة فيما يسود من الأوراق بالكفريات والخزعبلات وطبعها ونشرها فلا مانع له ولا رادع ومع ذلك اتقى في أسم المطبعة توهاً ..

وقد عمل بالتقية عند الخوف والاضرار عقلاء أهل السنة ولم يكن عملهم هذا عاراً وشناراً بل كان حسناً وحكمة كما اتقى جنكيز المغولي وحفيده هولاء كوو .. حقناً لدمائهم واعراضهم . وما يصنع الضعيف العاقل إذا ابتلى بالشديد الغاشم .

ولما دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن أجابه كثير من أكابر علماء السنة إلى ذلك وأقروا بألسنتهم فقط وقلوبهم كانت منعقدة بقدمه فأظهروا له خلاف ما كانوا يدينون به تقية منه ومن شره كما يفعله المسلمون اليوم في الحجاز حيث لا يتظاهرون بالأقوال والأعمال التي لا تجوز في مذهب الوهابية كزيارة قبور الأولياء وتقبييل الضريح النبوي المقدس وما إلى ذلك .

ذكر ابن خلدون في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة مذاهب أهل السنة وانتشار مذهب أبي حنيفة في العراق ومذهب مالك في الحجاز ومذهب أحمد في الشام وفي بغداد ومذهب الشافعي في مصر . وهنا قال ما هذا لفظه : ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة وتداول بها فقه أهل البيت وتلاشى من سواهم إلى أن ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد

صلاح الدين يوسف بن أيوب ورجع اليهم فقه الشافعي ١ هـ (١) .

فمن تأمل بهذا علم أن أهل السنة في مصر أخذوا بالتقية أيام الفاطميين أكثر مما أخذ بها الشيعة أيام ابن آكلة الأكباد وابن ميسون وبني الوزغ ابن الوزغ ، والعباسيين ، والسلاجقة ، والأكراد الأيوبيين ، والأتراك العثمانيين ، وغيرهم .
وشتان ، بين خوف أهل مصر من الفاطميين . وخوف الشيعة من تلك الدول والحكومات ولا سيما الدولة الأموية فقد كان ملوكها وعمالها وعلمائها وأمراؤها والعامّة بأجمعها لا يتحملون ولا يطيقون ذكر الشيعة وأئمتهم ، وكانت الكلمة متفقة على سحقهم ومحقهم فلولا خلود الشيعة إلى التقية بأمر من أئمتهم لما بقيت منهم هذه البقية .

فأي مسلم أو غير مسلم يرتاب في جوازها لهم بعد أن حكم بها العقل وصدع بها كتاب الله ونص على إباحتها في الآيتين المحكمتين ، ومن يشك في ذلك بعد أن قال رسول الله (ص) لعمار بن ياسر : إن عادوا فعد ، وإذا جاز لعمار أن يعود إلى سب النبي (ص) تقية فأى شيء بعد هذا لا تبيحه التقية — على أن النفوس بفطرتها مجبولة عليها في مقام الخوف كما لا يخفى على كل ذي شعور وذو نفس ناطقة — .

فلا يندر بها ولا يستفزع أمرها ولا يعدها وصمها في الشيعة إلا جهلة حمقاء وأغبياء سفهاء وأهل العناد والشقاء ، والزيف والأهواء .

من هم الشيعة ؟

قال الخارجي : وتحت عنوان من هم الشيعة ؟ تفضل الاستاذ — يعني السيد هاشم معروف — بتفسير معنى الشيعة فقال : الشيعة في اللغة هم الأتباع والأنصار إلى أن قال :

(١) أجوبة مسائل جار الله للمغفور له سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد شرف الدين

ص ٧١ - ٧٢

وهذا المعنى اللغوي مطابق لما اختص به هذا اللفظ من تولى علياً وبنيه وأقر باماتهم . فيقول الناصبي : وها هنا وقف حمار الشيخ في العقبة فلم يشترط الاقرار بالبراءة من أعدائهم الجبت والطاغوت والشجرة الملعونة .. (الخ) هذياناته .

وأقول : لامرية أن كلمة الشيعة صارت علماً بالغلبة لأتباع علي وبنيه وأنصارهم ولمن يتولاهم ، وأما البراءة من أعدائهم ومن الجبت والطاغوت والشجرة الملعونة في القرآن فهي شرط الاسلام لا شرط التشيع فقط .

نعم الشيعة يتبرأون من الجبت والطاغوت ومن أعداء أهل بيت رسول الله (ص) ومن الشجرة الملعونة في القرآن كما يتبرأ من جميع ذلك المسلمون جميعاً سوى المنافقين الذين يؤمنون بالجبت ، وأولياؤهم الطاغوت ؛ ويقولون للذين كفروا كالدكتور « روتلدسن » ونظائره : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا - كشيعة آل محمد (ص) - سبيلاً . وقد أجمع المسلمون كافة على البراءة من الجبت والطاغوت ومن أعداء الله جميعاً وتصافقوا على وجوبها وحرص الكتاب والسنة عليها بما لا مزيد عليه وحسب المنافقين من الذكر الحكيم قوله تعالى : قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم : إنا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرونا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده . إلى قوله عز اسمه عوداً الى بدء لتأكيد وجوب البراءة من أعدائه : لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله غني حميد . وقال تعالى : وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدھا إياه فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه .

هذه هي البراءة وهذا هو الأمر والتكليف بها ، وهذه هي ملة ابراهيم التي هدى الله عز وجل نبيه محمداً (ص) اليها وأمره أن يدعو أهل الأرض اليها : « قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيميا ملة ابراهيم حنيفاً » .

ولامرية أن من عادى علياً وذريته فقد عادى رسول الله (ص) ومن عادى رسول الله (ص) فقد عادى الله فأعداء علي وذريته هم أعداء الرسول وأعداء الرسول أعداء الله وأعداء الله يجب البراءة منهم فأعداء علي وذريته يجب البراءة منهم ، قال الله عز وجل : لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم .. (النخ) سورة المجادلة . وعلي عليه السلام بمنزلة نفس الرسول (ص) في آية المباهلة إذ قال الله تعالى : «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. الآية وقد أجمع المفسرون والمؤرخون أن الذين باهل بهم رسول الله (ص) النصارى كانوا : علياً وفاطمة وابنيها الحسن والحسين فحسب ولم يكن هناك أحد سواهم فمن عادى علياً فقد عادى رسول الله (ص) ولا شبهة في وجوب البراءة ممن عادى رسول الله (ص) فلا ريب في وجوب البراءة ممن عادى علياً وذريته الزاكية الطاهرة . قال رسول الله (ص) لفاطمة وزوجها وابنيها : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم كما في صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٩ (١) ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحة ص ١٤ وقال : أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم . ورواه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٤٩ (٢) ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣ (٣) وذكره المتقي الهندي في كنزه ج ٦ ص ٢١٦ (٤) نقلًا عن ابن حبان في صحيحة وفي ج ٧ ص ١٠٢ نقلًا عن ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن حبان والطبراني والحاكم وأيضاً المقدسي (٥) وذكره المحب الطبري في ذخائره ص ٢٥ وقال : أخرجه أبو حاتم وقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (٦) ومسنده امام الحنابلة ج ٢ ص ٤٤٢ بسنده عن أبي هريرة قال : نظر النبي (ص) إلى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام

(١) فضائل الخمسة للعلامة السيد الفيروز آبادي ج ١ ص ٢٥١ .
(٢) المصدر (٣) المصدر (٤) المصدر (٥) المصدر
(٦) المصدر السابق

فقال (ص) : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم، ورواه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٤٩ ثم قال : هذا حديث حسن . ورواه الخطيب البغدادي ايضاً في تاريخه ج ٧ ص ١٣٦ . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦ نقلاً عن الطبراني (١) .

وابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ١١ بسنده عن صبيح مولى أم سلمة قال : كنت بباب رسول الله (ص) فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجلسوا ناحية فخرج رسول الله (ص) فقال : إنكم على خير وعليه كساء خيبري فجللهم به وقال : أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم . وهذا ذكره الهيثمي ايضاً في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩ وقال : رواه الطبراني في الأوسط (٢) .

في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٩ قال : وعن أبي بكر قال : رأيت رسول الله (ص) خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال (ص) : معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم . لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء الولادة (٢) في ذخائر العقبى ص ٢٣ عن أم سلمة قالت : كان النبي (ص) عندنا منكسراً رأسه فعملت له فاطمة عليها السلام حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين عليهما السلام فقال لها النبي (ص) : أين زوجك ؟ اذهبي فأدعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساءً فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى الى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاميتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، أنا حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، عدو لمن عاداهم .

قال : أخرجه القبائي في مجمعه . وفي الدر المنثور على أبي سعيد الخدري : أنا

(١) المصدر

(٢) لمصدر السابق

حرب لمن حاربتكم ، أنا سلم لمن سالمتم .

فهل للشيععة بعد هذه الأحاديث والأخبار المروية في صحاح السنة ومسانيدهم ذنب اذا تبرأوا ممن تبرأ منهم النبي (ص) وأهل بيته الطاهرون ؟ ألم تكن البراءة ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرباً لهم من شروط الاسلام والايان ؟ فهل يطعن على من تبرأ من اعداء الله واعداء رسوله (ص) واعداء اوليائه إلا من يكون هو من اعداء الله واعداء رسوله (ص) وأوليائه ؟ ؟

وهل يريد الخارجي من الشيعة إلا أن يتولوا اعداء الله ويخالفوا قول الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم . . « وقد أجمعت الأمة الاسلامية بقضها وقضيضها على وجوب البغض في الله كما أجمعت على وجوب الحب في الله . وقد قال رسول الله (ص) : أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله . وعن عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام كما في احياء العلوم للغزالي ج ٢ ص ١٣٧ : تحبوا الى الله ببغض أهل المعاصي ، وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضا الله بسخطهم .

ولعل ابن الجبهان الناصبي ونظراءه ينكرون على شيعة أهل البيت البراءة من ابن آكلة الأكباد ورهطه الذين كانوا يدعون المسلمين وحتى صحابة الرسول (ص) الى البراءة من علي عليه السلام ، والى سبه وسب ذريته وشيعته ، وكذلك ينكرون عليهم البراءة من يزيد الفجور والنجور ، صاحب القروذ والفهود ، قاتل العترة الطاهرة ، مبيح المدينة المنورة لعسكره الوحوش اللادينيين ، ولعلمهم ينقمون من الشيعة - البغض لكل من كان على شاكلة يزيد وسلفه ويريدون من الشيعة أن يعدوا يزيد وسلفه ومروان الوزغ بن الوزغ وأولاده الفسقة الفجرة . . من خلفاء رسول الله (ص) الذين بشر بهم (ص) بقوله: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (١) .

(١) كما احتمله القاضي عياض وتبعه في ذلك من تأخر عنه من علماء الجمهور، بل استحسنته =

وهل من مسلم عرف الله وآمن بعبده ورسوله محمد (ص) وبما جاء به ، وبين يديه تاريخ معاوية ويزيد ومروان وبنيه وأحفاده (حاشا عمر بن عبد العزيز) وهو يستطيع أن يطلع على سير هؤلاء وبوائقهم وآفامهم .. ومع ذلك كله يطعن على شيعة آل البيت في براءتهم من أولئك ويقول طعناً وتعبيراً بل تفسيقاً إن لم يكن تكفيراً .

« هنا وقف حمار الشيخ في العقبة فلم يشترط الإقرار بالبراءة من اعدائهم .. - يعني فلم يشترط السيد هاشم للتشيع الاقرار بالبراءة من اعداء آل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين - فهل هذا إلا أحد اعداء آل محمد (ص) ومبغضيهم حيث يجب على كل مسلم أن يتبرأ منهم ؟؟

لا يا عدو الله وعدو رسوله وأوليائه ويا مبغض علي وذريته الطاهرين لا يسع شيعة الحق إلا البراءة من اعداء الله واعداء رسول الله (ص) واعداء أهل البيت ولا يسع المؤمن بالله وبرسوله وباليوم الآخر إلا البراءة من اعداء علي وذريته الطاهرين أو يخالف الله عز وجل فيما افترضه في محكم كتابه وصدع به النبي (ص) في قدسي سننه نعوذ بالله وبه نستجير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

= شيخ الاسلام ابن حجر في شرح صحيح البخاري وأطال الكلام في استحسانه وجعل الخامس من الاثني عشر معاوية والسادس يزيد والثاني عشر جعله الوليد بن يزيد بن عبد الملك ذلك المنهك في شهوراته والمتهتك بعهره وخمره وفسقه وفجوره ، وقد أورد السيوطي في اوائل كتابه « الخلفاء » كلام ابن حجر في ذلك فليراجعه من أراد معرفة سرائر مخالفي شيعة الحق .

النبي (ص) بذرة التشيع

قال الخارجي : وبعد أن ذكر - يعني السيد هاشم - اختلاف الرواة في تاريخ التشيع .. قال : وبعد أن بينا المعنى الذي يفهم من اللفظ عند إطلاقه لم يبق مجال للريب في أن فكرة التشيع قد تكونت قبل هذه الأزمنة التي حددها البعض . يوم كان النبي (ص) يغذي بأقواله عقيدة التشيع لعلي ويمكنها في أذهان المسلمين ويأمر بها في مواطن كثيرة على اختلاف المناسبات .

ثم يقول الخارجي : اسمعوا يا عقلاء أن بيانه لمعنى التشيع قد أثبت أن فكرة التشيع قد تكونت في عهد النبي (ص) أي أن تفسير الكارثة قد حدد تاريخ وقوعها . فبالله من هذه العبقرية السبئية ويا له من منطق لا يحسد عليه أغبي الأغباء .

أقول : سلاح الجاهل التمسخر والاستهزاء ، وهذا الناصبي الجاهل حيث كان عاجزاً عن الجواب طفق بالتمسخر والإستهزاء وولى الدبر مستهزئاً ، وأنى له بالجواب وقد ثبت ما ادعاه السيد في صحاح السنة ومسانيدهم وقد أثبت ابن جرير البطري في تفسيره ج ٣٠ ص ١٧١ والسيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ ولفظه : وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص) : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية . وفيه : وأخرج ابن عدي ، وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً : علي خير البرية :

وفيه : وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت « أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية »

قال رسول الله (ص) لعلي : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

وفيه : واخرج ابن مردويه عن علي قال : قال لي رسول الله (ص) : ألم تسمع قول الله : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض ، إذا جيئت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين .

وفي الصواعق المحرقة لأبن حجر ص ٩٦ قال : الآية الحادية عشرة قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية « أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس أن هذه الآية لما نزلت قال (ص) لعلي : هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين ، قال - علي - : ومن هو عدوي ؟ قال (ص) : من تبرأ منك ولعنك ، وخير السابقين الى ظل العرش يوم القيامة طويبي لهم قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال (ص) : شيعتك ومحبوك يا علي :

وفيه : وأخرج الدارقطني : يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك في الجنة . . وقال : ثم أخرج - يعني الدارقطني - عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : كانت ليلى وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها علي فقال النبي (ص) : يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وشيعتك في الجنة . وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص) ٧١ .

وفي الصواعق قال : وأخرج أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه « وآله » وسلم قال لعلي : أما ترى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وشمائلنا .

وفيه : وأخرج الطبراني انه صلى الله عليه « وآله » وسلم قال لعلي : أول اربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وشمائلنا .

وفيه : وأخرج الديلمي : يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك وولدك

ولأهلك ولشيعتك ولحبي شيعتك فابشر فإنك الأنزع البطين .

وفيه : أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم ، واعدائكم يردون على الحوض ظماء مقمحين . فلامية أن رسول البشرية الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أول من بذر بذرة التشيع لعلي عليه السلام وزرع حبه في قلوب المؤمنين ولذا كان الذين آمنوا بالله وبرسوله وباليوم الآخر إيماناً واقعياً حقيقياً وكان الإيمان نافذاً في قلوبهم وعروقهم وشرائينهم وكانوا من أكابر اصحاب النبي (ص) وأعاضهم شايعوا علياً وتابعوه وأحبوه وأحبوا ذريته الطاهرين حبهم لرسول الله (ص) ويبغضون أعداءهم بغضهم لأعداء رسول الله (ص) وهم كانوا جل الصحابة وأما الذين لم يتبعوا علياً ولم يشايعوه فكانوا شرذمة قليلة من الطلقاء وأبناء الطلقاء الذين كانوا مستسلمين خوفاً أو طمعاً ولما يدخل الإيمان في قلوبهم كابن آكلة الأكباد وابن النابغة وجنودهما ومن شاكلهما فإنهم عاثوا في الديار وأفسدوا على المسلمين دينهم وصاروا سبب تفرقة المسلمين وتحزبهم وأضلوا منهم كثيراً وصدوهم عن سواء السبيل ، وأخرجوهم من نور هداية علي وذريته عليه وعليهم السلام إلى ظلمة غواية الجاهلين وحادوا بأبناء المسلمين الأولين وأحفادهم وذرياتهم عن صراط الحق والطريق المستقيم . وحاربوا علياً بغياً وعدواناً فساهم رسول الله (ص) تارة بالقاسطين وأخرى بالفئة الباغية .

دلائل خلافة علي بلا فصل

قا الخارجي : وتحت عنوان « الخلافة بنظر الشيعة » ملاً - يعني السيد هاشم معروف - إحدى وعشرين صفحة بالكثير من هذياناته . . ولكن فاته أن ما يبينه الله لا يهدمه الناس . إلى أن يقول - الخارجي - : وسنرد عليه رداً يخرسه . . وسأبدأ بآية التبليغ التي ملأوا الدنيا نباحاً بتأويلاتهم الفاسدة وآية التبليغ هذه قد بنت عليها طائفة الشيعة خرافة صنعتها خيالاتهم المريضة واسمحتها

بحديث غدیر خم .. الى أن يقول : وقصة هذا الحديث مختلقة ولا أساس لها من الصحة . الى أن يقول بعد ما يدل على عجزه عن الجواب من التمسخر والاستهزاء كما هو شأن كل عاجز ودأب كل جاهل : إن هذا الحديث مردود عندنا — يعني عنده وعند النبھاني الذي هو ينقل عنه — دراية ورواية للأسباب الآتية :

أولاً — أن هذه الآية التي يقولون أن الحديث قد قيل بسببها نزلت في عام حديبية عند رجوع النبي (ص) الى المدينة ولم تنزل في حجة الوداع وبين الحديبية وحجة الوداع أربعة أعوام .

أقول : هذا كان رده المخرس للخصم . وهكذا الرد المخرس وألا فلا ، هذا الرد المنطقي البرهاني المخرس للسيد هاشم معروف وللشيعة جمعاء . وهل يوجد في العالم دليل على خرافة نزول آية التبليغ في غدیر خم بأقوم وأمتن من إنكار النبھاني لذلك وادعائه نزولها في الحديبية ، وقبول « براهم » الجبھان منه الإنكار والادعاء كليهما ؟ ؟ !

وقد قرأ القراء الكرام سابقاً ما ذكرنا وأوردنا من الروايات التي وردت في صحاح السنة ومسانيدهم وتفاسيرهم أن آية التبليغ نزلت في علي عليه السلام عام حجة الوداع ، في غدیر خم فلا احتياج الى الاعادة . ولكن على النبھاني وزملائه إثبات كذب تلك الروايات المستفيضة إن لم تكن متواترة ، وكذب روايتها ، وإثبات نزولها عام الحديبية . ولكن أنى لهم بذلك ؟ وقال الخارجي : وثانياً — أن الآية صريحة في منطوقها ومفهومها فإنها أمرت بتبليغ الرسالة ولم تأمر بتبليغ الخلافة .. (النخ) هدياناته .

أقول : بخ بنخ للأديب الأريب النبھاني ودليله المتقن الثاني الذي تمسك به الجبھان في هدياناته وخذعبلاته .

ما هي الرسالة أيها الجعل التي أمر الله رسوله أن يبلغها ولم يبلغها الرسول حتى هدده الله إن لم يفعل ووعده أن يعصمه من شر الناس في تبليغها ؟ ؟ ولماذا كان

رسول الله (ص) يحذر، ومما كان يخاف حتى وعده ربه العصمة مما يحذر ويخاف؟
أكانت الرسالة المأمور بتبليغها هي نبوة نفسه وأمره الله بتبليغ نبوته للناس ،
ويقول : أيها الناس إني رسول الله اليكم ؟ فيجب أن يكون نزول الآية في أول
البعثة في مكة المكرمة لاعلام الحديبية بعد البعثة بتسعة عشر عاماً تقريباً .

أو كانت الرسالة المأمور بتبليغها أصلاً من أصول الاسلام كالتوحيد والنبوة
والمعاد . أو كانت الانذار بالنار والبشرى بالجنة . . أو كانت تكليفاً من تكاليف
العباد كالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد . وما إلى ذلك .

فكان تبليغ كل ذلك شأن النبي (ص) ووظيفته منذ بعثه الله الى أن دعاه الى
جواره . فما الرسالة التي أمرت الآية منطوقاً ومفهوماً بتبليغها ؟ وما هو المانع
عقلاً أو نقلاً أن تكون الرسالة التي أمرت الآية بتبليغها هي خلافة علي
وامامته ؟؟ .

وما هو معنى قولك أيها الجاهل : ولأن حرف (ما) بقرينة الحال يدل على
أن المقصود هو جميع ما أنزل الله . . (الخ) ترهاتك وهدايات مقتداك -
النهباني - ؟ أتقولان أن حرف (ما) تدل على أن رسول الله (ص) ما كان
مبلغاً لجميع ما أنزل الله من أصول الدين وفروعه وكان قاصراً أو مقصراً في
التبليغ أم لماذا أيها الجاهلان ؟؟ .

والحق أن أدلتكما تخرس الانسان فلايتكلم لأنه لا يعلم ما يقول قبال الترهات
وتجاه الهدايات . وقال الخارجي :

ثالثاً - يعني الثالث من أدلته الخرسة إلا أن التبليغ للناس كافة وليس
للمؤمنين خاصة لأن المؤمنين قد بلغوا فعلاً جميع الأحكام والشرايع وآمنوا بما
بلغوا به بدليل قوله تعالى : « والله يعصمك من الناس » ويؤيد هذا أن النبي
(ص) بعد عام الحديبية قد تفرغ لمقاتلة يهود خيبر وجيزاً جيشاً لمركبة مؤته
وذهب في جيش ضخم لغزوة تبوك وكاتب ملوك فارس والروم والقبط . (الخ)

ترهاته وخزعبلاته المنقولة عن زميله النبھاني ، والعين يفتخر بهن أبيه .

أقول : ما هي المناقات بين أن تكون الرسالة المأمور بتبليغها خلافة علي وامامته وأن يكون التبليغ للناس كافة ؟

وهل أدعى أحد من الشيعة أو غير الشيعة من المسلمين أن التبليغ في غدیر خم كان خاصاً للمؤمنين الذين كانوا هناك حاضرين ؟

لا وحق الحق ، بل المدعي والواقع والحقيقة أن التبليغ كان لكافة الناس ونصب رسول الله (ص) علياً خليفة من بعده واماماً للناس كافة أي للذين كانوا مؤمنين يومئذ وللذين آمنوا بعدئذ الى يوم القيامة كما يؤيد هذا قول عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير : بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . وقال الخارجي :

رابعاً - أن ولاية العهد والوصاية والخلافة تنافي : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) إذ إن هذه الآية صريحة في أنها لا تطلب من المسلمين إلا مودة رسول الله (ص) « كذا » إذ لا يوجد بطن من بطون قريش إلا ولرسول الله (ص) فيه وشائج من نسب أو رحم أو قرابة .

أقول : هذا هو المنطق ، وهكذا الاستدلال وإفلا ، لو كان فلاسفة اليونان وحكماء الاسلام كأفلاطون وأرسطاليس والفارابي وابن سينا وابن رشد أحياء لكان عليهم أن يتعلموا عند النبھاني والجبھان ، أوجد في العالم دليل منطقي أمئن وبرهان عقلي ونقلي أتقن على أن حديث غدیر خم ونزول آية التبليغ في علي لا أساس لها من جهة أن ولاية العهد والوصاية والخلافة تنافي آية المودة ببيان أن الآية الكريمة صريحة في أنها لا تطلب من المسلمين إلا مودة رسول الله «ص» ودليل ذلك أنه : لا يوجد بطن من بطون قريش إلا ولرسول الله «ص» فيه وشائج من نسب أو رحم أو قرابة .

بالله عليكم أيها القراء الكرام لو فهمتم من هذه الخزعبلات التي جاء بها هذان

الفيلسوفان في البلاد العربية - النبهاني والجبهان - مستدلين بها على أن حديث غدیرخم ونزول آية التبليغ في شأن علي لا أساس لها شيئاً ومعنى ، وعلمتم لها ربطاً بدعوى الشيعة أن آية التبليغ نزلت في شأن علي عام حجة الوداع وأن رسول الله «ص» امتثل أمر ربه في مكان يسمى غدیرخم وبلغ أمر ربه ورسالته بعد أن وعده العصمة من الناس ونصب علياً في ذلك المكان اما ما للناس من بعده وخليفته بلا فصل نرجو إعلامنا واخبارنا بالمفهوم والربط ولكم جزيل الشكر .

أجل إن دليلها الرابع أيضاً كسابقيه مخرس لكل انسان حكيم .. وقال الخارجي نقلاً عن مقتداه - النبهاني - أيضاً :

خامساً - : أن علي بن أبي طالب كان عند نزول هذه الآية الكريمة متغيباً في اليمن وهذا وحده كاف لرد الحديث .

أقول : هذا يدل على غزارة علم النبهاني وزميله الجبهان وكثرة اطلاعهما بالتاريخ . ويا ليت إنهما يذكران اسم المؤرخ الذي ذكر أن علياً كان يوم الغدير في اليمن والتاريخ ينبئنا أن علياً عليه السلام لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرماً فقال له النبي «ص» : حل كما حل أصحابك ، فقال : إني قد هللت بما أهل به رسول الله «ص» فبقي على إحرامه ونحر رسول الله (ص) عنه وعن علي (١) .

وقال المؤرخون وأصحاب السير : وأما الذين حجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانوا أكثر من مائة وأربعة وعشرين ألف كالمقيمين في مكة والذين أتوا من اليمن مع علي عليه السلام وأبي موسى (٢) .

(١) الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٢٠٦

(٢) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ ، سيرة زيني دحلان ج ٣ ص ٣ تاريخ الخلفاء لابن الجوزي الجزء الرابع ، تذكرة الخواص ص ١٨ . دائرة المعارف لفريد وجدي ج ٣ ص ٥٤٢ . هامش الغدير ج ١ ص ٩ .

فبطلان دليلكما الخامس وكذبكما فيه كاف لرد بقية ترهاتكما وخزعبلاتكما
أيها الجاهلان . وقال الخارجي :

سادساً - لو كانت الخلافة قد أوصي بها من الله لوجب أن ينزل بها من
الأحكام في حق الأئمة مثلما نزل من الأحكام في حق النبي (ص) ولتواترت
النصوص التي تأمر بالخضوع المطلق للأئمة كما وردت بالخضوع المطلق لصاحب
الرسالة .. (الخ) هذياناته .

أقول : أولاً - من أين جاء هذا الوجوب وما الدليل العقلي أو النقل على
ذلك ، وما هو التلارم بين الخلافة الموصى بها من الله وبين إنزال الأحكام الخاصة
في حق الخلفاء ؟؟

وثانياً - قد أمر الله بالخضوع المطلق للأئمة كما وردت النصوص بالخضوع
المطلق لصاحب الرسالة .

قال الله تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وأولو
الأمر الذين فرض الله طاعتهم وقرن طاعتهم بطاعة رسوله وطاعته هم الخلفاء
والأئمة الطاهرون ، وامثال هذا الأمر لا يصدق شرعاً ولا عقلاً إلا بمذهب
الشيعة إذ لا يجوز العقل ولا الشرع أن يتبع العالم الجاهل ويطيعه وكذلك لا
يجوز إطاعة الأفضل للفاضل ومتابعته وعليه عليه السلام كان بعد رسول الله (ص)
أعلم وأفضل من الكل في الكل بلا شك وبلا ريب إذ الكل كانوا بعد رسول
(ص) محتاجون إليه في فهم الأحكام الإلهية وحل معضلاتها وكان هو مستغن عن
الكل في الكل والشاهد هو التاريخ والأخبار والسير .

ودعوا الأقوال والعقائد وراجعوا الأحاديث النبوية المروية المثبتة في صحاح
أهل السنة ومسانيدهم ، وتاريخ حياة علي في عهد الخلفاء وأحكامه القضائية وحله
لمشكلات والمعضلات في عهدهم ورجوعاتهم إليه في المعضلات ، وراجعوا خطبه
المثبتة في الكتب التاريخية وكتب السير وأمعنوا النظر فيها خالياً عن التعصب

الجاهلي والحب والبغض كي تدر كوا الواقع وتعرفوا الحق والحقيقة .

ولا مرية أن الله لا يأمر بطاعة الفساق والفيجار والعصاة والطغاة والظلمة والجبابة ، وأنتم لا تستطيعون أن تعرفوا لنا من أولي الأمر من المسلمين عدا ثلاثة أو اربعة أو خمسة نهاية من لم يكن منهم بالأوصاف .

وأما الشيعة فله الحمد في وسعهم واستطاعتهم أن يثبتوا أن أئمتهم هم الذين مقصودون من قوله أولي الأمر في الآية الكريمة والذين أمر الله بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعة رسوله (ص) وبطاعته عز وجل ، وهم الخلفاء الاثنا عشر الذين أخبر بهم رسول الله (ص) بقوله (ص) : الخلفاء بعدي اثنا عشر وهم عدد نقيباء موسى أو نقيباء بني اسرائيل أو غير ذلك من التعابير المروية عنه (ص) كما تقدم . وهم المراد من العترة أعدال القرآن في حديث التمسك لا غيرهم . وهذا الحديث ايضاً يأمر بالخضوع المطلق لهم حيث جعلهم أعدال كتاب الله عز وجل فالكتاب والسنة والعقل والاجماع كلها تحكم للشيعة والحمد لله رب العالمين على عظيم النعمة .

وأما الأحكام الاسلامية التكليفية فليس منها شيء خاص للنبي (ص) بدون ساير المسلمين بل هو (ص) والمسلمون كلهم في الكل سواء إلا أن له (ص) مستثنيات إجلالاً وإكراماً له من الله عز وجل كوجوب التهجيد وحق الزواج بأكثر من أربع وصحة هبة المرأة له (ص) نفسها . . وأما ساير الأحكام التي جاء بها هو (ص) فهو وأوصياؤه والمسلمون كلهم فيها شرع سواء فلم تنزل أحكام خاصة في حق النبي (ص) كي يكون نزولها واجباً في حق الخليفة الموصى بخلافته من الله ، فقولك هذا صيباني لا معنى له ولا مفهوم والهديان عليه أصدق من الدليل .

وقال الخارجي : وكيف تدعون ان النبي (ص) يقول : قد أمرني جبرائيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أسود وأبيض بأن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخلفتي والإمام من بعدي ، ثم يثبت الواقع عكس ذلك ويظهر

للناس أن الذي صار إماماً من بعده هو أبو بكر وليس علياً؟ ألستم تريدون أن تدخلوا في النفوس الشك في صحة نبوءات سيد المرسلين؟ . (الخ) هذياناته وأراجيفه .

أقول : أولاً - لن تقول الشيعة ولم تدع أن رسول الله (ص) أخبر في المشهد بأن علياً يصير بعدي خليفتي وإماماً للمسلمين في الظاهر فلم يصدق إخباره وصار أبو بكر في الظاهر خليفة .

بل تدعي الشيعة وتقول : ان رسول الله (ص) بلغ في ذلك المكان رسالة ربه العظيم وامثل أمر الله الحكيم العليم ، وتلك الرسالة المأمور بتبليغها كانت نصب علي خليفة له وإماماً للمسلمين بعده فهو (ص) امثل في ذلك المكان في مرأى ومسمع ذلك المحتشد الرهيب أمر ربه الجليل وبلغ رسالته التي جاء بها جبرئيل فخطب الناس خطبة ثم قال (ص) : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً (ص) عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟؟ قالوا : بلى نشهد بذلك قال (ص) : اللهم أشهد ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رئي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال (ص) أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (ص) إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه . . (الخ)

فالنبي (ص) يبين للناس أن علياً خليفته الشرعي بعده وانه امام للناس تعييناً من الله الحكيم سبحانه فانه (ص) بلغ حكماً شرعياً تكليفاً كساير الأحكام التكليفية مثل تبليغه وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج وما إلى ذلك مثلاً إذا قال النبي (ص) : ولد المسلم إذا بلغ الحلم يصلي ويؤتي ويصوم ويحج وآلاف من أولاد المسلمين يبلغون الحلم ولا يصلون ولا يزكون ولا يصومون فهل يصح أن يقال : أن الواقع صار عكس ما قال رسول الله (ص) إذا لم يصل كثير من أولاد المسلمين حين بلوغهم الحلم؟؟ وما قال رسول الله (ص) : أن علياً يتخذ

الناس بعدي خليفة وإماماً حتى يكون باتخاذهم أبا بكر خليفة خلف ما أخبر رسول الله (ص) ويكون الواقع عكس ما أخبر به بل انه (ص) أخبر الناس أنه مأمور من جانب الله عز وجل أن ينصب علياً خليفة وإماماً للمسلمين من بعده فهو امثال الأمر وبلغ هذا عن الله عز وجل وما على الرسول إلا البلاغ فمن قبل منه وعمل كان عاملاً بتكليفه ومن لم يقبل ولم يعمل كان معرضاً عن التكليف وجزاء العامل والمعرض كليهما على الله عز وجل وهو تعالى يجزي عامل الخير خيراً وفاعل الشر شراً ويثيب العامل ويعاقب المعرض إن شاء وإن شاء غفر له .

قال الخارجي : سابقاً - لقد اجتمع في حضرة النبي (ص) بعد رجوعه من حجة الوداع من الصحابة ما لم يتفق أن اجتمع مثلهم من قبل فهل يعقل أن يتواطأ هؤلاء كلهم على مخالفة النبي (ص) وكيف يشهد الوحي بعد التهم في قول الله تبارك وتعالى : وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، والشهادة لا تطلب إلا من العدول وحسبك أنها شهادة تؤدى بين يدي علام الغيوب .

أقول : أولاً - إن كان تواطؤ جميع أولئك على خلاف النبي (ص) وحرمان علي من حقه غير معقول فتواطؤ بعضهم على ذلك لم يكن كذلك فمن الممكن بل هو الواقع أن بعضهم تواطأ على ذلك وبعد رحلة الرسول (ص) بغتة ، ورد ميدان الخلاف والسعي والفعالية فنال الغرض والهدف والناس كانوا بوفاة النبي في دهشة وبهت ، والذين لم يكونوا في تواطؤ المتآمرين ولم يكونوا مطلعين على ذلك ورأوا خلاف ما رأوا في الغدير أو سمعوه من قصة الغدير وتعيين رسول الله (ص) علياً خليفة وولي أمر المسلمين بعده ظنوا أن ذلك الحكم صار منسوخاً وهم لا يعلمون والأمر تغير وتبدل وجعل أمر ولي أمر المسلمين باختيار أهل الحل والعقد منهم فاختروا أبا بكر لهم ولياً ولذلك سكتوا فلم يعترضوا على المتآمرين وعلى منتخبي أبي بكر ، هذا في المدينة المنورة عاصمة الإسلام في

ذلك اليوم وأما في خارجها فمن ظن كظن أولئك الداخلين فيها فسكتوا
بظنهم ، ولم يعترضوا ، وكان جزاؤهم من المتأمرين خيراً ، وأما الذين لم يظنوا
كظن أهل المدينة واعترضوا على تغيير ما رأوا في الغدير أو سمعوه ، وتبدل
الأمر فكان جزاؤهم سيف خالد وأمثاله .

فالحلقة المنعقدة في السقيفة كانت فلتة كما اعترف بذلك عمر بن الخطاب ،
وكان الناس في غفلة عن ذلك ولم يخطر ببالهم أن بعض صحابة النبي (ص)
ولا سيما الذين كانوا حسب الظاهر من المقربين يخالفونه فيما كانوا هم أول مبخخ
له ، ولم يظنوا بهم تغيير حكم الله ورسوله فلذا ظنوا نسخ الحكم وتبدل الرأي
أكثر من الظن بمخالفة أولئك حكم الله وأمر الرسول (ص) .

وأما شهادة الآية بعد التهم فأولاً - لا نسلم ذلك لأن أئمة الشيعة وهم أعدال
القرآن قالوا : الأمة في الآية الكريمة هي الأئمة - أي جعلناكم أئمة واسطة بين
رسول الله والمسلمين لتكونوا شهداء على الناس عند الله فيما عملوا من خير وصلاح
وشر وفساد ، ويكون الرسول شاهداً على أوصيائه والأئمة من بعده بأنهم بلغوا
عنه أم لم يبلغوا ولا ريب أن هذا التغيير يعضده العقل ويوافق النقل . وأما على
على ما أنتم تفسرون الآية بأن الأمة هي الأمة الإسلامية فلا يستقيم المعنى لأن
شهادة الآية بعدالة الأمة كما تقولون أما تشهد بعدالة الأمة الإسلامية جمعاء من
صدر الاسلام الي يوم القيامة وإما بعدالة من كان من المسلمين موجودين عند نزول
الاية الكريمة وكانوا مخاطبين بها؟؟

أما الأول فليس بمراد قطعاً ان الأمة الإسلامية كان ويكون ووجد ويوجد
فيهم الفسقة والفجرة وقطاع الطريق والظلمة والطغاة والجبابرة وغاصبو حقوق
الناس وما إلى ذلك فقطعاً لا يكون المراد جميع الأمة . وأما المعنى الثاني فغير
صحيح أيضاً إذ كلمة « أمة » نكرة فتشمل جميع الأمة ولا يجوز حملها على
أفراد معدودين ومعلومين بلا قرينة حالية أو مقالية ، على أن في المخاطبين
الموجودين عند نزول الآية كان عدد غير قليل من المنافقين ، والمنافق غير عادل

قطعاً فعلى فرض شهادة الآية بعدالة المخاطبين الموجودين عند نزول الآية الكريمة لم تشمل شهادتها الجميع .

وأيضاً نقول : المشهود عليهم إما هم الأمة الإسلامية جمعاء أو بعضهم مشهود وبعضهم مشهود عليهم ، وإما هم شاهدون على غيرهم من الأمم . وإن كان الأول فلازم أن تكون الأمة الإسلامية شاهدة على نفسها وحينئذ فلا معنى لشهادة الرسول عليهم .

وإن كان الثالث بأن تكون الأمة الإسلامية شاهدة على أمم غير مسلمة فليست الشهادة لسانية لتطلب من العدول ولا غير بل الشهادة هناك عملية بمعنى أن أعمال المسلمين الصالحة تكون حجة الله على الكفار والمشركين إذ هم لم يعملوا بما جاء به أنبياء الله ورسله ولم يعبدوا الله كما أمرهم الله وكلفهم والمسلمون الصالحون عملوا بما أمروا وعبدوا الله كما أراد الله منهم فأعمالهم الصالحة تكون حجة الله وشاهدة على الكفار والمشركين . ورسول الله «ص» يكون شاهداً على المسلمين الذين لم يعملوا بما أمرهم الله بواسطة الرسول ، والرسول «ص» يكون حجة الله عليهم . فهذا المعنى لا يربط له بالشهادة التي لا تطلب إلا من العدول .

وأما إن كان الثاني بأن يكون المراد شهادة بعض الأمة الإسلامية على الآخرين فالشهود إما هم موجودون في كل جيل من المسلمين ، والمراد أن كل جيل الأمة الإسلامية يكون بعضهم شاهداً على الآخرين ، أو أن الجيل الأول ومسلمي صدر الإسلام الذين رأوا رسول الله «ص» وصاحبوه وسمعوا منه هم الذين يشهد بعضهم على بعض ؟

وإن كان الأول فيلائم ويوافق تفسير الشيعة عن أئمتهم عليهم السلام ، وهم أعدال كتاب الله والعدلان لا يفترقان حتى يردا على صاحب الشريعة الحوض كما هو صريح حديث التمسك .

وإن كان الثاني فلا ينافي شهادة الوحي بعدالة الشهود منهم ولكن لا يوافق أولاً كلمة الأمة ومفهومها إذ الأمة عبارة عن جميع المسلمين بما لهم من الفرق المختلفة ، من صدر الاسلام الى يوم القيامة لا أنها عبارة عن الذين آمنوا أو استسلموا في عهد النبي (ص) وحياته الميمونة المباركة وحسب .

وثانياً — إنه لا ينافي تواطؤ البعض المشهود عليهم على خلاف النبي (ص) وحرمان علي من حقه .

التوفيق بين شهادة الآية .. ومخالفة صريح أمر النبي (ص)

قال الخارجي : كيف نوفق بين هذه الشهادة العظمى وبين أن الصحابة قد ارتكبوا مخالفة صريحة لأوامر النبي (ص) .. (الخ) .

أقول : لقد أثبتنا آنفاً أن الآية الكريمة ليست بصريحة في تعديل الأمة جمعاء ولا في تعديل الصحابة جميعاً بل ولا تصح شهادتها كذلك إذ الآيات النازلة في المنافقين وأعمال فسقة المسلمين وفجرتهم وجائريهم وطغاتهم كل ذلك ينافي الشهادة بعدالة جميع الأمة سواء أكان المراد بها الأمة جمعاء أم الصحابة خاصة . فالتوفيق أن نقول أن الشهود على الناس هم أئمة المسلمين وأعدال القرآن وهم آل الرسول (ص) وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كما يؤيد هذا الآيات والروايات . أو أن أعمال المؤمنين والمسلمين الصالحة تكون حجة الله على سائر الأمم ، فالتوفيق ليس بمشكل .

وأما مخالفة المسلمين لصريح أوامر النبي (ص) فليست بأمر مستحيل ولا بعزيب إذ إنهم لم يكونوا معصومين ، بل إن كثيراً من منهم لم يكونوا بعدول ، وبشهادة كتاب الله المجيد والاحاديث النبوية والتاريخ والسير كان فيهم كثير من المنافقين ، والجاهلين وأثبت التاريخ مخالفت صحابته له حتى بعض المقربين عنده كمخالفة بعضهم سرية أسامة بن زيد وطعنهم في تأميره عليهم^(١) واسقاطهم

(١) أنظر النص والاجتهاد للمرحوم العلامة السيد شرف الدين ص ١١ - ٢٠

سهم المؤلفة قلوبهم من الزكاة مع النص عليه في محكم الذكر الحكيم^(١) واسقاطهم سهم ذوي القربى من الخمس بوفاة النبي (ص) مع ما عليه من النص في محكمات الفرقان^(٢) وكقولهم بعد توارث الانبياء مع ما في كتاب الله من النصوص الصريحة في توريثهم وتوارثهم ومخالفتهم رسول الله «ص» في نحلة الزهراء منه وانتزاعهم من يدها لبيت المال وطلب البيعة منها مع أنها كانت ذات اليد والبيعة على المدعي . وردهم شهادة علي أمير المؤمنين الذي كان مطهراً من كل رجس ، وردهم شهادة أم أيمن التي هي من أهل الجنة بشهادة رسول الله «ص»^(٣) ومخالفة الخليفين أمره «ص» بقتل رجل كان بعد ذلك رأس الخوارج فلم يقتلاه^(٤) . وقتلهم المسلمين المتريشين في الزكاة والنزول على حكم أبي بكر حتى تثبت عندهم خلافته عن رسول الله «ص» مع النص الصريح على عدم جواز قتال أمثالهم من أهل الشهادات ومخالفتهم الكتاب والسنة النبوية في يوم البطاح وهو يوم مالك بن نويرة كما ذكرناه سابقاً ، وإهمالهم كتابة العلم والسنن مع ما كان أبو بكر يرويه من أمر النبي «ص» بذلك^(٥) ومخالفتهم أمره لما أمرهم بكتف ودواة ليكتب لهم ما إن تمسكوا به لن يضلوا بعده أبداً فخالفوا أمره ونسبه بعضهم الى الهديان .

وقال : دعوه فإنه ليهجر . ومخالفتهم لأوامره ونواهيه وسننه في مئات من الموارد الأخرى المثبتة في كتب التاريخ والصحاح والمسانيد .

فالأية الكريمة لا يمكن أن تشهد بعدالة الأمة جمعاء مع مخالفتهم تلك لأوامر الله ورسوله (ص) اللهم إلا أن يقال أن المخالفات لا توجب الفسق ولا تسلب عن المخالفين صفة العدالة وملكتها فلا تنافي مخالفتهم الصريحة لأوامر الله

(١) التوبة : ٢٠ (٢) الانفعال : ٤٢ وبنو اسرائيل : ٢٨
(٣) الاصابة ج ٤ ص ٤١٦ (٤) النص والاجتهاد ص ٤٤ - ٤٧
(٥) المصدر السابق ص ٧٥ - ٧٨

ورسوله (ص) وتواطؤهم عليها وعلى حرمان علي من حقه ، وشهادة الآية بعدالتهم ولا سيما لدى الذين ليست العدالة عندهم إلا الاقرار بالشهادتين فأهل الشهادتين (الا شيعة اهل البيت) كلهم عدول وإن يجتنبوا عما حرمه الله ورسوله (ص) .

نعم هناك شيء وحيد يوجب عند هؤلاء الفسق ، بل الكفر والشرك وهو التشييع لعلي واتباع آل محمد (ص) ونصرة أهل البيت ومودة ذوي القربى والبراءة من مبغضهم وأعدائهم .

قال الخارجي : وإن قلت أنه — يعنى علياً عليه السلام — رضي بخلافة سابقه عن تقيّة قلنا لكم : كيف لجأ إلى التقيّة من كان يقاتل الجن والانس . . (الخ) ترهاته .

أقول : إنّنا لا نقول أنه عليه السلام رضي بخلافة سابقه لا تقيّة ولا عن غير تقيّة ، بل نقول : إنه عليه السلام قعد عن النزاع والحصام حفظاً لبيضة الإسلام إذ لو كان هو ينازعهم ويخاصمهم طلباً لحقه المشروع لم يكن مناوؤه تارك الحق له من دون تنازع وتشاجر وبلا عراق وقتال فطلبه لحقه ربما كان سبباً لمروق كثير من الدين وخروج جم غفير من ربة الاسلام إذ كان الناس حديثو عهد به ودخلوا فيه أفواجاً لأنهم كانوا متنفرين ومنزجرين من الشرك والكفر والجاهلية إذ لم يكن هناك نظام يضمن لهم حياة طيبة سعيدة وعيشاً رغداً هنيئاً وكانوا في دخولهم الإسلام راجين نيل غرضهم ذلك فإذا رأوا أن الدين الجديد والنظام الحديث أيضاً لا يضمن لهم غرضهم ولم يتميز عهده عن عهد الجاهلية بل فيه أيضاً ما كان سبباً لتنفرهم وانزجارهم من عهد الجاهلية من تنازع الرجال الأکبر على الزعامة وتقائلهم وسفكهم الدماء على الرئاسة فتكون حياتهم حياة الأمس وعيشتهم عيشة الجاهلية مع زيادة قيود . فكان يخاف عليهم أمير المؤمنين عليه السلام أنهم كما دخلوا في دين الله أفواجاً لما قد ظنوا به من رفاه العيش ورغد الحياة كذلك يخرجون منه أفواجا لما يرون من خيبة الظنون . فلذلك لم يخاصم أمير المؤمنين عليه السلام مناوئيه وقعد عن مطالبة حقه بالقوة

والسيف وصار حليف بيته وصبر صبراً جميلاً كما قال هو عليه السلام في خطبته المعروفة بالشقشقية : أما والله لقد تقمصها فلان^(١) وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ؛ ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير ، فسدت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً . وطفقت أرثني بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ويكسح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرايت الصبر على هاتان أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجاً أرى تراثي نهبا .. (الخ) الخطبة الشريفة .

فهو سلام الله عليه لم يرض بخلافة أولئك ولكنه لم ينازعهم ولم يخاصمهم بعد . وصبر صبر من يكون في عينه قذى وفي حلقه شجاً صونا للدين وحفظاً للمسلمين من الشقاق والافتراق لا تقية من مناوئيه .

قال الخارجي : لقد اخترعوا - يعني الشيعة - حديثاً ونسبوه الى النبي (ص) وهذا نصه : أنفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة . وهم يهدفون من اختلاق هذا الحديث الى اثبات أن عمر بن الخطاب قد لعن على لسان النبي (ص) لأن أبا بكر قد استأذن أسامة في تخلف عمر ليستعين به في شؤون الخلافة . (الخ) خزعلاته .

أقول : قصة سرية أسامة بن زيد بن حارثة الى غزوة الروم فهذا تفصيلها (واسمع أيها القاريء الكريم ثم احكم بالعدل) : إن رسول (ص) قد اهتم في هذه السرية إهتماماً عظيماً فأمر أصحابه بالتهيؤ لها وحرضهم على ذلك ، ثم عبأهم بنفسه الزكية (ص) إرهافاً لعزائمهم واستنهاضاً لهممهم ، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وأبي عبيدة الجراح وسعد وأمثالهم إلا وقد عبأه بالجيش^(٢) وكان ذلك اربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة

(١) وفي بعض النسخ : لقد تقمصها ابن ابي قحافة .

(٢) قال المرحوم العلامة سيدنا السيد عبد الحسين شرف الذين أعلى الله مقامه في النص =

من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة فقال له : سر إلى موضع قتل أبيك فأوطنهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحاً على أهل أبنى وحرقت عليهم وأسرع السير لتسبق الأخبار ، فان اظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك .

فلما كان اليوم الثامن والعشرون من صفر بدأ به (ص) المرض الذي توفي (ص) فيه . فلما أصبح في اليوم التاسع والعشرين ووجدهم متناقلين خرج (ص) اليهم فحضهم على السير وعقد اللواء لأسامة بيده المباركة تحريكاً لحميتهم وإرهافاً لعزيمتهم ثم قال : أغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله .
فلخرج أسامة بلوائه معقوداً ودفعه الى بريدة وعكر يالجرف ثم تناقلوا هناك فلم يبرحوا مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم

== والاجتهاد ص ١١ - ١٢ بالهامش: أجمع أهل السير والأخبار على أن أبا بكر وعمر كانا في الجيش وأرسلوا ذلك ارسال المسلمات ، وهذا ما لم يختلفوا فيه فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية كطبقات ابن سعد وتاريخي البطوري (ج ٢ ص ٢٩٤) وابن الاثير (السكامل ج ٢ ص ٢١٥) .

« أقول ولهذين المؤرخين هناك عبارة تنافي بلاغة رسول الله (ص) وهي : وأمر بإنفاذ جيش أسامة وقال (ص) : لعن الله الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، فكما هو غير مخفي لا ربط لهذا اللعن بما قبله وهو أمره (ص) بإنفاذ جيش أسامة . والظن بل هو الواقع لا غير أنه (ص) قال : أنفذوا جيش أسامة ولعن الله من تخلف عنه ، فهناك تستقيم العبارة وتوافق بلاغة رسول الله (ص) وجديرة أن تكون عبارته (ص) . »

والسيرة الدحلانية وغيرها لتعلم ذلك: ثم قال طاب ثراه : وقد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته حكاية طريفة نوردها من لفظه قال : إن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو صبي ووراءه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالة . فقال المهدي : أف لهذه العثانين - أي اللحي - أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم التفقت اليه المهدي وقال : كم سنك يا فتى؟ فقال : سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله (ص) جيشاً فيه أبا بكر وعمر فقال : تقدم بارك الله فيك . قال الحلبي : وكان سنه سبع عشرة سنة ...

كقوله (ص) : أغز صباحاً على أهل أبنى ، وقوله (ص) : واسرع السير لتسبق الأخبار . الى كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها في تلك السرية وطعن قوم منهم في تأميره (ص) أسامة كما طعنوا في تأميره (ص) أباه من قبل ، وقالوا في ذلك فأكثروا مع ما شاهدوه من عهده (ص) لأسامة بالامارة فلم يمنعهم شيء من الطعن في تأميره إياه حتى غضب (ص) من طعنهم غضباً شديداً . . فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (ص) : أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله وأيم الله أنه كان خليقاً بالامارة وإن ابنه من بعده خليق بها . وحضهم على المبادرة الى السير . . وجعل يقول : جهزوا جيش أسامة ، أنفذوا جيش أسامة ، أرسلوا جيش أسامة وبرواية الشهرستاني في الملل والنحل ج ١ ص ١٤ (الطبعة الأولى بمصر) : جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه . وقد اخرج هذا أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه « السقيفة » وذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ج ٢ ص ٣١ .

فحديث : جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه ، ليس من مخترعات الشيعة ولا من رواياتهم وإنما هم نقلوه عن كتب علماء السنة كما علمت من الملل والنحل للشهرستاني ومن شرح النهج للمعتزلي ، وقلنا سابقاً - في الهامش - ان عبارة تاريخي الطبري وابن الاثير لا ثلاثم فصاحة سيد المرسلين وبلاغته ولا ربط لـ « لعن الله الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد » مع قوله (ص) : جهزوا جيش أسامة « وأما هذه و : لعن الله من تخلف عنه » بينها كمال الربط وتام المناسبة فينبغي أن تكون ما في الملل والنحل وفي شرح النهج وما نقل عن كتاب السقيفة للجوهري هي عبارة رسول الله (ص) وقد غيرتها وبدلتها في تاريخي الطبري وابن الاثير يد التحريف والتبديل (يحرفون الكلم عن مواضعه .) .

قال الخارجي : إن اجابتنا على خرافة الغدير كافية لأن تنسف كلما تثبتت به الشيعة من أحاديث يضعونها أو قصص خيالية يبطنون بها آيات القرآن الكريم

ولكنني مع ذلك سأورد كل هذه الأحاديث وأرد عليها .. وهذه الأحاديث هي

١ - حديث المنزلة - وقصة هذا الحديث عندهم - يعني عند الشيعة - أن النبي (ص) حين خرج الى غزوة تبوك خلف علي بن أبي طالب على النساء والأطفال في المدينة وقلد محمد بن مسلمة رعاية شؤون المسلمين وإدارة الحكم في المدينة قال له علي : أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال له النبي (ص) أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟

وأقول : أولاً إنه كذب وافتراء على الشيعة كذابين وافتراءين إذ قال : وقصة هذا الحديث عندهم - يعني عند الشيعة - وهم بريئون عن القصة بهذه الصورة أي لا يقولون أن النبي (ص) خلف علي بن أبي طالب على النساء والصبيان وهذا افتراء وكذب منه عليهم ، وهم لا يقولون ان النبي (ص) قلد محمد بن مسلمة رعاية شؤون المسلمين فهذا افتراء آخر منه على الشيعة ، وكلا القولين كذب وافتراء أيضاً من النواصب على رسول الله (ص) .

وثانياً - الحديث الشريف ليس من مرويات الشيعة فإنه رواه أهل السنة في صحاحهم ومسانيدهم وكتبهم التاريخية ، والشيعة إنما رووه عنهم وذكروا عن كتبهم ومؤلفاتهم ، وها نحن نذكره عنهم بألفاظهم ونعرض النماذج الواردة في تلك الكتب كي يظهر الحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق . ويميز الأمين من الخائن فيصعق الذي في قلبه مرض . وهذه هي ألفاظهم :

البخاري في صحيحه ج ٥ ص ٤٤ : محمد بن بشار ، حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال : سمعت ابراهيم بن سعد عن أبيه قال : قال النبي (ص) لعلي : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى .

ومسلم في صحيحه ج ٧ ص ١٢٠ بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، قال سعيد - يعني سعيد بن المسيب - فأحبيت أن أشاقه بها سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر فقال - سعد - : أنا سمعته ، فقلت :

إنت سمعته؟ فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاسكتنا وفيه أيضاً: عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله (ص) علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال (ص): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي.

وفيه أيضاً: عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (ص) فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ص) يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه.

فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (ص): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدي.. الحديث.

وفيه أيضاً عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن سعد بمثله ما ذكرناه عن البخاري، وذكره ابن ماجه أيضاً في صحيحه ص ١٢ واحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٧٤ وأبو داود الطيالسي في مسنده ج ١ ص ٢٨ وأبو نعيم في حليته ج ٧ ص ١٩٤ والنسائي في خصائصه بطريقين في ص ١٥ و ١٦ (١).

وايضاً في صحيح البخاري ج ٦ ص ٣.. عن مصعب بن سعد عن أبيه ان رسول الله (ص) خرج الى تبوك واستخلف علياً فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال (ص) ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي، وقال ابو داود: حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعباً. انتهى بلفظه.

(١) من ابن ماجه الى النسائي نقلناه عن فضائل الخمسة للعلامة الفيروز آبادي ج ١ ص ٣٠١

والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٣٠١^(١) بسنده عن معيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص ان النبي (ص) قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . وروى هذا احمد بن حنبل ايضاً في مسنده ج ١ ص ١٧٩^(٢) و ابو داود الطيالسي في مسنده ج ١ ص ٢٩^(٣) و ابو نعيم الاصفهاني في حليته ج ٧ ص ١٩٥ بأربعة طرق وفي ص ١٩٦ بطريق خامس^(٤) والخطيب البغدادي في تاريخه ج ١ ص ٣٢٤ وفي ج ٤ ص ٢٠٤ وفي ج ٩ ص ٣٩٤^(٥) .

وايضاً الترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٣٠١^(٦) بسنده عن جابر بن عبد الله ان النبي «ص» قال لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، ثم قال : وفي الباب عن سعد ، وزيد بن أرقم ، و ابي هريرة ، وام سلمة . ورواه احمد ايضاً في مسنده ج ٣ ص ٢٣٨ . والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٣ ص ٢٨٨ بطريقتين وقال في احدهما : إلا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته^(٧) ، ورواه ابن ماجة في صحيحه ص ١٢ بسنده عن ابن سابط - وهو عبد الرحمن - عن سعد بن ابي وقاص قال : قدم معارية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً عليه السلام فنال منه - معاوية - فغضب سعد وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول : انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . . الخبر^(٨) .

ومستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٣٣٧ بسنده عن الحسن بن سعد مولى علي عليه السلام ان رسول الله (ص) اراد ان يغزو غزاة له . الى أن قال : قال - علي عليه السلام - فبكيت فقال رسول الله (ص) : ما يبكيك يا علي ؟ قلت : ما

(١) المصدر السابق	(٢) المصدر	(٣) المصدر
(٤) المصدر السابق	(٥) المصدر	(٦) المصدر
(٧) المصدر السابق	(٨) المصدر	

رسول الله يبيكينني خصال غير واحدة .

تقول قريش غداً : ما اسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله ، ويبكينني خصلة أخرى كنت اريد أتعرض للجهاد في سبيل الله لأن الله يقول : « ولا يطأون موطناً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً ، الآية فكنت اريد ان أتعرض لفضل الله ، فقال رسول الله (ص) : أما قولك : تقول قريش : ما اسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله فإن لك بي أسوة قد قالوا : ساحر وكاهن وكذاب ، أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ؟ وأما قولك : اتعرض لفضل الله فهذه ايهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به انت وفاطمة حتى يأتيكما الله من فضله فإن المدينة لاتصلح إلا بي أو بك ، ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد (١) .

وروى هذا أيضاً السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٩٢ مع اختلاف يسير في اللفظ .

وامام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ١٧٠ بسنده عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها ان علياً عليه السلام خرج مع النبي (ص) حتى جاء ثنية الوداع وعلي عليه السلام يبيكي ويقول : تخلفني مع الخوالم ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أو ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة (٢) .

وهذا رواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٨ ص ٥٢ والنسائي في خصائصه بطريقتين في ص ١٦ و ١٧ ، والسيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٦٢ وقال : أخرجه ابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص .. (الخ) .

وامام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ١٧٣ بسنده عن سعيد بن المسيب قال .

(١) فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٠٢

(٢) المصدر السابق

قلت لسعد بن مالك : إني أريد ان أسألك عن حديث ... الى قوله : فقلت : قول رسول الله (ص) لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك ، فقال : سعد : خلف النبي (ص) علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال يا رسول الله أتخلفني في الخالفة في النساء والصبيان ؟ فقال «ص» : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى يا رسول الله قال - سعد : فأدبر علي مسرعاً كأنني انظر الى غبار قدميه يسطع . وانظر فيه ايضاً ص ١٧٥ و ١٧٧ و ١٨٤ و ٣٣٠ و ج ٦ ص ٣٦٩ و ٤٣٨ تجد في كلها الحديث مع اختلاف يسير في اللفظ^(١) وانظر ايضاً طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ١٥ وخصائص النسائي ص ٤ و ٨ و ١٧ و ١٤ و ١٩ و ٣٢ وانظر الرياض المنصرة للمحب الطبري ج ٢ ص ٢٠٣ وجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١١٩ وأسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٨ وكنز العمال للمتقي الهندي ج ٣ ص ١٥٤ و ج ٥ ص ٤٠ و ج ٦ ص ١٥٤ و ١٨٨ و ٣٩٥ و ٤٠٥ و ج ٨ ص ٢١٥ ، وذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ١٢٠ فتجد الحديث في كل ذلك مع اختلافات بسيطة في اللفظ .

هذه هي قصة حديث المنزلة الذي أنكره الخارجي تبعا للنواصب من أمثاله فوجد هؤلاء للقصة وانكارهم للحديث ليس الا بغضا وعداوة . نسبتهم وضع الحديث الشريف الى الشيعة إنما هي زور وبهتان وظلم وعدوان .

وقال الخارجي : وهذا الحديث على فرض صحته لا يعني الإمامة ولا الخلافة للأسباب الآتية ، أولاً - أن منطوق الحديث يدل على أنه استخلفه في النساء والصبيان فلا يؤخذ دليلاً على أنه خليفته في الحكم . . (الخ) ترهاته التي أخذها من خزعبلات النبهاني .

أقول : أما الامامة والخلافة فلا يستدل عليهما الشيعة بقول علي لرسول الله

(١) المصدر السابق

(ص) : أتستخلفني .. حتى يدل أو لا يدل بل هما يفهمان ويعلمان - لدى العارفين بالمنطوق والمفهوم - من قول رسول الله (ص) لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى حيث يعلم من هذا أن كلما كان ثابتاً لهارون عندما استخلفه أخوه موسى في قومه وقال له : « أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين » كذلك ثابت لعلي إلا النبوة لأنها ختمت بوجود خاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقول رسول الله (ص) : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ أو : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، أو نحو ذلك هو دليل الشيعة وبرهانهم وحجتهم على خلافة علي لرسول الله بلا فصل وامامته للمسلمين بعد رسول الله (ص) بلا ريب إذ أخبر (ص) بقوله ذلك أن كلما كان هارون في خلافته لأخيه موسى يكون بعينه لعلي في خلافته له (ص) إلا النبوة إذ هي تمت وختمت بوجوده صلى الله عليه وآله وسلم ولا شبهة أن هارون عندما استخلفه موسى (علي نبينا وآله وعليها السلام) في بني اسرائيل كان له عليهم كلما كان لموسى من الولاية والحكومة . وكذلك يثبت الحديث الشريف لعلي كلما كان لرسول الله (ص) من الولاية والحكومة سوى النبوة إذ كانت هناك مختومة بوجود نفس النبي (ص) فلو كانت النبوة أيضاً بعد النبي (ص) لكانت لعلي بلا شك وبعبارة أوضح : الاستثناء دليل العموم فيثبت لعلي عليه السلام جميع منازل هارون الثابتة له في الآية الكريمة ^(١) سوى النبوة ومن منازل هارون الامامة إذ المراد بالأمر في قوله تعالى حكاية عن موسى : « وأشركه في أمري » هو الأعم من النبوة التي هي تبليغ عن الله عز وجل ومن الامامة التي هي الرئاسة العامة فإنها أعم من مختلفان ولذلك جعل الله عز وجل خليفه إبراهيم نبياً وإماماً يجعلين مستقلين . وسأل النبي (ص) ربه عز وجل كما تقدم في تفسير آية الولاية فقال (ص) اللهم إن أخي موسى « ع » سألك فقال : رب

(١) وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشرة ثم مقبات ربه اربعين ليلة وقال موسى لآخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين الاعراف : ١٣٨

أشرح لي صدري فأنزلت قرآنا ناطقاً : سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فأشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري .. الحديث . فالمراد بالإشراك في أمره هنا هو الإشراك بالإمامة لا بالنبوة كما هو ظاهر لكل من أمعن النظر بلا تعصب جاهلي . ولا يكون المراد المعاونة على تنفيذ ما بعث (ص) فيه لأنه سأل أولاً أن يجعل له وزيراً .

ولذا ما كانت خلافة هارون لموسى لما ذهب الى الطور كخلافة سائر الناس ممن لا حكم له ولا رئاسة ذاتاً ، بل كانت خلافة شريك لشريك أقوى ولذلك لم يكن هارون متصرفاً في أمور الأمة الإسرائيلية بحضور اخيه موسى .

فكذلك علي عليه السلام كان بحكم الحديث وآية الولاية وسؤال النبي (ص) ربه عز وجل أن يجعل وزيراً له من اهله وشريكاً في أمره كان هو إماماً مع النبي (ص) في حياته ولكن لم يكن له التصرف في امور الأمة بحضوره (ص) فلا بد أن تكون امامته مستمرة الى ما بعد وفاته (ص) ولا سيما أن الحديث ناظر الى ما بعد النبي (ص) حيث قال (ص) : إلا أنه لا نبي بعدي .

ولو تنزلنا عن ذلك فلا شبهة أن من منازل هارون ان كانت له خلافة اخيه موسى لو كان باقياً بعده لأن الشريك يكون أولى بخلافة شريكه فكذلك علي يكون أولى بخلافة رسول الله (ص) . والآية الكريمة حاکمة بأفضلية هارون على سائر قوم موسى فكذا الحديث قاض بأفضلية علي على سائر المسلمين فيكون هو امامهم بعد النبي (ص) .

وقال الخارجي : ثانياً — أن موسى لم يكن حاكماً بل كان نبياً ولم يستخلف هارون في الحكم . (الخ) هدياناته المتخذة من النبهياني .

أقول : هذا دليل على جهلها بمقام موسى بن عمران وبأنه كان صاحب شريعة التوراة وكان من أنبياء أولي العزم وكان حاكماً وسلطاناً في قومه ولم يكن تحت

حكم حاكم او سلطان فجهل هذين الأحمقين بمقام أصحاب الشرايع الإلهية كآف
في جوابها .

وقال الخارجي : ثالثاً - أن هارون قد مات في حياة موسى فلا تصح
الحادثة أساساً للمقايسة .

أقول : موت هارون قبل موسى لا ينافي دلالة الحديث على امامة علي إذ
قلنا أن الحديث يثبت لعلي جميع منازل هارون ومن منازل هارون أنه لو كان
باقياً بعد موسى كان خليفته في قومه وبعد ما ثبت لعلي جميع منارله ومن
منازله أنه كان خليفة موسى لو كان باقياً بعده فعلي يكون خليفة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان باقياً بعده (ص) .

وأما قول الخارجي : رابعاً - أن الحديث قد روى عندهم - السنة -
بطرف وأسانيد مظلمة .. وخامساً أن هذا الحديث مع فرض صحته صالح للرد
على الشيعة .. فليسا بلائق وقابل للذكر إذ هما محض هذيان وهذيان محض ،
والوقت اعز واثمن من ان يصرف في الرد على مثل هذه السفاسف والأوهام .

حديث آية الانذار

قال الخارجي : وقصة هذا الحديث كما تروي كتب الشيعة في كنز العمال ،
وشرح النهج . . (الخ) ترهاته . . .

أقول : كل من له أدنى إمام بعلم الرجال وبكتب المسلمين ومؤلفيها يعلم أن
كنز العمال ، وشرح النهج الحديدي - الذي عناه الخارجي - ليسا من كتب
الشيعة ومؤلفيها ليسا من مؤلفي الشيعة . والأول للمتقي الهندي ولهذا الكتاب
أصل وهو جمع الجوامع للحافظ السيوطي ، وتسني الرجلين أشهر من كفر
إبليس . وشرح النهج الحديدي لابن أبي الحديد المعتزلي وتسني هذا أيضاً يكون
يكون أشهر من بخل مادر . وناقل الحديث ليس الرجلين فقط بل أخرجه

الطبري في تاريخه^(١) وأبو جعفر الاسكافي المعتزلي في كتابه «نقض العثمانية» ورواه برهان الدين الفقيه في أنباء نجباء الأبناء ص ٤٦ - ٤٨^(٢) وابن الاثير في كامله^(٣) وأبو الفدا عماد الدين دمشقي في تاريخه ج ١ ص ١١٦ وشهاب الدين الخفاجي في شرح الشفا للقاضي عياض ج ٣ ص ٧٣ والخازن علاء الدين البغدادى في تفسيره ص ٣٩٠ والحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٢ نقلًا عن الطبري وفي ص ٣٩٧ عن الحفاظ السنة : ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي .

والاستاذ محمد حسين هيكل في حياة محمد ص ١٠٤ من الطبعة الأولى^(٤) ولا شبهة أن هؤلاء كلهم من أكابر علماء اهل السنة وأعظمهم فقول الخارجي : « كما روي الشيعة » كذب وهذيان ولا يثبت إلا جهله وبغضه وعناده . . .

قال الخارجي : وأقول : إن هذا الحديث مردود عندنا دراية ورواية^(٥) للأسباب الآتية :

أولاً - بأن القول أن النبي (ص) قد طلب مؤازرة بني عبد المطلب واشترط لهم الأمر من بعده باطل لمناقضته فعل النبي (ص) حين رفض طلب قبيلة أن يكون لها الأمر من بعده إذا أسلمت فقال (ص) : الأمر لله يضعه حيث يشاء .

أقول فليحى المنطق ويحيى هذا الاستدلال المحكم المتين وهل يمكن مثل هذا، وهل يمكن لأحد أن يبارز الفيلسوفين الكبارين - النبهاني و« براهام » الجبهان بعد ذلك في ميدان المناظرة والمباحثة والاستدلال مها يكن له من علم المنطق

(١) ج ٢ ص ٦٣ - ٦٤ (٢) الغدير ج ٢ ص ٢٨١ - ٢٨٠

(٣) ج ٢ ص ٤١ - ٤٢

(٤) من أبي الفداء الى هنا نقلناه من الغدير للعلامة الأميني ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٧٠

(٥) ولعمري الحق إنه لا يعلم معنى الكلمتين وأما تلقاها من جاهل مثله ويتلفظ بهما كالبيضاء تماما .

والمناظرة والمجادلة ؟؟

قولاً لنا أيها الفيلسوفان الكبيران !! ما هو الربط بين رفض رسول الله (ص) طلب قوم أن يكون لهم الأمر بعده (ص) وبين قوله لعشيرته الأقربين :

فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفى فيكم ؟ حتى يكون قوله (ص) هذا ورفضه ذلك متناقضين ؟

أو أى تناقض بين قوله (ص) للقبيلة المشترطة عليه أن تؤمن به على أن يكون الأمر لها بعده (ص) : « الأمر لله يضعه حيث يشاء » وقوله (ص) لعشيرته الأقربين : من منكم يؤازرنى أن يكون أخى ؟ .. الحديث ؟

على أن قوله (ص) : « الأمر لله يضعه حيث يشاء » ووافق ويؤيد رأى الشيعة الامامية أن أمر الخلافة والامامة بيد الله ويضعه حيث يشاء ، وليس بيد الناس فيضعونه حيث يشاؤون ويشاء لهم الهوى .

قال الخارجي : ثانياً - أن النبي (ص) قد دعا بني عبد المطلب ليسلموا ، فما شأن علي حتى يتصدى للإجابة ألم يكن مسلماً في ذلك الوقت ؟ .

أقول : كلما يأتي الخارجي بالأرقام التي قد هذى بها مقتداه النبهازي للرد على الشيعة لا تزيدهما إلا افتضاحاً وجهلاً إذ يوضحان بكل رقم جهلها وحمقها أكثر من ذي قبل ، فإنهما لا يميزان بين الدعوة الى الاسلام والدعوة الى المؤازرة والمعاضدة أو لفرط البغض والغيظ لا يريدان أن يعلما الفرق بين الدعوتين والا عبارة الحديث ظاهرة وواضحة ، ليس فيها ابهام والغاز ، وقوله (ص) : فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر .. صريح في أنه (ص) شرط أن يكون الأمر بعده لمن يؤازره في الأمر لا لمن يسلم ويؤمن به : فجهلكما كاف لردكما أيها الأعرابيان الجاهلان .

قال الخارجي : ثالثاً - أن صيغة الأمر في الآية الكريمة تأمرنا بالانذار لا بتعيين الوصاية والخلافة .

أقول : الانذار بمعنى الاعلام والابلاغ . ورسول الله (ص) أعلم القوم وأبلغ بما جاء به وأنذر كما أخرج ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» بسنده عن البراء بن عازب قال: «لما نزلت هذه الآية : وأنذر عشيرتك الأقربين» جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب .. ثم أنذرهم فقال (ص) : يا بني عبد المطلب إني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ثم قال (ص) : من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّ ووصيي وخليفتي .. الحديث (١) فلا منافاة بين أمر الآية الكريمة بالانذار القوم وتعيين رسول الله (ص) الوصاية والخلافة بعدما أنذر القوم وبلغ رسالة ربه .

وقال الخارجي : رابعاً - يذكر الحديث ان القوم رفضوا الاسلام وخرجوا يتضاحكون من النبي (ص) ودعوته فكيف يقول لهم النبي (ص) : هذا خليفتي فيكم ، ويأمرهم بالسمع والطاعة .. ؟

أقول : إن الحديث ينبئنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : من بايعني على أن يكون اخي .. ووارثي فعلي الذي بايعه وآخاه وآزره كان خليفته ووارثه بعده لا في محفل الإنذار فلا ريب أن مراد النبي (ص) من قوله لعشيرته الاقربين مشيراً الى علي : هذا خليفتي فيكم فاسمعوه وأطيعوه كان بعد وفاته (ص) لا في حياته وبحضوره ، وبعد وفاته (ص) كان بنو عبد المطلب كلهم مسلمين ومؤمنين وهناك كان الواجب عليهم بحكم الحديث متابعة علي وطاعته لا في محفل الانذار والتبليغ .

قال الخارجي : خامساً - لو فرضنا صحة الحديث لكان معناه أن علياً خليفته في آل عبد المطلب .

أقول : إذا كان هو عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آل عبد المطلب ففي غيرهم من المسلمين يكون بالأحرى إذ لو لم يكن لآل

(١) من اراد التفصيل فليراجع «الغدیر» ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٨٦ يجد هناك بغيته .

عبد المطلب أن ينازعه في خلافة رسول الله وسلطانه مع أنهم عشيرته الأقربين وذوو قرباه ، وأولو الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله وإذا لم يكن لعشيرة رسول الله الأقربين وأولي أرحامه مخالفة علي عليه السلام ومنازعة في الأمر فبالأولى لا يكون ذلك لغيرهم ، وإذا ثبت أن علياً عليه السلام كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عشيرته الأقربين ، وأولي أرحامه ، وأقربائه ثبت أنه خليفته في أمته أيضاً إذ لا قائل بالفصل ، والحمد لله رب العالمين .

وأما الرقمان السادس والسابع مما سود الخارجي آخذاً عن مقتداه النبھاني صفحة بيضاء فيها أوھن من بيت العنكبوت ولا يليقان بالجواب ، والوقت ثمين .

قال الخارجي : بقيت هناك أحاديث أخرى أورد بعضها الاستاذ هاشم وترك بعضها وسنوردها فيما يلي ونرد عليها وعلى الأمساخ البشرية التي تتشبه بها وهي :

١ - مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة من دخله كان آمناً .

٢ - مثل أهل بيتي فبكم كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق .

٣ - إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .

٤ - يا علي لا يجبك الا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

٥ - أنا مدينة العلم وعلي بابها .

٦ - تأويلاتهم الفاسدة في تفسير قول الله تبارك تعالی : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

أقول : إن الخوارج والنواصب كهذا الخبيث ومن شاكله لما كانوا يحسبون أنفسهم من المسلمين ويرون أن هذه الأحاديث تكذبهم وتنادي بمرورهم من الدين

وخروجهم عن ربة الاسلام ، وبدخولهم في المنافقين إذ يرون أن ما في الأحاديث من علائم المؤمن .

فهم لا يرونه في انفسهم ، وما فيها من علائم المنافقين والكفار كلها موجودة في ذاتهم ويجدونها في انفسهم فبمفاد الأحاديث يرون انفسهم من الهالكين في تيه النفاق والضلالة ، والغارقين في لجج الغواية والجهالة . . فأنكروا الاحاديث وجحدوها زعماً منهم أن إنكار الاحاديث الواردة عن الرسول (ص) في فضائل علي وذريته ، وجحدهم مناقب أهل البيت الطاهرين يغيران الواقع عما هو عليه . فجحدوا بالفضائل والمناقب واستيقنتها انفسهم .

والأحاديث قد رواها كبار صحابة النبي (ص) وأثبتها أصحاب الصحاح والمسانيد من أهل السنة في مؤلفاتهم ، والشيعنة قد نقلوها عنهم وعن مؤلفاتهم ، وها كم أيها القراء الكرام من كل منها نماذج نذكرها عنهم ليعلم الكاذب عن الصادق :

مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١٦١ عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي (ص) يقول : إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني اسرائيل من دخله غفر له ، قال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط .

والسيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٧١ قال : وأخرج ابن أبي شيبة عن علي عليه السلام قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح ، وكباب حطة . وكنز العمال ج ١ ص ٢٥٠ قال عن عباد بن عبد الله الأسدي قال : بينا أنا عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » فقال : ما من رجل من قریش جرت عليه المواسى إلا نزلت فيه طائفة من القرآن . والله لأن يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي (ص) أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم

نوح ، وإن مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني اسرائيل ، وقال : أخرجه أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه . وفيه أيضاً ج ٦ ص ٢١٦ ولفظه : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركب فيها نجاً ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني اسرائيل ، وقال : أخرجه البطراني عن أبي زر . وفيه أيضاً ص ١٥٣ ولفظه : عن علي بن أبي طالب باب حطة (كذا) من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ، قال : أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس . وذكره ابن حجر في الصواعق ص ٧٥ وقال أيضاً : أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس . وذكره المناوي في فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ في المتن وقال أيضاً : أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس ، وقال في الشرح : يعني أنه سبحانه وتعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران جعل لهذه الأمة مودة علي عليه السلام والاهتداء بهداه وسلوك سبيله وقوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران والمراد بخرج منه خرج عليه .

ومستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٣٤٣ بسنده عن حنش الكناني قال : سمعت أبا زر يقول وهو آخذ باب الكعبة : أيها الناس من عرفني فأمن عرفتم ومن أنكرني فأنا أبو زر ، سمعت رسول الله (ص) يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجاً ومن تخلف عنها غرق ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

ورواه في ج ٣ ص ١٥٠ عن حنش أيضاً بطريق آخر . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦ وقال : أخرجه ابن جرير عن أبي زر . وذكره الهيثمي في مجمع ج ٩ ص ١٦٨ وقال : رواه البزار ، والطبراني في الثلاثة — الكبير والأوسط والصغير — . وذكره علي بن سلطان في مرقاته ج ٥ ص ٦١٠ في المتن وقال في الشرح : رواه أحمد — يعني ابن حنبل — .

وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج ٤ ص ٣٠٦ بسنده عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وانظر أيضاً مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١٦٨ وقال : رواه البزار والطبراني ، وفي ج ٢ ص ١٦٨ ، قال : عن عبدالله بن الزبير وذكر الحديث ، ثم قال : رواه البزار . وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢٠ وقال : أخرجه الملا في سيرته .

والخطيب البغدادي في تاريخه ج ١٢ ص ١٩ بسنده عن أنس بن مالك قال . قال رسول الله (ص) : إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (١) .

حديث الثقلين

وأما هذا الحديث فلا منكر له إلا مبغضو أهل البيت ، وإلا فهو من المتواترات وقد رواه أصحاب الصحاح والمسانيد بطرق عديدة كما نقلناه عنهم سابقاً ، فانظر صحيح مسلم ج ٧ من ص ١٢٠ - ١٢٤ في باب فضائل علي عليه السلام ، وسند امام الحنابلة ج ٤ ص ٣٦٦ ، وسنن البيهقي ج ٢ ص ١٤٨ ، وج ٧ ص ٣٠ ، وسنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣١ ، وصحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٨ ، ومستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٩٠ وخصائص النسائي ، وطبقات ابن سعد ، وأيضاً مسند امام الحنابلة ج ٣ ص ١٧ وج ٥ ص ١٨١ ، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج ١ ص ٣٥٥ وج ٩ ص ٦٤ ، وأسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ١٤٧ وكنز العمال للمتقي الهندي ومجمع الزوائد للهيتمي ، والصواعق المحرقة لابن حجر وغير هذه ، فراجع حينما أجبنا الخارجي عن إنكاره كلمة « عترتي » وقال إنها كانت « سنتي » فحرفها الشيعة وهذا الانكار من غباوته حيث أنه اعترف هناك بأصل الحديث وانكر « عترتي » وهنا أنكره بتاتاً ، وليس هذا من النواصب والخوارج

(١) فضائل الخمسة للعلامة الفيروز آبادي ج ٢ ص ٥٦ - ٥٩ .

بعجيب وغريب فهم في كل ساعة يجتهدون ويقولون ما لا يعلمون ويميلون الى ما تشتهيهم الامارة بالسوء .. ويل لهم ولما كسبت أيديهم من عذاب أليم .

يا علي لا يحبك إلا مؤمن ..

أما هذا ففي صحيح مسلم ج ١ ص ٦١ بسنده عن عدي بن ثابت عن زر قال : علي (عليه السلام) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . وروى هذا الترمذي أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ٣٠١ ، والنسائي في صحيحه ج ٢ ص ٢٧١ بطريقتين ، وفي خصائصه ص ٦٧ بثلاثة طرق ، وابن ماجة في صحيحه ص ١٢ ، وامام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ٨٤ ، ٩٥ ، ١٢٨ ، والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٢ ص ٢٥٥ و ج ٨ ص ٤١٧ و ج ١٤ ص ٤٢٦ . وأبو نعيم في حليته ج ٤ ص ١٨٥ بثلاثة طرق عن عدي بن ثابت عن زر ثم قال : هذا حديث صحيح متفق عليه ، ثم ذكر كثيراً ممن رواه عدي بن ثابت .

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٤ وقال : أخرجه الحميدي وابن أبي شيبة ، واحمد بن حنبل والعدني ، والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان وأبو نعيم ، وابن أبي عاصم . وذكره الحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ وقال : أخرجه أبو حاتم .

والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٩ بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : إنا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام . وهذا الحديث رواه أبو نعيم أيضاً في حليته ج ٦ ص ٢٩٤ .

ورواه أيضاً الترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٩ بسنده عن المساور الحميري عن أمّه قالت : دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول : كان رسول الله (ص) يقول : لا يحب علياً منافق ، ولا يبغضه مؤمن ، قال : وفي الباب عن علي

« عليه السلام » . وهذا الحديث رواه ابن حنبل أيضاً في مسنده ج ٦ ص ٢٩٢ .
ومستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩ بسنده عن أبي عبد الله الجدي عن أبي
ذر قال . ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله (ص) والتخلف
عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام . وقال الحاكم : هذا حديث
صحيح على شرط مسلم . وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩ وقال :
أخرجه الخطيب في المتفق وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤
قال : أخرجه ابن شاذان .

والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٣ ص ١٥٣ بسنده عن أبي الأحوص قال :
كنا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس هذه الآية : محمد (ص) رسول الله والذين
معه أشداء على الكفار ..

وساق الحديث إلى ان قال ابن عباس : « يعجب الزراع لينغيظهم الكفار »
علي بن أبي طالب وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم علي بن
أبي طالب عليه السلام .

ومشكل الآثار للطحاوي ج ١ ص ٥٠ بسنده عن عمران بن حصين قال :
خرجت يوماً فاذا أنا برسول الله (ص) فقال لي : يا عمران إن فاطمة مريضة فهل
لك أن تعودها ؟ قال : قلت : فداك أبي وأمي وأي شيء أشرف من هذا ؟
قال : انطلق ، فانطلق رسول الله (ص) وانطلقت معه حتى أتى الباب فقال :
السلام عليكم ، أدخل ؟ « فساق الحديث » وفي آخره قول رسول الله (ص)
لفاطمة : لقد زوجتك سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة لا يبغضه إلا منافق .
وقد ذكر هذا المحب الطبري أيضاً في ذخائره ص ٤٣ ، وقال : أخرجه الحافظ
أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة . وابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع في
هامش الاصابة ج ٣ ص ٣٧ وهذا لفظه : وروت طائفة من الصحابة أن رسول
(ص) قال لعلي رضي الله عنه : لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وقال :

وكان علي رضي الله عنه يقول : والله إنه لعهد النبي الامي (ص) أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وفيه ص ٤٧ قال : وروى عمار الذهبي عن أبي الزبير عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب . وذكر هذا الهيتمي أيضاً في مجمعه ج ٩ ص ١٣٢ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه إلا أنه قال : ما كنا منافقيننا معشر الأنصار . وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ وقال : أخرجه احمد في المناقب . والسيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٦٦ في ذيل تفسير قوله تعالى : « إن الذين ارتدوا على ادبارهم » قال : وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري (رض) في قوله تعالى « ولتعرفنهم في لحن القول » قال : ببغضهم علي بن أبي طالب . وفيه أيضاً : وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود (رض) وقال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) إلا ببغضهم علي بن أبي طالب وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ قال : علي باب علمي وبيتن لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق ، قال : أخرجه الديلمي عن أبي ذر . وفيه ص ١٥٨ قال : لا يبغض علياً مؤمن ولا يحبه منافق ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة عن أم سلمة . وفيه في الصفحة المذكورة أيضاً قال : لا يحب علياً الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ، قال : أخرجه الطبراني عن أم سلمة .

وفيه ج ٧ ص ١٤٠ قال : عن أنس : خطبنا رسول الله (ص) يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا قريشاً . إلى ان قال (ص) : أوصيكم بحب ذي أقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبب فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله عز وجل ، وقال : أخرجه ابن النجار . والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٣ عن ابن عباس قال . نظر رسول الله «ص» الى علي فقال : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، من احبك فقد احبني ومن أبغضك فقد ابغضني وحبيبي

حبيب الله وبغضني بغض الله ، ويل لمن أبغضك بعدي ، قال : رواه الطبراني في الأوسط .

وفيه أيضاً : وعن عمران بن الحصين : ان رسول الله «ص» قال لعلي : لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . قال : رواه الطبراني في الأوسط . والرياض النضرة ج ٢ ض ١١٤ قال : وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال : رسول الله «ص» يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحببه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ، وقال : أخرجه احمد في المناقب .

وقال العلامة المتتبع الخبير السيد الفيروز آبادي في كتابه النفيس « فضائل الخمسة » بعد ذكره هذا عن الرياض النضرة ، أقول : وذكره علي بن سلطان في مرقاته في الشرح ج ٥ ص ٥٦٥ وقال : أخرجه احمد في المناقب ولكن قال : بحب ذي قرابتي بدل : بحب ذي قرنيها^(١) .

أنا مدينة العلم وعلي بابها

مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٦ بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال : رسول الله (ص) : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ورواه أيضاً بطريق آخر في ص ١٢٧ . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٤ ص ٣٤٨ وبتريق آخر في ٧ ص ١٧٢ وبتريق ثالث في ج ١١ ص ٤٨ وبتريق رابع في ص ٤٩ . ثم قال القاسم : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث . فقال : هو صحيح . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ وابن حجر في تهذيب ج ٦ ص ٣٢٠ وج ٧ ص ٢٧ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ والمناوي في فيض القدير ج ٣ ص ٤٦ في المتن وقال : أخرجه

١ - انظر فضائل الخمسة ج ٢ من ص ٢٠٧ الى ص ٢١٢ .

العقيلي وابن عدي ، والطبراني ، والحاكم عن ابن عباس ، وابن عدي والحاكم عن جابر ، وزاد في الشرح فقال : وكذا أبو الشيخ في السنة .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤ ، والمتقي الهندي في كنزه ج ٦ ص ١٥٦ وقال : أخرجه الطبراني .

والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٣٧ بسنده عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٧ بسنده عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله (ص) يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول : هذا أمير البرة وقاتل الفجرة منصور من نصره ، مخذول من خذله يمد بها صوته : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد البيت فليأت الباب .

والرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٣ قال : عن علي قال : قال رسول الله (ص) أنا دار العلم وعلي بابها ، قال : أخرجه في المصابيح في الحسان . وكنز العمال ج ٦ ص ٤٠١ عن ابن جرير عن ابن عباس .. : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها . وفيه ص ١٥٦ : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، قال : أخرجه أبو نعيم في المعرفة . وكنوز الحقائق للمناوي ص ٤٣ : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وقال : أخرجه الديلمي . والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣ قال : أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله ، والحاكم ، والعقيلي ، وابن عدي عن ابن عمر ، والترمذي ، والحاكم عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مدينة العلم وعلي بابها ، قال : وفي رواية : فمن اراد العلم فليأت الباب . وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ : علي باب علمي وبين أممي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ، قال : أخرجه الديلمي عن أبي ذر . وذكره ابن حجر في الصواعق ص ٧٣ وقال : أخرجه ابن عدي .

نزول آية الولاية - إنما وليكم الله - الآية في علي (ع) وأما نزول هذه الآية الكريمة : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فلا ريب أنه كان في حق علي عليه السلام ، وقد ذكرنا الروايات الواردة ، والأقوال بنزولها في شأن علي عليه السلام سابقاً حيث أنكر الخارجي ربطها بقصة إعطاء علي خاتمه للسائل ، وأثبتنا هناك نزول الآية الكريمة في حق علي ، وربطها بإعطائه الخاتم للسائل عن طرق أهل السنة فلا حاجة الى التكرار .

فهل يبقى هناك لأحد شك بعد رواية صحابة رسول الله (ص) العظام للأحاديث الخمسة ، ونزل الآية الكريمة في حق علي وإثبات أعظم علماء السنة ذلك كله في صحاحهم ومسانيدهم أن الخارجي ومن شاكلة من الخوارج والنواصب المنكرين للأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ، والجاحدين لمناقبتهم هم من أهل الشقاق والنفاق وحملة الأوزار ، المستوجبين النار؟؟ ولا شك أنهم من الهالكين والحمد لله رب العالمين .

ويأتي الخارجي بعد ذلك لمجولية الأحاديث الخمسة وعدم صحة القول بنزول الآية الكريمة في شأن علي عليه السلام بترهات وهذيانات كما هو شأنه ودأبه ، والوقت أعز وأعلى من أن يضيعه الانسان في ايراد تلك الأراجيف والخزعبلات والجواب عنها فليس علينا شيء إلا أن نقول له سلاماً .

وإن هذه الأحاديث إن تكن موضوعة وقد أثبتنا أصحاب الصحاح والمسانيد في صحاحهم ومسانيدهم فعلى مذاهب أهل السنة العفا وعلى الاسلام الف سلام ، إذ المذاهب كلها مبنية على هذه الصحاح والمسانيد ، ولا يصح أن يقال أن ما فيها من فضائل أهل البيت ومناقبتهم موضوع فحسب إذ لا قائل بالفصل أولاً وثانياً - يكون الوضع على غير الفضائل والمناقب أصدق إذ لا داعي لأهل السنة لوضع الحديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبتهم بخلاف غير ذلك فإن يكن ما في الصحاح والمسانيد من فضائل أهل البيت عليهم السلام

ومناقبتهم موضوعة مع عدم حاجتهم الى وضعها فغير ذلك يكون بطريق اولى
موضوعاً ومجوعولاً إذ كان لهم الحاجة الى ذلك ، والسلام على من اتبع الهدى
وتجنب عواقب الردى .

قال الخارجي : نحن نحب صحابة رسول الله (ص) لسبب واحد ، هو
رضوان الله عنهم بنص القرآن الكريم ، ونحب علي بن أبي طالب لسببين ، الأول
لأنه أحد من شملهم رضوان الله تعالى ، والثاني لحرمة قرابته من رسول الله (ص)
أما طائفة الشيعة فأنها تبغض صحابة رسول الله (ص) لسبب واحد هو لأن
الاسلام قام على أكتافهم . (الخ) ترهاته وأكاذيبه .

وأقول : إن الحب والبغض لهما القيمة إذا كان فيهما رضى الله ومرضاته وكانا
لله وفي الله ولا شبهة أن رضوان الله لم يشمل جميع من عرف بصحابة رسول الله
(ص) سواء أكان مؤمناً أم منافقاً ولا شك أن فيهم كان من رضى الله عنهم
ورضوا عنه وهم المؤمنون الحقيقيون ومن لم يرض الله عنهم ورسوله وهم المنافقون
والمخالفون لأوامر رسول الله (ص) ونواهيه ، ومن خالفه (ص) كمن خالف الله
ومن خالف الله عز وجل لا يجوز لأحد أن يحبه في الله والله ، وكذلك لا يجوز
حب المنافقين ، بل بغضهم مطلوب من المؤمنين والمسلمين ورضى الله في بغض
المؤمنين لهم لا في حبهم أيهم ، وأما نص القرآن بأن الذين كانوا حول رسول الله
(ص) ويعرفون بالصحابة كان فيهم المنافقون فقول الله عز وجل : انفروا خفافاً
وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون .
لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لا تبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون . عفا الله
عنك لِمَ أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذذك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين .
إنما يستأذذك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون . ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبثهم

وقيل اقمعدوا مع القاعدين . لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا
 خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين . لقد ابتغوا الفتنة
 من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . ومنهم
 من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين .
 إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ویتولوا
 وهم فرحون . قل هل تترصون إلا إحدى الحسنين ونحن نترصد بكم إن يصيبكم
 الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم مترصدون . قل أنفقوا طوعا
 أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوماً فاسقين . وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم
 إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم
 كارهون . فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم في الحياة الدنيا
 وتزهد أنفسهم وهم كافرون . ويخلفون بالله أنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم
 يفرقون . لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مداخلاً لولوا إليه وهم يمحجون .

يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إن الله
 مخرج ما تحذرون . ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته
 ورسوله كنتم تستهزؤن . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة
 منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين .

إلى آخر الآيات المنزلة في المنافقين في سورة التوبة . وفي السور الأخرى حتى
 أن سورة واحدة بكاملها صارت باسمهم .

وأما الأحاديث الواردة في نفاق بعض الصحابة وأن بعضهم ارتدوا بعد
 رسول الله على أديارهم القهقري وما برحوا راجعين إلى أعقابهم فإليكم ما في
 صحاح أهل السنة ومسانيدهم في الباب :

صحيح البخاري ج ٨ ص ١٣٦ بسنده عن ابن عباس قال : قام فينا رسول
 الله (ص) يخطب فقال (ص) : إنكم محشورون حفاة عراة .. إلى أن قال : وإنه

سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب اصحابي فيقول -
الله عز وجل - : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح :
و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم .. قال : فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين
على أعقابهم .

وفيه ص ١٤٨ : عن أبي وائل عن عبدالله بن زيد عن النبي (ص) قال
(ص) : أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول :
يا رب اصحابي فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

وفيه ص ١٤٩ بسنده عن أنس بن مالك عن النبي (ص) قال (ص) : ليردن
على اناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول : أصحابي
فيقول - الله عز وجل - : لا تدري ما أحدثوا بعدك .

وفيه ص ١٥٠ بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي (ص) : إني فرطكم
على الحوض ، من مر علي شرب لم يظماً ابداً ، ليردن علي اقوام أعرفهم ويعرفوني ،
ثم يحال بيني وبينهم ، وقال : قال أبو حازم فسمعتي النعمان أبي عياش فقال :
هكذا سمعت من سهل ؟ فقلت : نعم ، فقال : اشهد علي أبي سعيد الخدري
لسمعتة وهو يزيد فيها : فأقول : إنهم مني فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا
بعدك فأقول : سحقاً سحقاً لمن غير بعدي ، وقال : قال ابن عباس : سحقاً بعداً
يقال : سحقق بعيد وأسحقه أبعده .

وفيه .. عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله
(ص) قال : يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلون عن الحوض فأقول :
يا رب اصحابي فيقول - الله عز وجل - : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك
إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري .

وفيه .. بسنده عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي (ص) أن
النبي (ص) قال : يرد علي الحوض رجال من اصحابي فيحلون عنه فأقول : يا

رب اصحابي فيقول - الله عز وجل - : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري .

وفيه .. عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال : بينا أنا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم فقلت : أين ؟ قال : الى النار والله ، قلت : وما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم ، قلت : أين ؟ قال : الى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، قلت : أين ؟ قال : الى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم

وفي ج ٥ ص ١٦٠ في باب غزوة الحديبية : عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : لقيت البراء بن عازب فقلت : طوبى لك صحبت النبي (ص) وبايعته تحت الشجرة ، فقال : يا ابن أخي أنك لا تدري ما أحدثنا بعده .

وفي ج ٤ ص ١٦٩ في باب قول الله تعالى : واتخذ الله ابراهيم خليلاً : عن ابن عباس عن النبي (ص) : .. وإن أناساً من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : اصحابي اصحابي ، فيقول : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

هذا ما كان البخاري قد أثبتته في صحيحه ، والصحيح عند أهل السنة لا يكون بعد القرآن أصح وأفضل منه فلا حاجة لذكر ما في الصحاح الآخر من الأحاديث الواردة في الباب .

فكتاب الله والأحاديث النبوية شاهدا صدق أن الصحبة بمجردهما وبما هي هي ومن حيث هي غير عاصمة عن الذنوب ، بل عن الكفر والارتداد ، ولهم

كثيرهم من المسلمين فيهم من آمن بالله وبرسوله وباليوم الآخر وبكل ما جاء به النبي (ص) واقعاً وحقيقة ، وفيهم المنافقون الذين لم يؤمنوا بشيء من أصول الاسلام وفروعه بل تظاهروا بالاسلام وابتنوا الكفر والشرك كما في صريح الآيات المتقدمه ، والأحاديث التي سبقت آنفاً . والشيعه يجنون المؤمنين منهم لله وفي الله ، ويبغضون غير المؤمنين منهم كذلك فلا لوم عليهم لأنهم يجنون من أحبه الله ورسوله وأمرأ بحبه ، ويبغضون من يبغضه الله ورسوله وأمرأ يبغضه . فهل يعقل ان يأمر الله ورسوله بحب المنافقين أو المرتدين بمجرد تظاهروهم بالاسلام وإن يبتنوا الكفر والشرك ؟ . أو تقولون ان الآيات مع صراحتها لم تنزل في حق الصحابة وإنما كانت في الكفار والمشركين فغيرها الشيعة وبدلوها؟؟ وكذلك الاحاديث النبوية لم تكن مصرحة بالصحابة وإنما حرفها وبدلها الشيعة ؟ أو تقولون أن الآيات كلها محرفة والاحاديث موضوعة؟؟ أم تقولون أن معاصي الصحابة عبادة ونفاقهم ايمان وكفرهم اسلام وارتدادهم توحيد .. لانهم صحابة واصحاب؟؟ ! .

وإن أنتم تعتقدون بذي وذه او هذه فلا يعتقد الشيعة بشيء من الترهات ، وإنهم يقولون : إن الصحبة وإن كانت فضيلة جلية ومنقبة نبيلة ولكن بمجرد ما ليست بشيء يوجب المودة والتعظيم والتكريم والحبة والاحترام بل الموجب لكل ذلك هو الايمان الحقيقي والاسلام الواقعي ، وآية ذلك الايمان وذلك الاسلام هو اتباع الرسول في حياته وبعد وفاته وعلامة الاتباع هو العمل بكل ما أمر به وترك كل ما نهى عنه . ولا شبهة في أن كثيراً من الصحابة خالفوه حياً وميتاً في كثير من أوامره ونواهيه ، ولم يتمسكوا بالثقلين الذين كان التمسك بهما بعده شرط في هداهم وعدم ضلالهم ، ولم يعملوا بما وصى فيهما . وتفرقوا بعده ولم يعتصموا بحبل الله

فالشيعة تحب من تحب منهم لسبب واحد وهو ايمانهم الحقيقي الواقعي

وثبغض من تبغض منهم لسبب واحد أيضاً وهو نفاقهم وارتدادهم بصريح الآيات ، ونص الأحاديث النبوية . ومودتهم لأهل بيت النبي (ص) تكون أشد وأكثر لقول الله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى « ولأن حبهم إيمان وبغضهم كفر ونفاق .

فلا مرية في أن الشيعة ليس لهم أن يحبوا أعداء أهل البيت مع ادعائهم مودتهم واتباعهم ، ولا يستطيعون أن يحبوا الناكثين والقاسطين والمارقين وإن يسموا بالصحابه والصحابي ، لأنهم أهل الواقع والحقيقة وأهل الصدق والصفاء لا أهل الظاهر والرياء ، وأهل التناقض والنفاق وأهل الاغراض والامراض ... وانهم يحبون علياً وذريته سلام الله عليهم أجمعين لأنهم مؤمنون بالله وبرسوله وباليوم الآخر إيماناً واقعياً حقيقياً ، وانهم صدقوا النبي (ص) بما جاء به لساناً وجناناً وعملاً ، ولانهم من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجعل أجر نبوة نبيه (ص) المودة فيهم ، ولانهم عتره النبي (ص) الذين هم أعدل كتاب الله بنص حديث الثقلين ، ولانهم أمناء الله وحججه في خلقه وعلى بريته وخلفاء رسول الله (ص) وقد أمر الله بطاعتهم ومودتهم بقوله تعالى :

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر . وبقوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، ولأن مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، والشيعة يحبونهم أشد حباً لقوله (ص) كما في صحيح الترمذي (١) عن ابن عباس : أحبوا الله لما يفتدوكم من نعمه وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي . ولقوله (ص) كما في كنز العمال (٢) : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وأهلي أحب إليه من أهله وعترتي أحب إليه من عترتي وذريتي أحب إليه من ذريته . والأحاديث في الباب كثيرة جداً فراجع إليها المنكر الصحاح والمسانيد في ذلك .

(١) ج ٢ ص ٣٠٨ (٢) ج ١ ص ١١ . وفي مجمع الزوائد للهيتمي ج ١ ص ٨٨ والشبلنجي ذكره في نور الابصار ص ١٠٣ .

فهل ترى أيها الجاهل بعدئذ أن يكون الشيعة مذنبين لبغضهم المنافقين
واعداء علي وذريته ، وأنت ومن شاكلك من الخوارج والنواصب تكونون
مثابين ومأجورين لحبكم المنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين ومبغضي أهل
البيت لكونهم في أصحاب النبي (ص) ولتسميتهم بالصحابة ؟ ؟ ! وهل لكم على
صحة مذهبكم هذا دليل وبرهان وحجة وسلطان سوى التقليد الأعمى ؟ ؟ والعناد
الحديث .. فهل بعد الحق إلا الضلال ؟ ! .

وقال الخارجي : الحديث الخامس - ان صيغة الحديث تدل على تفاهته
وتفاهة من نسبه الى رسول الله (ص) فان النفور واضح بين كلمة المدينة وكلمة
العلم ولا يوجد اي انسجام بين مفهوميهما ولا بين منطوقيهما ولو قال : أنا بحر
العلوم وعلي شاطئه لكان أليق لأن العرب الذين كان يتكلم رسول الله (ص) بلغتهم
لم يسبق أن روى عن متقدميهم أو متأخريهم استعمال كلمة المدينة كناية عن
العلم .. (الخ) ترهاته وهذياناته .

أقول : جهلك أيها الأعراي بمفهوم الحديث ومعناه كاف في ردك فان رسول
الله (ص) شبه نفسه الزكية بالمدينة المسورة وعلمه بالأمتعة التي هي موجودة في
المدينة ويحتاج اليها الناس الساكنون خارجها، وبديهي أن المدينة المسورة لها باب
للدخول وأخرى للخروج فمن أرادها لا يتباع الحاجات والاعراض الدنيوية
يدخلها من الباب ويخرج منها من الباب إذ لا مدخل لها ولا مخرج سوى الباب
فالتشبيه تشبيه صحيح وبلغ وكاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة
المدينة وعلمه (ص) بمنزلة الأمتعة والحاجات التي يحتاج اليها الناس والأخص
الخارجون منها من أهل القرى والأرياف في عيشتهم وحياتهم ، وعلي عليه السلام
بمنزلة الباب فكما أن من احتاج الى شراء شيء من الحاجات الموجودة في المدينة
لا بد له أن يرددها ويدخلها من الباب .. كذلك من احتاج الى علم رسول الله (ص)
لا بد له أن يتعلم ويأخذ منه . وأما ما قلت بأنه (ص) لو قال : أنا بحر العلوم
وعلي شاطئه كان أليق . فاقترح لا معنى له اصلا ولم يكن رسول الله (ص) يوماً

متفوهاً بما لا يعني وبما يضحك عليه الجاهلون إذ كان قصد رسول الله (ص) حصر مدخل مدينة علمه بعلي عليه السلام ولم يكن شاطئ البحر منحصرأً بنقطة أو نقطتين أو ثلاثة وليس للبحر مدخل أو مدخلان .. فما أنت يا جعل والتدخل في المناظرة والمسائل العلمية ، وفيما هو حق العلماء والمناطقه وحسب ...

وقال الخارجي : وأخيراً تأويلاتهم - يعني الشيعة - للآية الكريمة : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة يؤتون الزكاة وهم راكعون » والحاق قصة مضحكة فيها يسمونها قصه الخاتم .. الى ان يقول : ونقول رداً عليه - يعني السيد الهاشم - أن موسى سأل ربه أن يجعل له وزيراً من أهله ، ولكن من منكم يستطيع أن يثبت لنا أن محمداً (ص) سأل ربه مثل هذا السؤال ودون ذلك خرط القتاد أن مجرد الدعوى لا يعجز عنا أحد . « الخ » هذياناته وخزعلاته .

أقول : لقد اثبتنا سابقاً كل ما انكر .. وقد أنكر الخارجي فيما انكر ربط قصة اعطاء الخاتم بنزول الآية وأثبتنا بما لا مزيد عليه بأن الآية الكريمة قد نزلت في حق علي عليه السلام وانها مربوطه بقصة إعطائه السائل خاتمه حال الركوع ، وأن نزولها في حق علي عليه السلام وربطها بقصة الخاتم قد رواها جمع من أعظم صحابة رسول الله «ص» وأثبتها جم غفير من أكابر علماء السنة في تفاسيرهم وفي صحاحهم ومسانيدهم وذكرنا ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ١٣ ص ٢٦ بقوله :

وروي عن أبي ذر أنه قال : صليت مع رسول الله (ص) يوماً صلاة الظهر فسأل سائل . الى قوله : وعلي كان راعماً فأوماً اليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم .. فقال - النبي (ص) - : اللهم إن أخي موسى عليه السلام سألك فقال : رب اشرح لي صدري .. الى قوله (ص) : فاشرح لي صدري .. واجعل لي وريزاً من أهلي علياً .. الخبر . وذكره الشبلنجي في نور الابصار ص ١٧٠ .

وقال : نقله أبو اسحاق احمد الثعلبي في تفسيره . فراجع أيها القارىء الكريم ليتضح لك بغض هذا الناصبي الجاهل ولتعلم جيداً أن رواة نزول الآية الكريمة في علي هم من أعظم صحابة الرسول (ص) وأن الذين أثبتوه في مؤلفاتهم كلهم ثقة عند أهل السنة ومن أكابر علمائهم ، وأن تكذيب هذا الناصبي الجاهل ومن شاكله لفضائل علي وذريته محض جهل وعناد ، وصرف بغض وعداوة فلا قيمة لتكذيبهم ولا لانفسهم ... قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور .

التوحيد

قال الخارجي : وتحت عنوان التوحيد يقول - يعني السيد هاشم - : وقد أجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى ، وصفاته الثبوتية ، والسلبية ، وما يصح منه وما يمتنع منه بواسطة الدليل ، وهكذا الحال في بقية اصول الاسلام .. ثم قال - الخارجي - : ونقول رداً عليه : إنا لا نلومك على ما في قولك من التناقض فأنت تكتب بوحى من العقل الذي يدور حول نفسه .. الى أن يقول : إن الجواب يأتي من وجوه :

الأول - لقد ثبت بالبراهين القطعية التي لا تقبل الجدل أن العلم والعقل والحس كل هؤلاء عاجز عن إدراك الله تعالى أو الاستدلال على وجوده واليك الدليل : أما العلم فلأنه ما زال محصوراً في نطاق المادة أما ما وراءها فقد اعترف بأنه وراء غايته وفوق طاقته .

وأما العقل فمن أمثلة قصوره أنه لم يهتد الى الأثير الا بعد أحقاب متطاولة .. وأما الحس فإنه لا يدرك الأشياء ذاتها وإنما يدرك صورها وآثارها .

أقول : ألا ومن يريد الحكمة والفلسفة فليذهب الى الديار النجدية أو السواحل العربية حيث يقطن هذا الفيلسوف الذي تعلم المنطق والحكمة والكلام في القفار والمفاوز عند اصطيداده الضب واليربوع . ويا أيها المؤمنون بالله وبرسوله

وباليوم الآخر بماذا عرفتم الله وبماذا علمتم أن لكم خالقاً منعماً ورباً رازقاً يجب معرفته والايان به والاذعان بأن لا رب سواه ولا معبود عداه ولا اله إلا هو؟ أبا لفكر والعقل عرفتم وعلمتم كل ذلك « والعقل قاصر عن ذلك ومن أمثلة قصوره أنه لم يهتد الى الأثير الا بعد أحقاب ... » ؟

فعلى هذا أنت أيها الأعرابي الجاهل ومن شاكلك معترفون اعترافاً أنكم لا تعرفون الله فلا تعبدونه ، وإنما تعبدون من لا تعرفونه وأما الشيعة فهم يعبدون من يعرفونه ويدركون وجوده بالآثار والآيات وهو الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد والأزلي سرمدي الذي لا إله إلا هو العالم بكل شيء والقادر على كل شيء والمحيط بكل شيء وهو الحي الذي لا يموت والعدال الذي لا يكلف نفساً إلا وسعها وهو الله الذي لا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير وهو الذي ليس كمثل شيء وهو العزيز الحكيم ، ولا يراه العباد بأبصارهم أبداً - لا في الدنيا ولا في الآخرة - والشيعة يعرفونه بالفكر والعقل والاجتهاد والنظر في آثاره وآياته لا بالتقليد الأعمى ويعرفونه علماً لا ظناً ان الظن لا يغني من الحق شيئاً والعلم لا يأتي إلا بالتفكر والنظر في الآثار والآيات لا بالقبيل والقال . ولا مرية في ان معرفة الله واجبة على ذوي العقول والألباب وأهل الحجب والنهي ، ولا على المجانين والأطفال ولا على الدواب والحشرات .

وإذا لم يعرفه العقلاء والعلماء فمن يعرفه؟؟ وإذا لم يعرفه العقلاء والعلماء بالتفكر والنظر في آثاره وآياته ولم يدركوا وجوده بذلك فبماذا يعرفونه وكيف كلفوا بمعرفته ولماذا وبماذا صاروا مكلفين بمعرفته؟؟ وما الفرق بين الانسان وسائر أنواع الحيوان؟ ولماذا صار الانسان بين جميع الحيوانات بأنواعها المختلفة مكلفاً بمعرفة الله ، وبعث الله فيهم الأنبياء والرسل وأنزل بواسطتهم الكتب السماوية التي كانت فيها تكاليف الامم ووظائفها الشرعية الالهية؟؟

فهل كل ذلك إلا لأن الانسان له العقل وبه يستطيع أن يعلم بالنظر والتفكر في الموجودات والكائنات أن له رباً خالقاً منعماً يجب عليه شكره وعبادته ويجب

أن يعرفه فيعبده كي لا يكون عبداً لمن لا يعرفه وطالباً للمجهول ؟

وقال الخارجي : ثانياً - أن القول بأن ثبوت الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت النبوة والنبوة يتوقف ثبوتها على ثبوت الواجب قول فاسد ومنطق معكوس لأن النبوة هي الأصل الذي يؤدي ثبوته الى ثبوت الواجب من جهة وثبوت الكتاب والسنة من جهة اخرى والنبوة إنما تثبت بالتحدي والاعجاز لا بثبوت الواجب .. (الخ) جهالاته وخزعبلاته .

أقول : من الواضحات عند كل انسان عاقل فهم أن اول ما ادعاه الأنبياء هو أنهم مبعوثون من جانب الله إلى عباده ليدعوهم إلى عبادته وتوحيده وأن لا يشركوا بعبادته أحداً وبعد هذا الادعاء ولكون المبعوثين اليهم من ذوي العقول ولا يقبلون ادعاء كل مدع للنبوة جزافاً ولا يتبعون كل داع دعاهم إلا أن يأتي بآيات على صدقه لذلك أتوا بالمعجزات علامة لصدقهم وآية لنبوتهم ورسالتهم إذ الاعجاز دليل على قدرة فوق قدرة البشر وليست هكذا قدرة إلا الله الذي هو قادر على كل شيء وهذا الذي جاء بالاعجاز لا بد ان يكون صادقاً في دعواه ويكون مبعوثاً من جانب الله والله هو الذي جعل هذا الاعجاز بيده ليصدقه عباده ، وهذا دليل على ان المبعوثين اليهم عارفون بالله ويدركون ان لهم إله قدير على كل شيء وإلا لا يمكن ان يصدقوا الأنبياء في دعواهم فتصدقهم بالمعجزات يدل على أنهم مدركون أن معجزات الأنبياء هي قدرة فوق قدرة البشر وهكذا قدرة ليست إلا الخالق الكائنات .

هذا ، والاعجاز آية النبوة الشخصية الخاصة لا النبوة العامة والنبوة العامة حالها حال وجود الواجب وكما ان وجود الواجب لا طريق لاثباته إلا طريق العقل والنظر والتفكير كذلك النبوة العامل لا سبيل لاثباتها إلا سبيل العقل إذ لو كان إثبات وجود الواجب بقول الأنبياء وإخبارهم بوجوده ، وكان إثبات نبوتهم بادعائهم أنهم مبعوثون من الله الذي هم يخبرون بوجوده وأنه جعل بيدهم الاعجاز يكون دوراً باطلاً لأن معرفة واجب الوجود متوقفة على إخبارهم

بوجوده ، وتصديق نبوتهم متوقف على معرفة واجب الوجود الذي بعثهم
والمبعوثون اليهم لا يعرفونه فليس هذا إلا دور باطل ولا يدركه إلا العالمون
ولقد جاء الخارجي في الباب بأرقام هي : الثالث والرابع والخامس وليست
إلا هذيانات وخزعبلات ، والوقت أعز وأغلى من ان يصرف في الجواب عن
هذه الجزافات والترهات الباطلة .

وقال الخارجي : وتحت عنوان (عقيدة الأشاعرة) قال - يعني السيد
هاشم معروف - : والمجوزون لرؤيته هم الأشاعرة لأنهم يقولون بالتجسيم وكونه
مقابلاً للرائي وخالفوا في ذلك نصوص القرآن الدالة على امتناع رؤيته ،
قال تعالى :

لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، وقال سبحانه مخاطباً لموسى : لن
تراني ، وكلمة لن ، تدل على النفي المؤبد فاذا امتنع على موسى ان يراه امتنع في
حق غيره . وقال تعالى حكاية عن قوم موسى : (فقد سألوا موسى اكبر من
ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) ولو كان هذا ممكناً لما
وصفهم الله بالظلم الموجب للعقاب . ثم قال الخارجي : ونقول رداً عليه

أما قولك بأن الأشاعرة يقولون بالتجسيم فهذا افتراء منك فإنهم يثبتون ما
أثبتته الله ورسوله وهم فيما يثبتون لله يشبهون ولا يكتيفون ولا يمثلون ولا يسمون
الصفات بغير مدلولاتها ولا يفسرون الفاظ القرآن بلغة المجوس ولا ينكرون ما
أثبتته القرآن بحجة الخوف من التجسيم والتشبيه بل يعتقدون أن القرآن نزل
للهداية لا للغواية وللارشاد لا للتضليل . . وبالجملة فإنهم لا يبتدعون ما لم يأذن
به الله . . (الخ) . .

أقول : أما قول السيد : إن الأشاعرة يقولون بالتجسيم فصدق ولم يفتقر
لأنهم يقولون ان الله يُرى في الآخرة ويراه عباده بعين رأسهم وهذا القول يلزم
التجسيم إذ الشيء الذي يرى ويدرك بالعيون والأبصار لا بد وان يكون في
جهة ليواجهه الرائي وما كان في جهة لا شبهة أنه محدود ومتحيز والمحدود

والمتحير لا بد وان يكون ذا بعد ، وذو البعد لا بد وان يكون جسماً فالله المرئي لا بد وان يكون جسماً ، وبعبارة أوضح ، لا شبهة في ان كل من يستضيء بنور العقل (ولا يقول بتعطيله) يعلم ان الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا تصورهما إلا ان يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رائيه ولا بد ان يكون مقابلاً لعين الرائي وهذا لا يمكن ولا يعقل ولا يتصور إلا أن يكون المرئي جسماً وان لم يكن جسماً فالرؤية مستحيلة . فالأشاعر القائلون بالرؤية في الآخرة إما محسمون وإما قائلون بوقوع المحال العقلي . وكلتا صورتين باطلتان .

وقال الخارجي : أما الآيات التي استشهدت بها فانها تنفي الرؤية في الحياة الدنيا بدليل أنها سئلت واريد تعجيلها في الدنيا أما في الآخرة فانها ثابتة بمقتضى قول الله تبارك وتعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقوله تعالى : كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، وبدليل قول النبي (ص) (أنتم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته) والوعيد الذي تضمنته الآية الكريمة دليل على من لا تعنيهم الآية الكريمة لن يكونوا من المحجوبين . وانكار هذه النصوص إنما هو بمثابة تكذيب للقرآن الكريم .

أقول : الرؤية إما ممكنة عقلاً أو ممتنعة كذلك وانها هي ممكنة فما الدليل على اختصاصها بالآخرة وما هو الفرق والسبب؟؟

أشروط الرؤية وأسبابها اللازمة هي شروط وأسباب في الدنيا فقط وفي الآخرة ليست هي مشروطة بها؟؟ أم الله (نعوذ بالله وتعالى الله عما يقول الظالمون) يتغير ويتبدل في الآخرة فيصير هناك من الممكنات والجسائيات؟ أم ماذا وما هو السبب لامكان رؤيته (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) في الآخرة وعدم امكانها في الدنيا؟؟

والرؤية التي يقول الأشاعرة بامكانها ووقوعها في الآخرة إما أن تقع على الله تعالى كله فيكون مركباً محدوداً متناهيماً محصوراً يشغل فراغ الناحية المرئي

فيها فتخاو منه بقية النواحي ؟ وأما أن تقع على بعضه فيكون مُبعضاً مركباً متحيزاً ؟ وذلك كله من لوازم الجسم والله سبحانه منزّه عن جميع ذلك فالقائل بالرؤية إما مجسم وإما قائل بالمحال .

وأيضاً بدیهي أن كل ما تراه العين مشار إليه بجدقتها والله سبحانه وتعالى منزّه عن أن يشار إليه بجدقة العين كما هو منزّه عن أن يشار إليه بإصبع أو غيرها .

وأيضاً : لا شبهة أن الرؤية بالعين الباصرة لا تكون من الممكنات ما لم تتصل أشعة البصر بالمرئي والمؤمنون بالله مجمومون على امتناع اتصال شيء بذاته جل وعلا .

وبالجملة فإن العقل الذي عرفنا الله تعالى به يحكم مستتلاً بامتناع رؤية الباري تعالى سواء أكانت الرؤية بصرية أم قلبية أم خيالية أم وهمية لامتناع لوازمها بحكم العقل عند ذوي العقل واللب . وإنما ندرك بأبصارنا آيات وجود الله وآثار توحيده في عجائب مخلوقاته : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب ^(١)) إن في السماوات والأرض آيات للمؤمنين . وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماوات من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ^(٢) . هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات أن في ذلك آيات لقوم يتفكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك آيات لقوم يعقلون ^(٣)

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد .

(٢) الجاثية : ٢ - ٤ .

(١) آل عمران : ١٨٧

(٣) النحل : ١٠ - ١٢

هذه الآيات المحكمات تدل على أن معرفة الله لا سبيل لها إلا بالنظر والتفكير في مخلوقاته فانها آثار وجوده وآيات توحيده وقد حرص الله على ذلك ذوي الألباب والعقلاء والمتفكرين لأن هؤلاء هم الذين يدركون بالنظر والفكر ونور العقل وسراج اللب أن إلههم هو الله الذي خلق السموات والأرض وما فيها وأنه هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة .. وأنه هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق الباريء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات وهو العزيز الحكيم .

« ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » .

ردة حجة الأشاعرة في إمكان الرؤية :

وأما قوله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فان لفظ النظر ولا سيما المتعدي بالى ليس اسماً للرؤية نفسها ولا هو يلزمها وإما هو مد الطرف نحو الشيء رآه أم لم يره كما نص عليه علماء اللغة في معاجمهم ، ودليله من كتاب الله قوله تعالى : « وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، حيث أثبت نظرهم اليه في حال نفي الابصار عنهم وما ذاك إلا لأن النظر والرؤية متغايران وأنها غير متلازمين .

وقد يوصف النظر بما لا توصف به الرؤية فيقال : نظر اليه شزراً ، ونظر اليه نظر غضبان أو نظر راض والرؤية لا توصف بشيء منها فلا يقال : رآه شزراً أو رؤية غضبان . وهذا ليس الا لتغاير معنيي النظر والرؤية .

وأيضاً يقال في العرف : نظرت إلى الهلال فلم أره ونظرت اليه فرأيتة . فإذا كان النظر والرؤية متغايرين وكانا غير متلازمين من أين ، وكيف دلت الآية الكريمة على الرؤية؟؟

وثانياً - أن المتبادر إلى الأذهان عن قوله تعالى : «إلى ربها ناظرة» أنها إنما تنتظر وتتوقع فضل الله وما أعد لها من الكرامة في دار المقامة كما يقول أهل العرف : إنما ننظر إلى الله ثم اليك أي إنما ننظر وتتوقع أولاً فضل الله ثم فضلك ، يقولونه للمؤمل يرجونه ، وما أكثر استعمال العرف للنظر في الانتظار على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز ولا سيما المتعدي منه بإلى ومنه قول الشاعر :

وجود ناظرات يوم بدر إلى الرحمن تنتظر الخلاصا

ومثل قول جميل بن معمر :

وإذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعماً

وقول الآخر :

إني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر

ومثله قول بعضهم :

فياً مَيُّ هل يجزى بكائي بمثله مرارا وأنفاسي اليك الزوافر

وإني متى أشرف على الجانب الذي به أنت من بين الجوانب ناظر.

وقد يقول الأعمى : إنما عيني اليك ناظرة أو : إنما نظري اليك ، أي لا أنتظر الخير إلا منك . ويقال : نظر الناس مختلف ، فمنهم ناظر إلى سلطان ، وآخر إلى تجارة وثالث إلى زراعة والطفل إلى أبيه ، وهناك إلى ربه ناظر ، أي لا ينتظر إلا رحمة ربه قاطعاً رجاءه عن سواه (١) .

وأما قوله تعالى : «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» فإن الحجاب هذا إنما هو حجب الكفار عن فضل الله ورحمته وهذا خاص بهم دون المؤمنين فإن المؤمنين في سعة رحمة الله ومحبوحة جنته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

(١) حول الرؤية للمرحوم المغفور له آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين ص ٥٨ - ٦٢ .

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

وإن يكن تمسك الأشاعرة بظاهر الآية وهو الحجب عن الله تعالى بلحاظ المكان فكفر بالله عز وجل . والله سبحانه وتعالى لا يحويه مكان فبلا شك ظاهر الآية غير مراد . ولا دليل في الآية الكريمة على أنهم محجوبون عن رؤية الله حتى يلزم عدم حجب المؤمنين عنها فحمل الحجب على الحجب عن رحمة الله فضله والقرب المعنوي يكون هو المتعين والصحيح ، لا غير .

الأحاديث المروية في الصحيحين .

وأما الأحاديث المروية في صحيحي البخاري ومسلم في الباب فكلها باطلة سندا ومتنا .

أما بطلانها سنداً فلمكان أبي هريرة وهو من السابقين الأولين في اختلاف الحديث والكذب على الله تعالى ورسوله (ص) ولم يسبقه في ذلك سابق ولم يلحقه فيه لاحق ومن أراد أن يدرك هذه الحقيقة بجواسه فليمعن النظر في كتاب (أبي هريرة) للمرحوم العلامة آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين طاب ثراه ، وفي كتاب (شيخ المضيرة) للاستاذ الفذ محمود (أبوريه) .

ولمكان سويد بن سعيد ، وهو الذي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ، وذكر أنه عمر وعمى ، وأنه ربما لقن مما ليس من حديثه ، وأنه كان كثير التدليس ، ونقل عن البخاري القول بأنه منكر الحديث وأنه ضعيف جداً ، قال : وكذبه ابن معين وسبه ؛ وقال إمام الحنابلة : هو متروك الحديث . فاذا تعارض الجرح والتعديل كان الجرح هو المقدم (١) .

ولمكان زيد بن أسلم وهو من الضعفاء الذين أفرد لهم ابن عدي كتابه الكامل ،

(١) كلمة الرؤية ص ٨١ .

وكان أهل المدينة يتكلمون فيه وهم به أعرف وكان لا يبالي بالمأثور من تفسير القرآن وإنما يفسره برأيه (١) . وأما بطلانها متناً فلظهوره في أن الله تعالى يكون جسماً ذا صورة مركبة تعرض عليها الحوادث من التحول والتغير وأنه سبحانه وتعالى ذو حركة وانتقال يأتي هذه الأمة يوم حشرها وفيها مؤمنوها ومنافقوها فيرونه بأجمعهم مائلاً لهم في صورة غير الصورة التي كانوا يعرفونها من ذي قبل . فيقول لهم : أنا ربكم فينكرونه متعوذين بالله منه ، ثم يأتيهم مرة ثانية في الصورة التي يعرفون فيقول لهم : أنا ربكم فيقول المؤمنون والمنافقون : نعم أنت ربنا وإنما عرفوه بالساق اذ كشف لهم عنها فكانت هي آيته الدالة عليه فيتسنى حينئذ السجود للمؤمنين منهم دون المنافقين وحين يرفعون رؤوسهم يرون الله مائلاً فوقها بصورته التي يعرفون ، لا يمارون فيه كما كانوا في الدنيا لا يمارون في الشمس والقمر مائلين فوقهم يجرميها النيرين ليس دونها سحب وإذا به بعد هذا يضحك ويمجج من غير ما عجب كما هو يأتي ويذهب . . (الخ) ما اشتملت عليه الأحاديث المروية في الصحيحين بما لا يجوز على الله تعالى ولا على رسوله باجماع المؤمنين . وما كم ما فيها في الباب بلفظها فاحكموا فيه أتم أيها القراء الكرام بما يحكم فيه إيمانكم بالله وشعوركم الديني ، فما في البخاري :

في صحيحه ج ١ ص ١٩٣ في باب فضل السجود ما هذا لفظه :

حدثنا أبو اليان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال (ص) : تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونها سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) : فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحب ؟ قالوا : قال (ص) : فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول :

(١) المصدر السابق .

أنا ربكم فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراي جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمتة ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم .. إلى أن يقول : فكل ابن تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول : يا رب أصرف وجهي عن النار قد قشيني (١) ربحها وأحرقني ذكأؤها .

فيقول : هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار .. إلى أن يقول : فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول : يا رب أدخلني الجنة فيقول الله : ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت؟ فيقول : يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة .. (الخ) الحديث الذي يكون بقصة القصاصين وخرافة المخرفين أشبه منه بحديث خاتم الأنبياء والمرسلين .

وفيه أيضاً ج ٨ ص ١٤٦ - ١٤٨ في باب الصراط جسر جهنم ما هذا لفظه : حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد ، وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي (ص) ، وحدثني محمود ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال : قال أناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال (ص) : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) : هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) : فإنكم ترونه يوم القيامة ..

(١) أي مسح وجهي أو جسمي ويقال (افشاه عن حاجته) أي رده .

إلى أن يقول : وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه . فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم ، قال رسول الله (ص) : فأكون أول من يجوز ودعاء الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم وبه كلاب مثل شوك السعدان ... الى أن يقول: ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول : يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك - الله - فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها ... (النخ) ما مر ذكره عن ج ١ في باب فضل السجود مع اختلاف يسير في اللفظ وفي صحيح مسلم ج ١ ص ١١٢ مثل ما في ج ١ من صحيح البخاري سندا ومتنا بلا اختلاف .

وفي ص ١١٤ - ١١٥ ما هذا لفظه : وحدثني سويد بن سعيد قال : حدثني حفص بن ميسره عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن اناساً في زمن رسول الله (ص) قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله (ص) : نعم ، قال (ص) : هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوة ليس معها سحب ؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوة ليس فيها سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية احدهما ، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عزير بن الله فيقال : كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون ؟ قالوا : عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا ترون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار : ثم يدعى النصارى فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم : كذبتم .. الى أن يقول : حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر

أتأهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال : فما تنظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد . قالوا : ياربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك (١) لا نشرك بالله شيئاً مرتين أو ثلاثاً حتى أن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد أتقاء ورياء ألا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون : ألهم سلم سلم . . (السخ) القصة الطويلة التي سود بها مسلم ثلاث صفحات من صحيحه .

فهل يجوز ذو شعور فضلاً عن ذي حجي أن يترك حكم العقل باستحالة الرؤية ويتشبث ويتمسك فيما يخالف العقل بهذه القصص الخرافية فيقول بالحوال ويعتقد بما يلزم التجسيم والتشبيه والكفر بالله والتقول على الله ورسوله (ص) والافتراء عليها؟؟!

ولا يخفى أن هذه القصص الخرافية تشعر برؤيتهم ربهم قبل يوم القيامة بصورة غير الصورة التي ظهر لهم بها في الحشر أولاً وكانوا يعرفونه بها . والتي ظهر بها يوم القيامة أولاً كانت أدنى من التي رأوه فيها وعرفوه بها ، ولذا لما يقول لهم : أنا ربكم ينكرونه ويكذبونه ويستعيذون بالله منه ، فيقول لهم : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيكشف ربهم عن ساقه ويتحول بصورته التي رأوه فيها عندما أخذوا آية الساق فيعرفونه بالساق ويقولون : انت ربنا .

(١) انظر التهاافت بين : قالوا ياربنا فارقنا الناس .. وبين : نعوذ بالله منك ...

هنا نتساءل من الخارجي وأهل مذهبه أن الصورة التي أتاهم ربهم بها واتخذوا الساق أية بينه وبينهم في المرة الأولى أين كانوا رأوها ومتى عرفوها ألم تشعر القصة الخرافية أنهم كانوا رأوا ربهم بتلك الصورة واتخذوا الساق أية بينه وبينهم قبل يوم القيامة وفي حال حياتهم لئلا يندعوا يوم القيامة ويتبعوا غير ذي الساق؟؟

وهل يتصور لرؤيتهم ربهم في المرة الأولى التي اتخذوا الساق أية ربهم إلا في الدنيا وفي حال حياتهم وهل يكون الرب ذو الساق إلا جسماً وجسمانياً؟؟ .

فبالله عليكم هل الرب الذي يتشكل بأشكال مختلفة ويتحول من صورة إلى صورة وذو الساق والرجل ، ويضحك بكيد عبده ويخدعه عبده مرات إذ يحلف بعرته ويحنث مرات ويغدر به هذا هو الذي بعث الأنبياء والمرسلين ليدعوا الناس إليه ، وأوجب على الناس معرفته وعبادته ، وامر الناس بواسطة أنبيائه ورسله أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً؟؟ أهذا هو الذي لا إله إلا هو الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد؟ أهذا هو الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن . أهذا هو الذي لا ضد له ولا ند ولا شبيه ولا مثل؟؟ ، أهذا هو الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير؟؟ أهذا هو الذي منزه عن الجسمية والشباهة؟ ألا يكون ذو الساق والصورة جسماً شبيهاً بالإنسان أو بنوع آخر من الحيوان؟؟ ألا يلزم الساق الرجل ، وتلازم الصورة الرأس والعين والحاجب والأنف والفم وغير ذلك من لوازم الصورة؟؟ وهل الجسم إلا ما فيه هذه الأعضاء؟ فأين الافتراء؟ أيكون تكذيب هذه القصص الخرافية بمثابة تكذيب القرآن أم تصديقها تكذيب للقرآن .

إي والله بديهي أن تصديقها تكذيب للقرآن ولجميع الأنبياء والمرسلين وللكتب السماوية جمعاء ومروق من الاسلام الحمدي .

وأما قول الخارجي : إن قوم موسى قد سألوا رؤية الله بدافع من الشك ومن المكابرة ومن شهوة التحدي بدليل قول الله تبارك وتعالى : « وإذ قلت يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون » ولهذا عاجلهم الله بالعقوبة . . (الخ) فمكابرة وسفسطة لأن النزاع ليس في سبب سؤالهم بل النزاع في إمكان الرؤية وعدمه فالشاعرة يقولون بالإمكان وبالوقوع في الآخرة ، والشيعية والمعتزلة من السنة يقولون بعدم الامكان وباستحالة الرؤية في الدنيا والآخرة ، ويقولون : لو كانت الرؤية ممكنة لم يكن الله مهلكاً قوم موسى بسؤالهم أمراً ممكناً أياً كان سبب سؤالهم .

والمنصف لا ينكر أن العقاب كان لسؤالهم شيئاً محالاً ممتنعاً وهو رؤية الله تعالى كما يظهر من الامان في قوله تعالى : فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا : « أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم » فلو كانت الرؤية ممكنة لم يكونوا بسؤالهم إياها ظالمين ومستحقين للعقاب ، ومن ينكر هذا فهو ظالم إذ نعلم بالضرورة أن الله تعالى رؤوف بعباده ولا يرضى بتعذيب قوم علقوا إيمانهم على أمر ممكن ، سألوه نبيهم وشرطوا أن يؤمنوا بعد وقوعه ، ولا يفرق هذا لو كان ممكناً وسؤالهم النبي معجزة أخرى ليؤمنوا بها ، بل كان مقتضى رافة الله بعباده أن يخبر القوم بواسطة نبيهم أن مسؤولهم لا يمكن في الدنيا والأبصار الدنيوية لن تستطيع الرؤية ولن تراه العيون والأبصار في الدنيا والرؤية في الدنيا مستحيله . فيقنعهم بوجه ملائم كما هو سبحانه أدب نبيه محمداً (ص) وقال له : « وأما السائل فلا تنهر » وقال نبيه الكريم (ص) : أغنوهم عن مسألتهم بصفرة تمر ، فتعذبه لقوم موسى بالصاعقة دليل على أنهم سألوا نبيهم أمراً ممتنعاً وشيئاً محالاً أبداً ودائماً ولن يكون من الممكنات لا في الدنيا ولا في الآخرة . والواجب ألا وأبداً والممكن أبداً وسرمداً الممتنع بالذات ممتنع ألا وأبداً وسرمداً .

ولا يخفى أن لازم مذهب الخارجي وتقدمه في ذلك أن يثبتوا الله ، (تعالى

الله عن ذلك علواً كبيراً ، كل عضو ذكر في القرآن مضافاً إليه عز وجل كاليد لقوله تعالى : بل يدها مبسوطتان ، وقوله تعالى : « يد الله فوق أيديهم » والعين لقوله تعالى : واصنع الفلك بأعيننا ، وقوله تعالى : واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ، والروح لقوله تعالى : فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ، وقوله تعالى : فنفخنا فيها من روحنا ، وأن يثبتوا أن عيسى بن مريم هو روح الله حقيقة ، لقوله تعالى : « إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . » وغير ذلك مما ذكره الله عز وجل في كتابه الحكيم من الأعضاء وأضافه إلى نفسه عز وجل لأنهم لا ينكرون ما أثبتته القرآن بحجة الخوف من التشبيه والتجسيم ..

الحسن والقبح العقليان

وقال الخارجي : وتحت عنوان (الحسن والقبح العقليان) قال - يعني السيد هاشم معروف - : ومما يعتقد به الشيعة الأمامية الحسن والقبح العقليان والمراد منه حكم العقل إبتداءً بحسن بعض الأفعال وقبح بعضها ويكون الشرع مقررراً وموافقاً لما حكم به العقل ... ثم يقول الخارجي :

ونقول رداً عليه أن الجواب على ما ذكرته يأتي من وجوه: أولاً - إن كلامك لا يخلو من المراوغة فإن من يحكم العقل ابتداءً عليه أن يحكمه في جميع الأفعال -سنيها وقبيحها دون استثناء وافقه الشرع في ذلك أو خالفه وهذا هو المعتمد عندكم والتبعيض من مخترعاتك الخاصة .

ثانياً- إن الأشاعرة في تحكيمهم للشرع ابتداءً لا يستثنون شيئاً من الأفعال بل جميع الأفعال عندهم خاضعة لحكم الشرع . .

ثالثاً - إن كنت تحكم العقل في أفعال الله بالإضافة الى أفعال العباد فإن العقول أصغر وأحق من أن تتصدر للحكم على خالق العقول ...

رابعاً - من المسلمات الأولية أن كثيراً من الأفعال تكون حسنة في نظر فاعلها وقبيحة في عين غيره ...

خامساً - أنكم بترويج هذه الأفكار السيئة تريدون أن يتحلل الناس من قيود الشرع نزولاً عند حكم العقل ..

سادساً - أن في قول الله تبارك وتعالى : « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً » ما يكفي للرد عليكم ...

أقول : بهذه الرعود والبروق ، والترهات حسب أنه جاء بأدلة قاطعة وبراهين لامة على أن الحسن والقبح العقليين لا معنى لهما وأنها قد نشأت من الأفكار السيئة التي يريد خصمهم بترويجها أن يتحلل الناس من قيود الشرع وهو ما علم مراد السيد من قوله : والمراد منه يعني من وجود الحسن والقبح العقليين هو حكم العقل ابتداءً بحسن بعض الأفعال وقبح البعض إن العقل مستقل في حسن بعض الأفعال وقبح الآخر ، بمعنى أن العقل حاكم بحسن الصدق ، والوفاء وشكر المنعم ، والرأفة والرحمة وما إلى ذلك من المحسنات العقلية ، وهو حاكم بقبح الظلم والجور وأخذ القوي مال الضعيف بلا حق .. وغير ذلك من المقبحات العقلية سواء أكان هناك شرع أم لم يكن ، وهذا هو معنى الحسن والقبح العقليين ، ولا ينكره إلا سفسطائي أو مكابر ومعاند أو من لا يكون له من نعمة العقل نصيب .

ولا مرية أن الله تبارك وتعالى شرع الشرايع وكلف عباده بتكاليف وأمرهم بالعمل بما تحسنه العقول ونهاهم عما تقبحه العقول بدليل أن ليس في أي شريعة من الشرائع عكس ذلك أي لم يأت صاحب شريعة من الشرائع الحقبة بالأمر بما تستقبحه العقول البشرية وبالتهي عما تستحسنه .

هل حكى أو سمع أن نبياً من الأنبياء أو رسولاً من الرسل أمر بالظلم والجور

والكذب والافتراء والافتعال وما إلى ذلك من القبائح التي تستقبحها العقول ،
أو أنه نهى عن الصدق والوفاء والاحسان والبر والرأفة والعدالة والإنصاف
والشفقة .. وما إلى ذلك من الحسنات التي تستحسنها العقول !؟؟

فهناك حسن عقلي أمر الله عباده بواسطة الأنبياء بالعمل به وقبح عقلي نهى
الله عباده بواسطة الأنبياء عنه فلا شبهة أن ما استحسنه العقل يأمر به الشرع ،
وما استقبحه ينهى عنه الشرع . والشيعية ومن تبعهم من ساير المسلمين لا يقولون
إن العقول تحكم في أفعال الله .. بل يقولون إن العقل يحكم بحسن بعض الأفعال
وبقبح البعض وكما حكم العقل بحسنه تأمر الشرائع بالعمل به ، وكما حكم العقل
بقبحه تنهى الشرائع عنه لا أن الشرائع لا تأمر إلا بما حسنه العقل ولا تنهى إلا
عما قبحه العقل ، فإن هناك كثيراً من الأحكام الشرعية من الواجبات والمحرمات
لا يدرك العقل حكمة تشريعها ولا جرم يكون خاضعاً لحكم الشرع تعبداً . وكما
يقول المناطقة أن بين العقل والشرع عموم وخصوص مطلق . ولا يمكن أن
يوجد شيء تستحسنه عقول جمع من العقلاء تستقبحه عقول جمع آخرين منهم ،
وتكون عقول كلتا الطائفتين مشوبة . والجواب عن قولك أيها الجاهل :
« ولأضرب مثلاً لذلك » . الخ ، أن كلما فيه مصلحة شرعية ويأمر به الشرع فإما
أن يدرك العقل تلك المصلحة فيستحسن الأمر به لما فيه من المصلحة وإما أن
لا يدرك فيقبل من الشرع خضوعاً وتعبداً له وكذلك ما فيه مفسدة والشرع
ينهى عنه فإما أن يدرك العقل مفسدة ذلك فيستقبحه ويستحسن النهي عنه وإما
أن لا يدرك المفسدة فيقبل من الشرع بخوعاً^(١) وتعبداً .

وأما الجواب عن زعمك الخامس فهو أنه بالعكس تماماً فإن الذين يقولون
إن الحسن والقبح العقليين لا وجود لهما هم الذين يريدون تحليل الناس من قيود

(١) البخوع : الازعان والأقرار .

الشرع لأنهم إذا لم يكونوا قائلين بالحسن والقبح العقليين يكون حال البهائم فلا يصددهم عن ارتكاب القبائح شيء ولا يحرضهم على الأعمال الحسنة شيء ، ويرون أنفسهم غير مكلفين بشيء لأن عقولهم ليس لها أن تحكم بحسن شيء أو تأمرهم به أو تحكم بقبح شيء أو تنهاهم عنه وإنما ذلك إلى الشرع وهو إن يكن المراد منه هو النبي (ص) فهو ليس بوجود وشهود ؟ وإن يكن هو القرآن فلا يعرف أغلب المسلمين حتى العرب منهم قراءته فضلاً عن الأحكام والتكاليف التي جاء بها ، وإن يكن هو الحاكمون والأمراء الذين هم أولي الأمر عندكم فلا يوجد فيهم من يكون عارفاً بتكاليف نفسه كما هو مكلف ؟ وإن يكن هو العلماء فمن منهم اليوم مقبول القول وناقد الكلام عند المسلمين ليعين لهم تكاليفهم الشرعية ، ولا تكونون أنتم الخوارج والنواصب أول مخالف له كما خالفتم المرحوم الشيخ محمود « شلتوت » شيخ الجامع الأزهر ؟؟

فانتم القائلون بتعطيل العقل تريدون تحلل الناس عن قيود الشرع لا الذين يقولون إن العقول تحكم بحسن بعض الأفعال والأشياء وقبح البعض مع غض النظر عن حكم الشرع . وأما قوله تعالى : « أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً » فليس معناه أن الذي زين له سوء عمله رآه حسناً بحكم عقله بحسن عمله السوء بل معنى الآية الكريمة أن الكفار زينت لهم أنفسهم أعمالهم السيئة ، أو كفرهم بالله وبرسوله فزعموها وظنوها حسنة . أو أن الشيطان زين لهم أعمالهم أن أغواهم بالشبهات المضلة وترك النظر في الآيات والآثار فضلوا بذلك وأضلوا سواء . والخبر في الآية الكريمة محذوف أي : أهو كمن علم الحسن والقبيح وعمل بمقتضى علمه . وهذا كقوله تعالى : هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . فالآية الكريمة دليل لمن قال بالحسن والقبح العقليين لا لنا فيها .

القضاء والقدر

قال الخارجي : وتحت عنوان (القضاء والقدر) قال - يعني السيد هاشم - :

لقد ورد عن النبي (ص) : « كل شيء بقضاء وقدر » وورد أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره ، وقد ورد في الكتاب والسنة بمعان مختلفة ، منها الخلق والانتام كقوله تعالى : « فقضاهن سبع سماوات » . ومنها الحكم والإيجاب كقوله تعالى : « وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » ، ومنها ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى : « وقدر فيها أقواتها » وبمعنى الكتاب كقوله تعالى : « إلا أمرته قدرناها من الغابرين .. » ومهما يكن الحال فإن اريد كون أفعال العباد بقضاء الله وقدره هو الحكم عليهم بها وإيجابها عليهم فلا يمنع من ذلك لأن الحكم عليهم وإلزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين .. ثم قال الخارجي :

وتقول رداً عليه أن الجواب على ذلك يأتي من وجوه :

أولاً - لقد ناقضت نفسك بنفسك في صفحة واحدة من كتابك فقد قلت إن من القضاء والقدر ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى : وقدر فيها أقواتها وعلى بضعة أسطر ، قلت : وأما القضاء والقدر بمعنى الخلق والإيجاب فليس في آيات الكتاب وسنة النبي (ص) ما يدل عليه . ومثله قولك : لأن الحكم عليهم وإلزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين ، مع أن مدلول الإلزام والجبر واحد فالإلزام لغة واصطلاحاً هو الجبر والاكراه ..

ثانياً - أن الجبر والتفويض ممتنع في أصولكم بدليل قول جعفركم المزعوم : « لا جبر ولا تفويض ولكن بين بين » .. وهو خبر يرده النقل والعقل لأن ما لم يكن جبراً لا يجوز إلا أن يكون تفويضاً وبالعكس ولا ثالث للحالتين .

ثالثاً - أن قول علي إن القضاء والقدر هما الأمر والحكم يناقض قول جعفر بن محمد في الحديث السابق ..

رابعاً - أن قول الله تبارك وتعالى : وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ،

هو من جنس قوله تعالى . « وابدوا الله ولا تشر كوا به شيئاً » فهو في الأولى كما في الثانية أمر والزام وهما غير القضاء والقدر فان الكلام هو في افعال العباد وعلاقتها بالقضاء والقدر ...

خامساً - إذا كان دليل علي بن أبي طالب في تأييد رأيه هو الآية المشار اليها فما هو دليل جعفر بن محمد في قوله : « بين بين » ؟ ؟

سادساً - أما نحن فإننا نؤمن بأن القضاء والقدر هما كل ما سبق به علم الله واقتضته حكمته ، وما سبق به علم الله واقتضته حكمته فسيقع حتماً لأن علم الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن ينقلب جهلاً ..

أقول : لعل السيد هاشم معروف اشتبه في قوله : فقد ورد القدر بمعنى الخلق ومثل لذلك بقوله تعالى : وقدرنا فيها أقواتها ، وهنا قدر بمعنى هياً وعين في الأرض أرزاق أهلها حسب حاجاتهم اليها في الفصول الاربعة - الربيع والصيف والخريف والشتاء - هذا والخارجي حرف كلام السيد ولم يذكره كما هو مذکور في كتابه وهو هذا بلفظه : وكما ورد القضاء بمعان مختلفة فقد ورد القدر بمعنى الخلق كقوله تعالى : « وقدر فيها اقواتها » .

والخارجي زاد فيه : ومن القضاء . فعلى ما قال السيد هاشم : « فقد ورد القدر بمعنى الخلق » ومثل بقوله تعالى : « وقدر فيها أقواتها » لا تهافت ولا تناقض بين كلامه هذا وقوله : وأما القضاء والقدر بمعنى الخلق والايجاد فليس في آيات الكتاب وسنة النبي «ص» ما يدل عليه .. « الخ » لانه هناك قال : فقد ورد القدر بمعنى الخلق . وهنا قال : القضاء والقدر .. « الخ » ولعل مقصوده أن القدر وحده فقد ورد بمعنى الخلق ، وأما القضاء والقدر كله مركبة تركيب مزج بمعنى الخلق والايجاد فليس في كتاب الله وسنة نبيه (ص) أو أن القدر فقد ورد بمعنى الخلق وأما القضاء فلم يرد بهذا المعنى . فلا تناقض ولا تهافت . وأما قول السيد هاشم : لأن الحكم عليهم والزمامهم لا يلزم منه كونهم

مجبورين عليها ، فهو الحق والصدق وليس أيضاً بمتناقضٍ إذ الجبر المتنازع فيه ليس هو الأمر الالزامي والنهي كذلك من الشارع للمتشرعين ، بل هو كوجود المعلول عند وجود علته التامة ، ووجود المسبب عند وجود السبب وبعبارة أوضح : المراد من الجبر هو أن العبد يكون كالآلة في يد الصانع يعني إنه كالمنشار في يد النجار ، كما أن المنشار ليس بمختار في قطع الخشب ولا يستطيع أن لا يقطع وهو في يد النجار كذلك العبد ليس بمختار لدى المجهرة في الفعل والترك وهو مسلوب الاختيار فلا يستطيع ان لا يفعل في مقام الفعل ، وان يفعل في مقام الترك هذا هو معنى الجبر المتنازع فيه لا الأمر والنهي الالزاميين من الشارع للمتشرع . وبين هذا وذا فرق بين إذ هناك ليس للعبد اختيار في الفعل والترك وإن يكن الأمر أو النهي الزاميين والشارع يطلب من المكلف فعل المأمور به وترك المنهي عنه كما نرى أن كثيراً من المتشرعين لا يصلون ولا يزكون ولا يصومون ولا يحجون مع أنهم مستطيعون . . مع ان أمر الشارع بكل ذلك الزامى وواجبها عليهم . ونرى كثيراً منهم يشربون الخمر ويزنون ويقامرون ويظلمون ويكذبون وو . . مع أن الشارع نهى عن كل ذلك نهياً الزامياً وأراد منهم ترك هذه وفعل ذه فإن كانوا مجبورين بمعنى المتنازع فيه ولم يكرنوا مختارين في أفعالهم .

وكان حكمهم حكم الآلة بيد الصانع لم يكن بإمكانهم ترك الواجبات وفعل المحرمات . فظهر أن حكم الشارع على المكلفين والزامهم في فعل الواجبات وترك المحرمات لا يلائم منه كونهم مجبورين بمعنى مسلوبى الاختيار كالأداة والآلات بيد الصانع . وهذه هي مقالة الجبرية والمجبرة وهم سموا بذلك لأنهم يقولون أن الانسان لا قدرة له على فعل الشيء أو تركه بإرادته بل هو مجبور على أحد الأمرين - الفعل أو الترك - بمعنى أن الفاعل لفعل خيراً كان أم شراً ليس بقادر على تركه ، والتارك لعمل خيراً كان أم شراً ليس بقادر على فعله . واعتراضك أيها الأعرابي على السيد دليل على جهلك بالجبر المتنازع فيه وعلى الحكم الالزامي المولوي .

وأما قولك : ثانياً - ان الجبر والتفويض ممتنع في أصولكم ... فصحيح لا ريب فيه ولا نقول نحن الشيعة الامامية بقول الجبرية ومقالة المجبرة إن العبد في أفعاله الصادرة منه ليس بمختار وليست هي بإرادته وانه مجبور في الفعل والترك كالألة . ولا نقول بقول المفوضة ، واليهود إن « يد الله مغولة » وليس لله دخالة في أفعال العباد وهو فوض الأمر بعد الخلق إليهم وهم خالقون لأفعالهم وأعمالهم خيراً كانت أم شراً ، وهم مستقلون في ذلك وليس لخالقهم بعد الخلق أي تصرف فيهم وفي أفعالهم وو ... (الخ) المقالات الفاسدة الباطلة .

وكلتا المقالتين عندنا باطلتان وإذا ثبت ان الجبر والتفويض كلاهما باطلان فالامر بين الامرين يثبت بالضرورة إذ هذا هو الصراط العدل والطريق السوي بين المعوجتين .

ونقول في إثبات ذلك بعون الله ان من يعين في حالات الإنسان المختلفة وينظر دقيقاً في حركاته وسكناته ينكشف له سر الأمر بين الأمرين ولئن ينكشف هذا الأمر انكشافاً واضحاً يجب ان نحقق عن السبب الذي دفع الأشاعرة الى القول بنفي الأفعال عن العباد مطلقاً ونسبتهم اياها الى الله تعالى وعدها من مخلوقاته عز وجل لنعرف ماهو السبب ولماذا ؟ ؟

مع العلم ان هذا منهم لا يمكن ان يحمل على خطبهم وخطبهم وهم جمع من فحول علماء الاسلام وأكابرهم ، وهم يقولون بذلك في القرون المتتالية فهذا الخبط والخطأ بعيد منهم جداً لأن كون الانسان مختاراً في أفعاله واعماله أمر بديهي لا يمكن الاشتباه فيه ولا سيما على اكابر العلماء وفحولهم فانهم على الأقل كانوا يجحدون انفسهم مختارين في افعالهم فلا يمكن ان يشتبه عليهم ذلك . ففي الحقيقة والواقع لا يمكن لنا ان نحمل قولهم بالجبر ومخالفتهم للبدية على الخبط والخطأ بل نقول : إنهم كانوا جاحدين كون الانسان مختاراً في افعاله استيقنته انفسهم إذ لا يمكن أنهم لم يقرأوا القرآن ولم يقرأوا الآيات الدالة دلالة واضحة على ان الانسان مختار في أفعاله وأعماله كقولة تعالى : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم

فلها^(١)» وقوله تعالى : وقل للذين أتوا الكتاب والأمةين أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنا عليك البلاغ والله بصير بالعباد^(٢) . وقوله تعالى : ظهر الفساد في البر والبحر . بما كسبت أيدي الناس^(٣) . وأمثال ذلك من الآيات الدالة على ان العبد مختار في أفعاله وليس حكمه حكم الآلة بيد الصانع . وكذلك المعتزلة القائلون بالتفويض فان فيهم أيضاً علماء عظماء ولا يمكن لنا أن نقول ان قولهم بالتفويض خبط مع ان فيهم فحول من العلماء ، وكيف يمكن ان يقولوا بالتفويض خبطاً وهم يقرأون كل يوم في صلواتهم سورة الفاتحة مرات وكرات ، ويقرأون : « إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ؛ ويقرأون في كتاب الله الحكيم قوله تعالى : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » ويقرأون قوله تعالى :

« أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشفوا سوء » ويقرأون قوله تعالى :

« أدعوني استجب لكم » وما إلى ذلك من الآيات المحكمات .

ألم يلاحظوا الآيات الباهرات الحاكية عن استجابة دعوات الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين كقوله تعالى : « ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم » « وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له » « وذا النون إذ ذهب مغاضباً .. إلى قوله عز وجل : فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين » إلى غير ذلك من الآيات المحكمات الحاكية لذلك .

ويكفي في رد القائلين بالتفويض قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي

(١) الاسراء : ٧ (٢) آل عمران : ١٩ (٣) الروم : ٤ .

من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب » ، وآيات النصر والفتح كقوله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر » وقوله تعالى : « ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة .. » وقوله تعالى : إن نصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المتوكلون . » . والحاصل ان الآيات الدالة بالصراحة على ان الله تبارك وتعالى يتصرف في أمور عباده بما شاء وكيفما شاء سواء في أمورهم الدينية والدينية لكثيرة جداً كما أن الآيات المحكمات التي تدل بالصراحة على أن الانسان مختار في أفعاله وقدرته على فعل الشيء وتركه سواء حمة أيضاً . ولكن مع ذلك ذهب طائفة كبيرة من المسلمين الى مذهب الإفراط وقالت بالجبر استناداً الى آيات ظاهرها موهم لذلك ؛ وطائفة أخرى من المسلمين سلكت مسلك التفريط وقالت : بالتفويض أيضاً استناداً إلى آيات ظاهرها موهم لذلك .

ولا شبهة في أن المذهبين متنافيان ومتهافتان ولا يمكن القول بهما معاً لتنافيهما ولا القول باحدهما لعدم الرجحان هناك والترجيح بلا مرجح لا يجوز زه العقل السليم فالقول بالفصل هو قول أئمة أهل البيت ومذهبهم هو المذهب الحق وطريقهم هو طريق النجاة وسبيلهم سواء السبيل ، ومذهبهم هو الأمر بسين الأمرين لا افراط المجبرة ولا تفريط المفوضة .

وتحقيق المقام إن الله تعالى خلق الخلق بمقتضى حكمته البالغة جعل كل شيء بمقامه المناسب له ووهب كل شيء بمقتضى حكمته أيضاً مقدار حاجته من الحول والقوة وجعل بعض الخلق سبباً وذريعة لرفع حاجات الآخرين ، ولوصولهم الى أغراضهم وأهدافهم سواء أكان المحتاج حيواناً أم نباتاً أم جماداً ، وسواء أكانت الأغراض كلية أم جزئية ، ووضع نظام الكائنات على نحو لا يمكن تحصيل الغرض والوصول الى الهدف والمقصود مهما يكن ذلك من العظم أو الحفارة ومن العلو أو الدنو إلا بأسباب ووسائل .

وهذا أمر بديهي لا ينكر . ولا ريب في أن الفيوضات والمنافع والثوبات

كلها تكون من المصدر الربوي والفياض المطلق ذلك هو الله رب العالمين .
ووصول ذلك كله الى الخلق لا يكون إلا بالاوساط فألزم الله عز وجل الكائنات
كلاً بحسب حاله ومقامه على الطاعة وأمرهم بإتيان الوظائف ليكون كل منها في
عالم الاسباب والوسائل عاملاً ومشتغلاً ولا يكون شيء منها عاطلاً وباطلاً ،
وجعل شغل كل شيء ووظيفته بحسب شأنه ولياقته وحسب طبعه وحقيقته ،
وجعل رزق النبات والاشجار تحت أصولها وجذورها في الأرض فيحصل كل
رزقه من الأرض بلا تعب ونصب إذ لا تستطيع السعي الى تحصيل الرزق . وأما
الحيوانات فجعل رزقها في السعي والطلب لأن كلاً منها قادر على السعي ويستطيع
أن يحصل رزقه بالطلب والسعي وجعل في طبيعة كل فرد منها اسباباً طبيعية
كلذة الأكل وراحة الشبع وألم الجوع ونحو ذلك لكي تحركه وتدفعه الى السعي
في طلب الرزق ، وإن يكن فرد من الحيوان قاصداً غير قادر على طلب الرزق
كالجنين في بطن أمه فإنه تعالى هياً له قوته ورزقه هناك فيرتزق من دون
مشقة وتعب .

وكل نوع يكون أكمل خلقة يكون أوسع عيشاً وحياته أكثر لوازم ويكون
هو بمصالح حياته ومعيشته أبصر وأعرف كما أن هذا يكون في الانسان
أظهر وأبين .

وكل نوع يكون حظه في المعرفة والعلم والكمالات النفسانية أوفر تكون
تكاليفه ووظائفه أكثر ، ولذا صحيح أن يقال أن المعرفة والتكليف أمران
مترادفان ومتلازمان ، فلا تكليف إلا بالمعرفة ، ولا معرفة إلا وهناك تكليف
يلائمها ويوافقها . ومرادنا من المعرفة هنا هو أسبابها والاسباب عبارة عن القوى
العقلية بأجمعها وهي قوى موهوبة من مواهب الله ، وجواهر مودعة في الانسان
ليستصلح بها أموره في عالم الاسباب والوسائل ، وتلك القوى قابلة للبسظ
والانبساط والزيادة والنقصان بالتعليم والتعلم والتجربة والمقايسة .

ومسلم أن النوع الذي صار بين سائر انواع الحيوان مورداً للتكاليف الإلهية

والوظائف الشرعية هو الانسان فقط لكونه محلاً لتلك القوى العقلية ومخزناً لتلك الجواهر النفيسة .

فأفعال الإنسان هي نتائج قواه العقلية ويكون هو محكوماً بحكم تلك القوى ومأموراً بالعمل بمقتضياتها ، ولذلك نرى كثيراً ما يخاطب الله الناس في كتابه الحكيم بـ : « أفلا تعقلون » ، « أفلا تتفكرون » ، « أفلا تتذكرون » ونحو ذلك . إذ القوى العقلية تحكم في بعض الأمور باتباع الغير ، كاتباع الشرع وامتنال أوامره ونواهيه ، وإطاعة الأنبياء والرسل ، وأولي الأمر الذين تكون طاعتهم كطاعة الأنبياء ، وكحكمها بالعمل بدستور الطبيب ، وباستماع قول المعلم والهادي الى الطريق المستقيم والدليل الى ما فيه الرشاد ، وباطاعة الأولاد للوالدين ... وما الى ذلك .

وإذا تحقق ان المعرفة والتكليف أمران متلازمان وهما معاً من لوازم العيش والحياة ومن لوازم وجود الانسان فيحكم العقلاء بكون ذي الوجود مختاراً لأن المعرفة والتكليف يقتضيان ذلك ولا بد لهما من الاختيار ، ولو أن الاختيارات تختلف حسب الموارد والحالات .

أفعال العباد منهم واليهيم

لو شك في أن صنعة كل صانع وكتابة كل كاتب هل تكون فعل صانع الصنعة وكاتب الكتابة او فعل رب الصانع ورب الكاتب ؟ ؟ فلا يشك الصانع نفسه في تعلمه الصنعة والكاتب في تعلمه الكتابه وأن نفسها كانا متأثرين من تعلم الصنعة والكتابة لا غيرهما إذ لو كان التعلم فعل رب المتعلم ليلزم أن يكون هو فعل رب المتعلم ايضاً فيصير المؤثر والمتأثر والمعلم والمتعلم واحداً وهو خلق .

وايضاً التعلم هو ارتقاء من النقص الى الكمال وهذا من شأن المتأثر لا من شأن المؤثر : والنقص والكمال متضادان فلا يجتمعان في محل فلا بد أن نقول : التعلم

يكون من فعل نفس الصانع والكاتب وفعل نفس كل شخص فعله فالتعلم يكون فعل الصانع والكاتب لا فعل ربهما .

وهذا يستلزم أن نقول أن الصنعة والكتابة أيضاً هما فعل الصانع والكاتب لأنها من نتائج التعلم وأثره فظهرت بيد الصانع والكاتب .

وكذلك الاختيار في الصائم أمر بديهي محسوس ولا سيما الصوم المندوب فإنه قادر على الأكل والشرب وغير ذلك والنفس أيضاً شائقة الى كل ذلك ولكن هو يختار الإمساك من الافطار ولا يفطر إلا بعد غروب الشمس .

والاختيار في السارق أيضاً واضح وبين إذ هو لما دخل بيتاً للسرقة يتأمل ويصبر حتى يتيقن أن أهله رقود فيسرق ، فهذا التأمل والصبر منه دليل على أنه مختار في فعله لأنه إذا قدر على أن يتأمل ويصبر ساعة فيقدر على ذلك يوماً وإذا قدر على التأمل والصبر يوماً فيقدر على ذلك شهراً ، وهلم جراً .

وهكذا الحال في الزاني ، وشارب الخمر والمقامر ، وسائر أصحاب المعاصي . وهذا الاختيار دليل واضح وبرهان قاطع ان فعل كل أحد من بني آدم هو فعله لا فعل غيره .

فثبت وضوحاً أن فعل العبد فعله وهو مختار في أفعاله .

وهنا يلزم إن نوضح معنى الاستطاعة التي بواسطتها يقع الفعل ويصدر ، فنقول : الإستطاعة لغة هي القدرة على الفعل . وبديهي أن الانسان إذا كان صحيح المزاج وصحيح الأعضاء والجوارح وصحيح الحواس والقوى فهو قادر على الفعل وكذلك على الترك كما هو قادر على الصبر والتأمل .

ولا ريب في أن هذه القدرة تكون من الله العزيز الحكيم ومن مواهبه خلقه وهو يمنحها لهم آناً فآناً من دون انقطاع وانفصال ولكن شروط القابلية وقبول الموهبة مختلفة في الخلق وكل موجود يقبلها ويتناولها حسب شأنه وقابليته ولياقته ، ومثلها كمثل السيل والغدران .

ولم يمنح الله القدرة لخلقه أن يستطيعوا بها على الفعل وتركه فقط بل لأن دوام كل موجود حي وبقاءه وحركاته وسكناته كلها موقوفه على القدرة والاستطاعة ووجودها لازم لكل ذي حياة ما دام موجوداً . وهذا هو معنى : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، و : لا حول ولا قوة إلا بالله (العلي العظيم) .

ولا شبهة أن الله تبارك وتعالى مع ذلك قادر أن يمنع هذه القدرة يسلبها عن كل من يرى من المصلحة منعها أو سلبها منه ، ويعجزه عن أن يرتكب شيئاً من الأفعال والاعمال .

ولكن مشيئته لم تتعلق بهذا المنع ، والسلب الا عن طريق المعجزات وخوارق العادات بدعاء الأنبياء والرسل وسؤالهم اياه سبحانه وتعالى لذلك . ويكفي في بيان الاختيار قوله تعالى في كتابه الحكيم : « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

أجل : إن الله تبارك وتعالى قادر على كل شيء وقادر أن يمنع كما هو قادر أن يمنح ولكنه خلق الخلق ليمنح لا ليمنع ولو منع فيضه عن الكائنات لحظة لفنيت من آخرها ولم يبق منها في عالم الوجود شيء ، كما قيل :
به قام كل الخلق لو بان لحظه تخلى عن الأكوان لأنعدمت فوراً ولا يفرق عنده عظمت قدرته أخذ نفر واحد كما قال تعالى :

« فأخذناه أخذ عزيز مقتدر » ، وأخذ البشر أجمع أو أخذ الكائنات جمعاء . وكذلك هو قادر بتمام معنى القدرة على اشاء إيمان من في الأرض جميعاً (والخلق جميعاً في قبضته) كما قال عز شأنه : ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً .. (١)

وقال تعالى : ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (٢) .

(١) يونس : ٩٩ (٢) هود : ٥٩

ومع ذلك إنه سبحانه وتعالى يقول في مقام الاختيار ، ومراعاة رتبة المعرفة والتكليف : فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (١) .

ويقول عز شأنه : « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي .. »

وقال تعالى : « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » (٢)

وقال تعالى : « ليهلك من هلك عن بينةٍ ويحيى من حي عن بينة (٣) » وأمثال هذه الآيات المحكمات كثيرة جداً . وإن شك الانسان في كل شيء فإنه لا يشك في أنه مالك لقواه التي منحها اياه ربه ، وهو يتحرك بإرادة نفسه ويكون كذلك ويأكل بالإرادة والاختيار ويشرب كذلك ويقوم ويقعد ويمشي ويمكث كل ذلك بالإرادة والاختيار وليس له في كل ذلك مكره ومجبر ، ومنكر هذا منكر للبدييات والضروريات وهو سفسطائي أو معاند فلا يُعتنى بشأنه . وبديهي أيضاً أن من سعى من أفراد الانسان في سبيل تحصيل العلم وتعلمه وتعلم في تدارس يصير عالماً بالنوع الذي دارسه وتعلمه من مختلف أنواع العلم . ومن سعى في طريق تحصيل الصنایع وتحمل المشاق يصير صانعاً بالصنع الذي سعى في سبيله وتحمل المشاق في تحصيله . وبكلمة أن تحصيل كل علم وصنعة وحرفة مربوط بإرادة المحصل وسعيه وتحمل المشاق في سبيل مطلوبه . ولم يُرَ ولم يُسمع أن أحداً صار عالماً بعلم أو صانعاً في صنعة .. من دون سعي ومشقة . وبديهي أيضاً أن الحصولات تختلف بحسب قوى الأشخاص وأفكارهم ومساعدتهم فمحصول ذوي الألباب ، والأذواق السليمة لا يكون كمحصول الأغبياء والبلداء ، ومحصول الساعي المجد لا يساوي محصول من لا جهد له في التحصيل . فلا ينكر هذا وأن للسعي والعمل الجدي نتائج مرضية إلا منكر البدييات أو الذي لا إدراك له ولا شعور . كيف ينكر ذلك من يدعي العقل والمعرفة وهو يقرأ قول الله

(١) الكهف : ٢٨ (٢) الانسان : ٣ (٣) الانفال . ٤٤

تبارك وتعالى: «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً» (١) وقوله تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيوياً طيباً ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون . . .» (٢) ، وأمثال هذه الآيات الباهرات؟؟

وأى ذي شعور يقبل وجدانه أن ينسب الى الله العزيز الحكيم أعماله التي صدرت منه عن قصد وإرادة واختيار ، صالحة كانت أم سيئة وفيها أعمال الفضائح والفواحش والفضائح وهو يقرأ قوله تعالى : « قل إن الله يأمر بالفضحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون » وهو يقرأ أيضاً قوله تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء . . . » ونحو ذلك من الآيات المحكمات التي تدل صراحة على أن الكفر والإيمان والصالحات من الأعمال وسيئاتها كلها من العبد وهو يُجزى بها خيراً أو شراً .؟؟ . ورتل أيها القاريء الكريم معي الآيات التالية ثم احكم :

قال الله تعالى في كتابه الحكيم : « ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل» (٣) وقال تعالى: « رب أرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت» (٤) وقال تعالى: « فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين » وقال تعالى : « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين» (٤) وقال تعالى: «أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين» (٥) وقال تعالى : «فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل . . . » وقال تعالى : إن الله بريء من المشركين . . .

فبحسب هذه الآيات المحكمات لا يجوز التعبد والتمسك بمذهب الجبر ولا

(١) طه : ١١١ (٢) النحل . ٩٩

(٣) المؤمنون : ١٠١ (٤) الزمر : ٥٥

(٥) الزمر : ٥٧

بمذهب التفويض ويلزم الأخذ بمذهب يكون هو الوسط بين المذهبين فلا يذهب إلى إفراط الجبر ولا إلى تفريط التفويض والوسط هو مذهب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وأمر الله بالكون معهم قال عز وجل : « كونوا مع الصادقين » وأمر بالسؤال منهم قال تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » وهم أعدال القرآن وأحد الثقلين اللذين خلفها رسول الله (ص) في امته وقال (ص) : إن تمسكتم بها لن تضلوا بعدي أبدا . وهم قد قالوا : « لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين » وهو أن القدرة التي بها يستطيع العبد أن يفعل ويعمل ويمسك وكيف تكون هبة من الله لعباده إذ هي من لوازم حياتهم ومعيشتهم وبدونها لا يمكن لهم العيش والحياة . والعبد يستطيع بالقدرة الموهوبة له أن يفعل الخير كما يستطيع أن يرتكب بها الشر ، وبها قادر على الفعل كما هو قادر بها على الترك فلولا القدرة الموهوبة له لم يكن العبد قادراً على شيء خيراً كان أم شراً ولم يستطع أن يعمل عملاً صالحاً كان أم سيئاً فكلما يفعل ويعمل ناشيء عن قدرته الموهوبة له من ربه ولكن الواهب عز وجل وهبها له بشروط وأمره أن يستعملها في الخيرات وفي الأعمال الصالحة وبين له بواسطة الأنبياء والمرسلين سبيل الخير والشر والصالح والطالح والرشاد والفساد ، وما فيه رضى الله وما فيه سخطه ، وأمره بواسطة السفراء بالخير والصلاح وما فيه رضاه ونهاه بواسطتهم عن الشر والفساد وما فيه سخطه ، وجعل لمن أطاع الأنبياء والمرسلين وأولي الأمر الذين افترض طاعتهم فيما أمر به وفيما نهوه عنه الأجر والثواب ودخول الجنة ، وجعل لمن خالفهم وتمرد على أوامرهم العقاب والعذاب ودخول النار .

وهذا نوضحه بمثال ونقول : نفرض ان هناك ظرفين احدهما فيه خل والآخر فيه خمر . وهما على رف عال لا تنالهما يد احد وهما متمايزان باللون والحجم والهيئة كمال التمايز وهناك مولى وعبد ويقول المولى للعبد : إني أصعدك حتى تنال يدك الظرفين وأريد أن تأتيني بالظرف الملون الفلاني ، الذي حجمه كذا وهيأته

كذا ، ويؤكد عليه أنه إن أتى بما يريد فيجزيه خيراً وإن أتى بما يكره فيجزيه شراً ، ثم أصعده فأتى العبد بسوء اختياره ما كرهه المولى ، فهل يصح أن يقال أن العبد لم يفعل شيئاً يستوجب النكايه . وإنما كان هو آلة والفعل هو فعل المولى ، وهو أتى بما كرهه لا العبد إذ لو لم يصعد المولى لما كان العبد قادراً باتيان ما كرهه المولى ؟؟ لا والله لا يقول هذا ذو عقل سليم لأن هناك يصح لدى العقلاء وذوي الألباب أن يذم العبد على إتيانه بما كرهه المولى إذ هو خالف المولى وعصاه . وإن هو مكثه على إتيان ما كرهه ولو لم يصعده لما كان قادراً على إتيان المكروه ولكن بيان المولى وشروطه وتأكيده وتوضيحه كل ذلك يجوز عند العقلاء مذمة العبد وملامته وتوبيخه على مخالفته ومعصيته لأنه لم يكن مكرهاً ومجبوراً باتيان ما كرهه مولاه بل أتى به عن قصد وسوء اختيار ويدل هذا على خبث سريره فيستحق العقاب والعذاب . ولا شبهة في أن العقلاء يذمون حينئذ العبد إذ يرون صدور الفعل المكروه منه لا من جهة المولى وإن كانت قدرته على الفعل من المولى بإصعاده . فثبت أن الجبر والتفويض طرفا إفراط وتفريط والتمذهب بهما لا يجوز عقلاً ونقلاً ومذهب الحق والمعقول هو الأمر بين الأمرين واعتراضات الخارجي على السيد هاشم معروف تحت الأرقام كلها ترهات وخزعبلات .. ونقد فارغ حشي مغالطة ومكابرة وانطوى على خبث سريرة (وكل اناء بالذي فيه ينضح) .

العدل

وقال الخارجي : وتحت عنوان العدل - يعني هاشم معروف - : ومن عقايد الامامية أن ربك لا يظلم ولكن الناس أنفسهم يظلمون ، ونهى الله سبحانه وتعالى في جميع كتبه عن الظلم ، وأمر بحرب الظالمين ولعنهم ، ويترتب على ذلك شبهة الجبر والتفويض وثبوت الواسطة .. ثم يقول الخارجي : ونقول رداً عليه أن الجواب على ما أورده يأتي من وجوه :

أولاً - أن الجبر والتفويض والواسطة بينهما كل هذه ألفاظ اخترعها اهل الكلام والأهواء والتضليل ولجر المسلمين إلى الجدل العقيم .. إلى قوله : وقد سبق أن قلنا أنه لا ثالث للحالتين ومن أراد أن يثبت خطأ قولنا هذا فليأت بدليل من الشرع .

ثانياً - أن الحديث (١) الذي نسبته إلى موسى الكاظم إن دل على شيء فإنما يدل على حماقة قائله وناقله وراوييه والمستشهد به إذ كيف يليق بصاحب العصمة إلى ثلاثة أصناف فينسب إلى الله بعضها ويجعله شريكاً لعبده في البعض الآخر .. (الخ) كفرياته وإظهاراته لبغضه الدفين .

وقال : ثالثاً وقريب منه الحديث (٢) المروي عن علي بن موسى الرضا إلى أن قال بعد كفرياته وإظهاره البغض والعداوة لأهل البيت الطاهرين :

١ - هو أنه سئل عليه الصلاة والسلام عن المعصية هل هي من الله أم من العبد ؟ فقال عليه السلام : لا تخلو من ثلاث ، اما أن تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحاكم أن يؤاخذ عبده بما لم يفعل ، واما أن تكون من العبد ومن الله فليس للشريك الأقوى أن يؤاخذ الضعيف بذنب هما فيه سواء .

وإما أن تكون من العبد وليس من الله شيء ، ان شاء عفا وإن شاء عاقب وهو المعين .

٢ - هو أنه قال يزيد بن عمر : دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له : يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام أنه قال : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين بين فما معناه ؟ فقال عليه السلام : من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ، ومن قال : إن الله سبحانه فوض أمر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك . فقلت : يا ابن رسول الله فما أمر بين بين ؟ فقال عليه السلام : وجود السبيل الى اتیان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه ، فقلت : فهل لله مشيئة وإرادة في ذلك ؟ فقال عليه السلام : أما الطاعات فإرادة الله ومشيئته فيها الأمر بها والرضا والمعونة عليها ، وإرادته ومشيئته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها . فقلت : فله عز وجل فيها القضاء والقدر ؟ قال : نعم ما من فعل يفعله العبد من خير وشر إلا والله فيه قضاء . قلت : فما معنى القضاء ؟ قال عليه السلام : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة .

فإن المفروض أن تكون إجابته للسائل هكذا : من زعم أن العبد مجبر على فعل التكليف أو تركها فقد أخطأ ومن زعم أنه مفوض بذلك فقد أخطأ .
وقال بعد ترهاته وهذياناته هذه :

رابعاً — أن كلما أوردته من تقسيم لارادة الله إلى تشريعية وتكوينية وتفسيرك لكل منها إنما هو حجة عليك فهو أنصح إنما ينقض أصلاً من أصولكم وهو دعوى العصمة والاستدلال عليها بقول الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

خامساً — أما رأينا في قاعدة العدل وشبهة الجبر والتفويض كما يلي : إننا نؤمن بأن الله عدل حكيم لا يظلم أحداً بل إنه حرم الظلم على نفسه وما حرمه على نفسه فلن يقع منه كما نؤمن بأن للعبد مشيئة محدودة لا يملك معها إلا الاختيار وهذه المشيئة يتحدد سلوك الانسان وتتعلق مسؤولياته حيث لا جبر ولا تفويض ولا أمر بين أمرين ، وإنما اختيار غير مقيد إلا بقانون الوجود العام . (الخ)
ترهاته المتضاربة المتهاقمة التي ليست إلا الفاظ فارغة .. لا تصمد امام النقد الواقعي .. كلمات تفوه بها صاحبها غير مدرك معانيها أولاً ولم تأت بما يستحق الجواب ثانياً ولم تدر الا في تلك المغالطات والمكابرة ثالثاً ولكني أقول : أما الجبر والتفويض فإنها تولدا من مقالة الأشاعرة والمعتزلة وهما من لوازم مذهبيها سواء أكانا من الألفاظ الكلامية أم من غيرها ، وإما جر المسلمين الى الجدل العقيم فهو من رؤساء الأشاعرة والمعتزلة لا من غيرهم فاعتراض الخارجي وطعنه ليس لها محل إلا أئمة المذهبين والحمد لله .

وقول الخارجي : فإن الله أعدل وأرحم من أن يجبر احداً .. (الخ)
لا يرفع الاشكال الوارد على مذهبي الأشاعرة والمعتزلة إذ كما قلنا : الجبر والتفويض مولودا مقالاتهما ومقالتهما تستلزمان الجبر والتفويض لا أنها يقولان بذلك صريحاً ، كما أن من لازم الجبر أن لا يكون هناك عدل وانصاف لا أن الأشاعرة يقولون

بالصراحة أن الله تبارك وتعالى ، ليس بعادل ، تعالى الله سبحانه عز وجل
عن ذلك .

وأما قول الخارجي في الرقم الثاني بعد كفرياته وإظهاراته لحبث سريرته :
إذ كيف يليق بصاحب العصمة . . (الخ) فجوابه نحيله إلى القراء الكرام
فليراجعوا إلى كلمات الامام موسى بن جعفر عليها السلام ليتضح لهم جهل
الناصي الرجس وخبث سريرته وكذبه وافتراؤه على العبد الصالح وحجة الله
وأمينه في أرضه وكأنه الامام السكاظم عليه السلام والخبر ذكرناه في الهامش
آنفاً . فإنه عليه السلام يجيب السائل بطريق الحصر العقلي بأن المعصية إما أن
تكون من الله فقط أو تكون منه ومن العبد مشتركاً أو تكون من العبد فقط ؟
فإن تكن من الله فقط ومع ذلك يعاقب العبد بها ؟ فعاقبه بما لم يفعل (وهذا
ظلم بين والله عز وجل عادل ، ليس بظالم ، وإن يكن هو سبحانه وتعالى والعبد
مشاركين فيها وهو يعاقب العبد بها ؟ فهذا أيضاً ليس بإنصاف وهو ظلم وجور
لأنه قوي والعبد ضعيف وسهم القوي في العمل المشترك بينه وبين الضعيف يكون
أوفر فلا مقام لعاقبه شريكه الضعيف ، ولو عاقبه فقد ظلمه والله تبارك وتعالى
عادل لا يظلم فإذا لم يكن هذا وذاك تعين الشق الثالث وهو أن المعصية تكون
من العبد فقط ، إذ ليس هناك شق رابع ، والأول والثاني كانا من المستحيلات
عقلاً ونقلاً إذ كان يلزم منها كون الله ظالماً (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ،
وهو عادل ليس بظالم قطعاً فالشقان باطلان وفسادان قطعاً وبقي الشق الثالث
هو الحق والصحيح ، والمعصية تكون من العبد فقط وإن شاء الله الرحمن عفا
عنه وإن شاء عاقبه بها ، وهو العزيز الحكيم . فأين نسبة الامام عليه السلام ببعض
المعصية إلى الله وجعله شريكاً في البعض الآخر لعبد أيها المسلمون والمنصفون ؟
إن اثباتنا جهالة الخارجي الناصبي وحماقته هذا يكفي عن قوله : ثالثاً - وقريب
منه الحديث المروي عن علي بن موسى الرضا (الخ) كفرياته واطهار بغضه لأئمة
أهل البيت عليهم السلام .

فان الإمام الرضا عليه السلام قاله في جواب السائل عن معنى الجبر الوارد
عن الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض . الخ :

أن من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر يعني من قال
أنه سبحانه وتعالى يفعل المعاصي وتكون المعصية منه فقط والعبد إنما هو آلة
ومع ذلك هو يعذب العبد بها فقد قال بالجبر ، والجبر مستلزم لأن يكون هو
سبحانه وتعالى ظالماً فالقائل بذلك كافر بالله لأن الله عادل ، ليس بظالم .

وقال عليه السلام : ومن قال إن الله سبحانه فوض أمر الخلق والرزق الى
حججه فقد قال بالتفويض (١) والقائل بالتفويض مشرك . هذا كان جواب الأمام
الرضا عن مسألة السائل فهل فيه من إشكال أيها المنصفون ؟

وأما قول الخارجي : رابعاً أن كل ما أوردته من تقسيم .. الخ ترهاته فلا
ربط له بقول السيد هاشم معروف فإنه قال بعد ذكره أدلة في إبطال الجبر
والتفويض من آيات القرآن الحكيم :

وأخيراً فالعقل والكتاب والوجدان هذه الثلاثة تشهد ببطلان هذه الشبهة
— يعني شبهة الجبر — وتثبت — الثلاثة — اختيار العبد في جميع تصرفاته وأفعاله
لنحو من أنحاء الاختيار يخرجهم عن الجبر ولا يلحقه بالتفويض ولازم ذا ثبوت
الواسطة التي عنها الإمام عليه السلام بقوله : أمر بين بين وليس هما كاللتقيضين
الذين لا يجتمعان ولا يرتفعان ولا كالضدين اللذين لا ثالث لهما .. وقال : وإرادته

١ - لا يخفى أن التفويض الذي أجاب عنه الامام عليه السلام يكون غير الذي يقول به
المعتزلة فإن المعتزلة يقولون بتفويض الله أمر الخلق اليهم ، وهؤلاء الذين ردهم الامام عليه السلام
كانوا قوماً من منتحلي التشيع ركانوا من الغلاة ولما كان السائل من الشيعة لعله كان سائلاً عن
التفويض الذي كان يقول به المفوضة والغلاة بأن الله فوض أمر الخلق والرزق الى حججه لا ما
يقول به المعتزلة ولو أن مقالة كليهما موجبة للشرك .

سبحانه المتعلقة بالإيمان والطاعة مع فرض أن العبد ربما يتحقق منه الكفر والعصيان في هذا الحال لا تستوجب تخلف ارادته عن مراده بالمعنى المستلزم بعجزه وعدم قدرته وذلك لأن ارادته التكوينية التي هي عبارة عن العلم بالنظام الكامل لا تنفك عن مراده والا لزم انقلاب علمه جهلاً ، ولكن لا علاقة لها بما نحن فيه . و ارادته التشريعية ليست الا العلم بالمصلحة في فعل المكلف ولا يلزم من عدم وجود المراد في حال وجودها التفكيك بينهما وبين المراد .

فأي ربط أيها الأعرابي الجاهل بين هذا وبين قولك :

رابعاً - أن كل ما أوردته من تقاسيم لإرادة الله ... إنما هو حجة عليك .. الخ . ترهاتك ؟

وأيضاً : ما هو الربط أيها الرجس بين قولك : وقد سبق أن قلنا أن ارادة الله في هذه الآية الكريمة - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .. إنما تشير الى النتائج المترتبة .. الخ . خزعبلاتك ، وبين قول السيد هاشم لأن ارادته التكوينية التي عبارة عن العلم بالنظام الكامل لا تنفك عن مراده . أو بين قوله : و ارادته التشريعية ليست الا العلم بالمصلحة في فعل المكلف .. الخ ؟؟

ثم قولك أيها الغبي الجهول : ومعناها : إنما يريد الله بارشادكم وتعليمكم أن يذهب عنكم الرجس .. (الخ) جزافاتك مخائف لمذهبك ان كنت مسلماً أشعرياً لأن مذهب الأشاعرة أن فعل الله لا يعطل ولا يجوز أن يعطل أفعاله تعالى بشيء فما معنى : إنما يريد الله بارشادكم وتعليمكم ؟ ومعناك للآية الكريمة رد عليك أيضاً اذ قلت أن المراد بأهل البيت هو أزواج النبي (ص) فأبي ارشاد وتعليم كان لهن في عهد النبي (ص) ليذهب الله بهما عنهن الرجس ؟ فهل هذان القولان المتناقضان بعينهما ؟ ولا شبهة أن ارادة الله عز وجل اذهاب الرجس عن أهل البيت كانت تكوينية لا تشريعية لأن الاذهاب كان فعله جل وعز واذا أراد الله

شيئاً يقول له كن فيكون

وأما قولك : اننا نؤمن بأن الله عدل حكيم لا يظلم أحداً . . (الخ) فلا يدفع هذا الاعتراض على مذهب الأشاعرة ولا يرفع الأشكال عن مقالاتهم اذ أن مقالاتهم كما أثبتنا تستلزم الجبر وظلم لله لبعض عباده ، نعوذ بالله وتعالى الله عما يقول الظالمون ، وان لم يكن هذا معتقدهم كما أن مقالة المعتزلة تستلزم كونه سبحانه وتعالى مغلول اليد وان لم يكن هذا معتقدهم .

العصمة

وقال الخارجي : وتحت عنوان العصمة قال - يعني السيد هاشم معروف - لقد كانت العصمة ولا تزال معركة الباحثين في العصور الإسلامية الأولى يوم كان رجال الحكم يريدون أن يشغلوا العلماء والمفكرين بمثل هذه المباحث يصرفهم عن سوء تصرفاتهم وتبقى الخلافة مورداً عذبا ينهلون منها ما توحيه اليهم الأهواء والشهوات وقبل أن نشير الى الناحية التي كانت معركة الباحثين لابد لنا من التعرض لمعناها : ففي شرح النهج للمعتزلي : ذهب جماعة الى أنها وجود خاصة في نفس الانسان تمنعه عن الاقدام على المعصية . وآخرون الى أنها عدم القدرة على المعصية وقولاً ثالثاً وهو أنها مع التمكّن من الطاعة والمعصية وقدرة العبد عليهما تتكون من أمور أربعة وهي : قوة الارادة والعلم بفائدة الطاعة ومضرة المعصية ، ووجود البيان من الله ووصوله الى المكلف وأن يحاسب على الخطأ ولو كان نسياناً أو سهواً وهي بهذا المعنى تتفق مع ما عليه الشيعة الامامية .

ثم قال الخارجي : ونقول رداً عليه :

العصمة هي من الأفكار الغربية التي أدخلتموها في صلب العقيدة الإسلامية بقصد التشويش والبلبلة وجر المسلمين الى جدل لا يقف عند حد ، وبالتالي

لتحفظوا منها للأئمة بحصة الأسد .. والعصمة بجميع المعاني التي أوردتها لا أساس لها من الصحة .. (الخ) هذياناته وخزعبلاته .

أقول : العصمة للأنبياء والرسل والأئمة الهداة شرط عقلي والخارجي ومن مذهبه لا يعترفون بوجود العقل للإنسان فضلاً عن أحكامه وشروطه ، وعلى هذا فالمباحثة والمناظرة مع هؤلاء لا سيما في المعقولات مضيعة للوقت والعمر ، ولا تزيدهم المباحثة معهم إلا عناداً ولا تنتج إلا بعدهم عن الحق الصريح إذ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ..

وإلا العصمة هي من مزايا الأنبياء والرسل والأئمة الهداة وهي من مميزات سفراء الله عن سائر الخلق ولولاها لم يطمئن الناس اليهم ولم يقبلوا منهم ولم يتابعوهم باطمئنان ولولاها لم يكن فرق بينهم وبين الرعايا المبعوثين اليهم ، ولولاها كان اتباع الناس للذين يعلمون بعض العلوم التجريبية أولى وأجدر من اتباعهم

ولولا اعتقاد الناس القلبي والتقوي بعصمتهم لما كانوا يتبعونهم باطمئنان تام وما كانوا ممتثلين لأوامرهم ومنتهين عما نهوا عنه ، والآيات والأخبار الدالة على اشتراط العصمة فيهم كثيرة كقوله تعالى .

«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» وقوله تعالى : «لعنة الله على الكاذبين» وقوله تعالى : «ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» وقوله تعالى : «ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» وقوله تعالى : «لم تقولون ما لا تفعلون» ونحو ذلك من الآيات الباهرات . فإن هذه الآيات تدل على عصمة الأنبياء والأئمة عن الكبائر والصفائر كلها ، على سبيل العمد والسهو والنسيان وعن كل رذيلة ومنقصة ، وما يدل على الضعة والخسة . ولكن كل ذلك للذين يفقهون ويعقلون لا لغيرهم .

الإمامة

قال الخارجي : وتحت عنوان (الإمامة) قال - يعني السيد هاشم معروف - :
يعتقد الشيعة الإمامية بأن نصب الإمام العادل واجب على الله سبحانه وتعالى في كل زمان لقاعدة اللطف وغيرها وأدلة وجوب ارسال الرسل تدل من وجوب اختيار الامام للائمة بعد التبئين ووجود الشرائع ، والكتب التي جاء بها أنبياء الله سبحانه لا تكفي بدون علم بها خبير بأسرارها كفيلاً بتطبيقها تطبيقاً يضمن العدالة ويحفظ ويصون الشريعة من التلاعب والتدهور ويكشف للائمة عن محكمات الكتاب ومتشابهه ...

ولقد اعتمد أهل الآراء الفاسدة في كثير من آرائهم على أي الكتاب ولم يرجعوا الى العترة الطاهرة في تفهم أسرارها ، فضلوا وأضلوا فالقائلون بالتجسيم يؤيدون فكرتهم بقوله تعالى :

« الرحمن على العرش استوى » وقوله تعالى : « يد الله فوق أيديهم » ويؤيد المجهرة فكرتهم بقوله تعالى : « يضل من يشاء ويهدي من يشاء » وأمثالها . وكثير من أصحاب المذاهب يرجعون اليه دفاعاً عن عقيدتهم فوجود الكتاب بدون من يكشف غوامضه ويدهم على المراد منه لا يكفي في حمل الناس على الطريق ، قال سبحانه : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » .

فلا بد لكل نبي مرسل بشريعة يريد ان ينتهجها الانسان ويتخذها في معاشه ومعاده أن ينصب وصياً وخلفاً من بعده يعلم من اسرار النبوة والكتاب والسنة ما يضمن للأمة لو أخذت بهداه صلاحها وسعادتها وأدلة الإمامة كما تدل على وجوب نصب الإمام تدل على وجوب الأصلح من بين أفراد الأمة .

فقال الخارجي : ونقول رداً عليّة أن الجواب على ما أوردته يأتي من وجوه:

أولاً - ما هو دليلكم بأن الانسان مطالب بادراك ذات الله والاحاطة بكنهه ، وما هو دليلكم على أن معرفة صفة الاستواء واليد وغير ذلك من الصفات جزء لا يتجزأ من التكاليف الشرعية التي بدونها لا يفوز المسلم برضوان الله ولا ينجو من عذابه .

ثانياً - ما قولكم دام فضلكم فيمن يرفض الخوض في ما تشابه من الكتاب ويكتفي بقوله تعالى : « آمنا به كل من عند ربنا » وهل مثل هذا المسلم في حاجة الى الإمام يكشف له عن هذا المتشابه أم تكفيه إمامة القرآن .

ثالثاً - إذا كان الكتاب لا يغني عن سماحة الإمام المعصوم فلم جعلتم العقل وحده الحاكم المطلق في التحسين والتقيح . . .

رابعاً - لو كان اللطف واجباً على الله لعباده لكان وجوبه للأئمة من باب أولى وقد أثبتت مراجعنا ومراجعكم وبرهنت الشواهد المعقولة والمنقولة أن الأئمة كانوا مضطهدين مقهورين مغلوبين على أمرهم فيما سبب حرمانهم من هذا اللطف وكيف يجب على الله اللطف بمن نابذوهم وطاردوهم وتبعوهم تحت حجر ومدبر قتلاً وتشريداً وتعذيباً ولا يجب لمن تدعون أنهم حجة الله (كذا) على عباده ولولاهم لم يعبد الله .

خامساً - إذا كان نصب الامام يرجع لقاعدة اللطف فيأى أي قاعدة يرجع تكين الظلمة وأئمة الجور لكي يعيشوا فساداً في الأرض .

سادساً - إذا كان نصب الإمام العادل واجباً على الله فهل نصب ائمة الجور حرام عليه وكيف يستحيل وقوع ما يجب على الله ويقع ما يناقضه .

سابعاً - إذا كان نصب الإمام العادل واجباً على الله فهل ترككم هكذا بدون إمام بعد هروب صاحب السباحة إمام السراذيب إخلالاً بهذا الواجب أم ماذا . (الخ) ترهاته وكفرياتة .

وأقول : تعساً وسحقاً لقوم يكون عالمهم هذا الأعرابي الجاهل البوال على

عقبه ومن شاكلة من النواصب الجاهل الأغباء اللعناء ...

ويا أيها الجعل ابن الجعل من قال بأن الانسان مطالب بإدراك ذات الله جل جلاله ، والاحاطة بكنهه حتى تطلب منه الدليل ؟ .

وأما معرفة صفة الاستواء ، واليد ونحو ذلك فمنوطة بمعرفة الله ومعرفة الله لا شك في وجوبها على كل مكلف لأن عبادة الله واجبة على كل انسان مكلف وعليه أن يعبد وحده ولا يشرك بعبادته شيئاً والعبادة فرع المعرفة وليس للعبد أن يطيع ويعبد من لا يعرفه ، والعقل والنقل كلاهما يحكيان بهذا وهما يعرفان للانسان إلهاً واحداً فرداً صمداً أزلياً أبدياً سرمدياً لا يكون في حيز ومكان ولا يخلو منه مكان ، لا يدركه الأبصار وليس يجسم ولا جسماني .. فإذا عرف العقل والنقل للانسان إلهه هكذا وهو يرى في القرآن وهو كتاب الله المنزل من السماء قوله تعالى :

« الرحمن على العرش استوى » وقوله تعالى : « يد الله فوق أيديهم » وأمثال ذلك من الآيات المتشابهة يرى أن هذه تناقض حكم العقل والنقل . والاعتقاد بمتناقضين لا يمكن فما هو مصيره إن لم يكن هناك من يرجع في حل مشكله وكشف استتبابه اليه باعتقاد أنه عالم ، وكاشف وهاد ودليل وقادر على حل غوامضه وإزالة شبهاته ؟ أيبقى شاكاً ما دام الحياة أو يكذب العقل والنقل ويؤمن بظاهر الآيات ويعتقد أن معبوده جالس على كرسي وله يد وعين وسائر ما للانسان من الأعضاء ؟ أو يصدق العقل والنقل بأن الله خالق الاشياء ، وجميع الممكنات والكائنات في قبضته وواجب الوجود بالذات وليس يجسم وجسماني فلا يده ولا غيرها من لوازم الجسم فلا بد لظواهر الآيات من التأويل ؟ ؟

فهل يرتاب انسان ذو شعور في تعيين هذا المذهب وترك ذاك وتأويل الآيات المستلزمة لظواهرها للتجسيم والتشبيه ؟ ؟

ولا ريب أن قوله تعالى : كل من عند ربنا ، يعني : الراسخون في العلم

يقولون : آمنا بكتاب الله والقرآن الحكيم محكمه ومتشابهه وكل الكتاب - محكمه ومتشابهه - كلام الله ربنا وكله نزل من عنده . فأبي تناف بين هذا وبين احتياج الناس الى إمام عادل عالم يكشف لهم عن محكمات الكتاب ومتشابهه ؟ إذا قال أحد : « آمنا به كل من عند ربنا » يكفيه في مقام معرفة ربه ووجوب عبادته وحده ولا يشرك به شيئاً ؟ .

وأبي ربط يا لكع ابن اللكع بين احتياج الأمة بإمام عادل عالم وعدم استغنائهم عن امام عادل خبير بأسرار الشريعة ، وعدم كفاية الكتاب وحده لهداية الأمة بدون وجود إمام جامع للشرائط يكشف لهم عن محكماته ومتشابهه ، وبين وجود الحسن والقبح العقليين ؟ وما هو التنافي بين عدم استغناء الأمة بالقرآن عن الإمام العادل العالم الخبير بأسرار الشريعة ، وبين وجود الحسن والقبح العقليين ؟؟

وأما وجوب اللطف على الله فانه سبحانه وتعالى أوجب على نفسه الرحمة : « وكتب على نفسه الرحمة » واللطف من الرحمة فانه سبحانه وتعالى من باب الرحمة واللطف بعث الأنبياء والرسل ليبينوا للناس تكاليفهم ووظائفهم الشرعية وان يبين كل نبي للمبعوث إليهم معالم دينهم وطريق سعادتهم في الدارين لتكون لله عليهم حجة ولا تكون لهم عليه سبحانه وتعالى حجة : « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » فالله تعالى من باب اللطف يبعث الأنبياء والرسل . وينصب الأئمة اتماماً للحجة ولئلا يقول الناس : « ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى^(١) » ولئلا يقولوا أيضاً : لو كنا نعلم لكنا نعمل . فانه سبحانه وتعالى بعث الأنبياء والرسل ونصب الأئمة ليدعوا الناس الى معرفته وعبادته وليهدوهم الى الصراط السوي وسبيل الحق وليبينوا لهم تكاليفهم الالهية ووظائفهم الشرعية : « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من

(١) طه : ١٣٤ .

حي عن بيته » وقال تعالى : « إنا هديناه (يعني الإنسان) السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » .

فعلى الله ان يبعث رحمة منه وفضلاً ولطفاً الأنبياء والرسل وينزل الكتب التي فيها صلاح الناس وسعادتهم في الدارين وينصب الأئمة لبيان الكتب وحل مشكلاتها وكشف متشابهها .

وعلى الناس اتباع الأنبياء والرسل والأئمة وقبول قولهم وامتنثال أوامرهم والانتهاة عند نواهيهم والاقتراء بهم والاهتداء بهداهم وطاعتهم في كل ما يأمرون به وينهون عنه والله تبارك وتعالى قد وفى بما كان عليه : والناس لم يفوا بما كان عليهم ، وأكثرهم لم يتبعوا النبيين والمرسلين والأئمة المعصومين وقليل منهم اتبعوهم ونهجوا مناهجهم وسلكوا مسالكهم كما قال تعالى : وقليل من عبادي الشكور ، فالأكثر كفور . والأغلب قد تمردوا وعتوا عتواً كبيراً .

وقال تعالى : « وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً^(١) » ولذلك قتلوا النبيين والمرسلين والأئمة وشردوهم عن عقرب دارهم .

وكان الأنبياء والمرسلون كلهم مضطهدين ومقهورين ومغلوبين ومنبوذين ومطرودين والكفار والطغاة والجبارة قد تتبعوهم تحت كل حجر ومدبر قتلا وتشريدا وتعذيباً والقرآن ناطق ومصرح بكل ذلك فهل كان في نبوتهم ورسالتهم شك لكونهم مقهورين ومغلوبين ؟ أفكان الحق مع الكفار والمشركين ، والماردة والفراعة والطغاة والجبارة لكونهم في الدنيا غالبين ؟ فسحقاً لكم وتعساً يا جنود البهيمة وأتباع الضب ، أتقولون إن من كان من أولياء الله وأنبيائه وسفرائه من المغلوبين والمقهورين لم يكونوا أنبياء الله وحججه على الخلق لمغلوبيتهم ومقهوريتهم ، وأنهم لم يكونوا أولياء الله ، أو لم تكن نبوتهم ورسالتهم وبعثتهم

(١) الفرقان : ٢٣

رحمة ونعمة ولطفاً من الله العليّ القدير إذ كانوا مشردين ومطرودين ؟؟ أم ماذا تقولون أيها الجاهلون الحمقاء؟.

وأما رقمك الخامس فقد ينادي بجهلك أكثر من غيره وإلا لكنت تعلم أن نصب الإمام لطف من الله كبعث الأنبياء وارسال الرسل وانزال الكتب لكي تكون لله سبحانه وتعالى حجة على الناس ولا تكون لهم عليه جل وعز حجة .

وأما عصيان الناس فليس على قاعدة إلهية أو عقلية وظلم الظالمين وجور الجائرين وفجور الفجرة وفسق الفسقة كل ذلك لا ترجع الى قاعدة شرعية أو عقلية كما أن بغضك وبغض من شاكلك من النواصب لآل محمد (ص) لا يرجع الى قاعدة إلا الى قاعدة : لا يبغضهم إلا منافق ، أو ولد زنا ، أو ...

ورقمك السادس يدل على كفرك بالله العظيم إذ يشعر باعتقادك ان لله عز وجل ينصب أئمة الجور ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وإلا فهل لقولك : « فهل نصب أئمة الجور حرام عليه » معنى ومفهوم ؟ وهل لسؤالك هذا محل من الاعراب ؟

نعم أيها الأعرابي إن في شرع العقل ومذهب أهل الحق وفي دين الاسلام وشريعة محمد (ص) نصب أئمة الجور ظلم والظلم حرام وأما في مذهب غير أهل البيت فليس نصب أئمة الجور مجرام لأنهم لا يقولون بوجود العدل لله تبارك وتعالى ، ومذهبهم الجبري يستلزم تجويز الظلم على الله سبحانه وتعالى عما يصفون .

وعلى مذهب الحق وقع ما كان الله عز وجل أوجب وكتب على نفسه فبأمره جل وعز نصب رسوله الكريم علياً (ع) إماماً للناس بعده ولم يقع ما يناقض ذلك ، وعلي (ع) أمير المؤمنين والأحد عشر من أولاده وأحفاده الطاهرين المعصومين أئمة حق وصدق وحجج الله على عباده قاموا أم قعدوا وتبعهم الناس أم لم يتبعوهم وأطاعوهم أم خالفوهم كما أن الأنبياء والمرسلين كانوا أنبياء الله ورسله وحججه على عباده وكانوا مبشرين ومنذرين سواء تبعهم الناس أم لم

يتبعوهم وأطاعوهم أم خالفوهم وقتلوهم وشردوهم وعذبوهم وو ...

والشيعة لله الحمد والمنة ليسوا بلا راع وإمام وفي كل عصر وزمان منذ رحلة صاحب القرآن ورسول الانسانية وإلى يوم القيامة والحساب والجزاء كان ويكون لهم امام معصوم، وامام عصرهم وزمانهم الآن هو المهدي المنتظر الموعود، وهو الإمام الثاني عشر من الأئمة الطاهرين، والغائب المنتظر الذي أخبر به وبما يقع في غيبته النبي الأعظم والرسول الأكرم، خاتم النبيين والمرسلين محمد (ص)، وهو الذي يظهره الله بعد مدة طويلة من غيبته ليملاً به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

وليست هذه عقيدة الشيعة فقط بل هي عقيدة المؤمنين بمحمد والمسلمين جميعاً وقد رووا وأثبتوا الأحاديث النبوية الواردة في الباب في صحاحهم ومسانيدهم ومؤلفاتهم فاطلبها فيها إن كنت طالب الحق وتبتغي سبيل الرشاد، ولم تكن للحق كارهاً وعنه معرضاً .

وأما باقي الأرقام التي جاء بها الخارجي كثر بها أرقامه وسود بها وريقاته فليست سوى ترهات وخزعبلات وكفريات والحادات فنمر عليها كراماً وليس لنا عنها جواب إلا سلاماً .

العصمة

قال الخارجي : وتحت عنوان عصمة الأئمة يقول - يعني السيد هاشم معروف - : إن الرسول الكريم هو الذي يؤسس المبادئ ويفرض قانونه السماوي بواسطة ما يوحى إليه من ربه ، والامام من بعده بنظر الشيعة يتسلم جميع مهامه ووظائفه عدا التشريع والنبوة .

لذا فإنهم يرون العصمة للإمام . كما يرونها للأنبيا وهذه المسألة تتفرع على ان منصب الامامة منصب إلهي لا رأي للأئمة فيه ولا اختيار لهم في

تعيينه للأسباب المتقدمة . ولازم ذلك كونه ذا ملكة رفيعة يستطيع بواسطتها التغلب على شهواته وأهوائه وبدون ذلك لا تحصل الغاية من نصب الإمام ولا تتم الفائدة من نصبه وكان كغيره من أفراد الأمة يحتاج الى من يرشده ويبدله على الصواب وتسقط منزلته من النفوس ، ويكون ممن عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله :

«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» وحاشا لله سبحانه ان يختار لأمته من ينهي الناس ولا ينتهي ويأمر غيره وينسى نفسه ، قال سبحانه : لا وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار .

قال العلامة الحلي (أعلى الله مقامه الشريف) : لو وقع الإنكار عليه^(١) وذلك للأمر بطاعته (السخ) ..

فقال - الخارجي - : ونقول رداً عليه : لو جاز لنا القول بعصمة الانبياء إجلالاً لاختيار الله لهم وتعظيماً لمحبة الله لهم - لما جاز لنا القول بتزكية إلا من زكاه الله ورسوله وإذا كان رسول رب العالمين وإمام أتقى المتقين لم يدع العصمة لنفسه ولم يأمر أحداً باعتقادها فيه فكيف تريدون أن تمنحوها لأشخاص لم يطالبوكم باعتقادها فيهم ولو طالبوكم باعتقادها فيهم لكانوا من الكاذبين - وإذا افترضنا أن وجود العصمة في الأنبياء ضرورة لازمة تقتضيها صيانة الوحي فهل نفترض وجودها في الأئمة لنسخ ذلك الوحي بوحى جديد ، ثم إنك تقول أن الإمام يتسلم مهام النبي (ص) عدا التشريع والنبوة إلا تطبيق الشريعة وتطبيقها إن كان لا يصلح أن يقوم به غير المعصومين فلا بد أن يكون كل من استخلفهم النبي (ص) في غزوات وكل من ولاهم على السرايا أو على البلاد المفتوحة معصومون (كذا) لأن هؤلاء إنما كانوا يقومون بتطبيق الشريعة وفرض القانون السماوي

(١) في كتاب الخارجي كما ترون في المتن ولكن عبارة كتاب السيد هاشم هذه : قال العلامة الحلي : لو وقع منه الخطأ لوجب الإنكار عليه وذلك مصاد للأمر بإطاعته .

نيابة عن النبي (ص) . فلماذا تجعلون العصمة وقفاً على من لا يتحمل وجودها فيهم وتمنعون وجودها ممن يحتمل وجودها فيهم وحسبك أنهم موثقون ممن قال الله فيه : وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى .. (الخ) ترهاته وهداياته .

أقول : والشيعه أيضاً يقولون بعصمة الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين إجلالاً لاختيار الله عز وجل لهم وتعظيماً لمحبة الله لهم ولا يقولون بتزكية أحد إلا من زكاه الله ورسوله والعصمة لمن ادعى النبوة والرسالة والامامة شرط عقلي يشترطها فيهم العقلاء وأولو الألباب والنهي ، والنبي بدعواه النبوة مستغن عن ادعائه العصمة لأنها من شروط النبوة ولوازمها ، كما أنه يجب أن يكون أعلم الناس وأتقى الناس وأعقل الناس وبكلمة ملخصة يكون جامعاً لكل صفات الكمال على النحو الأكمل كذلك يجب أن يكون معصوماً . فهل ادعى النبي (ص) أنه أعقل الناس وأعلم الناس وأفضل الناس وو .. أو كان كل ذلك شرط نبوته ورسالته لدى العقلاء؟؟ وهل يكون عدم ادعائه الكمال لنفسه دليلاً على أنه (ص) لم يكن أكمل الناس في جميع الصفات الكمالية ، أو لم يكن هو الأكمل لأنه لم يأمر الناس بالإعتقاد بأنه (ص) أكمل الناس؟؟

وأما الذين استخلفهم رسول الله (ص) في غزواته أو ولاهم على السرايا فليست العصمة فيهم شرطاً لأنهم كانوا محدودين والنبي (ص) كان يعطيهم دستوراً ويأمرهم أن يعملوا به في غيابه وليس لهم حق التجاوز عنه ، وهم لو أخطأوا أحياناً كان هو (ص) موجوداً فينبههم على ذلك الخطأ ، وبالإضافة كان الناس مطمئنين بأن أولئك لو خالفوا دستور الرسول (ص) ينزل في حقهم الوحي

(١) الحجرات : واجمعي أن الفاسق كان الوليد بن عقبة ولما أرسله رسول إلى بني خذاعة أو بني وكيعه ليتسلم منهم الزكاة رجع عن الطريق وانبا كذباً أنهم منعوه الزكاة وارادوا قتله فنزلت الآية .

فيفضحهم كما نزل في حق بعض الفاسقين قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وفي حق المنافقين: «والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» وكان النبي (ص) يتدارك ما أخطأوه كما تدارك هو (ص) خطأ خالد بن الوليد في غارته على بني جذيمة وقتله رجالهم لحقد دفين في صدره عنهم .

فقد تبرأ رسول الله (ص) من صنيعه ، وأرسل وزيره وابن عمه علياً عليه السلام إلى بقايا بني جذيمة ومعه مال قد بعث به رسول الله (ص) فودى علي (ع) لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى ميلغة الكلب ولم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه .. ولكن قد قتل خالد هذا في عهد أبي بكر مالك بن نويرة وأصحابه من بني يربوع وهم كانوا مسلمين ومؤمنين وقتلهم خالد بغير حق والقي القبض على زوجة مالك فبني بها في تلك الليلة كما قال في ذلك أبو زهير السعدي :

ألا قل لحي أوطأوا بالسنايك	تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضا خالد بغيا عليه لعرسه	وكان له فيها هوى قبل ذلك
فأمضى هؤلاء خالد غير عاطف	عنان الهوى عنها ولا متالك

هذا ولم يكن هناك النبي المعصوم حتى يتبرأ من خالد وصنيعه ويودي دماء المقتولين ظلماً وشهوة وينفذ في القاتلين حدود الله . والذي كان هناك مدعيّاً خلافة رسول الله وامامة المسلمين لو كان معصوماً كان ينفذ حدود الله ولم يعطلها ولم يخالف نظام الإسلام ترضية لخاطر ضباطه ووفقاً لهوى نفسه ولكن لما لم يكن معصوماً كان كل ذلك عنده هيناً .

فلم يجر على القاتلين حدود الله وبالإضافة وسم أميرهم بوسام لم يوسم مثله أحد فقال : إنه سيف الله المسلول على أعدائه فما كنت لأغمده . فهل هنا وسام أعظم وأحسن من ذلك ؟ ألم يكن هذا يشجع خالداً ومن شاكله على التجاوز عن حدود الله وعن نظام الاسلام وقوانين الشريعة بلا خوف ووجل ومن دون حياء

وخجل؟؟ وهل كان كل ذلك إلا لكون الخليفة غير معصوم؟ إبي والله لو كان الخليفة معصوماً لكان الاسلام بحقيقته وبنظامه الأكمل الأشمل الى اليوم غالباً على العالم البشري كله وكان قد اهتدى به جميع الانس والجن وحتى الوحوش في الغابات الافريقية . ولكنه لما لم يكن معصوماً لم يكن قادراً على مخالفة هوى نفسه وشهواته فلم يستطع أن يرى الناس حقيقة الاسلام عملاً ويظهر لهم أكملية نظامه وأشمليته فكان قد بقي بعد رسول الله (ص) اسم الاسلام وصورة ضعيفة من حقيقته ومعنويته الى عصرنا هذا المسمى بعصر النور والذرة وو . فذهبت الحقيقة كلها وما بقي من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا تلاوة بعض آياته في مزار الاذاعات وابواقها والسلام .

فقياسك أيها الجاهل للذين استخلفهم رسول الله (ص) في غزوته وولاهم على السرايا بالأمة بعده قياس مع الفارق . لو - تفهم -

وقال الخارجي : ثم إنك - يعني السيد هاشم - تقول إنه بدون العصمة لا تحصل الغاية من نصب الإمام ولا تتم الفائدة من نصبه وكان كغيره يحتاج الى من يرشده ويدهله على الصواب . ونقول لك كيف حصلت الغاية من اختيار الله لنبيه (ص) وقد ثبت أنه (ص) تراجع عن بعض اجتهاداته وافر آراء بعض أصحابه .. (الخ) هذياناته .

وأقول : إن الانسان بالطبع والجبلة يجب أن يُمدح ويُنسب الى الكمالات وتنسب الكمالات إليه ولذلك كان رسول الله (ص) يشاور بعض أصحابه في الأمور الدنيوية أو الحربية إظهاراً لهم أنه (ص) معترف بذكائهم ، وبصيرتهم في الأمور الدنيوية والامور الحربية ليسرهم بذلك ويجب نفسهم اليهم ويجلب مودتهم ، ويرضي خاطرهم ، لا لأنه (ص) لم يكن في تلك الأمور بصيراً أو كانوا هم فيها أبصر منه فاستشارهم اكتساباً منهم البصيرة في تلك الأمور ، أو كان هو حيران ولم يدر ما هو مصيره في ذلك فاسترشدهم حاشاه ، ثم حاشاه كيف وهو جاء للارشاد وبعثه الله دليلاً وهادياً وبعثه في الأميين رسولا ليتلو

عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وكان هو (ص) نبي الله ورسوله ، وكانت أموره كلها دنيوية كانت أم أخروية مفوضة الى الله والله تعالى كان يوحي اليه أن افعل كذا ولا تفعل كذا ، واعمل هذا ولا تعمل هذا ؟؟ فمن يكون كذلك كيف يكون محتاجاً الى مشورة أناس تبصرة واسترشاداً وهو جاء ليبصرهم ويرشدهم . والدليل على أنه (ص) كان يشاورهم لما قلنا وذكرنا هو قوله تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمته فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » (١) وهناك أيضاً قال تعالى : فإذا عزمته فتوكل على الله . ولم يقل : فإذا عزمتم . فالنبي (ص) لم يشاورهم احتياجاً منه إلى مشورتهم واتخاذاً برأيهم ليعمل به . وأما قولك أيها الأعرابي الجاهل : وثبت أنه (ص) تراجع عن بعض اجتهاداته ، فكذب وافتراء منك لأنه (ص) كلما كان يأمر الناس به أو ينهاهم عنه كان أمره ونهيه بوحى من الله العليم الحكيم : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى .. » فمن هو متصل في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله بالوحي ما الذي أحوجه الى تقرير آراء الأميين والجاهل حتى يقر آراء بعضهم ويتراجع عن بعض اجتهاداته ؟؟ وقولك أيها الجاهل بمقام الأنبياء والمرسلين : وعوتب النبي (ص) على أخذ الفداء من أسرى بدر ، وعلى إذنه للمنافقين بالتخلف . دليل على عدم معرفتك بالله عز وجل ، وعلى جهلك بمقام أنبياء الله ورسله . وإلا كنت علمت أن النبي (ص) كان أجمل من أن يُجَوِّزَ في حقه استحلال شيء قبل أن يأذن الله له ذلك ويوحي بذلك اليه وحاشاه أن يجلل شيئاً أو يجرمه من تلقاء نفسه ، وحاشا ساحة الحق سبحانه وتعالى أن يهدد نبيه ومصطفاه (ص) بعذاب عظيم من غير جرم وقد عصمه من المعاصي . والله سبحانه وتعالى لا ينزل العذاب العظيم إلا على من كان جرمه عظيماً : فما

(١) آل عمران . ١٥٣ .

يجدر بالمقام هو أن يقال إن قوله تعالى : ما كان لنبي أن يكون له أسرى .. الى قوله تعالى: «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم» (١) أن السنة الجارية في الأنبياء السلف أنهم كانوا إذا حاربوا أعداءهم وظفروا بهم ينكلونهم بالقتل ليعتبر من ورائهم فيكفوا عن محادة الله ورسوله وكانوا لا يأخذون من الكفار أسارى حتى يثخنوا في الأرض ويستقر دينهم بين الناس فهناك لا مانع من أخذهم الأسارى فإما منأ بعد وإما فداء كما أوحى الله تعالى الى خاتم أنبيائه ورسله محمد (ص) بعد ما علا أمر الاسلام واستقر في الحجاز واليمن : فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منأ بعد وإما فداء .

والعتاب في الآية الأولى وهي : ما كان لنبي أن يكون له أسرى .. الآية على ما يفهم من سباق الكلام إنما كان على أخذهم الأسرى كما يشهد بذلك أيضاً قوله تعالى في الآية الثانية : «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم» يعني : في أخذكم ، وإنما كانوا أخذوا عند نزول الآية الكريمة الاسرى دون الفداء . والعتاب ليس على استباحة الفداء أو على أخذه .

بل يشهد قوله تعالى في الآية التالية: «فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم» حيث افتتحت بفاء التفريع التي تفرع معناها على ما تقدمها على أن المراد بالغنيمة ما يعم الفداء وأن أصحاب رسول الله (ص) هم اقترحوا عليه أن لا يقتل الأسارى ويأخذ منهم الفداء كما سألوه عن الأنفال ، أو سألوه أن يعطيهم إياها كما في أول سورة الأنفال . فإنهم قد سألوا النبي (ص) أن يعطيهم الغنائم ويأخذ لهم من الأسارى الفداء فعاتبهم الله على أخذهم الأسرى ، ثم أباح لهم ما أخذوا من الأسرى لأجله وهو الفداء لا لأن النبي (ص) شاركهم في استباحة الفداء واستشارهم في الفداء والقتل حتى يكون مشاركهم في العتاب

(١) الانفال : ٦٨ - ٦٩ .

والآية الكريمة عينها دالة على انه (ص) لم يكن شريكهم في العتاب لأن العتاب هنا متعلق بأخذ الأسارى وليس في الآية ما يشعر أن النبي (ص) استشارهم في الأخذ أو أنه (ص) رضي به ولم يرد خبر أنه (ص) وصاهم بأخذ الأسرى أو قال (ص) في ذلك ما يشعر برضاه بل المسلمون المقاتلون هم أقدمو بأخذ الأسارى على ما كانت لهم من القاعدة في الحروب إذا ظفروا بالعدو ليسترقوهم أو يأخذوا الفداء . وفي الآثار أنهم كانوا يبالغون في الأسر ، وكان الرجل يقي أسيره أن يناله آخر بسوء إلا علي عليه السلام فانه كان يقتل المشركين ولم يأخذ منهم أسيراً .

فالمعنى الصحيح للآيات هو : ما كان لنبي ولم يعهد في سنة الله في أنبيائه « ان يكون له أسرى » ويحق له ان يأخذهم ويستدر على ذلك شيئاً « حتى يشخن » ويغلظ « في الارض » ويستقر دينه بين الناس « تريدون » أتم معاشر البدرين باقتراحكم الفداء على النبي (ص) « عرض الدنيا » ومتاعها السريع الزوال « والله يريد الآخرة » بتشريع الدين والامر بقتال الكفار والمشركين وقتلهم « والله عزيز » لا يغلب في هذه السنة التي أخبر بها و « حكيم » لا يلغو في أحكامه القويمة وقوانينه المتينة .

« ولولا كتاب من الله سبق » يقتضي ان لا يعكذبكم ويهلككم « لمسكم فيما أخذتم » أي في أخذكم الاسرى (فان الفداء والغنيمة لم يكونا مأخوذين قبل نزول الآيات واخبارها بالولية وإنما كان المأخوذ قبل نزولها الاسرى) « عذاب عظيم » وهذا كما قلنا يدل على عظم المعصية لان العذاب العظيم إنما يستحق بالمعصية العظيمة .

القرآن عند الامامية

قال الحارثي : وتحت عنوان (القرآن عند الشيعة الإمامية) يقول — يعني السيد هاشم معروف — : تدين الشيعة الامامية بتعظيم القرآن وتقديسه ، وأنه

الكتاب المنزل على محمد (ص) وهو المرجع الاول عندهم في الاصول والفروع وكل واقعة لا يوجد حكمها في الكتاب يرجعون فيها إلى سنة رسول الله (ص) وأحاديث عترته من بعده بعد ان صح عندهم أنه لا ينطق عن الهوى ، وقال (ص) : إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي . إلى ان قال: والذي بين أيدي المسلمين هو الذي يؤمنون به ويعتقدون نزوله على النبي (ص) لا زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل ومن نسب لهم غير ذلك فقد افترى عليهم الكذب . .

ثم قال - الخارجي - : ونقول رداً عليه أنكم تقولون بأفواهكم ما ليس في قلوبكم فان الواقع ويا للأسف يثبت لنا أنك غير صادق فيما تقول واليك الدليل على صحة ما نقول :

أولاً - أنكم تعتبرون القرآن تابعاً لكم . تسخرون نصوصه حسبما يتلاءم مع أهوائكم . بدلاً من ان تجعلوه الحاكم المطلق والفيصل الذي يملك الحكم الأخير والدليل على ذلك قولكم بالتحسين والتقبيح العقلين .

ثانياً - إن القرآن ليس مرجعاً عندكم في الأصول ولا في الفروع بل إنه منسوخ أو شبه منسوخ عندكم جملة وتفصيلاً لأنكم قد اتخذتم لأنفسكم مصدراً آخر للتشريع هو أحاديث العترة وجل ما ترونه عن العترة إن لم يكن كله إنما يتضمن نسخاً صريحاً لأحكام القرآن بما تختلفونه من تأويلات .

أقول : كما هو معلوم ومبين ليس ما أتى به الناصبي الجاهل بعنوان الرد على السيد هاشم من قوله : أولاً - . . وثانياً - . . إلا افتراء وبهتاناً وكذباً وزوراً وهذياناً وخزعبلات وكلمات صيدانية مضحكة لا هي أدلة ولا تعلقة ، ويستهزيء بها وبقائلها وبن يتلقاها بعنوان الرد كل من له أدنى شعور فضلاً عن العاقل والفاهم .

وقد أثبتنا سابقاً ان نسبة القول بتحريف القرآن الكريم الى الشيعة الإمامية افتراء وكذب وبهتان عليهم والذي نسب اليهم هذا القول هو جاهل بمذهبهم أو

عامد في الافتراء والبهتان عليهم ؛ وقلنا ان القرآن عند الشيعة الامامية كان مجموعاً على عهد الوحي والنبوة ، مؤلفاً على ما هو عليه الآن بين الدفتين وقد عرضه الصحابة على رسول الله (ص) وتلوه عليه من اوله الى آخره ، وكان جبرائيل عليه السلام يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وقد عارضه به عام وفاته مرتين ، وهذا كله من الامور الضرورية لدى المحققين من علماء الإمامية ولا عبرة ببعض الجامدين منهم كما لا عبرة بالحشوية من أهل السنة القائلين بتحريف القرآن محتجين بما أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ٢٠٩ عن عمر بن الخطاب إذ قال : إن الله بعث محمداً (ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم ... الى ان قال : ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم .. الحديث . وهذا عندهم صحيح وهو صريح في نقصان آية الرجم وآية الرغبة عن الآباء .

وفي صحيح مسلم ج ٣ ص ١٠٠ عن أبي موسى الأشعري قال :

كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لأبتغى وادياً ثالثاً .. إلى ان قال وكنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة .

والحديث صحيح عندهم وصريح في نقصان سورتين طويلتين . وأخرج الطبري في تفسير قوله تعالى : فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن « من أوائل الجزء الخامس من تفسيره الكبير بالإسناد الى كل من أبي بن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير والسدي أنهم كانوا يقرأونها : فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى فاتوهن أجورهن » .

وقال : وهذا أيضاً هو قراءة ابن عباس ؛ وقال : والأمة ما أنكروا عليها في هذه القراءة .

وفي صحيح البخاري ج ٦ ص ٣١٠ في تفسير سورة الليل عن علقمة قال :
دخلت في نفر من أصحاب عبدالله - يعني ابن مسعود - الشام فسمع بنسأ أبو
الدرداء فأتانا فقال : أفیک من یقرأ ؟ فقلنا : نعم ، قال : فأیکم أقرأ ؟ فأشاروا
إلی ، فقال : إقرأ فقرأت :

واللیل إذا یغشی والنهار إذا تجلی والذکر والأنثی ، قال : أنت سمعتها من
فی صاحبک ؟ قلت : نعم ، قال : وأنا سمعتها من فی النبی (ص) وهؤلاء یأبون
علینا .. (الخ) .

وفیه أيضاً ص ٢١١ عن الأعمش عن ابراهیم قال : قدم أصحاب عبد الله علی
أبی الدرداء .. الی ان قال : قال علقمة : والذکر والانثی ، قال - أبو
الدرداء - : أشهد انی سمعت النبی (ص) یقرأ هكذا وهؤلاء یریدونی علی ان
أقرأ : وما خلق الذکر والانثی .. الحدیث وهذا حدیث صحیح عندهم وصریح
فی الزیادة لا النقصان .

والسنن فی ذلك من طریق أهل السنة أكثر من ان تحصى فی هذه العجالة .
فما یقوله الخارجی ومن شاكله فی الجواب عنها یكون هو الجواب نفسه عما فی
كتب الشیعة .

هذا ، وقد سبق غیر واحد من سلف الاشاعرة ومن اكابر علمائهم لقد نسبوا
إلی إمامهم أبی الحسن الاشعری أنه كان یقول : إن القرآن المعجز إنما هو الذي
لم یفارق الله عز وجل قط ، ولم یزل غیر مخلوق ولا سمعناه قط ، ولا سمعنه
جبرائیل ولا محمد (ص) علیها السلام قط .

فهل ینسب بعد ذلك كله القول بتحریف القرآن الی الشیعة إلا جاهل بمنذوبهم
أو مفتر علیهم زوراً بهتاناً ؟ .

وقال الخارجی فی ختام کفریاته وترهاته المسماة (ب) الرسالة السادسة « :
یقولون - یعنی الشیعة - ان الحكم لو كان بید علی وذریته لأكل الناس من فوقهم

ومن تحت أرجلهم لبناً وعسلاً ومنأ وسلوا وهذا علي تولى الخلافة ومكث فيها خمسة أعوام أو تزيد . فهل أكل الناس في عهده وشربوا إلا دماء الأبرياء وعرق الضعفاء ودموع الثكلى واليتامى والبؤساء، ويا ليت ان هذه الدماء .. قد سالت في فتوحات اسلامية .. الى ان يقول : لقد تولى الحسن بن علي الخلافة ثم تركها طائفاً مختاراً عندما رأى أنه لن يقدم لأمة محمد (ص) غير الدم والعرق والدموع فقدم بتننازله عن الخلافة أعظم صنع الى الاسلام والمسلمين .. وقام الحسين بعده بمحاولته اليائسة التي خلفت في قلب الاسلام جرحاً لا يندمل ولا يمكن ان يندمل ما دام يوجد على وجه الأرض كلاب مسعورة تنهشه كلما أشرف على الاندمال .. وقام زيد بن علي وابنه يحيى بعد ذلك فلم يكونا أحسن حظاً من أسلافهما .. (الخ) إظهاراته بما يكمن في صدره . ولما يعتقد في الواقع من عقائد النواصب ولما في صدره من بغض وغل وغيظ وعداوة لعلي وذريته عليهم السلام .

وكلامه صريح ان علياً عليه السلام لم يكن له حق الامامة والخلافة حتى في المرتبة الرابعة وكان الحق ان يتنازل عن الخلافة لاصحاب الجمل واتباع البهيمة ، ولعاوية بن آكلة الاكباد، وكذلك الحسين عليه السلام كان عليه بحكم النواصب ان يبايع يزيد بن معاوية وابن ميسون النصرانية ويعترف بخلافته لرسول الله وإمامته للناس ، فعند هذا الناصبي الرجس كان علي وبنوه عليهم السلام كلهم خاطئين ومسبى سفك دماء الابرياء - يعني الناكثين والقاسطين والمارقين - والحق كان مع هؤلاء لا مع علي وذريته الطاهرين .

فتعساً وسحقاً وأف لقوم يكون هذا الناصبي وأضرابه مرشدهم وأدلائهم وعلمائهم . (إذا كان الغراب دليل قوم . سيهديهم الى دار الخراب) . واذا كان مبعوضو علي وذريته أدلاء قوم فبلا شك سيوردونهم دار البوار .

ويا أيها الناصبي الرجس ألم يكن أبو بكر قاتل الذين خالفوه سواء أكلوا مرتدين أم مؤمنين ؟ أما كان قد قتل رجلاً لهم وسبى نساءهم وذرائعهم ؟ ، ألم تكن الفتنة التي أهلكت الحرث والنسل وأوقعت العداوة والبغضاء بين المسلمين

وتسببت الاختلاف والافتراق بينهم الى الابد . وُقتل بها ملايين من المسلمين ونهبت بها الاموال وهتكت بها الأعراض .. كل ذلك من عدم تنازل عثمان عن الخلافة التي قد هيأها له عمر ووهبها له عبد الرحمن بن عوف ، بل كان كل ذلك لعدم عزله ابن سرح المرتد المهذور الدم من ولاية مصر ، وعدم عزله الوزغ بن الوزغ مروان عن منصبه الوزاري ؟ ؟

أعلي عليه السلام كان السبب لأكل الناس وشربهم في عهده « دماء الأبرياء وعرق الضعفاء ودموع الثكالي واليتامى والبؤساء » أم الناكثون - أصحاب الجمل وأتباع البهيمة - والقاسطون - الفئة الباغية كإبن آكلة الأكباد وابن النابغة وجنودها - والمارقون - أتباع الضب وأصحاب ذي الخويصرة - ؟؟؟
فهل قولك هذا في علي وذريته الطاهرين أيها الرجس النجس إلا لبغضك لهم وعداوتك إياهم ولحقدك الدفين ؟ ؟ وإلا لم لا تحمل الخطايا على عاتق خاطئها الحقيقي وهو كما يعلم كل من له المام بالتاريخ غير علي وأولاده .

هل في الاسلام مجاهد في سبيل الله بالنفس والنفيس كعلي ؟ وهل فاتح غيره؟ وهل قتال للمشركين وهازم للكفار مثله ؟ وهل في المسلمين من له حظ في الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين وعن رسول الانسانية والذب عن الاسلام ، وفي قتل مشركي العرب وأبطال الكفار وشجعان اليهود وأصحاب لواء الشرك في بدر وأحد والأحزاب وخيبر وحنين و .. كما لعلي عليه السلام ؟ ؟ أما كانت فتوحات النبي (ص) التي كانت جلها إن لم نقل كلها بسيف علي البتار وبيده تمت الفتوحات الاسلامية ؟ أو تقولون أن قتل علي لأولئك الكفار والمشركين كان سفكا لدماء الأبرياء إذ كانوا من اسلافكم الأرجاس والخبيثين ؟ .

لا يا أيها الناصبي الجاهل لم يكن على سبب سفك الدماء البريئة وإنما هو كان يقطر دماً من سيفه البتار وصمصامه ذي الفقار دماء أسلافكم الكفار المستوجبين النار ، ولولا علي لما كان من الاسلام عين وأثر ، وكان اسلافكم المشركون وأمتك المنافقون كأبي سفيان وحزبه لم يبقوا من المسلمين نافخ نار ولا للاسلام شيئاً من

الآثار ، فاسأل بديراً واسأل أحداً وسل الأحزاب وسل خيبر

من دبر فيها الأمر ومن اردى الابطال ومن دمر
من هد حصون الشرك ومن شاد (الاسلام) ومن عمر

وإذا لم تكن لعلي فتوحات إسلامية فلمن تكون ؟ الذين ولوا الدبر في أحد
وخيبر وحنين وتركوا رسول الله (ص) والأعداء الألداء ؟ قاتل الله البغض
والحقد والغيظ والجهالة وإنكار الحقائق التي هي كالشمس في رابعة النهار .

الترهات المسماة ب « الرسالة السابعة »

قال الخارجي : يقول سماحة (العالم العلامة والخبر الفهامة) محمد الحسين آل
كاشف الغطاء تحت عنوان (كيف يتحد المسلمون أو كلمة في الإصلاح لا بد
منها) يقول (لم يبق ذو حس وشعور في شرق الأرض وغربها إلا وقد أحس
وشعر بضرورة الإتحاد والإتفاق ومضرة التفرقة والاختلاف حتى اصبح هذا
الحس والشعور أمراً وجدانياً محسوساً يحس به كل فرد من المسلمين كما يحس
بعوارضه الشخصية من صحته وسقمه وجوعه وعطشه وذلك بفضل الجهود التي
قام بها جملة من أفذاذ الرجال المصلحين في هذه العصور الأخيرة ...

ثم قال الخارجي - : ونقول رداً عليه :

نحن نشاركك الشعور بالرغبة الى الوحدة ونشاركك الشعور بالألم من هذه
الفرقة ولكن على أي أساس تقترح أن تبني هذه الوحدة إنه لم توجد بيننا حتى
الآن أسس تنشق على صحتها فهل فكرت في هذا أولاً قبل أن تفكر في حمل راية
لست من أهلها .. لا أدري والله كيف تتباكون على وحدة أنتم حطتموها وعلى
أمة أنتم مزقتموها .. (الخ) أكاذيبه وهذياناته وافتراءاته .

وأقول : إن سماحة حجة الاسلام والمسلمين ومفخرتهم ، والعلامة الخبر الشيخ
محمد الحسين آل كاشف الغطاء طيب الله رمسه هو أعلى وأجل وكلامه أقوم

وأرفع من أن يرده أعرابي جاهل غبي بوال على عقبه كأنت ومن شاكلك أيها
الناصي الأحمق .

وقد علم العالمون أن الذين حطموا وحدة المسلمين ومزقوا الأمة الاسلامية
وأعلنوا الحرب على المبدأ الاسلامي هم كانوا اسلافكم الناكثين والقاسطين
والمارقين ، والذين أشعلوا الحرب الضارية تحت قيادة ضباط أصحاب البهيمة
وقواد عسكر الجمل ، وتحت قيادة ابن آكلة الأكباد وابن النابغة ، وتحت قيادة
أتباع الضب ، وتحت إمارة ابن مرجانة وقيادة عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن
ومسرف مسلم بن عقبة والحجاج الثقفي وأمثال هؤلاء الارجاس . لا علي وذريته
الطاهرون وشيعتهم البررة المتقون ، ونقول : لعن الله من أشعل الحروب الضارية
في الاسلام وصار سبب اختلاف المسلمين وتفرقهم لعناً وبيلاً وعذبه عذاباً أليماً
كائناً من كان .

وسماحة العلامة كاشف الغطاء طاب ثراه دعا المسلمين الى الاتحاد والإتفاق
لكونهم موحدين ومؤمنين بأنبياء الله ورسله وملائكته وكتبه وباليوم الآخر
وبما جاء به خاتم الانبياء والمرسلين محمد (ص) وإنما هم مختلفون في بعض الجهات
من الاصول أو من لوازم الايمان . ولم يدع سماحته التواصب والحوارج فأنت
ومن شاكلك خارجون من الدعوة موضوعاً ... فالتمسوا طريقاً يوصلكم الى
الى النار بنس المثوى وساءت منقلباً لكم ولن دار في فلك اراجيفكم
وأباطيلكم ..

قال الخارجي : ثم يقول - يعني سماحة العلامة كاشف الغطاء - : (ولم
يزل السعي لهذا القصد السامي والغرض الشريف الى اليوم دأب رجالات أنار الله
بصائرهم وشهد عزائمهم وأشعل جذوة الاخلاص لصالح هذه الامة من وراء
شغاف أفئدتهم فما انفكوا يدعون الى فلك الوحدة المقدسة (وحدة ابناء
التوحيد) وانضمام جميع المسلمين تحت راية (لا إله إلا الله محمد(ص) رسول الله)
من غير فرق بين عناصرهم ولا بين مذاهبهم . فقال الخارجي :

ونقول رداً عليه : ان كلمة التوحيد لا تجمع بين النقيضين على صعيد واحد ولا تكفي للحكم على قائلها بالاسلام الصحيح ما لم يكن النطق بها مقروناً بما يثبت تأثيرها في نفس قائلها . أما إذا استعملت مفتاحاً للسرديب وأداة لجر المغانم فلا يستحق قائلها أن يلحق إلا بزمرة الشياطين .

أقول : من فهم ربطاً لهذه الترهات والخزعبلات بكلام سماحة العلامة كاشف الغطاء فضلاً من أن تكون رداً عليه فليخبرنا به وله الشكر على فهمه وذاته . انه اشبه بريح نتنة تخرج من است كلب فتخذه فيظل يعوي ويعوي حتى يموت خنقاً !!

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني العلامة كاشف الغطاء - : نحن نحسب اننا إذا قلنا : قد اتحدنا واتفقنا وملانا بتلك الكلمات لهواتنا وأشدائنا نحسب لهذا ومثله يحصل الغرض المهم من الاتحاد ، ولذلك تجددنا لا نزداد إلا هبوطاً ولا تنال مساعينا إلا إخفاقاً وحبوطاً ...

ثم يقول الخارجي - : ونقول رداً عليه : ان هذا القول يصلح لان يقال لك لا أن تقوله أنت للآخرين ..

أقول : إن الأراجيف والترهات والجحود والإنكارات المحضة لا ترد الحق والعلم والواقع ... يا لله للنقد البناء ويا للفلسفة الجبهانية من فذلكية ومنطقية رنانة تنطق الأخرس وتسمع الأصم ... بل وتضحك الشكلى وتهز الموتى وهم رفات في الاجداث !!

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني العلامة كاشف الغطاء - : ثم إذا كان التخلق بهذا الخلق الشريف عسيراً لا ينال ، وشأواً متعالياً لا يدرك ولا يستطيع المسلم أن يواسي أخاه المسلم وأن يجب لأخيه ما يجب لنفسه فلا أقل من التناصف والتعادل والمشاطرة والتوازن . فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه :

لقد سبق الى حمل هذه الدعوة أحد اسلافك حينما قال : يا ضفدع كم تنفقين .

وأقول : إن سماحه العلامة كاشف الغطاء إنما يدعو الى الاتحاد والإتفاق
إخوانه المسلمين المؤمنين ، وبني الانسان لا التواصب والخوارج وحبذا الضب
والبهيمة وذرية الوزغ ابن الوزغ .

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني العلامة كاشف الغطاء - : وليس معنى
الوحدة في الأمة أن يهضم أحد الفريقين حق الآخر فيصمت وينقلب عليه
فيسكت ولا من العدل أن يقال للمهضوم إذا طالب بحق أو دعا الى عدل أنك
مفرق أو مشاغب .

فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه : لقد حكمت على نفسك بنفسك
ويستطيع الآن كل من حباه الله نعمة العقل من منا المشاغب ومن منا المهضوم ومن
منا الظالم ومن منا المظلوم ومن منا المعتدي ومن منا القائم برد العدوان . نحن لم
نصنف صحابة رسول الله الى قسمين لنرفع قسا منهم الى فوق مستوى البشر
وننزل بالآخرين الى ما تحت مستوى البهائم ... (الخ) ترهاته وأراجيفه .

أقول : قوله : ويستطيع الآن .. الى قوله : من منا القائم برد العدوان حتى
تقبله ، والحكم التاريخ وعلماءه . وها هو تاريخ صدر الاسلام الى اليوم بين يدي
القراء الكرام فليقرأوه ولينظروا فيه كي يتضح لهم أن أول المشاغبين كان
الناكثين فلم يكن فيهم من شيعة علي ، ثم القاسطين فكانوا أعداء علي وذريته ،
ثم المارقين فكانوا أعداء علي وذريته وشيعته ولقد اجمع المسلمون بقضهم
وقضيتهم أن علياً وشيعته كانوا في الموارد الثلاثة مع الحق والحق كان معهم
فكان هو وشيعته مهضومين ومظلومين ومطالبين للحق والعدل والقائمين برد
العدوان . ومن بعد ذلك راجعوا تاريخ سيرة معاوية ومعاملته مع سبط رسول
الله الحسن الزكي المجتبي مع أنه صالحه وصار حليف بيته وابن آكلة الأكباد
لم يف بشرط الصلح ولا بواحد منها وبالتالي قتله باسم ظالماً وجوراً ثم تتبع
شيعته وشيعة أبيه تحت كل حجر ومدبر قتلا وتعديباً فبين من كان هناك مهضوماً
ومن كان ظالماً ومن كان مظلوماً وقائماً برد العدوان . وقصة يزيد ابن ميسون

وزبانيته والحسين ریحانة رسول الله واصحابه البررة لا تحتاج الى التوضيح والبيان
والمسلمون وغيرهم من الذين لهم إمام بالتاريخ كلهم يلغنون يزيد وأتباعه بظلمهم
للحسين وأصحابه .

وهكذا قصة زيد بن علي بن الحسين وابنه يحيى وبني المروان وقصة الحسين
وبني العباس ، وبكلمة فاصلة أهل السير والتاريخ كلهم معترفون أن آل محمد
(ص) في كل مرحلة من مراحل التاريخ كانوا مهضومين ومظلومين والقائمين برد
العدوان وكذلك شيعتهم كانوا مضطهدين لأجلهم ، وأعداؤهم كانوا ظالمين
ومعتدين بلا شك وريب .

وأما مصنف الصحابة الى قسمين فلم يكن منا ولا منكم بل الله ورسوله
صنفاً الى قسمين ، المؤمنين والمنافقين والقرآن والاحاديث النبوية (التي
ذكرناها قبل) يناديان بذلك وإنما الشيعة اتبعوا قول الله ورسوله في الصحابة
فأحبوا المؤمنين وأخلصوا لهم المحبة والوداد وغير الشيعة اتبعوا أهواءهم بغير
علم وأبوا إلا محبة الجميع - المؤمنين من الصحابة والمنافقين - ورفعوا الجميع
على مستوى واحد ، وخالفوا في ذلك الله ورسوله والعقل السليم . والشيعة لم
ينزلوا مستوى الآخرين - المنافقين - الى ما تحت البهائم بل الله عز وجل نزلهم
كذلك حيث قال تعالى :

« لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
أولئك كالأنعام بل هم أضل .. » فما هو ذنب الشيعة أن أتبعوا قول الله ورسوله
الله وسنة العقل في الصحابة ؟

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني سماحة كاشف الغطاء - : وقد عرف
اليوم حتى الأبكم والأصم أن لكل قطر من الأقطار الإسلامية حوتاً من حيتان
الغرب وأفعى من أفاعي الاستعمار فاغراً فاه لالتهام ذلك القطر وما فيه . أفلا
يكون هذا جامعاً للمسلمين ومؤججاً لنار الغيرة والحماس في عزائمهم
فقال الخارجي : ونقول رداً عليه : إن نار الغيرة والحماس قد تأججت في

عزيمتك أنت خوفاً على مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط ... الخ مفترياته
وخزعبلاته .

أقول : بديهي أن الذي يدعو المسلمين إلى الاتحاد والاتفاق ويشجعهم بقتل
أفاعي الاستعمار لم تؤجج في عزيمته سوى نار الغيرة والحماس على مصالح الدين
والمسلمين . وإنما تؤجج نار الغيرة والحماس على مصالح بريطانيا ومصالح الاستعمار
كله ومصالح اليهود في عزيمة من يثير الفتنة بين المسلمين ويضع حجر العثرة في
طريق اتحادهم واتفاقهم وهو أنت ومن شاكلك من النواصب والحوارج عملاء
الاستعمار تحت ستار التزلف والخديعة .

وقال الخارجي : ثم قال -- يعني العلامة كاشف الغطاء -- : ونحن أوشكنا
أن نكون آيسين من حصول هذه الثمرة البانعة والجامعة النافعة لما نرى من
عدم التأثير والتقدير لكلمات المصلحين والناصحين .

فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه : إن هذا اليأس سيبقى وسيدوم
ما لم تقوموا بهدم الدور التي أقمتوها بينكم وبين الحق ... (الخ) كفرياته
وأراجيفه .

أقول : نحن مع الحق والحق معنا بلا شك وشبهة لأننا نتبع علياً وذريته
الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وإنهم مع
الحق والحق معهم وإنهم أعدل القرآن فنحن متمسكون بالقرآن وأعداله ،
والذين أقاموا السدود بين الحق وفرقة كبيرة من المسلمين هم الطلقاء وأبناء
الطلاق وهم الذين نكثوا ببيعة الحق واتبعوا الفئة الباغية وحادوا عن صراط علي
وذريته الصراط الذي كان بلا شك صراط الذين أنعم الله عليهم .

وقال الخارجي : ثم يقول -- العلامة كاشف الغطاء -- : نعم من ينظر إلى
ما نشره النشاشيبي في الكتاب الذي أسماه « بالإسلام الصحيح » وكانت نتيجة
ذلك الكتاب وفذلكته يعني صحة الإسلام عنده ، هو الطعن واللمز والغمز

والتوهين بأهل بيت النبوة علي وفاطمة والحسين (كذا) (١) ، سلام الله عليهم وإنكار كل فضيلة أو منقبة لهم وردت في آية أو رواية . فآية التطهير مثلاً : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .. « مختصة بزوجات النبي (ص) وبالأخص عائشة بل هي لا غيرها من أهل البيت ، أما فاطمة بضعة رسول الله فخارجة بالتقطع واليقين عنده .

فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه : إذا كنت تؤمن بأن فاطمة هي بضعة رسول الله (ص) فهل تؤمن بأن رقية (٢) وأم كلثوم بضعتان من رسول الله (ص) أم لا ؟ ، إذا كنت مؤمناً بذلك فلماذا تمنح فاطمة بما تمنعه عن أخواتها كالعصمة مثلاً .. إلى أن يقول : أما حديث الكساء الذين (كذا) تتمسكون بتلابيبه فإننا لا نستطيع الأخذ به للأسباب الآتية :

أولاً - لأن روايته عندنا لم تصل إلى حد التواتر ...

ثانياً - لأن الروايات لم تتفق على تعيين الموضوع الذي نزلت فيه الآية ، إذ أن رواية مسلم تقول إنها نزلت في بيت عائشة ، وفي السنن أنها نزلت في بيت أم سلمة ...

ثالثاً - لأن القرآن الكريم لا يمكن ان يتعارض مع ما ثبت صدوره عن النبي (ص) من قول او تقرير او عمل فالنبي (ص) إنما يفسر بأعماله وأقواله وتقديراته ما ورد في القرآن الكريم فإذا كان قد ثبت انه قد نسخ ببعض الأحاديث بعض الأحكام الشرعية الواردة في القرآن كحديث (لا هجرة بعدالفتح ولكن جهاد ونية) فان النسخ إنما يختص بالأحكام الشرعية ولا يتناول الخصائص والمنح الالهية .

رابعاً - أن القرآن قد نزل بلغة العرب وأهل بيت الرجل في لغة العرب هم

١ - وعبارة « أصل الشيعة » : والحسنين .

٢ - عبارة الخارجي . رقية .

زوجاته واصوله وفروعه أما في الشريعة الاسلامية فان اهل بيت الرجل هم الذين تجب عليه نفقتهم .

ومعلوم أن علي بن أبي طالب وولديه لم يكونوا عند نزول هذه الآية الكريمة من ينطبق عليهم الحكم الشرعي في النفقة ...

أما الاستاذ النشاشيبي فان كنت لم تأخذ عليه إلا تخصيص آية التطهير بزوجات النبي (ص) دون غيرهن فكل مسلم عاقل على وجه الأرض هو نشاشيبي المذهب ...

أقول : أما رقية وأم كلثوم فانهما داخلتان في قربي الرسول (ص) الذين أمر الله بمودتهم ومودتهم فرض على المسلمين كمودة غيرهما من ذوي القربى فالشيعة يحبونها حبين حباً لأنهما من القربى الذين مودتهم واجبة على جميع المسلمين وحباً لأنها كانتا من المؤمنات العابدات .. ويلعنون من ظمها وآذاهما وآذى رسول الله (ص) فيهما ، ويقولون بحلالة قدرها وعظمة شأنها .

وأما لماذا ينعون فاطمة سلام الله عليها ما يمنعونه عن أخواتها فإنهم لم ينعوا بل منح الله ورسوله فاطمة ما لم يمنحاه أخواتها فالله ورسوله لم يدخلوا أخوات فاطمة في نساء النبي (ص) في آية المباهلة فان اجماع المسلمين قائم ان الآية المباركة لما نزلت (١) لم يدع رسول الله (ص) من النساء إلا فاطمة سلام الله عليها ومن الأبناء إلا الحسنين عليها السلام وان علياً عليه السلام وحده كان آية الأنفس .

وكذلك في آية التطهير وحديث الكساء لم ترد حتى رواية ضعيفة أنها كانتا داخلتين في أهل الكساء ولم يدع أحد دخولهما في الآيتين الكريمتين فالله ورسوله (ص) رفعاً مستوى فاطمة فوق مستوى أخواتها ومنحاهما ما لم يمنحاهن فان يكن لكم اعتراض اعترضوه على الله ورسوله أولاً وعلى أصحاب الصحاح والمفسرين

(١) وهي : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم .. الآية .

ثانياً ، وعلى أصحاب المسانيد ، والمؤرخين ثالثاً ورابعاً . وموتوا بغيظكم إن كنتم لا تصبرون على الحق وعلى إخفاء الغيظ .

وأما ما جئت به أيها الناصبي تحت الأرقام من الترهات والهديانات بعنوان الرد على العلامة الفذ سماحة الإمام كاشف الغطاء أعلى الله مقامه فأنت أحقر وأذل وأقل من أن ترد ذلك البحر الموج الممتليء بالعلوم العقلية والنقلية بهذه الأراجيف والخزعبلات ، وما أنت يا جعل وما قدرك في بني الانسان حتى تقول : رواية حديث الكساء عندنا لم تصل الى حد التواتر ؟ ، والحديث قد رواه جمع من الصحابة الكبار كسعد بن أبي وقاص ، وعمر بن أبي سلمة ربيب النبي (ص) ، ومعقل بن يسار ، وأبي الحمراء ، وأنس بن مالك ، وأبي سعيد الخدري ، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، ووائلة بن الأسقع ، وعبدالله بن عباس ، وعطية ، وأبي برزة ، والحسن بن علي بن أبي طالب ، وأم سلمة ، وعائشة بنت أبي بكر ، وعمرة الهمدانية ، وغير هؤلاء من رجال الصحابة ونسائهم ، وإن لم يكن هذا الحديث متواتراً فما للسنة من المتواتر .

وأما حديث المباهلة فلا خلاف لأحد أن من باهل النبي (ص) بهم نصارى نجران لم يكن إلا علي وفاطمة وابناهما الحسنان صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فانكارك وانكار آلاف خارجي وناصي مثلك لا يضر الحديث ولا يخدمه . والحق لا يدفع بمكابرة أهل الزيغ والأهواء ، وتخليط أهل الباطل .

وقولك : ثانياً لأن الروايات لا تتفق .. (الخ) دليل على جهلك وغباوتك وإلا الروايات ليست مختلفة في محل نزول الآية الكريمة وإنما هي مختلفة في معاملة رسول الله مع أهل بيته فلا منافاة بين روايتي أم سلمة وعائشة إذ يمكن الجمع بينهما أن رسول الله (ص) عامل مع أهل بيته معاملة إدخالهم تحت الكساء اليماني في بيت أم سلمة وثالثة أدخلهم تحت رداءه أو مغطى غير ذلك في بيت بضعته فاطمة ، ومرة عند اجتماعهم - خمسهم - لمباهلة نصارى نجران ويمكن أنه (ص) كرر المعاملة في أحد البيوت أو في اثنين منها في كل منها .

والآية الكريمة تكون نازلة على رسول الله (ص) لدى إحدى المرات في أحد البيوت . والمرات الأخرى كان النبي (ص) يقرأ الآية الكريمة تذكراً لها وتذكراً وإظهاراً منه (ص) على أنها نزلت في حقه وحق أولئك الأربعة من عترته وأهل بيته خاصة . وذهابه (ص) مدة أشهر عند خروجه إلى الصلاة بباب فاطمة وقوله (ص) السلام عليكم أهل البيت كما عن أبي سعيد الخدري . أو الصلاة عليكم كما عن أبي برزة ويقول (ص) : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » كما عن أبي سعيد الخدري ، وأبي برزة ، وأبي الحمراء ، وغيرهم كل ذلك دليل على أنه (ص) كرر العمل مراراً عديدة وفي كل مرة كان (ص) يتلو الآية الكريمة فكل من عائشة وأم سلمة كانت تزعم وتدعي أنها نزلت في بيتها .

وقولك : ثالثاً - لأن القرآن الكريم لا يمكن ان يتعارض (الخ) خزعبلاتك هو هذيان صرف فلا معنى له ولا مفهوم .

وقولك : رابعاً - أن القرآن قد نزل بلغة العرب .. (الخ) . . فلا منكر لذلك ولكن : « أهل بيت الرجل في اللغة هم زوجاته » كذب وجهل منك باللغة العربية فان أهل الرجل في لغة العرب هم عشيرته وقرباه والآل والأهل بمعنى واحد ، وقد يطلق أهل البيت على من سكن في بيت الرجل سواء كان من أقربائه أم زوجاته أم أجنبياً .

وفي صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٣ : فقلنا - يعني لزيد بن أرقم - : من أهل بيته ، نساءه ؟؟ قال - زيد - : لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته (الخ) . .

وقولك : أما الاستاذ النشاشيبي .. (الخ) فليس كما قلت بل كل معتموه أو جاهل أو أعراي بوال على عقبه يقول : يقول النشاشيبي ، ويحمل ضمير المذكر على المؤنث ويقول ان المراد بقوله تعالى : ليذهب عنكم « هو » عنكن » وبقوله

تعالى : يطهركم « هو » يطهركن « لا كل عاقل ولا كل من له أدنى شعور والممام
باللغة العربية الاصلية .

وقولك أيها الناصبي : إن كنت تقصد بالأئمة علي بن أبي طالب ومن صلح من
ذريته فهو لاء أئمتنا نحن .. (الخ) .

لا شك انك تقول بفيك ما ليس في قلبك ، والله يعلم إنهم لأئمتك المفترض
عليك طاعتهم والله يشهد إنك لكاذب وإنك كتبت ما ليس بعقيدتك . فهل
يمكن ان تكونوا معتقدين بإمامة علي ومن صلح من ذريته وفي عين الحال تعتقدون
بإمامة أعاديهم ومبغضيههم ومحاربيهم ومقاتليهم ، وتعتقدون أن في خلافته التي :
(مكث فيها خمسة أعوام أو تزيد أكل الناس في عهده وشربوا دماء الأبرياء ..)
(الخ) كفرياتك المتقدمة ؟ وان كنتم تعتقدون بإمامة علي ومن صلح من ذريته
فما هو قصدكم من دماء الأبرياء ؟ ومن هم الأبرياء ؟ هل هم إلا الذين خلفوا علياً
« ومن صلح من ذريته فحاربوهم وقتلوهم وقتلوا بسيف علي ومن صلح من ذريته
وبسيف شيعتهم الأبرار ؟ فهل هذا الاتناقض بين ؟ ومن تقصدون بقولكم :
ومن صلح من ذريته « ؟ هل كان فيهم اصلح من الحسين عليهما السلام اللذين كانا
ريحانتي رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة (١) وقال فيهما جدما رسول الله (ص)
الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا ؟؟ .

وهل كنتم تعتقدون بإمامتهما ومع ذلك ألجأتم السبط الأكبر الحسن الزكي
المجتبى ان يصلح ابن آكلة الالكباد الطاغى الباغى وهو مع ذلك ما تركه حتى
قتله بالسم النقيع ، وكفتم السبط الأصغر سيد الشهداء الحسين المظلوم ، أبي الضيم
ان يبايع يزيد الكفور والفجور الاباحي الملحد ؟ ولما أبى وامتنع عن ذلك
حاربتموه وقتلتموه عطشاناً وقتلتم أصحابه واخوته وأولاده حتى الرضيع ؟؟
فهل هذا إلا تناقض وهجر وهذيان؟ . والمضحك تسمكك بقول مستشرق يهودي

(١) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٦ كما في فضائل الخمسة ج ٣ ص ٢١٢ .

أو مجوسي جاسوس ، مبعوث للفتنة والفساد من قبل الاستعمار في قولك مخاطباً
ساحة العلامة كاشف الغطاء : وتهديدك بالتحامل على الخلفاء .. إنما يذكرنا
الأكداس المكدسة من صحائفكم السوداء المشحونة بأفدع الشتائم لهم .. كما
يذكرنا بقول أحد المستشرقين عندما قال : إن تسعة وتسعين في المائة من الطقوس
الدينية عند الشيعة تتركز في الطعن واللعن . (الخ) هذياناً تك وترهاتك ونقلك
أكاذيب وافترآت أخيك في اللادينية المسيو فلان المستشرق الذي لا يكون
إلا جاسوساً مشاغباً مفسداً مثلك

وهذه كتب الشيعة الدينية الطقوسية موجودة ومنتشرة في أقطار الارض
وأحاء العالم ، في جميع المكاتب فراجعها إن لم يكن في قلبك مرض ليتضح لك
كذب أخيك المستشرق وافترائه واقتماله مئة بالمئة .

وقال الخارجي : ثم يقول - ساحة العلامة كاشف الغطاء - فلينظر عقلاء
الفريقين الى اين ينتهي حال المسلمين من هذه الهوة السحيقة ، وما الثمرة وما
الفائدة من ذلك وما ذنب الشيعة سوى موالاته أهل بيت نبيهم؟ فيقول الخارجي :
ونقول رداً عليه : وما ذنبنا نحن ان كان ذنبنا هو معاداة أهل بيت النبي (ص)
فلماذا تنادون بالوحدة الاسلامية بينكم وبيننا وان كان ذنبنا موالاتهم فلحساب
من وقعت المجازر البشرية .. (الخ) ترهاته وهذياناته وكلماته الصببانية .

وأقول : ليس لكلام العلامة كاشف الغطاء طاب ثراه : «وما ذنب الشيعة ..»
مفهوم ان لغير الشيعة ذنب معاداة أهل البيت ، وعلى فرض ان يكون له ذلك
فلا ينافي دعوته الى الاتحاد والاتفاق وترك المعاداة وأما قولك أيها الناصبي :
فلحساب من وقعت المجازر البشرية . .

فالسؤال لن يتوجه الى الشيعة إذ لم يذكر التاريخ ان الشيعة متى تولوا أمر
الممالك الاسلامية وأينما كانت لهم سلطة وحيثما كان لهم استيلاء أمروا بقتل اهل
السنة أو أفتى عالم من علمائهم بوجوب قتال أهل السنة وقتلهم ونهب أموالهم
وهتك أعراضهم بل التاريخ ينيء ان الشيعة متى أخذوا بزمام الحكم عدلوا في

الرعية وكان المسلمون عندهم شرعاً سواء . والتاريخ يخبر ويعلن ان المجازر البشرية كلها كانت لاعداء الشيعة ومخالفهم ، وينسب كلها الى غير الشيعة فاقرأ تاريخ الجمل الأصغر والمجزرة التي وقعت في البصرة وفي مسجدھا فانظر لحساب من كانت المجزرة ومن أوقعھا أكان الموقعون لها من شيعة علي أو من غيرهم ؟ ، ثم اقرأ تاريخ حرب الجمل الكبرى والمجزرة التي وقعت فيها وانظر لحساب من كانت .. ثم اقرأ تاريخ المجازر التي أوقعھا ابن آكلة الاكباد بيد ابن سميسة في الكوفة وبيد يسر بن ارطاة ، والضحاك بن قيس الفهري في اليمن ونجران والسرارة ، ومكة المكرمة والمدینة المنورة و... فانظر لحساب من كانت ؟

ومن هم الجزارون أكانوا من الشيعة أو من غيرهم ؟؟

ومن هم المجزورون ؟ أكانوا من شيعة علي أو من شيعة آلی ابي سفيان ؟ . واقراً سيرة بني الوزغ ابن الوزغ مروان (عدا عمر بن عبد العزيز) وانظر مجازر الحجاج الثقفي في العراق لحساب من كانت ومن هم الأضاحي والمجزورون أكانوا علويين أو أمويين ؟ . واقراً تاريخ المنصور الدوانيقي وأبنائه وأحفاده وسيرتهم مع ذرية علي وشيعته وظلمهم العلويين وتتبعهم اياهم تحت كل حجر ومدبر قتلاً وتشريداً وتعذيباً كما اعترفت أنت بذلك سابقاً فانظر لحساب من كانت تلك المجازر البشرية ومن هم الجزارون ومن المجزورون . واقراً التاريخ واقراً لتصل بالتالي الى قراءة تاريخ ملوك الترك العثمانيين وفتاوى علماءهم بوجود قتال الشيعة وجواز قتلهم ..

وبعد ما قرأت التواريخ والسير هنالك تعلم وتعرف ان الجزارين كانوا دائماً من أعادي علي وذريته وشيعته ، والمجزورين دائماً كانوا من ذرية علي وشيعتهم . فيمكن إن لم يكن في قلبك مرض ان تعلم هناك ان لحساب من وقعت المجازر البشرية والاصطدامات الدموية عبر القرون ، وتعلم لو كنت لا تعلم ان (المصلحة من) ملأ أعداء علي وذريته وشيعته (ما بين الأرض والسماء بالمثالب ، ولحساب

من ولغرض ما) وضعوا وجعلوا الفضائل والمناقب لمن كان في صحابة الرسول
ولم يكن منهم ومعهم وكان في المنافقين وزمرة المستهزئين .
وأما قولك : ليس في المسلمين فرق ولا طوائف . . .

فإنكار للبديهة وجحد للمجوس ودليل على جهلك وانك خارجي بتمام معنى
الكلمة فلست من المسلمين ولا تكون مطلعاً بفرقهم ومذاهبهم أو لا تميز بين
الاختلاف والاتفاق وبين الاتحاد والافتراق إذ من لا عقل له لا تميز له .

وقولك - في شروط الاتحاد - : أما الشرط الأول . . . هو ان تكفروا
بالتشيع . . . معناه هو الكفر بالإسلام لأن التشيع ليس إلا الاسلام المحمدي
الصحيح إذ ليس سوى متابعة علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين والإتهاج
بمناهجهم واقتفاء آثارهم ، أفي أن تابع علي تابع لمحمد (ص) ومسلك علي مسلك
خاتم النبيين ومنهج علي وذريته الطاهرين منهج الإسلام شك وريب ؟؟

وهل يشك أحد أن صراط علي حق وطريقه مستقيم ونهجه صدق وسبيله
سوي ومسلكه عدل ، وهو أعلم المسلمين بمناهج الاسلام ومعاله ؟؟

فهل شرطك الأول إلا الضلال والدعوة الى الكفر والرجوع الى الجاهلية
الأولى ؟؟ أكفر بعد الايمان ؟ .

أليس شرطك هذا ان يترك الشيعة مذهب أهل البيت وطريقهم العدل
وصراطهم المستقيم ويأخذون بمذهب سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة والوزع
بن الوزع مروان ، وابن آكلة الاكباد وابن النابغة ، وابن سمية وابن ميسون
وابن مرجانة ، والحجاج الثقفي وأمثال هؤلاء الدجالين ؟؟ وإلا فماذا معنى
الكفر بالتشيع ؟ .

وقولك : إن مؤلف كتاب « فجر الاسلام » لم يكن متجنياً عليكم ولم يقل
كلمة الحق . . . (النخ) خزعلاتك .
فقد صدقته فيما اعترف هو بكذبه واشتباهه وأنه افترى على الشيعة من

حيث لا يعلم إذ هو اعترف أنه لم ير ما نسبه الى الشيعة في كتب الشيعة ومؤلفاتهم ولم يسمع من أفواههم ولم يشاهد من أعمالهم ، وإنما رآه في كتب قومه وأخذه من مؤلفات أمثاله المخالفين للشيعة وأئمتهم .

ومن يقرأ كتب الشيعة ومؤلفاتهم في العقائد الإسلامية ويقرأ كتب مخالفين الشيعة ومؤلفاتهم فيها هناك يتضح له ويعلم ان أي مذهب من الشيعة ومخالفهم تظهر فيه الجوسية واليهودية والنصرانية ، ويرى ان التشيع يقول بالتجسيم والتشبيه ، وان الله يحيي في الآخرة ويضع رجله في جهنم ويقول هل امتلأت ؟ وتقول : قط قط بعزتك . أو المذهب المخالف للتشيع ؟ ويدري ان التشيع يقول بجلية لحم كل حيوان^(١) بحري أو بري حتى الضب واليربوع وحتى الكلب ، أو المذهب المخالف للتشيع .

وأما الخبر المنسوب لأئمة الشيعة : (نزلونا عن الربوبية .. الخ) .

فعلى فرض صحته لا يعول عليه إذ هو خبر آحاد ولا عبرة به ، ومع غض النظر عن ذلك نقول : من أية كلمة منها تستظهر النصرانية ؟ فهل بعد الربوبية إلا المربوبية ؟ وهل المربوب إلا مخلوق مرزوق محتاج يشرب ويأكل ويمشي في الأسواق . ومكلف بالتكاليف الآلهية وموظف بالوظائف الشرعية إن عمل بها يجزيه الله بفضله وكرمه خيراً كما وعده وإن لم يعمل بها فحكمه على الله إن شاء عفاه وإن شاء عاقبه وعذبه ؟ ، ألم يكن معنى : نزلونا عن الربوبية أنه عليه السلام أراد أن ينبه الذين غلوا فيهم ويفهمهم أنهم عليهم السلام من الممكنات والمخلوقات والمربوبات ، والممكن والمخلوق والمربوب يمكن أن يصير واكل كل شيء سوى الله الواجب بالذات ، الخالق ، رب العالمين فإن المربوب مستحيل أن يكون رباً ، واماماً سوى الربوبية فليس في حق الممكن بمستحيل كائنا ما كان بشروطه ولوازمه ، فيما ربط هذا والنصرانية القائلة بالثالوث والتثليث ؟ .

(١) سوى الخنزير لأنه حرام بصريح القرآن .

وأما قولك أيها الناصبي : وقولكم المنسوب لصادقكم .. : (لنسمع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن) فافتراء على الشيعة وعلى الامام الصادق بن الصادقين وأبي الصادقين . وكذب محض وهتان بحت ولا يوجد في كتب الشيعة ومؤلفاتهم لهذا عين ولا أثر ، وهذا من افتعالات وتقولات أعداء الامام الصادق وأعداي شيعته عليه وعليهم ، أو من شطحات الصوفية والامام الصادق وشيعته كلهم بريئون من الصوفية وشطحاتهم .

وأما قولك أيها الأعرابي : إن عقيدة التشيع . قد أسست بيد اليهود لخدمة اليهود كما أسست البروتستانية بيد اليهود لخدمة اليهود .. (الخ) كفریاتك وهذياناتك . فان هذا بكم وبمذهبكم ألصق وأليق لأن مذهب التشيع لا يمكن أن يدخل فيه يهودي فيفسده إذ الشيعة لا يرون عقائدهم ومعالم دينهم وأحكامه إلا عن علي وذريته الطاهرين وعن مؤمني صحابة رسول الله (ص) لا عن كل من سمي بالصحابي مؤمناً كان أم منافقاً ، وهم لا يرون عقائدهم ومعالم دينهم عن كعب الأخبار ووهب بن منبه وأضرابهما من الاسرائيليين ، والشيعة لا يصدقون الحديث عن رسول الله (ص) من كل ما يقال له صحابي أو تابعي إلا بعد التحقيق عن إيمانه وعدالته ووثاقته .

والصحبة كما قلنا سابقاً بما هي ليس لها عند الشيعة قدر وقيمة بل هي مع الايمان الراسخ الذي من لوازمه الثقة والعدالة لها عندهم الحُرمة والكرامة فاليهود ليس لهم طريق التداخل والتدخل في التشيع وعقائده وليس لهم سبيل في تأسيس التشيع لخدمتهم والشيعة يقولون بالحسن والقبح العقليين فلا يمكن أن تؤثر فيهم خرافات اليهود واليهودية كرواية أبي هريرة للطم موسى بن عمران عليه السلام وجه ملك الموت وفقاً عينه . أو تحول الله وتغييره من صورة إلى صورة أو مجيئه على شفير جهنم ووضع رجله فيها ويقول لها : هل امتلأت ؟ فتقول : قط قط بعزتك . وغير هذه من الخرافات الاسرائيلية التي هي مذكورة في صحاح ومسانيد غير الشيعة باسم الأحاديث النبوية . فبالله عليكم أما تستحيون وأما تخرجون يا أعداء العقل والانسانية مع رواياتكم لهذه الخرافات اليهودية والنصرانية

التي أصلها هو كعب الأخبار وفرعها هو أبو هريرة ، وكلها مذكورة وثابتة في صحاحكم ومسانيدكم التي ابتنيت عليها مذاهبكم أصولاً وفروعاً ، وتقولون بلا خجل ووجل أن عقيدة التشيع أسست بيد اليهود لخدمة اليهود ؟؟ هل رأيتم في كتب الشيعة ومؤلفاتهم كهذه الخرافات اليهودية؟ وهل في روايتهم يهودي ككعب ووهب ؟ فقليلاً من الحياء والخجل إن كنتم تعقلون .

وقال الخارجي : ثم يقول - سماحة كاشف الغطاء - : ولكننا نسأل من ذلك الكاتب - احمد أمين - أي طبقات الشيعة أراد هدم الإسلام ، الطبقة الأولى ، وهم أعيان صحابة النبي (ص) كسلمان الفارسي وأبي ذر والمقداد وعمار وعد عشرات من أعيان الصحابة .

فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه : أولاً - أن هذا الادعاء مجرد دعوى مفتقرة إلى دليل .

ثانياً - إذا كان هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع في عهد النبي (ص) فهل كانوا يفكرون في إنشاء حزب معارضة تجاه النبي (ص) وأتباعه .. وإذا كانت هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع بعد وفاة النبي (ص) مباشرة فلماذا بايعوا أبا بكر وعمر بنفس راضية ولماذا لم يعترضوا على البيعتين إذا كانتا غير شرعيتين ..

أقول : وأما الدليل على تشيع من عدم العلامة كاشف الغطاء من أعيان الصحابة كسلمان وأبي ذر وغيرهما فالتاريخ وتاريخ أحوالهم وسيرتهم .

وأما قولك : ثانياً - إذا كان هؤلاء الصحابة .. (الخ) فلغو وهذيان ليس له معنى ولا مفهوم فإن التشيع لعلي هو ولايته بعد الايمان بالله وبرسوله وباليوم الآخر وحزب علي هم حزب رسول الله (ص) كما أن حزب رسول الله (ص) هم حزب الله فالذي كان يفكر في انشاء حزب معارض تجاه النبي (ص) وأتباعه هو غير الصحابة الذين كانوا موالين لعلي عليه السلام .

وأما قولك : فلماذا بايعوا أبا بكر وعمر .. (الخ) فمجرد دعوى بلا بينة وليس كما قلت ، بل اعترضوا شديداً ولكن لم يسمعوا جواباً منطقياً وكان جوابهم الشتم والضرب كما ينبغي بذلك التاريخ والسير ، ثم إن الذين تشيعوا لعلي لم يتشيعوا للأمر الدنوية والامارة والزعامة .. بل تشيعوا له بيوم الغدير إذ كان رسول الله (ص) أمره عليهم بأمر من ربه ونصبه لهم إماماً وهادياً من بعده فهناك سلم على علي بإمرة المؤمنين ونجّبه كل من كان حاضراً ، وقول عمر بن الخطاب : « بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » مشهور ومعروف ، ولكن كثيراً منهم قد أضمروا غير ما أظهره من الاقرار والاعتراف بامامته وولايته فلذا نرى أنهم اجتمعوا يوم وفاة النبي (ص) بلا تراث وتأمل في سقيفة بني ساعدة ونقضوا ما كان رسول الله (ص) اثبته في الغدير فالأنصار أرادوا السلطة أو على الأقل أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير إذ كانوا يعلمون أن عهد الغدير ينقض من طرف الكثير ولم يوف به من جم وفير لأن غالب من كانوا في الغدير كانوا مثل الحارث بن النعمان الفهري وعلى عقيدته وشاكلته وإنما هو كان أجراً فأنكر على النبي (ص) نصبه ابن عمه علياً يوم نصبه إياه للمسلمين إماماً ، وسأل بعداب واقع ليس له دافع من الله ذي المعارج .. والباقون أضمروا ذلك إلى يوم وفاة النبي (ص) فإظهروا به في يوم السقيفة والأمة كانت ذلك اليوم في بهت ودهشة وكان الجميع سكارى وما هم بسكارى ولكن المصيبة كانت عظيمة . وأما الذين كانوا بصدد نقض عهد الغدير فاغتنموا الفرصة حينئذ وفعلوا ما كانوا بصدده بلا تأمل وتريث ولم يمهلوا أن تفرغ الأمة من تجهيز نبيهم (ص) فثاروا على أهل الحق وأخرجوه من يدهم فلتة كما اعترف بذلك عمر بن الخطاب بنفسه .

وعلى فرض أن شيعة علي لم يعترضوا فإن عدم اعتراضهم لا يدل على رضاهم لأنهم كانوا بالنسبة إلى غيرهم قليلين فرأوا أن اعتراضهم لا ينتج إلا الفتنة ولا يزيد إلا ارتداد الناس عن الإسلام إذ هم كانوا حديثي عهد به ، وناقضو عهد

الغدير لم يكونوا أناساً غير مطلعين على الحقيقة وغير عالين بالواقع كي ينبهوهم
بالاعتراض عليهم بل إنهم غيروا سير التاريخ مع العلم بأن الحق الشرعي يكون
لغيرهم فبديهي أن الاعتراض عليهم لم يكن هناك منتجاً ومفيداً كما أن التاريخ
ينبئ أن الذين اعترضوا على أولئك لم ينتج اعتراضهم سوى المكروه ...

وقولك أيها الأفاك الأثيم : أما علي بن ابي طالب فهو أجل قدرا من أن
يكون إماماً للأفاكين .. (الخ) .

فلا شك في هذا ولا ريب ومن شك في هذا فقد كفر فإنه عليه السلام إمام
المتقين وامير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين وليس إماماً للناكثين
والقاسطين والمارقين الأفاكين المغرضين المنافقين . لأن هؤلاء هم الذين نكثوا
بيعته ورفضوا إمامته ونقضوا عهده وأفكوا عليه فماتوا باعترافك ميتة الجاهلية
إذ ماتوا ولم يكن في عنقهم بيعة (١) وأما تسنن ابن ابي الحديد واعتزاله فأشهر
من كفر ابليلس نعم لا شك أنه لم يكن مبغضاً لعلي وذريته بل كان يحبهم
حبا جما .

وقولك : فلو أجمع الثقلان على الباطل لما كانوا حجة على شخص واحد حتى ..
حق لامرية فيه ولا ريب يعتريه ولذلك نقول أن الحق مع علي وعلي مع الحق
وهو خليفة رسول الله (ص) بلا فصل وإمام المسلمين بلا ريب ، ولو أجمع
الثقلان على غير هذا لما كانوا حجة على من يقول بهذا وإن كانوا قليلين .

وقولك : نحن نجل الكثيرين ممن ذكرتهم عن التشيع لغير الاسلام ونبي
الاسلام .. أيضاً حق وصدق ولكن التشيع ليس الا الاسلام وللاسلام النبي
الاسلام ، والتشيع هو الاقتداء بعلي وذريته الطاهرين وسلوك مسلكهم والانتهاج
بمنهجهم وهل مسلك علي وذريته الطاهرين ومنهجهم إلا مسلك الاسلام ونبيه

(١) سبق أن الخارجي قال : الحديث هكذا : من مات ولم يكن في عنقه بيعة مات ميتة
الجاهلية .

ومنهجها؟ او تقولون ان مسلك علي وذريته الطاهرين ليس بمسلك الاسلام ونيبه
وإنما مسلك الإسلام هو مسلك الناكثين، والقاسطين، والمارقين والتشيع لآل
أميه هو التشيع للاسلام ونيبه؟؟ فسحقاً لكم ولعقيدتكم أيها الأعراب
والجهال ..

وأما قولك: ولو كانت الكثرة حجة لكان اتباع فرعون حجة على موسى..
فهذا جواب الشيعة عن مدعاكم الاجماع وحجة عليكم لا عليهم .

وأما قصة ابن سبأ الخرافية فقد أثبتنا انها حديث خرافة ولم يكن ابن سبأ
متصفاً بالأوصاف القهرمانية في الوجود وإنما هذا القهرمان القصصي الخرافي قد
اخترعه القاسطون تشويهاً للتشيع، والقصة الخرافية من رشحات أفلام أموية
مأجورة وأثبتتها في الكتب التاريخية فتلقاها المؤرخون والمحدثون كواقع وحقيقة
فأثبتها مؤرخو كل عصر في مؤلفاتهم من دون تحقيق وامعان وكلما تصرمت
القرون والأزمنة ذاعت انتشاراً حتى صارت كحقيقة ثابتة وندر أن يكتب في
العصور الأخيرة كاتب عن تاريخ الصحابة ولا يذكر الخرافة كواقع غير أن
القصص الأول، المخترع لها قد أوردها بأسلوبه الحديث، والآخرين قد زينوها
بإطار من التجزئة والتحليل (١).

وقولك : أما نحن فإننا نقول أن التشيع نشأ وترعرع في أحضان
الماسونية .. (الخ) كفرياتك .

فقد مر جوابك مراراً أن التشيع من معتقداته أن بعد النبي (ص) لا يجوز
الأخذ لا سيما في العقائد الاسلامية ومعالم الدين إلا من آل النبي (ص) الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ومن الصحابة المؤمنين العدول الموثقين الذين
لم ينقضوا عهد الله وميثاق النبي (ص) ولم ينكثوا عهد علي عليه السلام، ومن

(١) راجع «عبدالله بن سبأ» للعلامة البجائة السيد مرتضى العسكري لكي تعلم وتتيقن أن ابن
سبأ رجل اختراعي خرافي لم يكن له في عالم الوجود وجود .

التابعين الذين لم يتبعوا الدجالين والشياطين والقاسطين والمارقين فعلى هذا لا يمكن أن ينشأ التشيع إلا في أحضان المبادئ الإسلامية وكتبهم الاعتقادية موجودة ومنتشرة ، وجلي كالشمس عند الضحى أن التشيع ليس إلا اتباع أحمد وآله الغر الكرام البررة .

والمذهب الذي نشأ وترعرع في أحضان الماسونية هو الذي أسسه الناكثون والمنافقون وآل أمية الذين حالهم معلوم عند الناس طراً ، والتاريخ أكبر شاهد لأهل الإيمان والوجدان . فإن افترا آتكم وتقولاتكم وأكاذيبكم على علي وذريته الطاهري وعلى شيعتهم الأبرار تكون كافترا آت الكفار والمشركين على رسول الله (ص) وعلى أصحابه الكرام . وكأ كاذيب ابن آكلة الأكباد وهامانه وجنودها على أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأول المؤمنين ، وقتال الكفار والمشركين واسد الله الغالب وخليفة رسول الله بلا فصل علي بن أبي طالب عليها السلام . فما هذه بأول قارورة كسرت في الإسلام وما أنت وأحمد « أمين » ورشيد رضا والنشاشيبي والنبهاني والملاح ومن شاكلكم بأول من افترى على آل محمد (ص) وشيعتهم الأخيار وسبابكم وقذائفكم كلها دالة على جهالتكم وتوكلكم وأن حماركم قد وقف على العقبة ، والشتائم والسباب من شأن النساء إذ لا سلاح لهن إلا اللسان ، وأما الرجال فسلحهم السيف والسنان في ميدان القتال وفي مجال البحث والمناظرة الدليل والبرهان .

ومن قرأ سبابك وشتائمك التي سودت بها صفحات من مجله راية « الإسلام » الرياضية باسم المقالة والتي سودت بها وريقات وسميتها « تبديد الظلام » (١) . . . وكذا من قرأ « فجر الإسلام » لأحمد « أمين » ومؤلفات رشيد رضا ومن شاكلكم حول الشيعة والتشيع يعلم ويعرف الحائف من التآم شامل المسلمين ، والحريص على بقاء أسباب التنازع والتقاطع ، ويدري من هو المطبق للمبدأ الصهيوني الذي عبر

(١) هذا هو الذي نرد عليه .

عنه « هرتزل » ... أهو الذي يدعو إلى الاتحاد والاتفاق أو الذي يسب ويلعن الداعي إلى ذلك ويفتري ويكذب عليه زوراً وبهتاناً وظلماً وعدواناً؟؟ .
ويعرف من هو الفارس لبذرة التشيع أكان رسول الله (ص) أو اليهود والماسونيون؟ ويعرف غارس بذرة خلاف التشيع أكانوا مؤمني صحابة النبي (ص) أو منافقيهم كالطلاق وأبنائهم وأتباعهم؟؟

وأما قول رسول الله (ص) لعلي عندما نزلت « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » : يا علي أنت وشيعتك ، أو : أنت وشيعتك يا علي ، أو : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ^(١) ، أو : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ^(٢) ، أو : أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذ جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين ^(٣) ، أو : هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين ، قال علي : ومن عدوي ؟ قال (ص) : من تبرأ منك ولعنك ^(٤) .

فإن كل ذلك ثابت ومذكور في كتب أهل السنة وتفسيرهم فإن كانت مزيفة فعلى مذاهبهم العفا ولا تضربنا شيئاً واستهزأتك تقع عليهم لا علينا فعليهم جوابك إذ زيفت مذاهبهم واستهزأت بكتبهم وتفسيرهم وبالاحاديث الثابتة في كتبهم ، وبعلمائهم الأعلام والأكابر .

وقولك : لا يخلو أن يكون علي بن أبي طالب وذريته على دين الاسلام قد جاء به محمد بن عبدالله (ص) واتباع الأصل يغني عن اتباع الفرع (الخ) هذياناً تك . فلا معنى له ولا مفهوم ، وهذيان بحت ودليل على أنك خارج من الاسلام ولست معتقداً بأي مذهب من المذاهب الاسلامية إذ سؤالك هذا يأتي في كل مذهب

(١) الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٣٧٩ .

(٢) المصدر .

(٣) المصدر السابق

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٦ ، ونور الأبصار للشبلنجي ص ٧٠ و ١٠٢ .

فثلاً مذهب أبي الحسن الأشعري امام الأشاعرة لا يخلو أن يكون أبو الحسن الأشعري مسلماً أو غير مسلم فإن كان مسلماً فقد جاء بالاسلام محمد بن عبد الله (ص). (الخ) وكذلك في الفروع .. فأبو حنيفة لا يخلو أن يكون مسلماً أو غير مسلم .. (الخ) وهكذا مالك بن أنس ، ومحمد بن ادريس الشافعي وامام الحنابلة الذي أنت معتنق مذهبه فجميعهم لا يخلو أن يكونوا مسلمين أو غير مسلمين فان كانوا مسلمين .. (الخ) فعلى هذا لست أنت تابعاً لمذهب من المذاهب الاسلامية، وتكون تابعاً لنفسك وهواك ولست من المسلمين إذ المسلم لا يخلو أن يكون تابعاً لأحد المذاهب الاسلامية ويأخذ معالم دينه من علماء أحد المذاهب .

ومعلوم أن المراد من اتباع علي وذريته الطاهرين عليهم السلام هو أخذ معالم الإسلام منهم وتعلم الأحكام الشرعية عنهم والإقتداء بهم واقتفاء آثارهم وسلوك مسلكهم وقبول قولهم في الحلال والحرام لأنهم أهل البيت واهل البيت أدري بما في البيت ، وعلي عليه السلام قد تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونشأ وترعرع في بيته (ص) وهو اول من آمن به (ص) وخريج مدرسته وباب علمه وأعلم الناس بعده وأقضى الأمة فتابعته بعد النبي (ص) تنجي من الهلاك وتهدى إلى سبيل النجاة بلا شك وريب . ومتابعة ذريته الطاهرين هي متابعته بعينها كما أن متابعته متابعة النبي (ص) ومتابعة النبي (ص) متابعة الاسلام: « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .. الآية فأخساً أيها الناصبي الزنيم ولا تقل أكثر من ذلك هجراً .

وقولك إن الخليفة الذي يختاره المسلمون إنما يقوم مقام النبي (ص) في تطبيق الشريعة لا في تبليغها .. (الخ) خزعلاتك فإن التطبيق فرع العلم وخليفة رسول الله (ص) لا بد وأن يكون عالماً بأحكام الشريعة كي يطبقها عن علم وبصيرة وإن لم يكن عالماً بها ولو ببعضها فلا يلقى بمقام النبي (ص) للحكم ولا للتطبيق لأن الجاهل يمكن أن يحكم بغير ما أنزل الله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » ومن لم يحكم

بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون^(١).

فمن لم يكن عالماً بكتاب الله وبسنة النبي (ص) كعلم النبي (ص) بهما ، ولم يكن عالماً بأحكام الشريعة كعلم رسول الله (ص) بها لا يصح له أن يشغل مقام النبي (ص) . ومن المسلمات أن كتاب الله فيه عام وخاص ، ومطلق ومقيد ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وعلي عليه السلام كان عالماً بجميع ذلك إذ كان ربيب حجر الاسلام وخريج مدرسته ولولم يكن في صحابة النبي (ص) مثله ، والدليل هو التاريخ وسيرة الخلفاء فأنها ينبآن أن كثيراً ما كان أولئك محتاجين إليه فيراجعونه في حل المعضلات والمشكلات ، وقول عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك عمر ، ولا أبقاني الله في معضلة لم يكن أبو الحسن لها ، ونحو ذلك ثابت ومشهور وفي مؤلفات أهل السنة مضبوط ومسطور . وإنه عليه السلام كان مستغنياً عن الجميع كما لم يرد حتى خبر واحد ضعيف أنه راجع بعد رسول الله (ص) الى احد من الصحابة ، الخلفاء وغيرهم في معضلة ومشكلة ، ولا منكر لهذا ولا ذاك إلا مبغض عنود .

فثبت أن الذي يقوم مقام النبي (ص) لا بد وأن يكون محتماً لصفات النبي (ص) كلها إلا النبوة ، ولم يكن في صحابة النبي (ص) من يكون كذلك إلا علي عليه السلام فليس فيهم من يكون لائقاً بمقام النبي (ص) إلا هو فهو خليفة النبي (ص) بلا فصل عقلاً ونقلاً وهو خليفة شرعي لا غيره .

وقولك أيها الأعرابي : ونقول أن الخليفة الذي يختاره المسلمون .. (الخ) قول فاسد كاسد إذ لا دليل على وجوب اتباع الخليفة المنحوت وقبول قوله وامتنال أوامره ، والانتهاه عن نواهيه . هل لك ولقومك دليل على ذلك فأتوا به إن كنتم صادقين؟؟ أفي القرآن أن اتباع الخليفة المنحوت واجب أم في السنة ما لكم كيف تحكمون؟؟ وما الدليل على أن الخليفة الذي يختاره المسلمون إنما

(١) المائدة : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ .

يقوم مقام النبي (ص) في تطبيق الشريعة ، أفى كتاب الله هذا أم في سنة النبي (ص) أم على الله وعلى رسوله (ص) تفترون؟؟ هل الخليفة الذي يختاره المسلمون إلا كرئيس جمهورية لا أقل ولا أكثر؟ وهل هناك دليل عقلي أو نقلي على وجوب اتباع رئيس الجمهورية وطاعته ، وعلى حرمة مخالفته ومعارضته؟؟ ولا دليل على ذلك كله بلا شك ، فهل يستقيم نظام الدين بلا امام مفترض الطاعة ولا اتباع أم ينحل وتنقسم لذلك عرى الدين ويحل محل نظامه القويم المتين الفوضى والهرج والمرج؟؟ وتقوم الثورات والمعارك والحروب الدامية وتسفك دماء الأبرياء وتهتك الأعراس ويهلك الحرث والنسل؟؟ وقولك : لو كانت - الامامة - منصبا إلهيا لوجب أن لا ينقطع عنها الوحي .. (الخ) فوهم ومردود لأن هذا الوجوب إن تقول به عقلا فهذا خلاف مذهبك إذ لا تقول بالوجوب العقلي ، وإن تقول به نقلا فمجرد دعوى وعليك بالدليل النقلي ، ثم إن الوحي ليس مختصا بالنبوة والنبي كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم : « أوحى ربك الى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا .. » وقال تعالى : « وإذ أوحيت إلى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي .. » وقال تعالى : ولقد مننا عليك مرة اخرى إذ أوحينا الى أمك ما يوحى ، أن اذفيه في التابوت .. الآية وكذلك ليس من شروط النبوة أن يوحى إلى النبي أو يأتي إليه الملك بالأخبار والأحكام بل من الأنبياء من كانوا يلهمون ، ومنهم من كانوا يرون رؤية صادقة .. والإمام أيضا يمكن أن يلهمه الله ما لم يتعلمه من النبي ، ولا منافاة بين أن يلهم وأن لا يكون نبيا .

وقولك : لو سلمنا بوجوب العصمة لغير الأنبياء لوجب أن نجعلها وقفا على عدد معين من الناس .. (الخ) ليس له معنى إذ الشيعة لا تقول بعصمة عدد معين لا بشرط بل تقول أن الإمام الذي يقوم مقام النبي (ص) يلزم أن يكون معصوما لأنه قائم مقام النبي في كل ما كان للنبي من المناصب سوى النبوة لأن نبى الإسلام ختمت به النبوة وهو خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبى بعده ، وسائر صفات النبي (ص) التي منها العصمة يجب أن يكون الإمام واجدا لها ومنصفا

بها عقلاً ونقلاً لأن ما يقتضي العصمة للنبي هو الذي يقتضيها للامام. وقول الشيعة بالعصمة لعدد معين ليس لأنهم يقولون بالوقف فيهم بل لأن في المسلمين لم يوجد من يكون واحداً لها ومتصفاً بها وجامعاً لشروط الامامة باجماع من المسلمين سوى العدد المعين فقلنا بعصمتهم لذلك ، والعصمة لا تجب إلا في الأنبياء والأئمة . والكتاب والسنة يؤيدان الشيعة في ذلك .

وأما قولهم بعصمة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فلقول الله تعالى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وإذا أراد الله شيئاً أن يقول له كن فيكون ، ولا شبهة في شمول الآية الكريمة للزهراء عليها السلام ، ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً لا شك أنه من المعصومين ولا ريب في عصمته ، والشيعة لا يقولون بحصر العصمة ووقفها في الأنبياء والأئمة ، كيف وهم قائلون بعصمة مريم ابنة عمران ، والزهراء عليها السلام وهما ليستا بنبي ولا إمام .

نعم إن من شروط النبوة والامامة عندهم العصمة ، كما أن من شروطها الاتصاف بجميع الكمالات بنحو الأتمية والأتمية .

وأما قولك: لو لزمتم العصمة للامام لزمتم لجميع ولاته وقضاته وعمله . (الخ) فقد سبق الجواب عن هذا في من استخلفهم النبي (ص) في غزواته ، ومن ولاهم على سرايا بأنهم مأمورون ان يعملوا بدستور النبي (ص) وليس لهم أن يتجاوزوا وإن أخطأوا فالنبي يصلح ويتدارك اخطاءهم كذلك قضاة الامام وولاته وعمله يلزمهم العمل بدستور الإمام وإن اخطأوا فالإمام يصلح ويتدارك اخطاءهم فالعدالة فيهم كافية وهي فيهم شرط بلا ريب .

وأما قول الله تبارك وتعالى ، لإبراهيم عليه السلام: «إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ، فصريح في لزوم العصمة في الإمام ولكن درك هذا اللزوم وفهمه مختص بالعلماء ولا يدركه من امثالك ومن على ساكتك فليس لكم مبارزة العلماء وليس هذا فنك وإلا كنت تعلم ان

عهد الله لا ينال من كان مشركاً ولو زماناً وهو مختص بمن لم يشرك بالله
طرفة عين .

التوحيد

قال الخارجي : يقول - سماحة كاشف الغطاء - ما ملخصه :

يجب على العاقل بحكم عقله عند الامامية تحصيل العلم والمعرفة بصانعه
والإعتقاد بوحدانيته في الألوهية وعدم شريك له في الربوبية واليقين بأنه هو
المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والايجاد والإعدام بل لا مؤثر في الوجود
عندهم إلا الله ، فمن اعتقد أن شيئاً من الخلق والرزق أو الموت أو الحياة لغير
الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الإسلام .

فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه : يظهر أنك نسيت الجنة والنار او
تناسيتها عندما تذكرت قولكم : إن علياً قسيم الجنة والنار . . (الخ) ترهاته
وهذياناته .

وأقول : إنه لم ينس ولم يتناس أن علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار ،
ومعتقد أن الله عز وجل يدخل محب علي الجنة ومبغضه النار وحيث أن حب
علي سبب وموجب لدخول الجنة وبغضه موجب لدخول النار ففي الواقع يكون
علي عليه السلام هو السبب لدخول محبه الجنة ومبغضه النار ولذلك صحيح أن
يقال : علي قسيم الجنة والنار كما أن شفاء المريض ينسب الى الطبيب أو الدواء
مع أن الله هو المشفي ، والله عز وجل هو يحيي ويميت ومع ذلك نسب في
كتابه الحكيم التوفي الى الملائكة ، والى ملك الموت كما نسب الى ذاته تعالى
وتقدس : وقال تعالى : فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم .
وقال تعالى : الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم .. الآية . وقال تعالى :

ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم
وذوقوا عذاب الحريق . وقال عز وجل : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » .
فهل جعل الله ملائكته شركاءه في التوفي ؟ سبحانه وتعالى عن ذلك
علواً كبيراً .

والله تبارك وتعالى ينسب النهي عن الفحشاء والمنكر الى الصلاة ويقول عز
وجل : « الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » فهل معنى هذا إلا أن الصلاة
تكون سبباً لترك الفحشاء والمنكرات ؟ فما تقولونه في هذه بقوله الشيعة في
الحديث النبوي الشريف . والحديث ليس بما رواه الشيعة فقط بل رواه السنة
في صحاحهم ومسانيدهم قبل الشيعة وإن شئت أن تستهزيء براويه ويناقله
فاستهزيء بن رواه من الصحابة عن النبي (ص) وبمن نقلوه عنهم وأثبتوه في
مؤلفاتهم من أهل السنة (١) .

وأما قولك : وماذا ترى في قول الله تبارك وتعالى : « وما كنا معذبين حتى
ننعت رسولا » فمعنى هذا أن الله تبارك وتعالى لا يعذب أحداً حتى يبين له
تكاليفه الشرعية ووظائفه الدينية من الواجب والحلال والحرام .. والنبي
يبعث ليدعو إلى التوحيد ويتلو على الناس آيات الله ويزكيهم بتعليمه إياهم
التكاليف الشرعية ووظائفهم الدينية ويحصنهم ويحرضهم على الإتيان بالواجبات
ويحنبهم ويبعدهم عن المنكرات والمحرمات ويرغبهم في المندوبات .. كما قال
تعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وأن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » فالأنبياء مأمورون
بإبلاغ رسالتهم إلى الناس .

(١) انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٠ ص ٣٥٦ ، والرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٣
شوا والصراف الخرقه لابن حجر ص ٧٥ وكنز العمال ج ٦ ص ٤٠٢ ، وكنوز
الحقائق للنواوي ص ٩٢ * .
* فضائل الخمسة للعلامة الفيروز آبادي ج ٣ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

بتبليغ تكاليف الناس الشرعية وتنبية الغافلين الذين جعلوا لله شركاء ، وأن يتلو آيات الله للذين يعقلون ولكنهم غافلون . فإنهم يدعون إلى توحيد الله لا إلى الإقرار بوجود الله إذ ليس لمن يعقل شك في وجود الله « أفي الله شك فاطر السماوات والأرض » .

ولم يقولوا للناس : قولوا إن الله موجود لأننا نقول لكم إنه موجود . لا بل إنهم كانوا قائلين بوجوده فطرة ولكن جعلوا له شركاء يجهااتهم فذهب كل إلى إله غير الله فدعاهم الأنبياء إلى الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له ولي من الدل . وقالوا لهم : قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا وإنهم بالدلائل والبراهين والحجج العقلية كانوا يفهمونهم أنهم مشتبهون في اختييار الشمس والقمر والكواكب والأشجار والأبقار وغير ذلك من المخلوقات والممكنات إلهاً لأنفسهم ، وأن الممكن يمتنع أن يكون الهاً وإنما الإله هو الواجب بالذات الذي لا إله إلا هو رب العالمين ، فقول الله عز وجل : « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً » لا ينافي وجوب معرفة الله عقلاً بل يؤيده .

وقولك : إنك قد اعتبرت الأئمة من المبلغين عن الله وأنهم على قدم المساواة مع الأنبياء في وجوب الطاعة لهم ومعلوم أن هذه الصفات أو الخصائص لا تتوفر إلا فيمن يتلقى الوحي من الله تعالى .. (الخ) هذياناً تك .

فلا ربط لهذا ولقول العلامة كاشف الغطاء : ويجب عند الشيعة اخلاص الطاعة والعبادة لله ، وقد أثبتنا سابقاً أن كون الأئمة على قدم المساواة مع الأنبياء في العصمة والصفات الكيمالية لا يستلزم تلقينهم الوحي من الله إذ لا تلازم بين العصمة والوحي ولا بين الوحي والنبوة .

وأما قول سماحته طاب ثراه : وطاعة الأنبياء والأئمة فيما يبلغونه عن الله طاعة الله .. (الخ) فمراده أن الأئمة يبلغون عن الله بواسطة النبي لا أنهم

يبلغون عنه سبحانه وتعالى رأساً ، بلا واسطة ولكونهم مبلغين لما كان
النبي (ص) يبلغه عن الله صحيح مجازاً أن يقال انهم يبلغون عن
الله تعالى .

وأما كون الأئمة على قدم المساواة مع الأنبياء في وجوب الطاعة فليس مما
اعتبره كاشف الغطاء أو غيره فإنه مما اعتبره الله بقوله عز وجل في كتابه
الحكيم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » فإن أولي الأمر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعة رسوله وبطاعته عز وجل هم الذين يكونون
كالنبي في جميع المزايا سوى النبوة . وليس في المسلمين من يكون كذلك إلا
الأئمة الاثنا عشر للشيعة .

وهل لكم أن تعتبروا بحكم الآية الكريمة وجوب الطاعة لابن آكلة الأكباد
وابن ميسون ومثأت من الفسقة والفجرة أمثالها وليس للشيعة أن يعتبروه
لأئمتهم ؟ ولهم الأدلة القوية والحجج اللامعة والبراهين الساطعة القاطعة عقلاً
ونقلاً أن أولي الأمر في الآية الكريمة هي أئمتهم لا غير .

وقولك : ونريد أن نسألك هل التبرك بهم والتوسل إليهم عبادة الله
أولهم .. (الخ) هذياناً فكأنه دليل على جهلك بالقواعد العلمية وإلا لكنت
تعلم أن الجواز لا يتطلب الدليل لأن كل عمل وفعل جائز للإنسان ارتكابه إلا
ما ورد عنه النهي من الشرع فعليك الدليل على النهي عن التبرك بهم والتوسل
إليهم بالإضافة إلى وجود الدليل فإن في الدر المنثور ج ١ ص ٦٠ قال : وأخرج
الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي قال سألت النبي (ص) عن
قول الله : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه » .

فقال (ص) .. قال - جبرائيل - فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل
توبتك وغافر ذنبك قل : اللهم اني أسألك بحق محمد (ص) وآل محمد سبحانه

أقول : لا شبهة أن بين من يأخذون دينهم من كتاب الله وسنة نبيه ومن يأخذونه من القصاصين والأفاكين وو . .

ولكن هلموا لتعرف الدين المأخوذ من المنع الصافي في كتاب الله وما ثبت من سنة رسول الله (ص) والمأخوذ من الأفاكين وو . .

فهذه تفاسير الشيعة وهذه تفاسير غيرهم وهذه كتب الأحاديث للشيعة وهذه كتب الأحاديث لغيرهم فإن الشيعة كما قلنا سابقاً ومعلوم ومشهور لدى الكل لا يقبلون تفسير القرآن إلا من آل محمد (ص) الذين خوطبوا به ونزل في بيتهم ، ومن صحابة النبي (ص) العظام الكرام المؤمنين العدل الذين لم ينخدعوا بخدع المنافقين والأفاكين والمغرضين المشعلين لنار الفتنة والتفرقة بين المسلمين والمؤمنين ، وتمسكوا بعد رسول الله بكتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض وبعترة نبيهم فلن يضلوا وكذلك لا يقبلون الحديث عن النبي (ص) إلا من هؤلاء الموصوفين ومن تابعهم بشرط أن يكونوا عدولاً أو على الأقل أن يكونوا موثقين فيصربون روايات الناكثين الدسائين والقاسطين الأفاكين والمارقين الدجالين ومن تبع هؤلاء الفسقة الفجرة الكذابين عرض الجدار والسرف في ذلك واضح ولائح لا يحتاج إلى مزيد بيان .

وأما غير الشيعة فإنما لا يقبلون من آل محمد (ص) وأشيعتهم ومواليهم فقط ، ويقبلون من كل من يسمى صحابياً سواء أكان مؤمناً أم منافقاً ويكون عادلاً أم فاسقاً ، ويقبلون من كل تابعي بشرط واحد وهو أن لا يكون من شيعة علي وذريته فيقبلون منه سواء أكان من مبغضي آل محمد (ص) أم لم يكن حتى وإن كان من أعدى أعدى آل محمد (ص) بل وإن كان من قتلتهم كان بعد وأمثاله ، أو كان من النواصب والخوارج كعمران بن حطان ومن شاكله وهو من رجال البخاري في صحيحه مع أنه مادح ابن ملجم الحارثي قاتل علي عليه السلام بقوله :

يا ضربة من تقي ما اراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ،
إني لأذكره يوماً فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا ،

ومن رواية البخاري في صحيحه عكرمة البربري الخارجي الذي كان لا يحسن الصلاة ، وغير هؤلاء من الأفاكين والكذابين والنواصب والخوارج .

فقل لنا أيها الناصبي الجاهل هل الدين الذي أخذ من هؤلاء هو الدين الذي أخذ من المنبوع الصافي في كتاب الله وما ثبت من سنة رسوله ؟ وأما الذي أخذ من علي وذريته ومن مؤمني صحابة الرسول وعدوهم وعدول تابعيهم هو مأخوذ من الأفاكين المغرضين ؟! فعلى الإيمان العفا وعلى الإسلام السلام .

وأما قول سماحة العلامة كاشف الغطاء طاب ثراه إن الإمامية تعتقد أن الله سبحانه وتعالى لا يخلي الأرض من حجة على العباد من نبي أو وصي ظاهر مشهور أو غائب مستور وقد نص النبي (ص) على علي وأوصى علي إلى الحسن والحسين إلى أخيه الحسين وهكذا دواليك إلى الامام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه ... فلم يكن قولاً بلا دليل بل له على ذلك أكثر من دليل وبرهان عقلاً ونقلاً ، وهذه العقيدة ليست للشيعفة فحسب بل المؤمنون والمسلمون كلهم يعتقدون ذلك وأصحاب الصحاح والمسانيد قد رووا في مؤلفاتهم أحاديث كثيرة عن النبي (ص) في المهدي المنتظر وظهوره في آخر الزمان ليملاً الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ، وقد ألف بعض أكبر علماء السنة في ذلك كتاباً مستقلاً كالبيان في اخبار صاحب الزمان للكننجي الشافعي وغيره فراجع ليتضح لك إن لم يكن في قلبك مرض أن من لم يعتقد بذلك ليس من المسلمين . وقد أثبت علماء المسلمين السنة والشيعفة صحة الأحاديث الواردة في الباب ، وأن غيبة المهدي وطولها وطول عمره .. كلها من الممكن فلا مجال للاشكال ، ولا يستشكل على ذلك إلا المنكر لقدرة الله والجاحد لحكمة الله ولنبوة محمد بن عبد الله (ص) .

العدل

قال سماحة كاشف الغطاء طاب ثراه : العدل وهو الأصل الرابع ويراد به الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحداً ولا يفعل ما يستقبحه العقل السليم .. ولكن الأشاعرة لما خالفوا العدلية وهم الإمامية والمعتزلة فأنكروا الحسن والقبح العقليين وقالوا : ليس القبح الحسن إلا ما حسنه الشرع وليس القبح إلا ما قبحه الشرع ، وأنه تعالى لو خلد المطيع في جهنم والعاصي في الجنة لم يكن قبيحاً .. وحتى أنهم أثبتوا وجوب معرفة الصانع ووجوب النظر في المعجزة لمعرفة النبي من طريق السمع لا من طريق العقل لأنه ساقط عن منصة الحكم فوقعوا في الاستحالة والدور الواضح .. (الخ) كلامه طار ثراه . وقال الخارجي : ونقول رداً عليه :

أولاً — أما بالنسبة للتحسين والتقبيح فأنتم منازعون فيما أديتم حسنه وقبحه ضرورة وإذا بطل ادعاء الضرورة في الأصول بطل رد النظريات إليها (الخ) هذياناته .

وأقول : من فهم معنى ومفهوماً لهذه الأراجيف فليخبرنا وله الترحيب والتحسين ، وأما وجود الحسن والقبح العقليين وبداهته لا ينكره إلا معتوه أو معاند ، ولذا فإن متأخري علماء الأشاعرة فراراً عن الأشكال قسموا الحسن والقبح على ثلاثة أقسام وقالوا أن القسمين منها لا شك في أنها عقليين وأن مدر كهما هو العقل كما قال فضل بن روز بهان وهذا كلامه بلفظه : إن الحسن والقبح يقال لمعان ثلاثة الأول صفة الكمال والنقص ، يقال : العلم حسن والجهل قبيح ولا نزاع في أن هذا ثابت للصفات في أنفسها وأن مدر كه العقل ولا تعلق له بالشرع ، والثاني — ملائمة الغرض ومنافرتة وقد يعبر عنها بهذا المعنى بالمصلحة والمفسدة وذلك أيضاً عقلي أي يدركه العقل كالمعنى الأول .. (الخ) .

فأين بطلان ادعاء الضرورة ؟ وأما قولك في مثالك الأول لرد الضرورة :

لقد أطبق مخالفوكم على أن الله أن يؤلم أحداً من عباده ابتداءً ومن غير عوض .
فمجرد دعوى يحتاج الى دليل ، ثم إطباق المخالفين على ذلك لا يكون دليلاً على
بطلان ادعاء الضرورة كما أن إطباق مخالفين الإسلام على الشرك والكفر لا يدل
على بطلان ادعاء ضرورة التوحيد .

وأما قولك في مثالك الثاني : الثاني أن البراهمة يوافقونكم في التحليلين والتقبيلين
ولذا فهم يستقبحون ذبح الحيوانات . (الخ) تراها تلك فمردود بأن البراهمة لا
يستقبحون ولا يستحسنون ذبح الحيوانات ، وعدمه عقلاً وإلا لم يكونوا عباد
الأبقار والأصنام فإنهم يوافقونكم في عدم الحسن والقبح العقليين وإنما يستقبحون
ذبح الحيوانات لقول علماءهم ورجال دينهم بقبحه فإن ذبح الحيوان محرم في
مذهبهم لا أنهم يحرّمونه عقلاً ولو كانوا يستقبحون الذبح عقلاً لسكانوا يستقبحون
قتل المسلمين أو على الأقل قتل أطفال المسلمين الرضع عندما وقعت بينهم وبين
المسلمين المعارك الدامية .

وأما قولك في مثالك الثالث : أن القتل ظالماً يماثل القتل حداً وإنكار
التساوي ، بين الفعلين إنكار للبداهة ومعلوم أن الله قد شرع القصاص وهو
بالتالي دليل على أن الحسن ليس حسناً لنفسه وأن القبيح ليس قبيحاً لنفسه . (الخ)
هذانائيك . فإدلال على جهلك أو توخلك في البلادة فإنه لا مزية أن القتل حداً
وقصاصاً يكون قتلاً جريئاً فاسداً يكون في قتله حياة للمجتمع البشري ووجوده
مضر ومفسد وإبقاؤه ظلم على المجتمع فقتله عدل ، وإنصاف ، ومنكر لهذا المنكر
والبداهة وحسن القتل قصاصاً شرعياً وقبحه عدواناً وظالماً بغیر حق ، فرقها بين
وواضح لكل ذي شعور فضلاً عن ذي العقل ، ومنكر عدم الفرق بينهما كمنكر
عدم الفرق بين النور والظلمة ، وهو منكر لقوله تعالى : « وللكم في القصاص حياة
يا أولي الألباب » وإن يكن القتل ظالماً والقتل قصاصاً متساويين فما معنى لقوله
تعالى : « ولکم في القصاص حياة » ولم خاطب أولي الألباب ولم يخاطب الأعراب ؟؟
أليس هذا لأن حسن القتل حداً وقصاصاً إنما يدرکه ذوو العقول وأولو الألباب

ويحكمون بأنه قسط وعدل فلا يماثل القتل ظلماً وجوراً؟؟ وأما ترهاتك الباقية
كقولك في القضاء والقدر: فإننا نؤمن بأن كل ما في القضاء والقدر من خير وشر
هو من الله وحده.. وقولك في أفعال العباد: أما أفعال العباد فإن الله قد أحصاها
ورتب عليها نتائجها.. وقولك: إننا نثبت الله إثبات وجود لا إثبات كيفية..
فالجواب عن كل هذه الحزعلات قد مضى عند أراجيفك التي سودت بها وريقاتك
بعنوان الرد على « عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف » وأما قولك:
والآن سأكتفي بما أوردته في هذه الرسالة.. الى قولك: وأخيراً فلقد أوردت
في هذه الرسائل ما فيه الكفاية.. (الخ) كفرياتك ومذياناتك فليس لك جواب
إلا كلمة العذاب إذ هي الجواب عن السباب والقذائف والشتائم.. ونحن معاشر
شيعة أهل البيت مؤدبون بأدابهم ومتربون بتربيتهم فليس من دأبنا أن نعارض
السباب بالسباب والقذائف ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلدين ولو أننا إن عارضناك
بالمثل لما كنا ظالمين ومذمومين إذ قال الله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم. »

وقال الخارجي في ختام كفرياته وترهاته: تعريفات ساخرة.

١ - يضم اليهودي العداء لجميع البشر من غير أبناء جنسه أما الشيعي فإنه
لا يحب إلا نفسه.

أقول: كما أن ابن الجبهان ومن شاكلة لا يبغضان إلا علياً وذريته.. وقال
الخارجي:

٢ - يتعبد المسلمون بما شرعه الله لهم، ويتعبد الوثني والمجوسي والكتابي بما
لا يضر غيره، أما الشيعي يتعبد بالشتم والقذف والغدر والتآمر والاحتيال...
وأقول: كما يتعبد ابن الجبهان ومن شاكلة ببغض آل محمد (ص) وبالافتراء
والكذب والتقول.. عليهم وعلى شيعتهم زوراً وبهتاناً.

وقال الخارجي :

٣ - للشيعي قدرة عجيبة على التقلب فهو كالكرة لا تعرف وجهاً ولا تعرف لها قفا .

وأقول : « إن ابن الجبهان ومن شاكله مثلهم كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله .. » وقال الخارجي :

٤ - يد الشيعي اليك يده مصافحاً ولكن ليسغلك بها عن اليد الأخرى التي امتدت إلى جيبك . وأقول : لعن الله من كذب وافترى ومن قاس الزكي بنفسه الخبيثة ونسب فعالة وفعال من شاكله الى المؤمنين المتقين الغر المحجلين وهم شيعة آل محمد (ص) الطاهرين . وقال الخارجي :

٥ - إذا رأيت شيعياً فقل : اللهم إني أجعلك في نحره وأعوذ بك من شره ، وإذا دخلت حياً شيعياً فقل : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث :

وأقول : أيها المؤمنون بالله وبرسوله وباليوم الآخر إذا رأيتم ابن الجبهان ومن شاكله فقولوا اللهم رب مطر حابس وحجر يابس وليل دامس ورطب ويابس رد عين ابن الجبهان وزملائه عليهم في كبدهم ونحرهم ونخهم وعظامهم ... وإذا دخلتم بلدة فيها ابن الجبهان ومن شاكله من مبغضي آل محمد (ص) فقولوا : اللهم إنا نعوذ بك من همزات الشياطين الجبهانيين الأرجاس الأنجاس والأخبث كلاب أهل النار .

وقال الخارجي :

٦ - الشيعي كالنعامة قيل لها احمل الأثقال فقالت أنا طير ، قيل لها طيري فقالت أنا جمل .

وأقول : ابن الجبهان ومن شاكله هم المنافقون « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ... »

وله بعد أرقام من هذه السخریات والاستهزآت التي هو وأمثاله أجدر بها
من غيرهم ونحن نقتصر على ما ذكرناه منها إذ لسنا من الساخرين والمستهزئين ونعوذ
بالله أن نكون من الجاهلين ، ولقد ذكرنا من « تعريفاته السخرة » أرقاماً
أجبنا عنها لئلا يظن أننا نكون عن جوابه عاجزين ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ، وصلى الله على نبينا محمد (ص) وآله الطاهرين واللعنة الدائمة
على اعدائهم اعداء الله الى يوم لقاء الله . وسبحان رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

السيد احمد الفاي

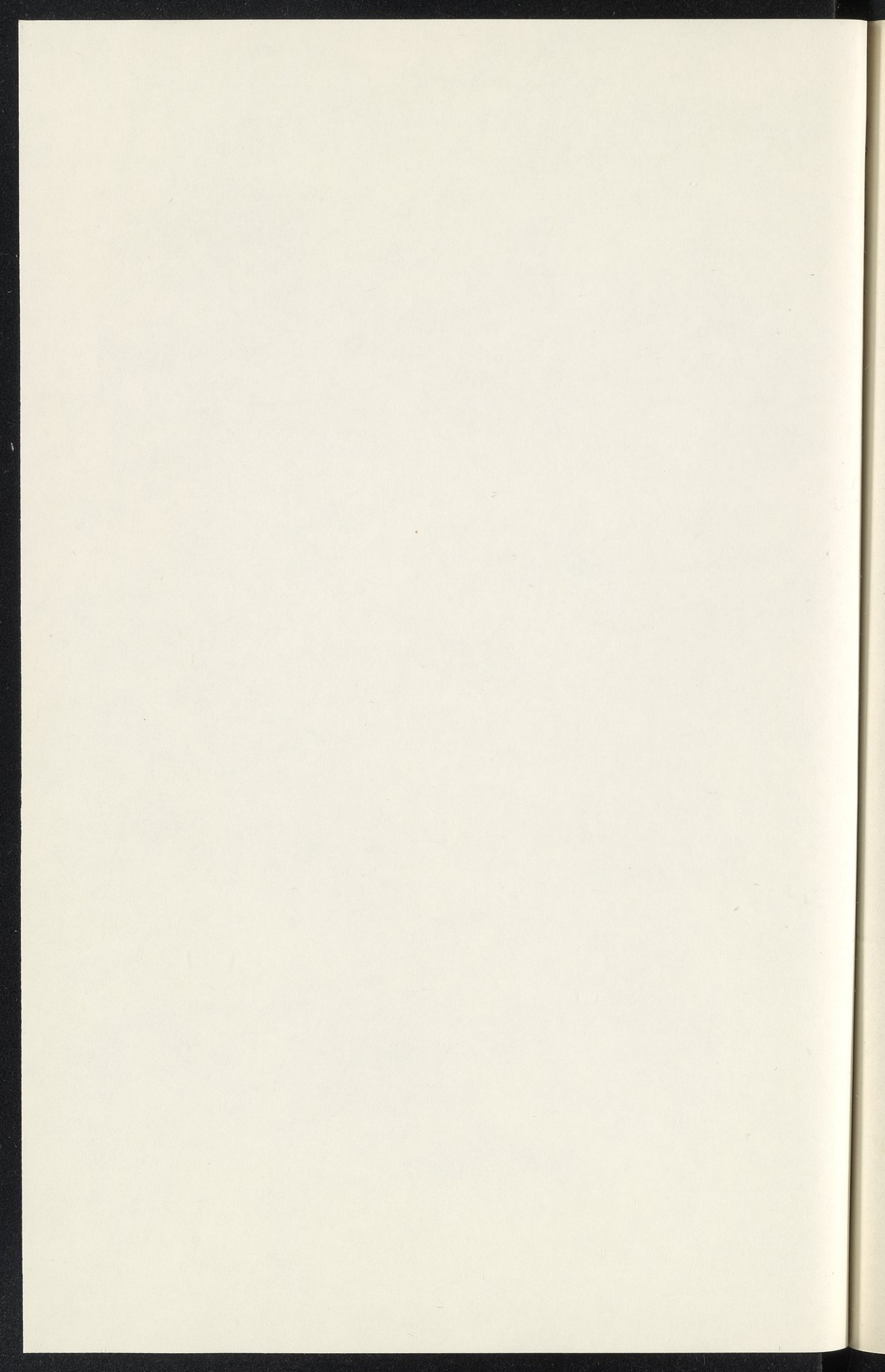
كربلاء المقدسة

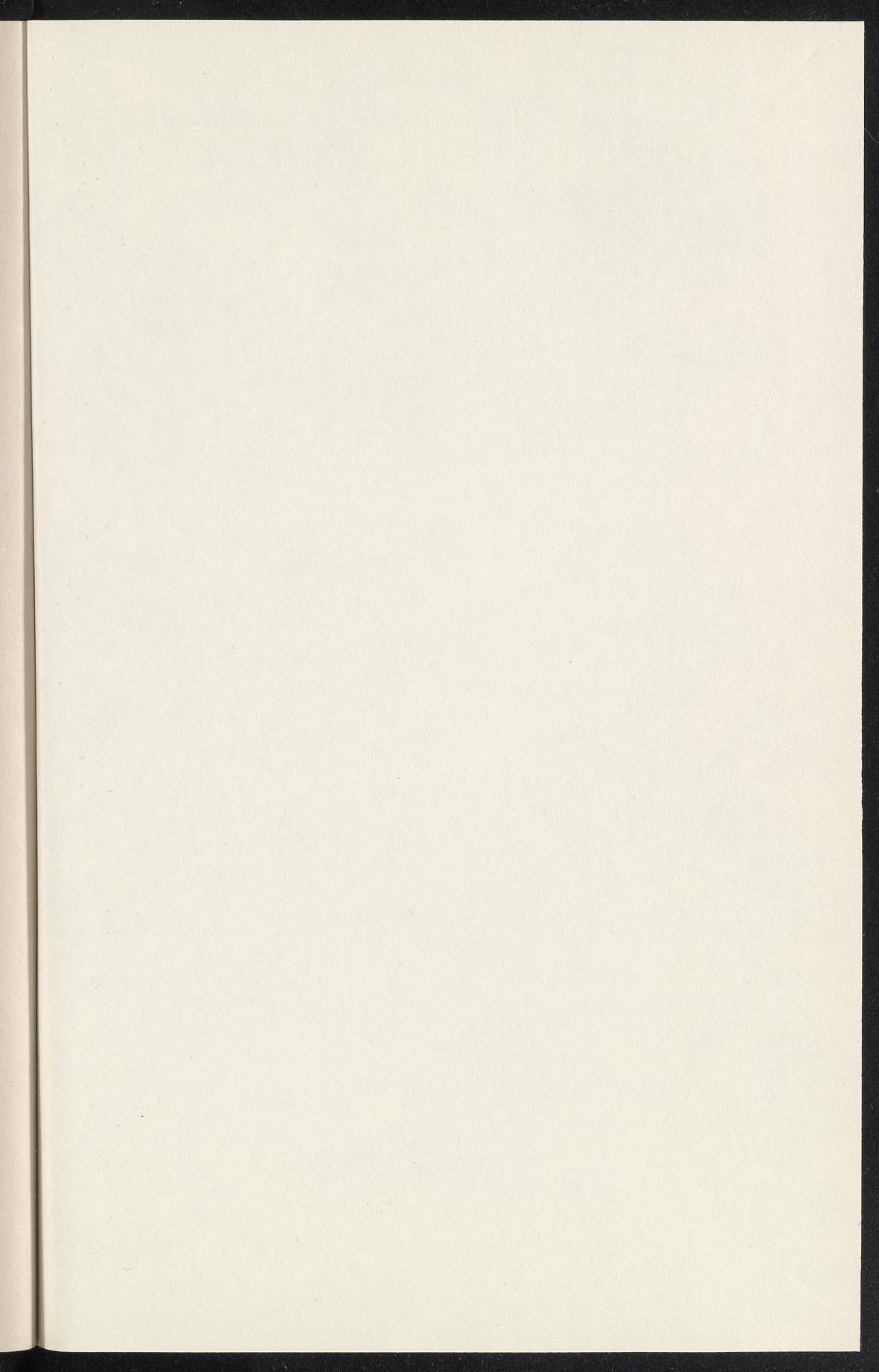
الموسوي

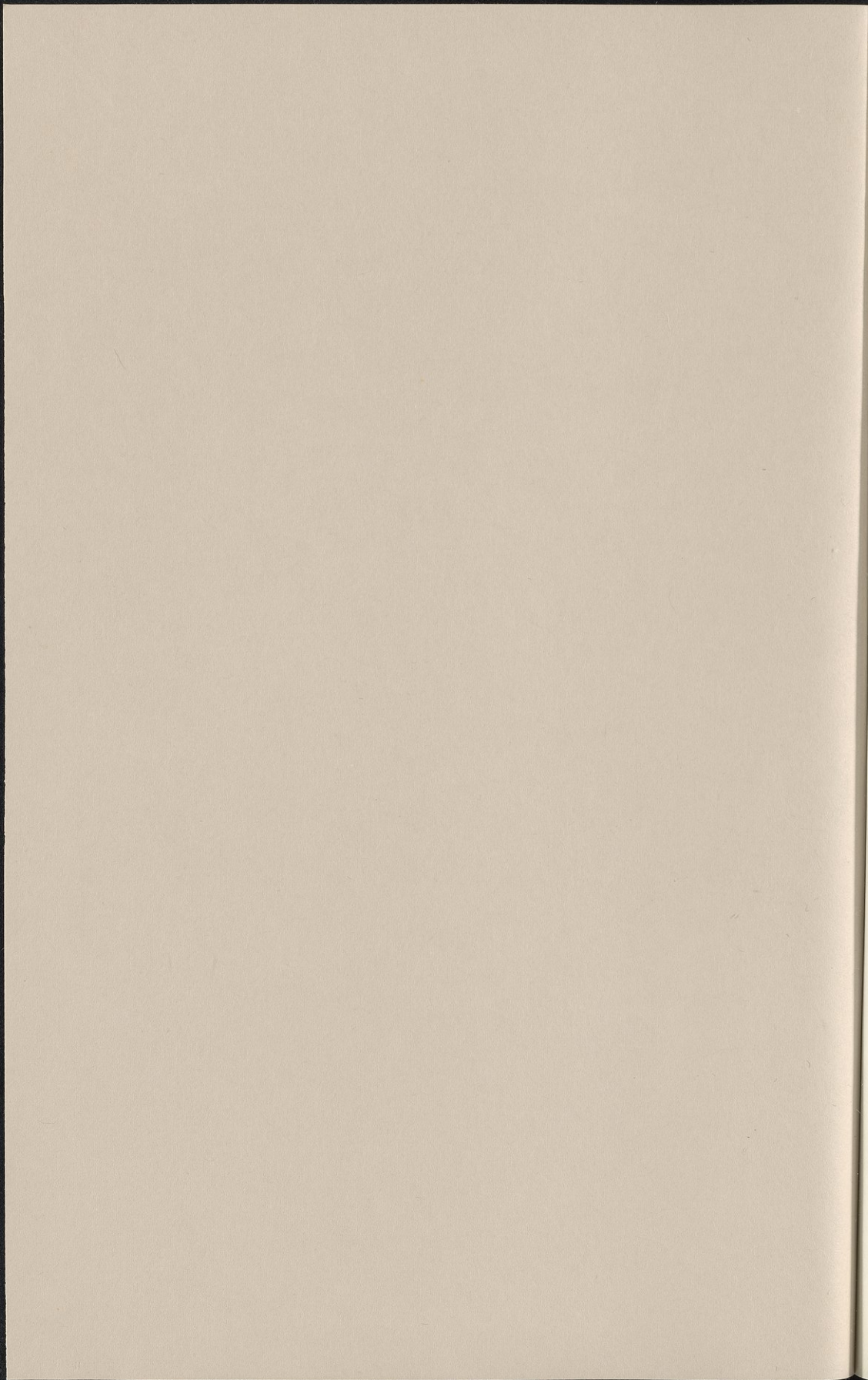
مدرسة بادكوبه

فهرس

صفحة		صفحة
٢٠٧	النبي بذر بذرة التشيع	٥
٢٠٩	دلائل خلافة علي بلا فصل	٢٠
٢٣٣	حديث آية الإنذار	١٠٧
٢٤٠	حديث الثقلين	١١٨
٢٤١	يا علي لا يجبك إلا مؤمن	١١٩
٢٤٤	انا مدينة العلم وعلي بابها	١٢٠
٢٥٥	التوحيد	١٢١
٢٦١	ردة حجة الاشاعرة في إمكان الرؤية	١٢٢
٢٦٣	الاحاديث المروية في الصحيحين	١٢٣
٢٧٠	الحسن والقبح العقليان	١٢٤
٢٧٣	القضاء والقدر	١٢٥
٢٨١	افعال العباد منهم وإليهم	١٢٦
٢٨٧	العدل	١٣٣
٢٩٣	العصمة	١٣٨
٢٩٥	الامامة	١٤٦
٣٠١	العصمة	١٤٨
٣٠٨	القرآن عند الامامية	١٤٩
٣١٤	الرسالة السابعة	١٥٥
٣٤٠	التوحيد	١٧١
٣٤٤	الامامة	١٨٤
		مقدمة
		بداية الرد
		الرسالة الرابعة
		كرامات الصحابة
		عمر بن عبد العزيز في التوراة
		امرأة تلد بدعاء مالك
		ناصبي مستجاب الدعوة
		السختياني ينبع الماء
		جنية تكلم الخزاعي
		حب علي حسنة لا تضر معهاسيئة
		فرية الخارجي على احسائي
		دعاء النبي لعلي: اللهم وال من والاه
		نظرة في القضية
		الناحية الثانية
		الأئمة شهداء الله في خلقه
		علي شاهد من النبي
		علي حجة الله
		الرسالة الخامسة
		الرسالة السادسة
		آية الولاية وربطها ببذل الخاتم









BP
194
.F34

MAR 14 1974

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55327729

BP194 .F34

Qati al-burhan fi al

Q
A
T
I
A
L
B
U
R
H
A
N
F
I
A
L